الموفق
والمعين
هو الله تبارك وتعالى شانه

ابو
البقاء
يعيش بن علي بن يعيش
بن ابي السرايا بن محمد بن علي بن المفضل
بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى بن حيان القاضي بن
بشر بن حيان الاسدي الموصلي الاصل الحلبي المولد والمنشا الملقب
موفق الدين النحوي ويعرف بابن الصايغ قرا النحو على ابي السخا الحلبي
وابي العباس المغربي والنيروزي وسمع الحديث على ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي
بالموصل وعلى ابي محمد عبد الله بن عمر بن سويدة التكريتي وبحلب على ابي الفرج يحيى بن محمود الثقفي
القاضي وابي الحسن احمد بن محمد الطرسوسي وخالد بن محمد القيسراني وبدمشق على تاج الدين
الكندي وغيرهم وحدث بحلب كان فاضلا ماهرا في النحو والتصريف رحل من حلب في صدر عمره
قاصدا بغداد ليدرك ابا البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الانباري وتلك الطبقة
بالعراق بلاد الجزيرة فلما وصل الى الموصل بلغه خبر وفاته وقد ذكرت تاريخ موته في ترجمته
فاقام بالموصل مدة وسمع الحديث بها ثم رجع الى حلب واجتمع بالشيخ تاج الدين ابي اليمن زيد بن
الحسن الكندي الامام المشهور بدمشق وسأله عن مواضع مشكلة في العربية وعن اعراب ما ذكره ابو
محمد الحريري في المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله في اواخرها حتى اذا لألأ الافق
ذنب السرحان فلم يدر الكندي هل الافق وذنب السرحان مرفوعان او منصوبان او الافق مرفوع
وذنب السرحان منصوب او العكس قال ابن خلكان وهذه المسألة يجوز فيها الاوجه الاربعة والمختار
منها نصب الافق ورفع ذنب السرحان وقال ايضا لما دخلت حلب في سنة ست وعشرين وستماية لاجل الاشتغال
بالعلم وهي اذ ذاك ام البلاد محشوة بالعلماء المشتغلين وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة
في الادب لم يكن فيهم مثله فشرعت في القراءة عليه وكان يقرئ بجامعها في المقصورة الشمالية بعد العصر
وبين الصلوتين بالمدرسة الرواحية وكان عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا وهم ملازمون في مجلسه
لا يفارقونه في وقت الاقراء وابتدأت بكتاب اللمع لابن جني وقرأت عليه معظمها مع سماعي لدروس الحاضرين
وذلك في اواخر سنة سبع وعشرين وستماية وما تممتها على غيره الا لعذر اقتضى ذلك وكان حسن التفهيم لطيف
الكلام طويل الروح على المبتدي والمنتهي وكان خفيف الروح ظريف الشمائل كثير المجون مع وقار
وسكينة وكانت ولادته لثلث خلون من شهر رمضان سنة ثلث وخمسين وخمسماية بحلب وتوفي في سحر
الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلث واربعين وستماية ودفن من
يومه بتربته بالمقام المنسوب الى ابرهيم الخليل صلوات الله عليه
هذا ما نقل من تاريخ ابن خلكان على وجه الاختصار
وما ظفرت على احواله الجلي والجلال السيوطي
وموضع ذكرها في كتاب طبقات النحاة لم
يكن حاضرا عندي

٦٢٦
م ٥٥٣ هـ
ت ٦٤٣

الله تبارك وتعالى شأنه العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القرآن هدًى للناس وبينات من الهدى والفرقان والصلوة على نبيه الفاتح الخاتم سيدنا محمد الذي ختم بشريعته الشرايع ونسخ بدينه الاديان وعلى اهل بيته الذين اوجب طاعتهم على الانس والجان واقام بهم اساس الدين وعماد اليقين واركان الايمان

والخاقان ابن الخاقان ابن الخاقان

السلطان ناصر الدين شاه قاجار

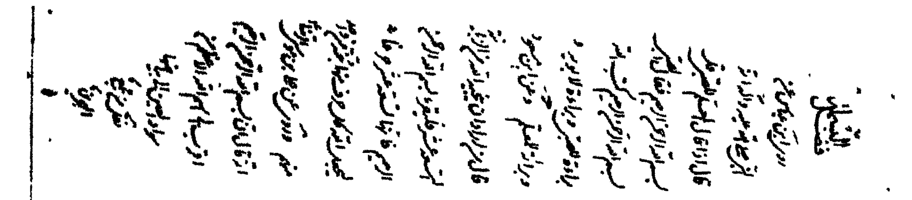
وبعد

فقد طبع هذا الكتاب ورفع عن وجهه النقاب وطلع بدره التام عن افق الاتمام في اسعد عهد وافخر ايام اعني زمن ملك اذا ضاق الزمان باهله مجالا توسع في المكارم وانفسح تكبو السحائب اذ تجاري كفه فالغيث في وجناتها عرق رشح ويكلف الاسد الحصون بعدله في الغفران يرعى الغزال اذا سنح سلطان السلاطين وخاقان الخواقين اعظم ملك قد خفقت عليه الاعلام والبنود وافخم سلطان حفت به الكتائب والجنود ملك فاض على البرية جاهه وافاد املاك البسيطة جاهها فتطاولت شرفا بما ادعته ملكها وادعت شاهنشاها حامي حمى الشريعة ناصر الدين والملة ماحي سطور الباطل بلسان السيف مالك ازمة الدهور والازمان ظل الله الملك المنان ذو السيف البتار والجيش الجرار السلطان ابن السلطان ابن السلطان بسط الله يد ملكه في البسيطة واهلها كافة وجعل ملكته بنوده وجنوده ثم لا يخفى نفاسة هذا الكتاب وشرافة هذا الخطاب فانه تأليف لطيف وتصنيف شريف تفسير وجيز لكتاب الله العزيز واف لمقال القائل كاف لمراد الطالبين من بيان غريب لغاته وحل اعاريب عباراته والتلميح الى عجيب الفوائد والتنبيه على الوجوه المشهورة من قرآئته وتسميته بتفسير البيان المعروف بتركيب القرآن ولعمري انه بذلك التفسير حقيق وذلك بهذا التركيب يليق جعلته كالتاج لمفرقه والوشاح لعاتقه وبيمنت بحواشيه كل شطر بما يناسبه ويوازيه وعلقت عليه كل سطر بما يوافقه ويحاذيه فان من افادات الاخيار ان التعليق في الحواشي كالشنوف في آذان الابكار وقد كنت في هذا الخطب ممن ينظم الدر ولم يملكه وينقد التبر ولم يسبكه وكنت اتردد واتبلد واسوف الامر فيه من يومي الى غدي حتى قدمته الى مجلس العالم الجليل والفاضل النبيل النحرير المدقق والفقيه المحقق شيخ العلم وحامل لوائه بدر الفضل وكوكب سمائه نادرة دهره ووحيد عصره وزمانه الاستاد الافخم الامجد النقي شيخ المشايخ الشيخ محمد الاصفهاني دام ظله ومجده العالي فاستحسنه بذوقه السليم واستصوب بطبعه المستقيم وامرني بل الزمني ان اضيف اليه نجم كشف الآيات الموضوعة لاستنباط الكلمات ليتصف عند الادباء بصفة كل الصيد في جوف الفرا ولم يزل ادام الله بقائه يشوقني ويرغبني في اتمامه ويساعدني في تصحيحه وتنقيحه فاستفرغت وسعي في تكميله وتجميله واستنفدت جهدي في تنميقه وتصحيحه واستخرجت خليطه من صريحه فلما ساعد الاقبال ولبس ثوب الاكمال اقبل اليه بطبعه شارك في ختمه وطبعه خير الزوار واشرف الحاج والمعتمرين فخر الاخيار وزبدتهم عمدة التجار ونجبتهم الحاج موسى الطهراني مع مواظبته بذل الهمة كثير الدقة في اصلاح ما طبع من كتب الشريعة فشكر الله سعيه وادام توفيقه فجاء بحمد الله سبحانه مطبوعا مطبوعا ولدى مهرة الادب مرغوبا محمودا نسأل الله تعالى بوجهه الكريم وفضله العميم ان يصونه عن كل ناصب مارق وكل غاصب سارق فان ذا الجهل فوائده وهذا يدلس فرائده فهم على تدليس ما يتمه يكدح اليمين وعرق الجبين زعما منه ان الحصى يلتبس بالدر الثمين فيوقعه فرط حرصه في قطع طبعه وهو لا يعرف خفضه من رفعه يعيب الصحيح ويشوب الرغوة بالصريح فهو الباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه لا يميز الغث من السمين يشبه الكدر بماء معين ظنا منه ان السراب يقاس بالشراب والتراب بالتبر المذاب ولا يدري ان ليس كل ناقح يرتا ولا كل عقد عقد الثريا ولا يعلم انه لا يخفى على الفطن الالمعي واللقن اللوذعي ان من لم يفرق بين اللجين واللجين فما يعلمه كبحر الخلاف فله خضرة في العين ولا ثمرة في البين والعجب من زعمه ان الغرض بذلك رعاية المؤمنين وهو غافل عن تشنيع الطالبين وتضييع اوقات المحصلين بل ركب صعبة هواه ولم يراقب الله فيما اتاه وسوف يعقبه ندما ويتجلبه ذما يوم تبلى السرائر وتختبر الضمائر هذا وانا ابرء الى الله من ان ابهت بريا بعيب واقرف احدا رجما بالغيب بل غرضي ايقاظ المقتبسين من ان يقع فيما وقع فيه جعلنا الله من المقتفين باثار الذين استضاؤا بنوره واستمسكوا بعروته واعتصموا بحبله والمسئول من كرم شيمة وعلو همة الاصحاب فيه ان يغتفر ما يعثر عليه من زلل او خلل فيما اراه من خلل فقلما يخلو انسان من ذنب وقلم من طغيان وانا العبد الحقير الفقير الى ربه الغني علي اصغر بن عبد الجبار الاصفهاني انالهما الله من فضله السنية وقد وقع الفراغ منه على ما تسمع عليك صبيحة يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان المبارك من شهور سنة سبع وتسعين بعد الالف والمائتين من الهجرة النبوية على هاجرها الف الف سلام والف الف تحية نسئل الله جل جلاله وعم فضله ونواله ان يجعل فيه كرامة الراغبين وبغية المحصلين وينفع به الطالبين بالنبي محمد وآله الطاهرين الكرام الطيبين

هو

... ارباب خبرت وبصيرت پوشيده نماند که پس از تصحيح متن كتاب تبيان بغايت دقت تام و اهتمام مالا كلام در تصحيح متن مبين آن كه قرآن و كلام حضرت سبحان است نموده و رعايت صحت در حركات لفظيه و خطوط عرضيه آن بقدر وسع و امكان كرديد كه تلاوت كنندگان را بهرى و حقير را بهم از آن اجرى حاصل آيد و چون سابقا نسخه كشف الآيات بطبع رسيده كه مسمى بنجوم القرآن كه طريق استخراج كلمات را از جزو و ركوع قرار داده و ديكرى همين نسخه منضمه تبيان كه راه استنباط را از سوره و آيات نموده بتفصيلى كه در پاسخ هر يك از دو نسخه مذكوره مقرر كشته خوش تحصيل كلمه مطلوبه بتوافق مقرره آن از كتب تفسير و قرآن نحيف از زحمت و مشقت نبود لهذا حقير بجهته تسهيل تيسير موارد آنرا در اين كتاب تشخيص كرده و از براى هر يك علامتى وضع و رسم نموده كه طالبين بسهولت در جهت استنباط كلمات نمايند اما از نجوم القرآن باين نهج كه ع نشانه ركوع است و رقم هندسه مرقوم در او و دال بر مرتبه ركوع است كه اين ركوع چندم از جزو فلان است و اما نسخه منضمه بكتاب تبيان كه طريق استخراج را از سوره قرار داده و در سور طوال غالبا تعيين آيه نموده كه كلمه مطلوبه در آيه چندم از سوره فلان است پس آيات هر يك از سور طوال را از ابتداء سوره تعداد كرده و چون منتهى باخر صفحه شده حصر را برقم هندسه در ذيل همان صفحه مرقوم نموده و كذا تا آخر سوره پس هر عدد كه در ذيل هر صفحه ديده شود دال است بر اينكه از ابتداء آن سوره تا عدد مرقومه چند آيه است طلبا للتقرب الى الله الطالبين كه شد ملتمس از برادران دينى و اخوان روحانى دعاى خير است والله ولى التوفيق و بو خير رفيق

۱



# التبيان في اعراب القرآن من مصنفات الفاضل العلامة ابي البقاء النحوي الرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لحفظ كتابه ووقفنا على الجليل من حكمه واحكامه وادابه والهمنا تدبر معانيه ووجوه اعرابه وعرفنا تفنن اساليبه من حقيقته ومجازه وايجازه واسهابه احمده على الاعتصام بامتن اسبابه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مؤمن بيوم حسابه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبرز في لسنه وفصل خطابه ناظم حبل الحق بعد انتضابه وجامع شمل الدين بعد انشعابه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما استطار برق في ارجاء سحابه واضطرب بحر بآذيه وعبابه **اما بعد**

فان اولى ما عني باغي العلم بمراعاته واحق ما صرف العناية الى معاناته ما كان من العلوم اصلا لغيره منها وحاكما عليها فيما ينشأ من الاختلاف عنها وذلك هو القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وهو المعجز الباقي على الابد والمودع اسرار المعاني التي لا تنفد وحبل الله المتين وحجته على الخلق اجمعين فاول مبدوء به من ذلك تلقف الفاظه عن حفاظه ثم تلقي معانيه ممن يعانيه واقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه ويتوصل به الى تبيين اغراضه ومغزاه معرفة اعرابه واشتقاق مقاصده من انحاء خطابه والنظر في وجوه القراءات المنقولة عن الائمة الاثبات والكتب المؤلفة في هذا العلم كثيرة جدا مختلفة ترتيبا وحدا فمنها المختصر حجما وعلما ومنها المطول بكثرة اعراب الظواهر وخلط الاعراب بالمعاني وقلما تجد فيها مختصر الحجم كثير العلم فلما وجدتها على ما وصفت احببت ان املي كتابا يصغر حجمه ويكثر علمه اقتصر فيه على ذكر الاعراب ووجوه القراءات فاتيت به على ذلك والله اسئل ان يوفقني فيه لاصابة الصواب وحسن القصد به بمنه وكرمه

**اعراب الاستعاذة** اعوذ اصله اعوذ بسكون العين وضم الواو مثل اقتل فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت الى العين وبقيت ساكنة ومصدره عوذ وعياذ ومعاذ وهذا تعليم والتقدير فيه قل اعوذ والشيطان فيعال من شطن يشطن اذا بعد ويقال فيه شاطن وتشيطن وسمي بذلك كل متمرد لبعد غوره في الشر وقيل هو فعلان من شاط يشيط اذا هلك فالمتمرد هالك بتمرده ويجوز ان يكون سمي بفعلان لمبالغته في اهلاك غيره والرجيم فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم بالطرد واللعن وقيل هو فعيل بمعنى فاعل اي يرجم غيره بالاغواء

**اعراب التسمية** الباء في بسم متعلقة بمحذوف فعند البصريين المحذوف مبتدا والجار والمجرور خبره والتقدير ابتدائي بسم الله اي كائن باسم الله فالباء متعلقة بالكون والاستقرار وقال الكوفيون المحذوف فعل تقديره ابتدأت او ابدأ فالجار والمجرور في موضع نصب بالمحذوف وحذفت الالف من الخط لكثرة الاستعمال فلو قلت لاسم الله بركة او باسم ربك

قال ابو البقاء اعلم انّي ذاكر في هذا الكتاب مذاهب القرّاء السبعة وذاكر عن كل واحد من القرّاء روايتين قد ذكرت عن نافع رواية قالون وورش وعن ابن كثير رواية قنبل والبزي عن اصحابهما عنه وعن ابي عمرو رواية ابي عمرو الدوري وابي شعيب السوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر رواية ابن ذكوان وهشام عن اصحابهما عنه وعن عاصم رواية ابي بكر وحفص وعن حمزة رواية خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي رواية ابي عمر الدوري وابي الحارث فتلك اربعة عشر رواية عنهم هي المتلو بها والمعول عليها فاذا اختلف عنهم اذكر الراوي باسمه واضرب عن اسم الامام باسمه واذا اتفق نافع وابن كثير قلت حرميان واذا اتفق ... والكسائي ... الكوفيون ...

اثبتت الالف في الخط وقيل حذفوا الالف لانهم حملوه على سم وهي لغة في اسم ولغاتها خمس سِم بكسر السين وضمها واِسم بكسر الهمزة وضمها وسُمًى مثل ضحى والاصل في اسم سمو فالمحذوف منه لامه بدلالة قولك في جمعه اسماء واسامي وفي تصغيره سمي وبنوا منه فعيلا فقالوا فلان سميك اي اسمه كاسمك والفعل منه سميت واسميت فقد رايت كيف رجع المحذوف الى آخره وقال الكوفيون اصله وسم لانه من الوسم وهو العلامة وهذا صحيح في المعنى فاسد اشتقاقا فان قيل كيف اضيف الاسم الى الله والله هو الاسم قيل في ذلك ثلثة اوجه احدها ان الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم لان الاسم هو اللازم للمسمى والتسمية هو التلفظ بالاسم والثاني ان في هذا الكلام حذف مضاف تقديره باسم مسمى الله والثالث ان اسم زيادة ومن ذلك قوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما وقول الاخر داع ينادية باسم الماء مبغوم اي السلام عليكما وينادية بالماء والاصل في الله الاله فالقيت حركة الهمزة على لام المعرفة ثم سكنت وادغمت في اللام الثانية ثم فخمت اذا لم يكن قبلها كسرة ورققت اذا كانت قبلها كسرة ومنهم من يرققها في كل حال والتفخيم في هذا الاسم من خواصه وقال ابو علي همزة الاله حذفت حذفا من غير القاء وهمزة الاله اصل وهو من اله الرجل اذا عبد فالاله مصدر في موضع المفعول اي المألوه وهو المعبود وقيل اصل الهمزة واو لانه من الوله فالاله تتوله اليه القلوب اي تتحير وقيل اصله لاه على فعل واصل الالف ياء لانهم قالوا في مقلوبه لهي ابوك ثم ادخلت عليه الالف واللام قوله الرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة والرحمن من ابنية المبالغة وفي الرحيم مبالغة ايضا الا ان فعلانا ابلغ من فعيل وجرهما على الصفة والعامل في الصفة معنوي هو العامل في الموصوف وقال الاخفش العامل فيها معنوي وهو كونها تبعا ويجوز نصبهما على اضمار اعني ورفعهما على تقدير هو

سورة الفاتحة

الجمهور على رفع الحمد بالابتداء ولله الخبر واللام متعلقة بمحذوف اي واجب وثابت ويقرء الحمد بالنصب على انه مصدر فعل محذوف اي احمد الحمد والرفع اجود لان فيه عموما في المعنى ويقرء بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام كما قالوا المغيرة ورغيف وهو ضعيف في الاية لان فيه اتباع الاعراب البناء وفي ذلك ابطال للاعراب ويقرء بضم الدال واللام على اتباع اللام الدال وهو ضعيف ايضا لان لام الجر متصل بما بعده منفصل عن الدال ولا نظير له في حروف الجر المفردة الا ان من قرء به فر من الخروج من الضم الى الكسر واجراه مجرى المتصل لانه لا يكاد يستعمل الحمد منفردا عما بعده والرب مصدر رب يرب ثم جعل صفة كعدل وخصم واصله رابب وجره على الصفة او البدل وقرء بالنصب على اضمار اعني وقيل على النداء وقرء بالرفع على اضمار هو والعالمين جمع تصحيح واحده عالم والعالم اسم موضوع للجمع ولا واحد له في اللفظ واشتقاقه من العلم عند من خص العالم بمن يعقل ومن العلامة عند من جعله لجميع المخلوقات وفي الرحمن الرحيم الجر والنصب والرفع وبكل قرء على ما ذكرناه في رب قوله تعالى ملك يقرء بكسر اللام من غير الف وهو من عم ملكه يقال ملك من الملك بالضم وقرء باسكان اللام وهو من تخفيف المكسور مثل فخذ وكتف واضافته على هذا محضة وهو معرفة فيكون جره على الصفة او البدل من الله ولا حذف فيه على هذا ويقرء بالالف والجر وهو على هذا نكرة لان اسم الفاعل اذا اريد به الحال او الاستقبال لا يتعرف بالاضافة فعلى هذا يكون جره على البدل لا على الصفة لان المعرفة لا توصف بالنكرة وفي الكلام حذف مفعول تقديره مالك امر يوم الدين او مالك يوم الدين الامر وبالاضافة الى يوم خرج عن الظرفية لانه لا يصح فيه تقدير في لانها تفصل بين المضاف والمضاف اليه ويقرء مالك بالنصب

وروى
عن امير المؤمنين
قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله تعالى
قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا
من المثاني والقران العظيم فافرد
الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها
بازاء القران وان فاتحة الكتاب اشرف
ما في كنوز العرش وان الله خص محمدا
وشرفه بها ولم يشرك فيها احدا من انبيائه
ما خلا سليمان فانه اعطاه منها بسم الله
الرحمن الرحيم الا تراه يحكي عن بلقيس حين
قالت اني القي الي كتاب كريم انه بسم الله
الرحمن الرحيم الا فمن قرأها معتقدا لموالاة
محمد وآله منقادا لامرها مؤمنا بظاهرها و
باطنها اعطاه الله بكل حرف منها حسنة
كل واحدة منها افضل له من الدنيا بما فيها
من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع
الى قارئ يقرأها كان له قدر ثلث ما للقارئ
فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض
فانه غنيمة لا يذهبن اوانه
فتبقى في قلوبكم الحسرة
ح
عن
ابي بن كعب
انه قال قرأت على
رسول الله صلى الله عليه وآله فاتحة
الكتاب فقال والذي نفسي بيده
ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل ولا
في الزبور ولا في القران مثلها هي ام
الكتاب وهي السبع المثاني وهي
مقسومة بين الله وبين عبده
ولعبده ما سأل
من مجمع البيان

بالنصب على ان يكون باضمار اعني او حالا واجاز قوم ان يكون نداء ويقرء بالرفع على اضمار هو او يكون خبر الرحمن الرحيم على قراءة من
رفع الرحمن ويقرء مليك يوم الدين رفعا ونصبا وجرا ويقرء ملك على انه فعل ويوم مفعول او ظرف الدين مصدر دان يدين ٥
**قوله تعالى** اياك الجمهور على كسر الهمزة وتشديد الياء وقرئ شاذا بفتح الهمزة والاشبه ان يكون لغة مسموعة وقرئ بكسر الهمزة
وتخفيف الياء والوجه فيه انه حذف احدى اليائين لاستثقال التكرير في حرف العلة وقد جاء ذلك في الشعر قال الفرزدق تنظرت نسرا
والسماكين ايهما علي مع الغيث استهلت مواطره وقالوا في اما ايما فقلبوا الميم ياء كراهية التضعيف واياك عند الخليل وسيبويه اسم مضمر
فاما الكاف فحرف خطاب عند سيبويه لا موضع لها لا تكون اسما لانها لو كانت اسما لكانت اما مضافا اليها والمضمرات لا تضاف

معالم تنزيل العزيز

# تفسير الجلالين المعروف بالسيوطي

## بسم الله الرحمن الرحيم

**قال** الشيخ الامام العلامة حافظ العصر ومجتهده سيدنا ومولانا وشيخنا جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي فسح الله في مدته ونفعني والمسلمين ببركته بمحمد وآله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلوة والسلام على محمد وآله وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى آخر الاسراء بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال

فالعامل فيها انعمت ويضعف ان يكون حالا من الذين لانه مضاف اليه والصراط لا يصح ان يعمل بنفسه في الحال وقد قيل انه ينصب
على الحال من الذين ويعمل فيها معنى الاضافة والوجه الثاني انه ينتصب على الاستثناء من الذين او من الهاء والميم والثالث انه
ينتصب باضمار اعني والمغضوب مفعول من غضب عليه وهو لازم والقائم مقام الفاعل عليهم والتقدير غير الفريق المغضوب ولا ضمير في
المغضوب لقيام الجار والمجرور مقام الفاعل ولذلك لم يجمع فيقال الفريق المغضوبين لان اسم الفاعل والمفعول اذا عمل فيما بعده لم يجمع
جمع السلامة ولا الضالين لا زائدة عند البصريين للتوكيد وعند الكوفيين هي بمعنى غير كما قالوا جئت بلا شيء فادخلوا عليها حرف الجر

الاقوال واعرابها يحتاج اليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة
على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية
واعاريب محلها كتب العربية والله اسئل النفع به في الدنيا واحسن
الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

## سورة فاتحة الكتاب سبع آيات مكية

بالبسملة والسابعة صراط الذين الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة
غير المغضوب الى اخرها وتقدر في اولها قولوا ليكون اياك نعبد
مناسبا له بكونها **سبع المثاني** من مقول العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى
مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود
بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق من الناس والجن والملائكة و
غيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك
وغلب في جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة
لانه علامة على موجده سبحانه الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي



## الجزء الأول

ارادة الخير لاهله مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ اى الجزاء وهو يوم القيمة وخص
بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا الله تعالى لمن الملك اليوم لله ومن
قرء مالك فمعناه مالك الامر كله فى يوم القيمة اى هو موصوف بذلك
دائما كغافر الذنب وصح وقوعه صفة للمعرفة اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ
نَسْتَعِيْنُ اى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة
على العبادة وغيرها اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ ارشدنا اليه ويبدل
منه صِرَاطَ الَّذِيْنَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بالهداية ويبدل من الذين بصلته غَيْرِ
الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وهم اليهود وَلَا الضَّآلِّيْنَ وهم النصارى ونكتة
البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم

## سورة البقرة مدنية مائتان وست او سبع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ الله اعلم بمراده بذلك ذٰلِكَ اى هذا الْكِتٰبُ الذى
يقرؤه محمد لَا رَيْبَ شك فِيْهِ انه من عند الله وجملة النفى خبر مبتداه
ذلك والاشارة به للتعظيم هُدًى خبر ثان اى هاد لِّلْمُتَّقِيْنَ الصائرين
الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهى لاتقائهم





لأنفائهم بتلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما
غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اى
يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اى اعطيناهم ينفقون
فى طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اى القران و
ما انزل من قبلك اى التورية والانجيل وغيرهما وبالاخرة
هم يوقنون يعلمون اولئك المؤمنون بما ذكر على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون
من النار ان الذين كفروا كابى جهل وابى لهب ونحوهما
سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا
يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع فى ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف
ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى
سمعهم اى مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى
ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم
ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اى يوم

... لهم غشاوة ولا يجوز ان ينتصب بختم لانه لا يتعدى بنفسه ويجوز كسر الغين وفتحها وفيها ثلث لغات اخر غشوة بفتح الغين وضمها وكسرها قوله الم فلا ب ابتداء وخبر او فاعل عمل فيه الجار على ما ذكرنا قبل وفي عظيم ضمير يرجع على العذاب لانه صفته قوله تعالى ومن الناس الواو دخلت هنا للعطف على قوله الذين يؤمنون بالغيب وذلك ان هذه الايات استوعبت اقسام الناس فالايات الاول تضمنت ذكر المخلصين في الايمان وقوله ان الذين كفروا تضمن ذكر من اظهر الكفر وابطنه وهذه الاية تضمنت ذكر من اظهر الايمان وابطن الكفر فمن هنا دخلت الواو ولتبين ان المذكورين من تتمة الكلام الاول ومن هنا للتبعيض وفتحت نونها ولم تكسر لئلا تتوالى الكسرتان واصل الناس عند سيبويه اناس حذفت همزته وهي فاء الكلمة وجعلت الالف واللام كالعوض منها فلا يكاد الناس الا بالالف واللام ولا يكاد يستعمل ناس بالالف واللام فالالف في الناس على هذا زائدة واشتقاقه من الانس وقال غيره ليس في الكلمة حذف والالف منقلبة عن واو هي عين الكلمة واشتقاقه من ناس ينوس نوسا اذا تحرك وقالوا في تصغيره نويس قوله تعالى من يقول في موضع رفع بالابتداء وما قبله الخبر او هو مرتفع



القيمة لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وما يخدعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القران لكفرهم به ولهم عذاب اليم مولم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم امنا واذا قيل لهم اي لهؤلاء لا تفسدوا في الارض بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد قال تعالى ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اصحاب النبي قالوا انؤمن كما امن السفهاء الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة

من الاوصاف التي تنسب اليه سوى الكرم ومنه قوله تعالى انما انا بشر مثلكم لانهم طلبوا منه ما لا يقدر عليه البشر فاثبت لنفسه صفة البشر ونفى عنه ما عداها قوله نحن اسم مضمر منفصل مبني على الضم وانما بنيت الضمائر لافتقارها الى الظواهر التي ترجع اليها فهي كالحروف في افتقارها الى الاسماء وحرك اخرها لالتقاء الساكنين وحركت النون لان الكلمة ضمير مرفوع للمتكلم فاشبهت التاء في قمت وقيل ضمت لان موضعها رفع وقيل النون تشبه الواو فحركت بما يجانس الواو ونحن ضمير المتكلم ومن معه يكون للاثنين والجماعة ويستعمله المتكلم الواحد العظيم وهو في موضع رفع بالابتداء ومصلحون خبره قوله الا هي حرف يفتتح به الكلام لتنبيه المخاطب وقيل معناها حقا ويجوز هذا القائل ان يفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهذا في غاية البعد قوله هم المفسدون هم مبتدأ والمفسدون خبره والجملة خبر ان ويجوز ان يكون هم في موضع نصب توكيدا لاسم ان ويجوز ان تكون فصلا لا موضع لها لان الخبر هنا معرفة ومثل هذا الضمير يفصل بين الخبر والصفة فيتعين ما بعده للخبر قوله واذا قيل لهم آمنوا القائم مقام المفعول هو القول ويفسره آمنوا لان الامر والنهي قول قوله كما آمن الناس الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف اي ايمانا مثل ايمان الناس كما آمن السفهاء

[illegible]

الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الذين
آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم
رؤسائهم قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزؤن
بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم
ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر
يعمهون يترددون تحيرا حال اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم
اي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم
كمثل الذي استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت
ما حوله فابصر واستدفأ وامن مما يخاف ذهب الله بنورهم اطفاه
وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون
ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار
كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب صم عن الحق
فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه

[illegible]

فقالت النصارى كونوا نصارى ولا يجوز عند اكثر البصريين ان تحمل او على الواو ولا على بل وما وجد عن ذلك مندوحة والكاف في موضع رفع عطفا على الكاف
في قوله كمثل الذي ويجوز ان يكون خبر ابتداء محذوف تقديره او مثلهم كمثل صيب وفي الكلام حذف تقديره او كاصحاب صيب والى هذا المحذوف رجع الضمير من قوله
يجعلون والمعنى على ذلك لان تشبيه المنافقين بقوم اصابهم مطر فيه ظلمة ورعد وبرق لا بنفس المطر واصل صيب صيوب على فيعل فابدلت الواو ياء وادغمت الياء
فيها ومثله ميت وهين وقال الكوفيون اصله صويب على فعيل وهو خطأ لانه لو كان كذلك لصحت الواو كما صحت في طويل وعويل من السماء في موضع نصب
من متعلقة بصيب لان التقدير كمطر يصوب من السماء وهذا الوصف يعمل عمل الفعل ومن لابتداء الغاية ويجوز ان يكون في موضع جر على الصفة لصيب فيتعلق

الجزء الاول

عمى عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم
كصيب اي كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب اي ينزل من السماء
السحاب فيه اي السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته
وبرق لمعان سوطه الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم
اي انامله في آذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها
حذر خوف الموت من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القران وفيه ذكر
الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة
بالبرق يسدون آذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو
عندهم موت والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد
يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي
في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما في القران من الحجج
قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله
لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله
على كل شيء شاءه قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اي اهل مكة اعبدوا
وحدوا ربكم الذي خلقكم انشاكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم
لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق
الذي جعل لكم الارض فراشا حال بساطا يفترش لا غاية في الصلابة او
الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء
ماء فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفون به دوابكم
فلا تجعلوا لله اندادا شركاء في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا
يخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم في ريب شك مما

ع ٣

جواب الشرط فأتوا بسورة وان كنتم صادقين شرط ايضا جوابه محذوف اغنى عنه جواب الشرط الاول اى ان كنتم صادقين فافعلوا ذلك ولا يدخل ان الشرطية
على فعل ماض فى المعنى الا على كان لكثرة استعمالها وانها لا تدل على حدث مما نزلنا والعائد على ما محذوف ومعناه نزلناه وما بمعنى الذى او نكرة موصوفة ويجوز ان تكون
من ريب اى ان ارتبتم من اجل ما نزلنا فأتوا اصله ايتوا وماضيه اتى ففاء الكلمة همزة فاذا امرت زيدت عليها همزة الوصل مكسورة فاجتمعت همزتان والثانية
ساكنة فابدلت الثانية ياء لئلا يجمع بين الهمزتين وكانت الياء اولى للكسرة قبلها فاذا اتصل بها شيء حذفت همزة الوصل استغناء عنها ثم همزت الياء لانك
اعدتها الى اصلها لزوال الموجب لقلبها ويجوز قلب هذه الهمزة الفاء اذا انفتح ما قبلها مثل هذه الآية وياء اذا انكسر ما قبلها كقوله الذى اؤتمن فتصيرها ياء

## البقرة

مما نزلنا على عبدنا محمد من القرآن انه من عند الله فأتوا بسورة من مثله اى المنزل ومن للبيان اى هى مثله فى البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها اول واخر اقلها ثلث آيات وادعوا شهداءكم آلهتكم التى تعبدونها من دون الله اى غيره لتعينكم ان كنتم صادقين فى ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النار التى وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعنى انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكافرين يعذبون بها جملة مستأنفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين آمنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل ان اى بان لهم جنات حدائق ذات شجر ومساكن تجرى من تحتها اى تحت اشجارها وقصورها الانهار اى المياه فيها والنهر الموضع الذى يجرى فيه الماء لان الماء ينهره اى يحفره واسناد الجرى اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى اى مثل ما رزقنا من قبل اى قبله فى الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به اى جيئوا بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب فى قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت فى قوله كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة ان الله لا يستحيى ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اى اى مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثانى بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها اى اكبر منها اى لا يترك بيانه لما فيه من الحكم



ليستوي به معمولًا قبل الا قوله تعالى الذين ينقضون في موضع نصب صفة للفاسقين ويجوز ان تكون نصبًا باضمار اعني وان يكون رفعًا على الخبر اي هم الذين ويجوز ان تكون

المعنى جمدا وكنتم قد معه مضمرة والجملة حال ثم اليه الهاء ضمير اسم الله ويجوز ان يكون ضمير الاحياء المدلول عليه بقوله فاحياكم قوله تعالى جميعًا حال في معنى مجتمعًا

ملئكة على معافلة وقال اخرون اصل الكلمة لاك فعين الكلمة همزة واصل ملك ملأك من غير نقل وعلى كلا القولين القيت حركة الهمزة على اللام وحذفت فلما جمعت

الجزء الاول

فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فَيَعْلَمُوْنَ اَنَّهُ اي المثل الْحَقُّ الثابت الواقع موقعه مِنْ رَّبِّهِمْ وَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَيَقُوْلُوْنَ مَاذَآ اَرَادَ اللّٰهُ بِهٰذَا مَثَلًا تمييز اي بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم يُضِلُّ بِهٖ اي بهذا المثل كَثِيْرًا عن الحق لكفرهم به وَّيَهْدِيْ بِهٖ كَثِيْرًا من المؤمنين لتصديقهم به وَمَا يُضِلُّ بِهٖٓ اِلَّا الْفٰسِقِيْنَ الخارجين عن طاعته الَّذِيْنَ نعت يَنْقُضُوْنَ عَهْدَ اللّٰهِ ما عهده اليهم في الكتب من الايمان لمحمد مِنْۢ بَعْدِ مِيْثَاقِهٖ توكيده عليهم وَيَقْطَعُوْنَ مَآ اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖٓ اَنْ يُّوْصَلَ من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير به وَيُفْسِدُوْنَ فِي الْاَرْضِ بالمعاصي والتعويق عن الايمان اُولٰٓئِكَ الموصوفون بما ذكر هُمُ الْخٰسِرُوْنَ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ يا اهل مكة بِاللّٰهِ وَكُنْتُمْ اَمْوَاتًا نطفًا في الاصلاب فَاَحْيَاكُمْ في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ عند انتهاء آجالكم ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ بالبعث ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال دليلًا على البعث لما انكروه هُوَ الَّذِيْ خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْاَرْضِ اي الارض وما فيها جَمِيْعًا لتنتفعوا به وتعتبروا ثُمَّ اسْتَوٰٓى بعد خلق الارض اي قصد اِلَى السَّمَآءِ فَسَوّٰىهُنَّ الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها كما في آية اخرى فقضاهن سَبْعَ سَمٰوٰتٍ وَّهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ مجملًا ومفصلًا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم وَ اذكر يا محمد اِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِيْفَةً يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو آدم قَالُوْٓا اَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُّفْسِدُ فِيْهَا بالمعاصي وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال وَنَحْنُ نُسَبِّحُ متلبسين بِحَمْدِكَ اي نقول

احوال انفسهم اي اتجعل فيها مفسدًا ونحن على طاعتك وامرك نسفك الدماء

لا معلوم لنا الا ما علمتنا ولا يجوز ان يكون ما في موضع نصب بالعلم لان اسم لا اذا عمل فيما بعده لم يبن انك انت العليم الحكيم انت مبتدأ والعليم خبره [illegible]

[illegible]

في موضع نصب تبدون وزنه تفعون والمحذوف منه لام وهي واو لانه من بدا يبدو والاصل في الياء التي في اني ان تحرك بالفتح لانها اسم مضمر على حرف واحد فحرك

[illegible]

نحو اخرجوا واجفل واصلب بحوه وأبى في موضع نصب على الحال من ابليس تقديره ترك السجود كارها له ومستكبرا وكان من الكافرين مستانف ويجوز ان يكون في موضع

البقرة

اى نقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اى فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى ادم من اديم الارض اى وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم ادم الاسماء اى اسماء المسميات كلها حتى القصعة والمغرفة بان القى في قلبه علمها ثم عرضهم اى المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال لهم تبكيتا انبئوني اخبروني باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين في اني لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته قال يا ادم انبئهم اى الملائكة باسمائهم المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها فلما انباهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الى اخره وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق اكرم عليه منا ولا اعلم و اذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه وكان من الكافرين في علم الله وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان ابليس اذهبهما وفي قراءة فازالهما



الدار بعض نزلت منه كقولك انزل من الدار حيث هذه الشجرة الهاء بدل

[illegible]





نحاهما عنها اى الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انى لكما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء اجالكم فتلقى ادم من ربه كلمات الهمه اياها وفى قراءة بنصب ادم ورفع كلمات اى جاءه وهى ربنا ظلمنا انفسنا الاية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام ان الشرطية فى ما الزائدة ياتينكم منى هدى كتاب ورسول فمن تبع هداى فامن بى وعمل بطاعتى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة بان يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون يا بنى اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم اى على ابائكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى واوفوا بعهدى الذى عهدت اليكم من الايمان بمحمد اوف بعهدكم الذى عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة واياى فارهبون خافون فى ترك الوفاء به دون غيرى وامنوا بما انزلت من القران مصدقا لما معكم من التورية بموافقته له فى التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لان خلفكم تبع فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا باياتى التى فى كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اى لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم واياى فاتقون خافون فى ذلك دون غيرى ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذى انزلت عليكم بالباطل الذى تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه ونزل فى علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على

والف الزكوة منقلبة عن واو لقولهم زكا الشيء يزكو وقالوا في الجمع زكوات مع الراكعين ظرف قوله وتنسون اصله تنسيون ثم عمل فيه ما ذكرناه في قوله اشتروا الضلالة افلا تعقلون استفهام في معنى التوبيخ ولا موضع له فكذلك واستعينوا اصله استعونوا وقد ذكر في الفاتحة وانها الضمير للصلوة وقيل للاستعانة

على دين محمد فانه حق اتأمرون الناس بالبر بالايمان بمحمد وتنسون انفسكم تتركونها فلا تأمرونها به وانتم تتلون الكتاب التورية وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا اطلبوا المعونة على اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلوة افردها بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وآله اذا حزبه امر بادر الى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلوة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلوة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون في الآخرة فيجازيهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي واني فضلتكم اي آباءكم على العالمين عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا فيه هو يوم القيمة ولا تقبل بالتاء والياء منها شفاعة اي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكروا اذ نجيناكم اي آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا بما انعم على آبائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم وهو يذبحون بيان لما قبله ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب والانجاء بلاء ابتلاء او انعام من ربكم عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون قومه معه وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم واذ واعدنا بالف ودونها موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التورية لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري الها من بعده

قلت ومثل ... في الاصل مثل الرحمان والخضر او جعل اسما للقرآن ... التقوية للتنزيل الجيدة ان تكسر الهاء او التكسير قبلها ... عليها ياء ... اللفظ
لانها خفية لا تبين كل البيان بالكسر وبعدها ان كان قبلها ياء مثل عليه فالجيد ان تكسر الهاء من غير ياء لان الهاء خفية ضعيفة اذا كان قبلها ياء ... بعد ... ثم هو ... الحاجز
بين الساكنين فان كان قبل الهاء فتحة او ضمة ضمت وكسرتها ... الباقي ... وقد ... ذكرنا يا قوم حذف ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة وهذا يجوز في النداء خاصة لانه

اي بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها
ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم و
اذ آتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسير اي الفارق بين الحق و
الباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال واذ قال موسى لقومه الذين عبدوا
العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى بارئكم خالقكم من
عبادته فاقتلوا انفسكم اي ليقتل البرئ منكم ... لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحم
حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فتاب عليكم قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم
وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وانتم تنظرون
ما حل بكم ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك و
ظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم فيه
المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن
كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه ادخلوا
هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه
وادخلوا الباب اي بابها سجدا منحنين وقولوا مسألتنا حطة اي ان تحط عنا خطايانا
نغفر وفي قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين
بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة
ودخلوا يزحفون على استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر
مبالغة في تقبيح شأنهم رجزا عذابا طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب
فسقهم اي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون الفا او اقل واذكر اذ استسقى
موسى اي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو

حال وهو جمع ساجد وهو ابلغ من السجود حطة خبر مبتدأ محذوف اي سؤالنا
حطة وموضع الجملة نصب بالقول وقرئ حطة بالنصب على المصدر اي
حط عنا حطا نغفر لكم جواب الامر وهو مجزوم في الحقيقة بشرط محذوف
تقديره ان تقولوا ذلك نغفر لكم الجمهور على اظهار الراء عند اللام وقد
ادغمها قوم وهو ضعيف لان الراء مكررة وهي في تقدير حرفين فاذا ادغمت
ذهب احدهما واللام المشددة لا تكرير فيها فعند ذلك يذهب التكرير القائم
مقام حرف ويقرأ تغفر لكم بالتاء على ما لم يسم فاعله والياء كذلك لانه
فصل بين الفعل والفاعل ولان تانيث الخطايا غير حقيقي خطاياكم و
هو جمع خطيئة واصله عند الخليل خطائي بهمزتين الاولى منهما مكسورة وهي
المنقلبة عن الياء الزائدة في خطيئة فهو مثل صحيفة وصحائف فاستثقل الجمع
بين ...



من الشيء الخسيس فابدل الهمزة الفا كما لا هنا لك المرتع وقيل اصله ادون من الشيء الدون فاخر الواو فانقلبت الفا فوزنه الآن افلع اهبطوا الجيد بكسر الباء والضم انحدروا
قرئ به مصرًا نكرة فلذلك انصرف والمعنى اهبطوا بلدا من البلدان وقيل هو معرفة وصرف لسكون اوسطه وترك الصرف جائز وقد قرئ به وهو مثل هند ودعد والعبر
في الاصل هو الجريان الشيئين فان لكم ما سألتم ما في موضع نصب اسم ان وهي بمعنى الذي ويضعف ان يكون نكرة موصوفة وباؤا الالف بائية منقلبة عن واو لقولك في المستقبل



وهو الذي هو بشوبه خفيف مربع كراس الرجل رخام او كذان فضربه فانفجرت
وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم
موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا
تعثوا في الارض مفسدين حال موكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد وإذ
قلتم يا موسى لن نصبر على طعام اي نوع منه واحد وهو المن والسلوى فادع
لنا ربك يخرج لنا شيئا مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها وفومها
حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى أتستبدلون الذي هو ادنى اخس بالذي
هو خير اشرف اي اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله فقال تعالى
اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سألتم من النبات وضربت جعلت
عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة اي اثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم و
ان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك
اي الضرب والغضب بانهم بسبب انهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين
كزكريا ويحيى بغير الحق اي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد في
المعاصي وكرره للتاكيد ان الذين آمنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا هم اليهود
والنصارى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من آمن منهم بالله واليوم
الآخر في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اي ثواب اعمالهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعي في ضمير آمن وعمل لفظ من وفي ما بعده معناها
واذكروا إذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التوراة ورفعنا فوقكم الطور
الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد و
اجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار والمعاصي ثم توليتم اعرضتم
من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير
العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا

في موضع مبتدأ والخبر من والجواب فلهم اجرهم والجملة خبران والعائد
محذوف تقديره من آمن منهم ويجوز ان تكون بمعنى الذي غير جازمة ويكون
بدلا من اسم ان والعائد محذوف ايضا وخبر ان فلهم اجرهم وقد حمل على لفظ
من آمن في توحيد الضمير وحمل على معناها فلهم اجرهم فجمع واجرهم مبتدأ ولهم
خبره وعند الاخفش ان اجرهم مرفوع بالجار وعند ظرف والعامل فيه معنى
الاستقرار ويجوز ان يكون عند في موضع الحال من الاجر تقديره فلهم اجرهم
ثابتا عند ربهم والاجر في الاصل مصدر يقال اجره الله يأجره اجرا ويكون
بمعنى المفعول به لان الاجر هو الشيء الذي يجازى به المطيع فهو ماجور به قوله
فوقكم ظرف لرفعنا ويضعف ان يكون حالا من الطور لان التقدير يصير
الطور عاليا وقد استفيد هذا من رفعنا ولان الجبل لم يكن فوقهم وقت

والواو محذوف وعنه علامة للبناء عند البصريين وللجزم عند الكوفيين ومن العرب من يكسر العين ويجعلها امر فتلد العين ساكنة كانها اخر الفعل ثم كسرها لسكونها وسكون الدال قبلها ما لونها ما اسم للاستفهام في موضع رفع بالابتداء ولونها الخبر والجملة في موضع نصب بيبين ولو قرئ لونها بالنصب لكان له وجه وهو ان يجعل ما زائدة كما في قوله
انها الاجلين قضيت ويكون التقدير يبين لنا لونها واما ما هي فابتداء وخبر لا غير اذ لا يمكن جعل ما زائدة لان هي لا يصح ان تكون مفعول يبين لا فارض صفة لبقرة
ولا لا يمنع ذلك لانها دخلت لمعنى النفي نحو كقولك مررت برجل لا طويل ولا قصير وان شئت جعلته خبر مبتدأ اي لا هي فارض ولا بكر مثله وكذلك عوان بين ذلك



المعتدين في السبت بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم التي في زمانها وبعدها وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسألوه ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسى انه اي الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة وانا ان شاء الله لمهتدون اليها في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الارض المهياة للزرع مسلمة من العيوب وآثار العمل لا شية لا لون فيها غير لونها قالوا الآن جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون

نصف

ع



ويجوز ان يكون فاعله ضمير الماء لان تشقق يجوز ان يجعل للماء على المعنى فيكون فيه ضمير فيجعل الثاني منهما في الماء وفاعل الاول ضمير على شريطة التفسير وعند الكوفيين يعمل الاول فيكون في الثاني ضمير من خشية الله في موضع نصب بيهبط كما تقول يهبط خشية الله عما تعملون ما بمعنى الذي ويجوز ان يكون مصدرية قوله تعالى ان يؤمنوا لكم حرف الجر محذوف اي في ان يؤمنوا وقد تقدم ذكر موضع مثل هذا من الاعراب وقد كان الواو للحال والتقدير افتطمعون في ايمانهم وشانهم الكذب والتحريف منهم في موضع رفع صفة لفريق ويسمعون خبر كان واجاز قوم ان يكون يسمعون صفة لفريق ومنهم الخبر وهو ضعيف ما عقلوه ما مصدرية وهم يعلمون حال



ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتية وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقو اليهود الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اي رؤسائهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التوراة من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة وآية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشا وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين مدة عبادتهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا ام بل تقولون

على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة شركا واحاطت به خطيئته
بالافراد والجمع اى استولت عليه واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة وقلنا
ع ١٠ لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا
برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا للناس
قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم وفي
قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا
منكم وانتم معرضون عنه كآبائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها
بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم من داره ثم
اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم
يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغام
التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم
بالمعصية والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى وفي قراءة اسرى تفدوهم وفي
قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان
محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم ترك
الفداء وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه
ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم
قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان تستذل حلفاؤنا قال تعالى
افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج و
المظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد
خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون الى
اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء اولئك الذين اشتروا الحيوة
الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون
يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم
ع ١١ رسولا في اثر رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء
الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة اي
الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا افكلما جاءكم رسول



اتلف مثل احرو حمر وعلى هذا الاخير فتمه وبل هنا اضراب عن دعواهم واثبات ان سبب جحودهم لعن الله اياهم عقوبة لهم بكفرهم الباء متعلقة بلعن قال ابو علي الشديد به

التقدير اي وقالوا قلوبنا غلف بسبب كفرهم بل لعنهم معترض ويجوز ان يكون في موضع الحال من المفعول في لعنهم اي كافرين كما قال وقد دخلوا بالكفر فقليلا منصوب صفة



رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغطاة باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التوراة هو القران وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من القران بغيا مفعول له ليكفروا اي حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي على من يشاء للرسالة من عباده فباءو رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القران وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التوراة قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القران وهو الحق مصدقا حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل اباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات كالعصى واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يامركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد اباؤهم اي فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا والايمان بها لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة اي الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه





قوله تعالى ان كانت لكم الدار الدار اسم كان وفي الخبر ... والاستقرار ... لكم

ويجوز ان يكون ... والعامل فيها كان او الاستقرار ... لانها تعمل في حروف الجر ويجوز ان تكون للتبيين

ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين
الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا
المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى
احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي بصلتها في تاويل مصدر مفعول يود
وما هو اي احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه اي تعميره
والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال ابن صوريا النبي او عمر عمن ياتي بالوحي
من الملائكة فقال جبرئيل فقال هو عدونا ياتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لامنا لانه ياتي
بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اي القران على قلبك
باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة
للمؤمنين من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء
ودونها وميكال عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء
وفي اخرى بلا ياء فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك
يا محمد ايات بينات واضحات حال ردا لقول ابن صوريا للنبي ما جئتنا بشيء نعرفه وما
يكفر بها الا الفاسقون كفروا بها اوكلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبي ان خرج
او النبي ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل
الاستفهام الانكاري بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله
محمد صلى الله عليه واله وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله
اي التوراة وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها كانهم لا يعلمون من انه نبي حق او انها
كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اي تلت الشياطين على عهد ملك سليمان
من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم
اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع
سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا
فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى
تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان في الانبياء و
ما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اي لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل
على الملكين اي الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق
هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا
يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة



فيه في موضع الحال والعامل فيه صاحب الحال فريق تقديره مشبهين الجهال قوله تعالى واتبعوا هو معطوف على واشربوا وعلى نبذ فريق تتلو بمعنى تلت على ملك اى على زمن ملك فحذف المضاف والمعنى في زمن وسليمان لا ينصرف وفيه ثلثة اسباب العجمة والتعريف والالف والنون واعاده ذكره ظاهرا تفخيما وكذا الملك



زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه
كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابا الا التعلم علماه فيتعلمون منهما
ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض كل الى الاخر وما هم اى السحرة بضارين
به من السحر من زائدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الاخرة
ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اى اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها
ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله ما له في الاخرة من خلاق نصيب
في الجنة ولبئس ما شيئ شروا باعوا به انفسهم اى الشارين اى حظها من الاخرة ان تعلموه
حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه
ولو انهم اى اليهود امنوا بالنبي والقران واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر
وجواب لو محذوف اى لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتداء واللام فيه للقسم
من عند الله خير خبره مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه
ع ١٣ يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك
وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهى المؤمنون
عنها وقولوا بدلها انظرنا اى انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول
وللكافرين عذاب اليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا
المشركين من العرب عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة
ن خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل
ما شرطية ننسخ من اية اى نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم النون من انسخ
اى نامرك او جبريل بنسخها او ننسها نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها
في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان اى ننسكها اى نمحها من قلبك وجواب
الشرط نات بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف و
الثواب الم تعلم ان الله على كل شيئ قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير
الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل فيها ما يشاء وما لكم من دون الله
اى غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما سأله
اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل اتريدون ان تسئلوا رسولكم
كما سئل موسى اى ساله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل
الكفر بالايمان اى ياخذه بدله بترك النظر في الايات البينات واقتراح غيرها

ننساها

فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التورية الحق في شان النبي فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتي الله بامره من القتال ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وآله اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اي انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شيء معتد به وكفرت بموسى وهم اي الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين لما صدوا النبي عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد آمنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلوة النافلة على الراحلة في السفر حيث ما توجهت ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلوة بامره فثم وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملك

الجزء الاول

ابدلت الهمزة الفا ومن قرء بضم النون حمله على معنى ما نزل بتركها او بتاخيرها وفيه مفعول محذوف والتقدير ننسكها قوله له ملك السموات مبتداء وخبر في موضع خبر ان ويجوز ان يرتفع ملك بالظرف عند الاخفش والملك بمعنى الشيء المملوك تقول لفلان ملك عظيم اي مملوكه كثير والملك ايضا بالكسر المملوك الا انه لا يستعمل بضم الميم في كل موضع بل في مواضع الكثرة وسعة السلطان من ولي من زائدة وولي في موضع رفع مبتدا والكم خبره ونصير معطوف على لفظ ولي ويجوز في الكلام رفعه على موضع ولي ومن دون في موضع نصب على الحال من ولي او من نصير والتقدير من ولي من دون الله فلما تقدم وصف النكرة عليها انتصبت على الحال قوله تعم ام تريدون ام هنا منقطعة اذ ليس في الكلام همزة يقع موقعها وموقع ام ايهما والهمزة في

ذكرها وكفارا حال من الكاف والميم ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا لان لا يرد بمعنى يصير حسدا مفعول له او مصدر في موضع الحال ودا ويردونكم من عند انفسهم من متعلقة بحسد او بنا الحسد من عندهم ويجوز ان يتعلق بودوا او بيردونكم حتى ياتي الله بامره اي اعفوا الى هذه الغاية قوله تعم وما تقدموا ما شرطية في موضع نصب بتقدموا ومن خير مثل قوله ما ننسخ من آية ... اي تجدوا ثوابه فحذف المضاف وعند الله ظرف لتجدوا او حال المفعول قوله تعم الا من كان في موضع رفع بدل من العامل مفرغ لما هيد الاول كان محمولا على لفظ من في الافراد





والملائكة تنافي الولادة وعبر بما تغليباً لما لا يعقل كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ مطيعون كل بما
يراد منه وفيه تغليب العاقل بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ موجدهما لا على مثال سبق
وَإِذَا قَضَى اراد أَمْرًا اي ايجاده فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ اي فهو يكون وفي قراءة
بالنصب جواباً للامر وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ اي كفار مكة للنبي لَوْلَا هلا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ
انك رسول أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ مما اقترحناه على صدقك كَذَلِكَ كما قال هؤلاء قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
من كفار الامم الماضية لانبيائهم مِثْلَ قَوْلِهِمْ من التعنت وطلب الآيات تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ
في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ يعلمون انها آيات
فيؤمنون فاقتراح آية معها تعنت إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ يا محمد بِالْحَقِّ بالهدى بَشِيرًا من اجاب
اليه بالجنة وَنَذِيرًا من لم يجب اليه بالنار وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ النار اي الكفار
ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم تسأل نهيا وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ
الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ دينهم قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ الاسلام هُوَ الْهُدَى وما
عداه ضلال وَلَئِنْ لام قسم اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ التي يدعونك اليها فرضا بَعْدَ الَّذِي
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الوحي من الله مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يحفظك وَلَا نَصِيرٍ يمنعك منه
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مبتداء يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ اي يقرؤنه كما انزل والجملة حال
وحق نصب على المصدر والخبر أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ لمصيرهم
الى النار المؤبدة عليهم يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ
عَلَى الْعَالَمِينَ تقدم مثله وَاتَّقُوا خافوا يَوْمًا لَا تَجْزِي تغني نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ فيه شَيْئًا وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ فداء وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ يمنعون من عذاب الله وَ
اذكر إِذِ ابْتَلَى اختبر إِبْرَاهِيمَ وفي قراءة ابراهام رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ باوامر ونواه كلفه
بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب
وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فَأَتَمَّهُنَّ
اداهن تامات قَالَ تعالى له إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قدوة في الدين قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي
اولادي اجعل ائمة قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي بالامامة الظَّالِمِينَ الكافرين منهم دل على
انه ينال غير الظالم وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ الكعبة مَثَابَةً لِلنَّاسِ مرجعا يثوبون اليه
من كل جانب وَأَمْنًا مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى
قاتل ابيه فيه فلا يهيجه وَاتَّخِذُوا ايها الناس مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ هو الحجر الذي قام عليه
عند بناء البيت مُصَلًّى مكان صلوة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح
الخاء خبر وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ امرناهما أَنْ اي بان طَهِّرَا بَيْتِيَ من الاوثان لِلطَّائِفِينَ

فيه وجهان احدهما مستقبل ايهم وتقديره تولوا فحذف
النون الثانية والثاني انه ماض والضمير للغائبين والتقدير
ايما يتولون وقيل يجوز ان يكون ماضيا قد وقع ولا يكون ان
شرطا بل في المعنى كما تقول ما صنعت صنعت اذا اردت
الماضي وهذا ضعيف لان ان اما استفهام واما شرط وليس لها
معنى ثالث وثم اسم المكان البعيد عنك وبني لتضمنه معنى حرف
الاشارة وقيل بني لتضمنه معنى حرف الخطاب لانك تقول في
الحاضر هنا وفي الغائب هناك وثم ناب عن هناك **قوله**
وقالوا اتخذ الله ولدا يقرء بالواو عطفا على قوله وقالوا لن
يدخل الجنة ويقرء بغير واو على الاستيناف كل تقديره كل
احد منهم او كلهم لان الاصل في كل ان تستعمل مضافة ومن هنا
ذهب جمهور النحويين الى منع دخول الالف واللام على كل

اسمع بهم وابصر وكقوله فليمدد له الرحمن مدا والوجه الثالث
ان جواب الامر لابد ان يخالف الامر اما في الفعل او في الفاعل
او فيهما فمثال ذلك قولك اذهب ينفعك زيد فالفعل و
الفاعل في الجواب غيرهما في الامر وتقول اذهب يذهب زيد
فالفعلان متفقان والفاعلان مختلفان وتقول اذهب تنتفع
فالفاعلان متفقان والفعلان مختلفان فاما ان يتفق الفعلان
والفاعلان فغير جائز كقولك اذهب تذهب والعلة فيه ان الشيء لا
يكون شرطا لنفسه **قوله** لولا يكلمنا الله لولا هذه اذا
وقع بعدها المستقبل كانت تحضيضا وان وقع بعدها الماضي
كانت توبيخا وعلى كلا قسميها هي مختصة بالفعل لان التحضيض
والتوبيخ لا يردان الا على الفعل كذلك قال الذين من قبلهم





وَالعاكِفِينَ المقيمين فيه وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ جمع راكع وساجد المصلين وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِيمُ رَبِّ
اجْعَلْ هٰذَا المكان بَلَدًا اٰمِنًا ذا امن وقد اجاب الله دعاه فجعله حرما لا يسفك فيه
دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلا خلاه وَارْزُقْ اَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ
وقد فعل بنقل الطايف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء مَنْ اٰمَنَ مِنْهُمْ بِاللّٰهِ وَ
الْيَوْمِ الْاٰخِرِ بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قَالَ
تعالى وَارزق مَنْ كَفَرَ فَاُمَتِّعُهُ بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قَلِيلًا مدة حيوته ثُمَّ
اَضْطَرُّهُ الجاه في الاخرة اِلٰى عَذَابِ النَّارِ فلا يجد عنه محيصا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ المرجع هي واذكر اِذْ
يَرْفَعُ اِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ الاسس او الجدر مِنَ الْبَيْتِ يبنيه متعلق بيرفع وَاِسْمٰعِيلُ عطف على ابرهيم يقولان
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا بناءنا اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ للقول الْعَلِيمُ بالفعل رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ منقادين
لَكَ واجعل مِنْ ذُرِّيَّتِنَا اولادنا اُمَّةً جماعة مُسْلِمَةً لَكَ ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله
لا ينال عهدي الظالمين وَاَرِنَا علمنا مَنَاسِكَنَا شرايع عبادتنا او حجنا وَتُبْ عَلَيْنَا اِنَّكَ
اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما رَبَّنَا وَابْعَثْ
فِيهِمْ اي اهل البيت رَسُولًا مِنْهُمْ من انفسهم وقد اجاب الله دعاه بمحمد صلى الله عليه وسلم
يَتْلُو عَلَيْهِمْ اٰيَاتِكَ القران وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ القران وَالْحِكْمَةَ ما فيه الاحكام وَيُزَكِّيهِمْ يطهرهم
من الشرك اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيزُ الغالب الْحَكِيمُ في صنعه وَمَنْ اي لا يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ اِبْرَاهِيمَ
فيتركها اِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها
وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ اخترناه فِي الدُّنْيَا بالرسالة والخلة وَاِنَّهُ فِي الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ الذين لهم
الدرجات العلى اذكر اِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ اَسْلِمْ انقد لله واخلص له دينك قَالَ اَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
وَوَصَّى وفي قراءة اوصى بِهَا بالملة اِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بنيه قَالَ يَا بَنِيَّ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى
لَكُمُ الدِّينَ دين الاسلام فَلَا تَمُوتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُسْلِمُونَ نهي عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه
الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية
نزل اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ حضورا اِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ اِذْ بدل من اذ قبله قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ
مِنْ بَعْدِي بعد موتي قَالُوا نَعْبُدُ اِلٰهَكَ وَاِلٰهَ اٰبَائِكَ اِبْرَاهِيمَ وَاِسْمٰعِيلَ وَاِسْحٰقَ عد اسمعيل
من الاباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب اِلٰهًا وَاحِدًا بدل من الهك وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ و
ام بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروا وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تِلْكَ
مبتداء والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره اُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ سلفت
لَهَا مَا كَسَبَتْ من العمل اي جزاؤه استيناف وَلَكُمْ الخطاب لليهود مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ كما لا يسألون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وَقَالُوا كُونُوا هُودًا



وسيبويه والسجود جمع ساجد وقيل هو مصدر وفيه حذف
مضاف اي الركع ذوي السجود قوله تعالى اجعل هذا
بلدا امنا اجعل بمعنى صير وهذا المفعول الاول وبلدا المفعول
الثاني وامنا صفة المفعول الثاني فاما البلد في ابرهيم فقد نكرها
هناك من امن من بدل من اهله وهو بدل بعض من كل
ومن كفر فيه من وجهان احدهما هي بمعنى الذي ونكرة موصوفة
وموضعها نصب في التقدير قال وارزق من كفر وحذف الفعل
لدلالة الكلام عليه فامتعه خبره لان الذي لا يدخل الفاء في خبرها
الا اذا كان الخبر مستحقا بصلتها كقولك الذي ياتيني فله درهم

اسمعيل معطوف على ابرهيم والتقدير يقولان ربنا ويقولان
هذه في موضع الحال وقيل اسمعيل مبتداء والخبر محذوف
تقديره يقول ربنا لان البانى كان ابرهيم والداعي اسمعيل
قوله تعالى مسلمين لك مفعول ثان ولك متعلق بمسلمين
لانه بمعنى نسلم لك اي نخلص ويجوز ان يكون نعتا اي مسلمين



يرجب الخبر وعنده ضمير يعود على من الا كثر من في موضع نصب على الاستثناء ويجوز ان يكون رفعا بدلا من الضمير في يرغب ومن نكرة موصوفة او بمعنى الذي ونفسه
مفعول سفه لان معناه جهل تقديره الا من جهل خلق نفسه او مصيرها وقيل التقدير سفه بالتشديد وقيل التقدير في نفسه وقال الفراء هو تمييز وهو ضعيف

البقرة

هودا او نصارى تهتدوا او للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى
نجران قل بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا حال من ابرهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين
القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين امنا بالله وما انزل الينا من القرآن
وما انزل الى ابراهيم من الصحف العشرة واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
اولاده وما اوتي موسى من التورية وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون من
ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود
والنصارى ونحن له مسلمون فان امنوا اى اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة
ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معكم
فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه اياهم
بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل
مقدر اى صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ
في الثوب ومن اى لا احد احسن من الله صبغة اى دينا تمييز ونحن له عابدون قال اليهود
للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان محمد
نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو
ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم
تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق الاكرام به ونحن له مخلصون الدين
والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلث احوال ام بل تقولون
بالياء والتاء ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى
قل لهم ءانتم اعلم ام الله اى الله اعلم وقد برء منهما ابرهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس شهادة كائنة عنده من الله
اى لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التورية لابرهيم بالحنيفية وما الله
بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون
عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين ما
ولىهم اى شيء صرف النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلوة
وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله
المشرق والمغرب اى الجهات كلها فيامر بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء هدايته
الى صراط مستقيم طريق دين الاسلام اى ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم
يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم

الهمزتين على الاصل وبتليين الثانية وجعلها بين بين
ومنهم من يخلصها ياء لانكسارها والجمهور على نصب
يعقوب ورفع الموت وقرئ بالعكس والمعنى استقرار تاما
واذ الثانية بدل من الاولى والعامل في الاولى شهداء
فيكون عاملا في الثانية ويجوز ان يكون الثانية ظرفا
لحضر فلا يكون على هذا بدلا وما استفهام في موضع
نصب بتعبدون وما هنا بمعنى من وطن الجا في
الجواب الملك ويجوز ان يكون ما على بابها ويكون ذلك

للامة ولها ما كسبت في موضع الصفة لهم ويجوز ان يكون
حالا من الضمير في خلت ويجوز ان يكون مستانفا ولا
تسئلون مستانف لا غير وفي الكلام حذف تقديره ولا
تسئلون عما كنتم تعملون ودل على المحذوف قوله لها ما
كسبت ولكم ما كسبتم قوله تعالى او نصارى الكلام

الجزء الثاني
ع ١
١٤٤

وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً انه بلغكم وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ
عَلَيْهَا اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وآله وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر
باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول إِلَّا
لِنَعْلَمَ علم ظهور مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ فيصدقه مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ اي يرجع الى الكفر
شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وَإِن مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي وانها كَانَتْ اي التولية اليها لَكَبِيرَةً شاقة على الناس إِلَّا
عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ منهم وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ اي صلوتكم الى بيت المقدس بل
يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ المؤمنين
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ في عدم اضاعة اعمالهم والرأفة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قَدْ
للتحقيق نَرَىٰ تَقَلُّبَ تصرف وَجْهِكَ فِي جهة السَّمَاءِ متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر
باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابرهيم ولانه ادعى الى الاسلام العرب
فَلَنُوَلِّيَنَّكَ نحولنك قِبْلَةً تَرْضَاهَا تحبها فَوَلِّ وَجْهَكَ استقبل في الصلوة شَطْرَ نحو
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اي الكعبة وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ خطاب للامة فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ في الصلوة شَطْرَهُ
وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ اي التولي الى الكعبة الْحَقُّ الثابت مِن رَّبِّهِمْ
لما في كتبهم في نعت النبي من انه يتحول اليها وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ بالتاء ايها المؤمنون
من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة وَلَئِنْ لام قسم أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ على صدقك في امر القبلة مَّا تَبِعُوا اي يتبعوا قِبْلَتَكَ عنادا وَمَا أَنتَ
بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ
اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم التي يدعونك اليها مِّن
بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الوحي إِنَّكَ إِذاً ان اتبعتهم فرضا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ اي محمدا كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ بنعته في كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته
حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ نعته وَهُمْ
يَعْلَمُونَ هذا الذي انت عليه الْحَقُّ كائنا مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ الشاكين فيه
اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر وَلِكُلٍّ من الامم وِجْهَةٌ قبلة هُوَ مُوَلِّيهَا وجهه في
صلوته وفي قراءة مُوَلَّاهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ بادروا الى الطاعات وقبولها أَيْنَ مَا تَكُونُوا
يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْ حَيْثُ
خَرَجْتَ لسفر فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا
تَعْمَلُونَ بالياء والتاء تقدم مثله وكرر لبيان تساوي حكم السفر وغيره وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ
فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ كرره للتاكيد لِئَلَّا

لان النصارى يوجه الى جهة المشرق الموضع الذي ولد فيه عيسى ع واليهود الى بيت المقدس

ع
روى ذلك عن محمد بن علي الباقر عليه السلام

وغيرها كما ذكرنا في الموضع الاول لئلا اللام متعلقة بمحذوف ... وعليكم صفة الحجة الاصل ...

... يتعلق بالحجة لئلا يتقدم صلة المصدر عليه الا الذين ظلموا استثناء من غير الاول ... ولا تتم هذه اللام معطوفة على ...

## البقرة

لئلا يكون للناس اليهود والمشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيره اي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين ابائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم اي اتماما كاتمامنا بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يتلو عليكم اياتنا القرآن ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الآخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح اي لنختبرنكم فنظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون في الآخرة فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت عائشة انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح عليه اثم في ان يطوف بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدؤا بما بدا الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من

اسمين مبنيا او لا يجوز ان يكون مفعولا لان المصدر لا يوصف ولا خبرا لمولان المستثنى هنا ليس بجملة قوله تعالى والفلك يكون واحدا وجمعا بلفظ واحد
وقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ومن المفرد الفلك المشحون وذهب المحققين ان ضمة الفاء فيما اذا كان جمعا غير الضمة التي في الواحد ودليل ذلك ان ضمة الجمع تكون

البينات والهدى كاية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة اولئك
يلعنهم الله فيبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمؤمنون او كل شيء بالدعاء
عليهم باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموه فاولئك
اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمؤمنين ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار حال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اى هم مستحقوا ذلك في
الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين فيها اى اللعنة او النار المدلول
بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل
لما قالوا صف لنا ربك والهكم اى المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته
لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف
الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والفلك السفن التي تجري في البحر
لا ترسب موقورة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما انزل الله من السماء من ماء
مطر فاحيا به الارض النبات بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة لانهم
ينمون بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة و
السحاب الغيم المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء الله بين السماء والارض بلا علاقة
لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله
اى غيره اندادا اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اى كحبهم له والذين امنوا
اشد حبا لله من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة
الى الله ولو يرى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول
يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما واذ بمعنى اذا ان اى لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا
حال وان الله شديد العذاب وفي قراءة يرى بالتحتانية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين
ظلموا فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو
علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا
من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرا الذين اتبعوا اى الرؤساء من الذين اتبعوا اى انكروا
اضلالهم وقد راوا العذاب وتقطعت عطف على تبرا بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت
بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا
فنتبرا منهم اى المتبوعين كما تبرؤا منا اليوم ولو للتمني ونتبرا جوابه كذلك كما اراهم شدة
عذابه وتبرء بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات عليهم وما هم
بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس كلوا مما
في الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة او مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اى تزيينه



سورة البقرة

اى تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اى الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى اتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذى ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم معناه اى هم فى سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمى فهم لا يعقلون الموعظة يايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حى وخص منها السمك والجراد والدم المسفوح كما فى الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اى الجاته الضرورة الى اكل شىء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه فى اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم شىء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما ياكلون فى بطونهم الا النار لانها مالهم ولا يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مولم هو النار اولئك الذين اشتروا الضللة بالهدى اخذوها بدله فى الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم فى الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اى ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاى صبر لهم ذلك الذى ذكر من اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا فى الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون فى القران حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفى شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم فى الصلوة قبل المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر اى ذا البر وقرئ البار من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب اى الكتب والنبيين واتى المال على حبه له ذوى القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر والسائلين الطالبين وفى فك الرقاب المكاتبين والاسرى واقام الصلوة واتى الزكوة المفروضة وما قبله فى التطوع

حزب ع ۱۷۷

الهدى كمثل الناعق بالغنم وانما قدر ذلك ليصح التشبيه ... الذين كالناعق بالغنم ومثل الذين كالغنم المنعوق بها وقال سيبويه لما اراد تشبيه الكفار وداعيهم بالغنم وداعيها احد الشيئين بالاخر من غير تفصيل اعتمادا على فهم المعنى وقيل التقدير مثل الذين كفروا فى دعائهم ...





وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا الله او الناس وَالصَّابِرِينَ نصب على المدح فِي الْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت شدة القتال في سبيل الله أُولَئِكَ الموصوفون بما ذكر الَّذِينَ صَدَقُوا في ايمانهم او ادعاء البر وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المماثلة فِي الْقَتْلَى وصفا وفعلا الْحُرُّ يقتل بِالْحُرِّ ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فَمَنْ عُفِيَ لَهُ من القاتلين مِنْ دم أَخِيهِ المقتول شَيْءٌ بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر فَاتِّبَاعٌ اي فعلى العافي اتباع للقاتل بِالْمَعْرُوفِ بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفى ولم يسمها فلا شيء ورجح وَعلى القاتل أَدَاءٌ الدية إِلَيْهِ الى العافي وهو الوارث بِإِحْسَانٍ بلا مطل ولا بخس ذَلِكَ الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تَخْفِيفٌ تسهيل مِنْ رَبِّكُمْ عليكم وَرَحْمَةٌ بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فَمَنِ اعْتَدَى ظلم القاتل بان قتله بَعْدَ ذَلِكَ اي العفو فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم في الآخرة بالنار او في الدنيا بالقتل وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ اي بقاء عظيم يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ القتل مخافة القود كُتِبَ فرض عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ اي اسبابه إِنْ تَرَكَ خَيْرًا مالا الْوَصِيَّةُ مرفوع بكتب ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان اي فليوص لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حَقًّا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله عَلَى الْمُتَّقِينَ الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي فَمَنْ بَدَّلَهُ اي الايصاء من شاهد ووصي بَعْدَ مَا سَمِعَهُ علمه فَإِنَّمَا إِثْمُهُ اي الايصاء المبدل عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ فيه اقامة الظاهر مقام المضمر إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لقول الموصي عَلِيمٌ بفعل الوصي فمجاز عليه فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ مخففا ومثقلا جَنَفًا ميلا عن الحق خطأ أَوْ إِثْمًا بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ بين الموصي والورثة والموصى له بالامر بالعدل فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ في ذلك إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ من الامم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها أَيَّامًا نصب بالصيام او بصوموا مقدرا مَعْدُودَاتٍ اي قلائل او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ حين شهوده مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم

الصوم فى الحالين فافطر فعدة فعليه عدد ما افطر من ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هى طعام مسكين اى قدر ما ياكله فى يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفى قراءة باضافة فدية وهى للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين فى صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ فى حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور فى الفدية فهو اى التطوع خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات آيات واضحات من الهدى مما يهدى الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر فى المرض والسفر ولكون ذلك فى معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة اى عدة صوم شهر رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسال جماعة النبى اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سالك عبادى عنى فانى قريب منهم بعلمى فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سال فليستجيبوا لى دعائى بالطاعة وليؤمنوا يداوموا على الايمان بى لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان فى صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما الى صاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبى فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالآن اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اى اباحه من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اى الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اى من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود فى الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل اى الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اى نساءكم وانتم عاكفون مقيمون بنية الاعتكاف فى المساجد متعلق بعاكفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر به فى آية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون

[illegible]

المراد كان هذا الشهر الى الشهر الذي بعده والمعنى بيان حالها من القران فوله تعالى يريد الله بكم اليسر الباء هنا للالصاق والمعنى يريد الله ان يلصق بكم اليسر ... والتقدير يريد الله تخفيفكم في حال العذر ... ولتكملوا العدة هو معطوف على اليسر لان التقدير ولكن لتكملوا واللام على هذا ... ولكن
... وقيل التقدير ليسهل عليكم ولتكملوا وقيل ولتكملوا العدة فعل ذلك فوله تعالى فاني قريب اى فقل لهم اني لانه جواب اذا سألك والجيب ... فليستجيبوا لي
... كما تقول ... واستجاب بمعنى اجاب لعلهم يرشدون الجمهور على فتح الياء وضم الشين وماضيه رشد بالفتح ويقرء بفتح الشين وماضيه رشد بكسرها
وهي لغة ويقرء بكسر الشين وماضيه ارشد اى غيرهم فوله تعالى احل لكم ليلة الصيام ليلة ظرف لاحل ولا يجوز ان تكون ظرفا للرفث من جهة الاعراب لانه مصدر والمصدر
لا يتقدم عليه معموله ويجوز ان يكون الليلة ظرفا للرفث على التبيين والتقدير احل لكم ان ترفثوا ليلة الصيام فحذف وجعل المذكور مبينا له والمستعمل الشايع رفث بالمرأة
واسما جاء هنا بالى لان معنى الرفث الافضاء كانه قال الافضاء الى نسائكم والهمزة في نساء مبدلة من واو لوكقولك في معناه نسوة وهو جمع لا واحد له من لفظه بل واحده
امرأة واما نساء فجمع نسوة وقيل لا واحد له كنتم تختانون كنتم هنا لفظها الماضي ومعناها على المضي ايضا والمعنى ان الاختيان كان يقع منهم فتاب عليهم منه ...
في المستقبل وذكر كان ليحكي بها الحال كما تقول ان فعلت كنت ظالما والف تختانون مبدلة من واو لانه من خان يخون وتقول في الجمع خونة والآن حقيقة الآن الذي انت
فيه وقد يقع على الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب وقوعه تنزيلا للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا لان قوله تعالى فالآن باشروهن اى فالوقت الذي كان يحرم عليكم



تجارة ومدورة ولا تأكلوا اموالكم بينكم اى لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة و الغصب
ولا تدلوا تلقوا بها اى بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة
من اموال الناس متلبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسألونك يا محمد عن الاهلة
جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة
كالشمس قل لهم هي مواقيت للناس جمع ميقات يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد
نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اى يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم
يعرف ذلك وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون
منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اى ذا البر من
اتقى الله بترك مخالفته وأتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون
تفوزون ولما صد النبي صلى الله عليه وآله عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود
العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم و
كره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله اى لاعلاء دينه
الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين
المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ باية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم و
اخرجوهم من حيث اخرجوكم اى مكة وقد فعل ذلك بهم عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد
اعظم من القتل لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اي
في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلثة
كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم
رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه
فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل وغيره الا
على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام فكما
قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه
قصاص اى يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة و
اتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين بالعون وانفقوا في
سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اى انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك
بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان
الله يحب المحسنين اى يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله اؤدوهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن
اتمامها بعدو فما استيسر تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم اى لا تحللوا حتى

موضع نصب صفة لمصدر محذوف اى بيانا مثل هذا البيان
يبين فوله تعالى بينكم يجوز ان يكون ظرفا لتأكلوا لان
المعنى لا تتناقلوها فيما بينكم ويجوز ان يكون حالا من الاموال
اى كائنة بينكم او دائرة بينكم وهو في المعنى كقوله الا ان تكون
تجارة حاضرة تديرونها بينكم وبالباطل في موضع نصب بتأكلوا
اى لا تأخذوها بالسبب الباطل ويجوز ان تكون حالا من الاموال
ايضا وان يكون حالا من الفاعل في تأكلوا اى مبطلين وتدلوا مجزوم
عطفا على تأكلوا واللام في لتأكلوا متعلقة بتدلوا ويجوز ان
يكون تدلوا منصوبا بمعنى الجمع اى لا تجمعوا بين ان تأكلوا وتدلوا
في لتأكلوا متعلقة وتدلوا وبالاثم مثل بالباطل فوله تعالى

او فيجزئه وحملت لا على معنى في الاثبات تقول العرب ان من الظالمين فاذا جئت بالنفي والاثبات الاعراب على ما كان عليه قوله تعالى فمن احصرتم يجوز ان يكون من شرطية
وان يكون بمعنى الذي مثل الباء غير زائدة والمفعول به محذوف تقديره ما تكلفه لعدوانهم ويجوز ان يكون زائدة ويكون مثل قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
بايديكم الباء زائدة يقال القى بيده والقى يده وقال المبرد ليست زائدة بل هي متعلقة بالفعل كمررت بزيد والتهلكة تفعلة من الهلاك قوله تعالى والعمرة
على النصب واللام متعلقة باتموا وهي لام المفعول له ويجوز ان يكون في موضع الحال تقديره كائنين لله ويقرأ بالرفع على الابتداء والخبر فما استيسر ما في موضع رفع على
والخبر محذوف اي فعليكم ويجوز ان يكون خبرا والمبتدأ محذوف اي فالواجب ما استيسر ويجوز ان يكون ما في موضع نصب تقديره فاهدوا او فأدوا واستيسر بمعنى تيسر
ليست للاستدعاء هنا والهدى بتخفيف الياء مصدر في الاصل وهو بمعنى المهدى ويقرأ بتشديد الياء وهو جمع هدية وقيل هو فعيل بمعنى مفعول والمحل يجوز ان يكون مكانا وان يكون
زمانا ففدية في الكلام حذف تقديره فحلق فعليه فدية من صيام في موضع رفع صفة للفدية او هنا للتخيير على اصلها والنسك في الاصل مصدر بمعنى المفعول لانه من نسك
ينسك والمراد به هنا المنسوك ويجوز ان يكون اسما لا مصدرا ويجوز تسكين السين فاذا امنتم اذا في موضع نصب فمن تمتع شرط في موضع مبتدأ فما استيسر جواب فمن
وجوابها جواب اذا والعامل في اذا معنى الاستقرار لان التقدير فعليه ما استيسر اي يستقر عليه الهدي في ذلك الوقت ويجوز ان يكون من بمعنى الذي ودخلت الفاء في خبرها ايذانا
بان ما بعدها مستحق بالتمتع فمن لم يجد من في موضع رفع بالابتداء ويجوز ان يكون شرطا وان يكون بمعنى الذي والتقدير فعليه صيام وقرئ صيام بالنصب على تقدير فليصم



حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية
التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه كقمل
وصداع فحلق في الاحرام ففدية عليه من صيام الثلاثة ايام او صدقة بثلاثة آصع من غالب
قوت البلد على ستة مساكين او نسك اي ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه
اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم
العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة اي بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام
الى الحج اي الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره فما استيسر تيسر من الهدي عليه وهو
شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقده او فقد ثمنه فصيام
اي فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اي في حال الاحرام به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذي الحجة
والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولي
الشافعي وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة
تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدي او الصيام على من
تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين من الحرم عند الشافعي
فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام
قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد الوجهين عند الشافعي والثاني لا و
الاهل كناية عن النفس والحق بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج معا
او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد
العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة و
قيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاصي ولا
جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلاثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة
يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سؤال الناس وغيره واتقون يا اولي الالباب
ذوي العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج نزل ردا
لكراهتهم فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بالمزدلفة
بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو جبل في آخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث
انه وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومنا
ومناسك حجه والكاف للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا
قريش من حيث افاض الناس اي من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا
عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين

ع

١١٣

او كاشد اى كذكر اشد ويجوز ان يكون منصوبا عطفا على الكاف اى او ذكرا اشد ذكرا تمييز وهو موضع مشكل وذلك ان افعل يضاف الى ما بعدها اذا كان من جنس ما قبلها كقولك ذكرك اشد ذكر وجعلنا احسن وجه اى اشد الاذكار واحسن الوجوه واذا نصبت ما بعدها كان غيرا لما قبلها كقولك زيد افره عبدا فالفرهة للعبد



رجمهم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم آباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة أو اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تأخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا آتنا نصيبا في الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الآخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الآخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد على الثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب مما اجل كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات في ايام معدودات اى ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اى استعجل بالنفر من منى في يومين اى في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تأخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره فلا اثم عليه بذلك اى هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الآخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ولا يعجبك في الآخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي يحلف انه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه الله في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اى لا يرضى به واذا قيل له اتق الله في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذي امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه اى يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رؤف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم اى في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات الشيطان اى تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان يأتيهم الله اى امره كقوله او يأتي امر ربك اى عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع الامور بالبناء للمفعول وللفاعل في الآخرة فيجازي كلا

الشهر الصيف والشتاء فانها يجاب بها عن كم وكم انما يجاب عنها بالعدد والفاظ هذه الاشياء ليست عددا وانما هي اسماء المعدودات فكانت جوابا من هذا الوجه فلا اثم عليه للمهوعن على اثبات الهمزة وقرئ فلا اثم عليه ووجهها انه لما خلط لا بالاثم حذف الهمزة لشبهها بالالف ثم حذف الالف لسكونها وسكون التاء بعدها لمن اتقى خبر مبتدا محذوف تقديره جواز التعجيل والتاخير لمن اتقى قوله من يعجبك من نكرة موصوفة وفي الحيوة الدنيا متعلق بالقول والتقدير في امور الدنيا ويجوز ان يتعلق بيعجبك ويشهد الله يجوز ان يكون معطوفا على يعجبك

على معنى سعى لان الفساد بواد انولى يسعى ويقرئ بفتح الياء وكسر اللام وضم الكاف ورفع الحرث والنسل يهلك الحرث بسعيه وقرئ بفتح الياء واللام وهي لغة ضعيفة جدا والحرث مصدر حرث يحرث وهو هنا بمعنى المحروث وكذلك النسل بمعنى المنسول قوله العزة بالاثم في موضع نصب على الحال من العزة



ولهذا جاءت بعده الا في ظلل يجوز ان يكون ظرفا وان يكون حالا والظلل جمع ظلة ويقرء في ظلال قيل هو جمع ظل وقيل جمع ظلة مثل جلة وجلال وقلة
وقلال من الغمام يجوز ان يكون وصفا للظل ويجوز ان يتعلق من بياتيهم اي ياتيهم من ناحية الغمام والغمام جمع غمامة والملائكة بالرفع عطفا على اسم الله



محمد بني اسرائيل تبكيتا كم آتيناهم كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهي ثاني
مفعولي آتينا ومميزها من آية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا
ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم به عليه من الآيات لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا
فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة الحيوة الدنيا بالتمويه فاحبوها
هم يسخرون من الذين آمنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب اي يستهزؤن بهم ويتعالون
عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير
حساب اي رزقا واسعا في الآخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم
كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان آمن بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين
اليهم مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق
متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي الدين الا
الذين اوتوه اي الكتاب فآمن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة على
التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى بغيا من الكافرين
بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من للبيان من الحق باذنه بارادته والله يهدي من
يشاء هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد اصاب المسلمين ام بل احسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا
مستهم جملة مستأنفة مبينة ما قبلها البأساء شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا
بانواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع اي قال الرسول والذين آمنوا معه استبطاء للنصر
لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله ألا إن نصر الله قريب
اتيانه يسئلونك يا محمد ماذا اي الذي ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال
فسأل النبي عما ينفق وعلى من ينفق قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير
فيه بيان المنفق الذي هو احد شقي السؤال واجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل اي هم اولى به وما تفعلوا من خير
انفاق وغيره فان الله به عليم فمجاز عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم
طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس
الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال
وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه شرا
لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا
الى ما يأمركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا
المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله

وما اسند اليه لان تأنيث الحيوة غير حقيقي وذلك بين
مع الفصل والوقف على آمنوا والذين اتقوا مبتدأ
وفوقهم خبره قوله تعالى مبشرين ومنذرين حال
وانزل معهم في موضع الحال من الكتاب اي وانزل الكتاب
شاهدا لهم ومؤيدا والكتاب جنس ومفرد في
موضع الجمع وبالحق في موضع الحال من الكتاب اي
مشتملا على الحق وممتزجا بالحق ليحكم اللام متعلقة
بانزل وفاعل يحكم الله ويجوز ان يكون الكتاب من بعد
ما جاءتهم من يتعلق باختلف ولا يمنع الا من ذلك كما
تقول ما قام زيد الا يوم الجمعة وبغيا مفعول من اجله

متى رفع لانه خبر المصدر وعلى قول الاخفش موضعه نصب
على الظرف ونصر مرفوع به قوله تعالى يسئلونك
يجوز ان تلقى حركة الهمزة على السين وتحذف همزة ومن قال
سال فجعلها الفا مبدلة من واو قال يسلونك مثل
مثل يخافونك ماذا ينفقون في ماذا مذهبان
احدهما ان تجعل ما استفهاما بمعنى اي شيء وذا بمعنى
الذي وينفقون صلته والعائد محذوف فيكون ما

ويجوز ان يكون حالا لان النكرة لان المسوغ تخصيصه قوله تعالى قتال فيه وهو بدل من الشهر بدل الاشتمال لان القتال يقع في الشهر ... الكتاب وتخصيص
قتال النكرة يريد ان التقدير عن قتال فيه ... لانه قال ... وهذا ضعيف جدا لان حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه ... الا نادرا
... على الجوار ... الا ان الجوار من مواضع الضرورة او الشذوذ ولا يحمل عليه ما وجدت عنه مندوحة وغيره يجوز ان يكون نعتا للقتال ويجوز ان يكون
متعلقا به كما يتعلق بقاتل وقد قرئ بالرفع في الشاذ ووجهه على ان يكون خبر مبتدا محذوف مع همزة الاستفهام تقديره اجائز قتال فيه قل قتال فيه كبير مبتدا وخبر
وجاز الابتداء بالنكرة لانها قد وصفت بقوله فيه فان قيل النكرة اذا اعيدت بالالف واللام كقوله تعالى فعصى فرعون الرسول قيل ليس المراد تعظيم القتال المذكور المسئول عنه
حتى يعاد بالالف واللام بل المراد تعظيم اي قتال كان في الشهر الحرام فعلى هذا القتال الثاني غير القتال الاول وصد مبتدا وعن سبيل الله صفته او متعلق به وكفر معطوف
على صد واخراج اهله معطوف ايضا وخبر الاسماء الثلاثة اكبر عند الله وقيل خبر صد وكفر به محذوف اغنى عنه خبر اخراج اهله ويجب ان يكون المحذوف على هذا اكبر لا كبير كما قدر
بعضهم لان ذلك يوجب ان يكون اخراج اهل المسجد منه اكبر من الكفر وليس كذلك فاما جر المسجد الحرام فقيل هو معطوف على الشهر الحرام وقد ضعف ذلك بان القوم لم يسألوا
عن المسجد الحرام اذ لم يشكوا في تعظيمه وانما سألوا عن القتال في الشهر الحرام لانه وقع منهم ولم يشعروا به فخافوا من الاثم وكان المشركون عيروهم بذلك وقيل هو معطوف

الجزء الثاني

فنزل ﴿يسئلونك عن الشهر الحرام﴾ المحرم ﴿قتال فيه﴾ بدل اشتمال ﴿قل﴾ لهم ﴿قتال فيه كبير﴾ عظيم وزرا
مبتداء وخبره ﴿وصد﴾ مبتدا منع للناس ﴿عن سبيل الله﴾ دينه ﴿وكفر به﴾ بالله ﴿وصد عن المسجد
الحرام﴾ اي مكة ﴿واخراج اهله منه﴾ وهم النبي والمؤمنون وخبر المبتداء ﴿اكبر﴾ اعظم وزرا ﴿عند الله﴾
من القتال ﴿والفتنة﴾ الشرك منكم ﴿اكبر من القتل﴾ لكم ﴿ولا يزالون﴾ اي الكفار ﴿يقاتلونكم﴾ ايها
المؤمنون ﴿حتى﴾ كي ﴿يردوكم عن دينكم﴾ الى الكفر ﴿ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت﴾ بطلت ﴿اعمالهم﴾ الصالحة ﴿في الدنيا والآخرة﴾ فلا اعتداد بها
ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه
ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي ﴿واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون﴾ ولما ظن السرية
انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ﴿ان الذين امنوا والذين هاجروا﴾ فارقوا
اوطانهم ﴿وجاهدوا في سبيل الله﴾ لاعلاء دينه ﴿اولئك يرجون رحمة الله﴾ ثوابه ﴿والله غفور﴾
للمؤمنين ﴿رحيم﴾ بهم ﴿يسئلونك عن الخمر والميسر﴾ القمار ما حكمهما ﴿قل﴾ لهم ﴿فيهما﴾ اي في تعاطيهما ﴿اثم
كبير﴾ عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ﴿ومنافع
للناس﴾ باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر ﴿واثمهما﴾ اي ما ينشأ عنهما من المفاسد ﴿اكبر﴾
اعظم ﴿من نفعهما﴾ ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها اية المائدة ﴿ويسئلونك ماذا ينفقون﴾
اي ما قدره ﴿قل﴾ انفقوا ﴿العفو﴾ اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا
انفسكم وفي قراءة الرفع بتقدير هو ﴿كذلك﴾ كما بين لكم ما ذكر ﴿يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون
في﴾ امر ﴿الدنيا والآخرة﴾ فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ﴿ويسئلونك عن اليتامى﴾ وما يلقونه من
الحرج في شانهم فان واكلوهم يأثموا وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم
فحرج ﴿قل اصلاح لهم﴾ في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم ﴿خير﴾ من ترك ذلك ﴿وان تخالطوهم﴾ اي تخلطوا
نفقتهم بنفقتكم ﴿فاخوانكم﴾ اي فهم اخوانكم في الدين ومن شان الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم
ذلك ﴿والله يعلم المفسد﴾ لاموالهم بمخالطته ﴿من المصلح﴾ لها فيجازي كلا منهما ﴿ولو شاء الله لاعنتكم﴾
لضيق عليكم بتحريم المخالطة ﴿ان الله عزيز﴾ غالب على امره ﴿حكيم﴾ في صنعه ﴿ولا تنكحوا﴾ تتزوجوا
ايها المسلمون ﴿المشركات﴾ الكافرات ﴿حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة﴾ حرة لان سبب
نزولها العيب على من تزوج امة والترغيب في نكاح حرة مشركة ﴿ولو اعجبتكم﴾ لجمالها ومالها وهذا مخصوص
بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ﴿ولا تنكحوا﴾ تزوجوا ﴿المشركين﴾ اي
الكفار المؤمنات ﴿حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم﴾ لماله وجماله ﴿اولئك﴾
اي اهل الشرك ﴿يدعون الى النار﴾ بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم ﴿والله يدعو﴾
على لسان رسله ﴿الى الجنة والمغفرة﴾ اي العمل الموجب لهما ﴿باذنه﴾ بارادته فتجب اجابته بتزويج
اوليائه ﴿ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون﴾ يتعظون ﴿ويسئلونك عن المحيض﴾ اي الحيض

مكث القول في الحيض وفي الكلام حذف تقديره امركم الله بالاتيان منه قوله تعالى حرث لكم انما اوحد الخبر والمبتدأ جمع لان الحرث مصدر وصف به وهو في معنى المفعول اي محروثات انى شئتم اي كيف شئتم وقيل متى شئتم وقيل من اين شئتم بعد ان يكون في الموضع المأذون والمفعول محذوف اي شئتم الاتيان ومفعول قدموا محذوف تقديره نية الولد او نية الاعفاف ونبشر خطاب للنبي صلى الله عليه والمرسل ذكره بعد قوله تعالى يسئلونك قوله تعالى ان تبروا في موضع نصب مفعول له اي مخافة ان تبروا وعند الكوفيين لئلا تبروا وقال ابو اسحق هو في موضع نصب مفعول من اجله اي مخافة او رفع بالابتداء والخبر محذوف اي ان تبروا وتتقوا خير لكم وقيل التقدير في ان تبروا فلما حذف حرف الجر نصب وقيل هو في موضع جر بالحرف المحذوف قوله تعالى في ايمانكم يجوز ان يتعلق في بالمصدر كما تقول لغو في يمينه ويجوز ان يكون حالا منه تقديره باللغو كائنا في ايمانكم ويقرب عليك هذا المعنى اقلت لو اثبت بالذي لكان المعنى مبتهما وكان صيغة كقولك باللغو الذي في ايمانكم بما كسبت يجوز ان يكون ما مصدرية فلا يحتاج الى ضمير وان يكون بمعنى الذي او نكرة موصوفة فيكون العائد محذوفا قوله للذين يؤلون اللام متعلقة بمحذوف وهو الاستقرار وهو خبر المبتدأ وتربص وعلى قول الاخفش هو فعل وفاعل والعامل فيه يتعلق بيؤلون يقال آلى من امرأته وعلى امرأته وقيل الاصل على ولا يجوز ان تقوم من مقام على فعلى ذلك يتعلق بمعنى الاستقرار واضافة التربص الى الاشهر اضافة المصدر الى المفعول فيه في المعنى وهو مفعول به على السعة والالف في فاؤا اصلية عن ياء

البقرة

اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطيهن في المحيض اي وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فأتوهن للجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم الولد فأتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار نزل ردا لقول اليهود من اتى امرأته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم نصبا لها بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاؤا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطء فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المرأة بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لا يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اي لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة لهن بقوله فما لكم عليهن من عدة وفي الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد والحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اي بمراجعتهن ولو ابين في ذلك اي زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المرأة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن بمعروف

ع ١٣

١٣١

نصب عطفا على النعمة فعلى هذا يكون يعظكم حالا ان شئت من ما والعايد اليها الهاء في به وان شئت من اسم الله ويجوز ان يكون ما مبتدأ ويعظكم خبره ومن الكتاب حال
من الهاء المحذوفة تقديره وما انزله عليكم **قوله تعالى** ان ينكحن تقديره من ان ينكحن او عن ان ينكحن فلما حذف الحرف صار في موضع نصب عند سيبويه وعند الخليل
هو في موضع جر اذا تراضوا ظرف لان ينكحن وان شئت جعلته ظرفا لتعضلوهن بالمعروف يجوز ان يكون حالا من الفاعل وان يكون صفة لمصدر محذوف اي
تراضيا كائنا بالمعروف وان يتعلق بنفس الفعل ذلك ظاهر اللفظ يقتضي ان يكون ذلكم لان الخطاب في الآية كلها للجمع اما الافراد فيجوز ان يكون للنبي صلى الله عليه
وآله وحده وان يكون لكل انسان وان يكون اكتفى بالواحد عن الجمع ازكى لكم الالف في ازكى مبدلة من واو لانه من زكى يزكو ولكم صفة لهو واطهر لكم **قوله تعالى**
والوالدات الوالدة والوالد صفتان غالبتان فلذلك لا يذكر الموصوف معهما اجريتا مجرى الاسماء ويرضعن مثل يتربصن وقد ذكر حولين ظرف وكاملين صفة
له وفائدة هذه الصفة اعتبار الحولين من غير نقص ولولا ذكر الصفة لجاز ان يحمل على ما دون الحولين بالشهر والحولين لمن اراد تقديره ذلك لمن اراد ان يتم الجمهور
على ضم الياء ونصب الفاعل ونصب الرضاعة ويقرء بالتاء مفتوحة ورفع الرضاعة والجيد فتح الراء في الرضاعة وكسرها جائز وقد قرئ به وعلى المولود له الالف واللام
بمعنى الذي والعايد عليها الهاء في له وله القائم مقام الفاعل بالمعروف حال من الرزق والكسوة والعامل فيهما معنى الاستقرار في على الا وسعها مفعول ثان ليس منصوب

الجزء الثاني

من المهر

غير ضرار او تسريح ارسال لهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن
شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان ان لا يقيما حدود الله اي لا ياتيا بما حده
لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فالا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه و
قرئ بالفوقانية في الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت
به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا على الزوجة في بذله تلك
الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج
زوجا غيره ويطأها كما في الحديث رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما
اي الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود
الله وتلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء
فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير
ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا
مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك
فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا مهزوءا بها بمخالفتها
واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام
يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه
شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء
اي تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار
طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنساء
بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم
الآخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل ازكى اي خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين
من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره
والوالدات يرضعن اي ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين صفة مؤكدة ذلك لمن اراد
ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن
على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا
تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا يضار مولود له بولده
اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف و
على الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي على وليه في ماله مثل ذلك الذي على الاب للوالدة
من الرزق والكسوة فان ارادا اي الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض بينهما

لا تواعدوهن النكاح سرا ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف اي مواعدة سرا وقيل التقدير في سر فيكون ظرفا الا ان تقولوا ان تقولوا في موضع نصب على الاستثناء من المفعول وهو منقطع وقيل متصل ولا تعزموا عقدة اي على عقدة النكاح وقيل تعزموا بمعنى تنووا وهذا يتعدى بنفسه فيحمل عليه وقيل تعزموا بمعنى تعقدوا فيكون عقدة النكاح مصدرا او العقدة بمعنى العقد فيكون المصدر مضافا الى المفعول قوله تعالى ما لم تمسوهن ما مصدرية والزمان معها محذوف تقديره في زمن ترك مسهن وقيل ما شرطية اي ان لم تمسوهن تمسوهن بفتح التاء من غير الف على ان الفعل للرجال ويقرأ تماسوهن بضم التاء والف بعد الميم وهو من باب المفاعلة فيجوز ان يكون في معنى القراءة الاولى ويجوز ان يكون على نسبة الفعل الى الرجال والنساء كالمجامعة والمباشرة لان الفعل من الرجل والتمكين من المرأة والاستدعاء منها ايضا ومن هنا سميت زانية وفريضة يجوز ان يكون مفعولا به وهو الجيد وفعيلة هنا بمعنى مفعولة والموصوف محذوف تقديره متعة مفروضة ومتعوهن معطوف على فعل محذوف تقديره فطلقوهن ومتعوهن على الموسع قدره الجمهور على الرفع والجملة في موضع الحال من الفاعل تقديره على الموسع منكم ويجوز ان يكون الجملة مستانفة لا موضع لها ويقرأ قدره بالنصب وهو مفعول على المعنى لان المعنى متعوهن اي ليؤد كل منكم قدر وسعه واجود من هذا ان يكون التقدير فاوجبوا على الموسع قدره والقدر والقدر لغتان وقد قرئ بهما وقيل القدر بالتسكين الطاقة وبالتحريك المقدار ومتاعا اسم للمصدر والمصدر

## البقرة

اتفاقا منهما وتشاور بينهما ليظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم خطاب للآباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما آتيتم اي اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن اي ليتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره

ع ١٥

ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء المتوفى عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك او اكننتم اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقده حتى يبلغ الكتاب اي المكتوب من العدة اجله بان ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اي الزوجات فيتركنه او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وان تعفوا مبتدأ خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس باداءها في اوقاتها والصلوة الوسطى هي العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلوة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وآله كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب

كيفما امكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف
فاذكروا الله اى صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرايضها وحقوقها
والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اى عليهم لازواجهم ويعطوهن متاعا يتمتعن به
من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال
اى غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت
فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله
عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص الحول باية
اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات
متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره
ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما يبين لكم ما ذكر يبين الله لكم
اياته لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اى
ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلثون
او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون
ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم
حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاى فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا
عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء هؤلاء ولكن
اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المومنين على
القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اى لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم فيجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان
ينفقه لله عن طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من
عشر الى اكثر من سبعمائة كما سيأتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط
واليه ترجعون في الاخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة من بني اسرائيل
من بعد موت موسى اى الى قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو اشموئيل ابعث اقم لنا
ملكا نقاتل في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر
ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما
لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم
ذلك قوم جالوت اى لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال
تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم

عطفا على يقرض او على الاستيناف اى فالله يضاعفه ويقرء بالنصب فيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على مصدر يقرض في المعنى ولا يصح ذلك الا باضمار ان ليصير مصدرا معطوفا على مصدر تقديره من ذا الذي يكون منه قرض فضاعفة من الله والوجه الثاني ان يكون جواب الاستفهام على المعنى لان المستفهم عنه وان كان المقرض في اللفظ فهو عن الاقراض في المعنى فكانه قال ايقرض الله احد فيضاعفه ولا يجوز ان يكون جواب الاستفهام على اللفظ لان المستفهم عنه في اللفظ المقرض لا القرض

يبسط يقرء بالسين وهو الاصل وبالصاد على ابدالها من السين لتجانس الطاء في الاستعلاء قوله تعالى من بني اسرائيل من يتعلق بمحذوف لانها حال اى كائنا من بني اسرائيل ومن بعد يتعلق بالجار الاول او بما يتعلق به الاول والمعنى من بعد موت موسى



معرفة فلذلك لم ينصرف وليس مشتق من الطول كما ان سموئيل ليس بمشتق من السمع وانما هي الفاظ تقارب الفاظ العربية ملكاً حال ولذا بمعنى من اين او بمعنى كيف وقوعها

نصب على الحال من الملك والعامل فيها يكون ولا يعمل فيها واحد من الظرفين لانه عامل معنوي فلا يتقدم الحال عليه ويكون يجوز ان يكون ناقصة فيكون الخبر اما وعلينا



بالظالمين فمجازيهم وسئل النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا انى كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على اقامة الملك قال النبي لهم ان الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه اية على ملكه ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت الصندوق وكان فيه صور الانبياء انزله الله على آدم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه سكينة طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون اى تركاه هما وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملائكة حال من فاعل يأتيكم ان في ذلك لاية لكم على ملكه ان كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اى من مائه فليس مني اى من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روى انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اى الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده اى بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثيرا من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اى ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت وآتاه اى داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت لم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد



ع ١٧

جامعة آخر ع

في رفع لانكسار ما قبلها الا ترى ان شقي اصلها واو وقوله بالجنود في موضع الحال اى فصل ومعه الجنود والباء في بهمله من واو ولانه من ملاذه يبلوه والنهر بفتح الهاء واسكانها لغتان والمشهور في القراءة فتحها وقرء حميد بن قيس باسكانها واصل النهر والنهار الاتساع ومنه انهر الدم الا من اغترف استثناء من الجنس وموضعه نصب وانت بالخيار ان جعلته استثناء من من الاولى وان شئت من من الثانية واغترف متعد والغرفة بفتح الغين وضمها وقد قرئ بهما وهما لغتان وعلى هذا يحتمل ان يكون الغرفة مصدرا وان

مضاف الى الفاعل والناس مفعوله وبعضهم بدل من الناس بدل بعض من كل ويقرء دفاع بكسر الدال وبالالف فيحتمل ان يكون مصدر دفعت ايضا ويجوز ان يكون مصدر دافعت بمعنى دفعت والمفعول الثاني بعض الى الفعل بحرف الجر فوق لبعض تلك آيات الله تلك

مبتدأ وآيات الله الخبر ونتلوها عليك يجوز ان يكون حالا

بصاعتها او يراد بها ستة الله على الحق وبكم لان الخلق ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن يفضل ما يريد ولو اراد لاجمعهم او لو اراد اختلافهم ما اقتتلوا **قوله تعالى** انفقوا مما رزقناكم اى شيئا مما رزقناكم فما بمعنى الذى والعائد محذوف اى رزقناكموه لا بيع فيه فى موضع رفع صفة ليوم ولا خلة فيه ولا شفاعة فيه ويقرأ بالرفع والتنوين وقد مضى تعليله فى قوله تعالى فلا رفث

**قوله تعالى** الله لا اله الا هو مبتدأ وخبر وقد ذكرنا موضع هو فى قوله والهكم اله واحد الحى القيوم يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون خبر مبتدأ محذوف اى هو وان يكون بدلا من هو او من الله وان يكون صفة لله او مبتدأ وخبره لا تأخذه وان يكون بدلا من هو وان يكون بدلا من لا اله الا هو والقيوم فيعول من قام يقوم فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت ولا يجوز ان يكون فعولا من هذا لانه لو كان كذلك لكان قووما بالواو لان العين المضاعفة ابدا من جنس العين الاصلية مثل سبوح وقدوس ومثل عراب وقتال فالزائد من جنس العين فلما جاء بالياء دل انه فيعول ويقرأ القيم على فيعل مثل سيد وميت ويقرأ القيام على فيعال مثل بيطار وقد قرئ فى الشاذ القائم مثل قوله قائما بالقسط وقرئ فى الشاذ ايضا الحى القيوم بالنصب على اضمار اعنى وعين الحى فى الاصل ياء ان وله موضع لا تأخذه سنة ولا نوم فى القول فيه لا تأخذه يجوز ان يكون مستأنفا ويجوز ان يكون له موضع وفى ذلك وجوه احدها ان يكون خبرا آخر للحى وجيز الحى ويجوز ان يكون له موضع الحال من الضمير فى القيوم اى يقوم بامر الخلق غير غافل واصل السنة وسنة والفعل منه وسن يسن مثل وعد يعد فلما حذفت الواو فى الفعل حذفت فى المصدر ولا نوم لا زائدة للتوكيد وفائدتها انها لو حذفت لاحتمل الكلام ان يكون لا تأخذه سنة ولا نوم فى حال واحدة فاذا قال ولا نوم نفاهما على كل حال له ما فى السموات يجوز ان يكون خبرا آخر لما تقدم وان يكون مستأنفا من ذا الذى قد ذكر فى قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله وعنده ظرف ليشفع وقيل يجوز ان يكون حالا من الضمير فى يشفع وهو ضعيف فى المعنى لان المعنى يشفع اليه وقيل يجوز ان

ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض **تلك** هذه الآيات **آيات الله نتلوها** نقصها **عليك** يا محمد **بالحق** بالصدق **وانك لمن المرسلين** التأكيد بان وغيرها رد لقول الكفار لست مرسلا **تلك** مبتدأ **الرسل** صفة والخبر **فضلنا بعضهم على بعض** بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره **منهم من كلم الله** كموسى **ورفع بعضهم** اى محمدا **درجات** على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة **وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه** قويناه **بروح القدس** جبريل يسير معه حيث سار **ولو شاء الله** هدى الناس جميعا **ما اقتتل الذين من بعدهم** بعد الرسل اى اممهم **من بعد ما جاءتهم البينات** لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا **ولكن اختلفوا** لمشيئته ذلك **فمنهم من آمن** ثبت على ايمانه **ومنهم من كفر** كالنصارى بعد المسيح **ولو شاء الله ما اقتتلوا** تأكيد **ولكن الله يفعل ما يريد** من توفيق من شاء وخذلان من شاء **يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم** زكاته **من قبل ان يأتى يوم لا بيع** فداء **فيه ولا خلة** صداقة تنفع **ولا شفاعة** بغير اذنه وهو يوم القيامة وفى قراءة برفع الثلاثة **والكافرون** بالله او بما فرض عليهم **هم الظالمون** لوضعهم امر الله فى غير محله **الله لا اله** اى لا معبود بحق فى الوجود **الا هو الحى** الدائم البقاء **القيوم** المبالغ فى القيام بتدبير خلقه **لا تأخذه سنة** نعاس **ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض** ملكا وخلقا وعبيدا **من ذا الذى** اى لا احد **يشفع عنده الا باذنه** له فيها **يعلم ما بين ايديهم** اى الخلق **وما خلفهم** اى من امر الدنيا والآخرة **ولا يحيطون بشىء من علمه** اى لا يعلمون شيئا من معلوماته **الا بما شاء** ان يعلمهم به منها باخبار الرسل **وسع كرسيه السموات والارض** قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسى بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع فى الكرسى الا كدراهم سبعة القيت فى ترس **ولا يؤوده** يثقله **حفظهما** اى السموات والارض **وهو العلى** فوق خلقه بالقهر **العظيم** الكبير **لا اكراه فى الدين** على الدخول فيه **قد تبين الرشد من الغى** اى ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشد والكفر غى نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام **فمن يكفر بالطاغوت** الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع **ويؤمن بالله فقد استمسك** تمسك **بالعروة الوثقى** بالعقد المحكم **لا انفصام** انقطاع **لها والله سميع** لما يقال **عليم** بما يفعل **الله ولى** ناصر **الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات** الكفر **الى النور** الايمان **والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات** ذكر الاخراج اما فى مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او فيمن آمن بالنبى قبل بعثته من اليهود ثم كفر به **اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذى حاج** جادل **ابراهيم فى ربه** لـ **ان آتاه الله الملك** اى حمله بطره بنعم الله

ربع الثانى

الجزو

ع ١

ع ٢

ع ٣



الاصل ويقرأ بحذف الهمزة كما حذفت همزة اناس ويقرأ بواو مضمومة مكان الهمزة على الابدال والعلى فعيل واصله عليو لانه من علا يعلو

**قوله تعالى** قد تبين الرشد الجمهور على ادغام الدال فى التاء لانهما من مخرجها وتحويل الدال الى التاء اولى لان الدال شديدة والتاء مهموسة والمهموس اخف ويقرأ بالاظهار وهو ضعيف لما ذكرنا والرشد بضم الراء وسكون الشين هو الاسم وهو مصدر رشد بفتح الشين يرشد بضمها ويقرأ بفتح الراء والشين وفعله رشد يرشد مثل علم يعلم من الغى فى موضع نصب على انه مفعول واصل الغى غوى لانه من غوى يغوى فقلبت الواو ياء لسكونها وسبقها ثم ادغمت والطاغوت يذكر ويؤنث ويستعمل بلفظ واحد فى الجمع والتوحيد والتذكير والتأنيث

ابراهيم والذى مفعول ويجوز ان يكون الذى فاعلا ويكون الفعل لابراهيم قوله تعالى او كالذى فى الكاف وجهان احدهما انها زائدة والتقدير الم تر الى الذى حاج او الذى مر
على قرية ومثل قوله ليس كمثله شىء والثانى هى غير زائدة وموضعها نصب والتقدير او رايت مثل الذى وعلى هذا المحذوف قوله الم تر الى الذى حاج واو للتفصيل او للتخيير
وللتعجب بحال الى البنى من شاء وقد ذكرت ذلك فى قوله او كصيب وغيره واصل القرية من قريت الماء اذا جمعته والقرية مجمع الناس وهى خاوية فى موضع جر صفة لقرية على عروشها
يتعلق بخاوية لان معناه واقعة على سقوفها وقيل هو بدل من القرية تقديره وقد مر على قرية على عروشها اى مر على عروش القرية واعاد حرف الجر مع البدل ويجوز ان يكون على عروشها
على هذا القول صفة للقرية لا بدلا تقديره على قرية ساقطة على عروشها فعلى هذا يجوز ان يكون وهى خاوية حالا من العروش وان يكون حالا من القرية لانها قد وصفت وان يكون
حالا من هاء المضاف اليه والعامل معنى الاضافة وهو ضعيف مع جوازه انى فى موضع نصب يحيى وهى بمعنى متى فعلى هذا يكون ظرفا ويجوز ان يكون بمعنى كيف فيكون موضعها
حالا من هذه ويقدم لما فيه من الاستفهام مائة عام ظرف لاماته على المعنى لان المعنى البثه مائة عام ولا يجوز ان يكون ظرفا على الظاهر لان الاماتة تقع فى ادنى زمان ويجوز ان يكون ظرفا لفعل
محذوف تقديره فاماته فلبث مائة عام ويدل على ذلك قوله كم لبثت ثم قال بل لبثت مائة عام كم ظرف للبث لم يتسنه الهاء زائدة للوقف واصل الفعل على هذا فيه وجهان احدهما
هو يتسنن من قوله حما مسنون فلما اجتمعت ثلث نونات قلبت الاخيرة ياء كما قلبت فى تظنيت ثم ابدلت الياء الفا ثم حذفت للجزم والثانى ان يكون اصل الالف واوا من قولك
اسنى يسنى اذا مضت عليه السنون واصل سنة سنوة لقولهم سنوات ويجوز ان تكون الهاء اصلا ويكون اشتقاقه من السنة واصلها سنهة لقولهم سنهاء وعاملته مسانهة

البقرة

نعم الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابرهيم لما قال له من ربك الذى
تدعونا اليه ربى الذى يحيى ويميت اى يخلق الحياة والموت فى الاجساد قال هو انا احيى
وأميت بالقتل والعفو عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الآخر فلما رآه غبيا قال ابرهيم
منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت
الذى كفر تحير ودهش والله لا يهدى القوم الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت
كالذى الكاف زائدة مر على قرية هى بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير
وهو عزير وهى خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف
يحيى هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرته تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه
ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام
اول النهار فقبض واحيى عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر
الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من
سانهت وقيل للسكت من سانيت وفى قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فرآه
ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك آية على البعث للناس وانظر الى العظام
من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان وفى قراءة
بضمها والزاى نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه
الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شىء
قدير وفى قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال له
اولم تؤمن بقدرتى على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون
غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبى بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط
لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك
سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شىء حكيم فى صنعه فاخذ طاوسا ونسرا
وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها
حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله
اى طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف
لسبعمائة ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق
المضاعفة الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق
عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه
عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الآخرة

موضع الحال من العظام والعامل فى كيف ننشزها ولا يجوز ان يعمل
فيها انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ولكن كيف وننشزها
جميعا حال من العظام والعامل فيها انظر تقديره الى العظام محياة
ننشرها يقرأ بفتح النون وضم الشين وماضيه نشر وفيه وجهان
احدهما ان يكون مطاوع انشر الله الميت فنشر فيكون نشر على هذا
بمعنى انشر فاللازم والمتعدى بلفظ واحد والثانى ان يكون من
النشر الذى هو ضد الطى اى يبسطها بالاحياء ويقرأ بضم النون
وكسر الشين اى يحييها وهو مثل قوله ثم اذا شاء انشره ويقرأ
بالزاى اى نرفعها وهو من النشز وهو المرتفع من الارض وفيها

١٢٧

الوقف بها ائتيك بجواب الامر وسعيا مصدر في موضع الحال اي ساعيات ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لان السعي والاتيان بمقدار بان فكانه قال يا ئتينك اتيانا قوله تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في الكلام حذف مضاف تقديره مثل انفاق الذين ينفقون او مثل الذين ينفقون مبتدأ وكمثل خبره واما قوله المعنى لان الذين ينفقون لا يشبهون بالحبة بل انفاقهم

# الجزو الثالث

قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعيير له بالسوال والله غني عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة عن المان والموذي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الاخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس لا شيء عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل فآتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف من الكبر عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهو تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الاخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث اليه الشيطان فعمل بالمعاصي حتى احرق اعماله كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين امنوا انفقوا اي زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه اي من المذكور تنفقون في الزكوة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشاء البخل ومنع الزكوة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة اي العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال

ع ٥

والجهان يقال هو جنس لا جمع ولذلك عاد الضمير اليه بلفظ الافراد في قوله عليه تراب وقيل هو جمع وقيل واحده صفا وجمع فعل على فعلان قليل وحكي صفوان بكسر الصاد وهو اكثر في الجموع ويقرء بفتح الفاء وهو شاذ لان فعلان انما جاء في الاسماء وانما يجيء في المصادر مثل الغليان والصفات مثل يوم صحدان وعليه تراب في موضع جر صفة لصفوان ولك ان ترفع ترابا بالجار لانه قد اعتمد على ما قبله وان ترفعه بالابتداء والفاء فاصابه عاطفة على الجار لان تقديره استقر عليه فاصابه وهذا احد ما يقوي شبه الظرف بالفعل والا لفتح اصاب مقابله

وقد قرئ بهما والواحد منه اكلة وهو الماكول واضاف الاكل اليها لانها محله وسببه وضعفين حالا اي مضاعفا وآتت متعد الى مفعولين وقد حذف احدهما اي اعطت صاحبها ويجوز ان يكون متعديا الى واحد لان معنى آتت اخرجت وهو من الاتيان وهو الرفع فطل خبر مبتدأ محذوف تقديره فالذي يصيبها طل او فطل اصابها ويجوز ان يكون فاعلا تقديره فيصيبها طل او فطل الفعل له لا لحرف الشرط عليه والجزم في نصبها بلم الا بان لان

في الذال يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكوة والنذر او بوضع الانفاق في غير محله من معاصي الله من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات اي النوافل فنعما هي اي نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدي به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ويكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستيناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه ولما منع صلى الله عليه وآله من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لا غيره من اغراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدا محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله اي حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعلم القرآن والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطبا بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسألون الناس شيئا فيلحفون الحافا اي لا سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فمجاز عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربا اي ياخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربوا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربوا اثيم فاجر باكله اي يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا

وقولهم من يكسر الذال اتباعا ايضا وقد قرئ به والثاني انه من فتح يذكر ايضا الا انه زاد الياء نون ... والثالث انه من ... ياء وابدلت الواو ياء ... والرابع انه من ذرايذرو ... فعلية ... ويجوز ان يكون

وفصلا تقديره منه استغنوا الاولى عن اعادتها قوله تعالى ومن يؤت يقرء بضم الياء وفتح التاء ومن على هذا مبتدا وما بعده الخبر ويقرء بكسر التاء فمن على هذا في موضع نصب بيؤت ويؤت مجزوم بها فقد عمل فيها عمل فيه والفاعل ضمير اسم الله والاصل في يذكر يتذكر فابدلت التاء ذالا لتقرب منه فادغم قوله تعالى وما انفقتم ما شرط موضعها نصب بالفعل الذي يليها وقد ذكرنا مثله في قوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله قوله تعالى فنعما هي نعم فعل جامد لا يكون منه مستقبل ...

محذوف تقديره الصدقات المذكورة للفقراء وقيل التقدير اعجبوا للفقراء في سبيل الله متعلقه باحصروا على انه ظرف له ويجوز ان يكون حالا اي احصروا مجاهدين لا يستطيعون في موضع الحال والعامل فيه احصروا اي احصروا عاجزين ويجوز ان يكون مستانفا يحسبهم حال ايضا ويجوز ان يكون مستانفا لا موضع له ويقرأ بكسر السين وفتحها وقد قرئ بهما والجاهل جنس ولذلك لم يجمع

ع

[illegible] موعظة [illegible] فقوله يمحق الله الربا [illegible]
بكسر الياء وضم الباء وفعلوا ساكنة وهو قراءة ابن عبيدة اذ ليس في الكلام [illegible] واو ساكنة وقبل الضمة كسرة [illegible]
فقلب الالف في الوقف واوا فاما ان يكون لم يضبط الراوي حركة الباء او يكون سمى قربها من الضمة ضما فقوله تعالى ما بقى الجمهور على فتح الياء [illegible]



اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمنين امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فأذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدى لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة اى له عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اى وقت يسرة وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اى تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه في الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمة ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعى اليها كما علمه الله اى فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بياب فليكتب تاكيد وليملل يملى الكاتب الذى عليه الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اى الحق شيئا فان كان الذى عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولى امره من والد ووصى وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اى بالغى المسلمين الاحرار فان لم يكونا اى الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احديهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتشديد والتخفيف احديهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اى لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استيناف جوابه ولا يأب الشهداء اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسأموا تملوا من ان تكتبوه اى ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اى الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اى اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم اى تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ان لا

او وجود ميسرة والجمهور على فتح السين والتانيث وقرئ بضم السين وجعل الهاء ضميرا وهو بناء شاذ لم يأت منه الا مكرم ومعون على ان ذلك قد جاء في اكرمة ومعونة ويحتمل القراءة بعد ذلك امرين احدهما ان يكون جمع ميسرة كما قالوا في البانين والثاني ان يكون اراد ميسورة فحذف الواو واكتفاء بدلالة الضمة عليها وارتفاع نظرة على الابتداء والخبر محذوف اى فعليكم نظرة والى متعلق بنظرة وان تصدقوا يقرء بالتشديد واصله متصدقوا فقلبت التاء الثانية صادا وادغمها ويقرء بالتخفيف على انه حذف التاء حذفا فقوله تعالى ترجعون فيه الجملة صفة يوم ويقرء بفتح التاء على تسمية الفاعل وبضمها على ترك التسمية على انه من رجعته اى رددته وهو متعد على هذا الوجه ولولا ذلك لما بنى لما لم يسم فاعله ويقرء بالياء على الغيبة وهم لا يظلمون يجوز ان يكون حالا

لغة اجرى على ومنه قوله تعالى تملى عليه وفيه كلام يأتى في موضعه منه شيئا يجوز ان يتعلق من بيبخس ويكون لابتداء غاية البخس ويجوز ان يكون التقدير شيئا منه فلما قدم صار حالا والهاء للحق ان يمل هو ههنا توكيد والفاعل مضمر والجمهور على ضم الهاء لانها كلمة منفصلة عما قبلها هي مبدوء بها وقرئ باسكانها على ان يكون اجرى المنفصل مجرى المتصل بالواو والفاء او اللام نحو وهو ما العدل مثل الاولى من رجالكم يجوز ان يكون صفة لشهيدين ويجوز ان يتعلق باستشهدوا فان لم يكونا الالف ضمير الشاهدين فرجل خبر مبتدا محذوف اى فالمستشهد رجل وامرأتان وقيل هو فاعل اى فليشهد رجل وقيل الخبر محذوف تقديره رجل وامرأتان يشهدون

لادفع بها الخابط اذا مال فكذلك الايه تقديرها لان تذكر احديهما الاخرى اذا ضلت ولضلالها ولا يجوز ان يكون النقديم بمعنى فيقدر ان تذكر لانه عطف عليه وتذكر يتعدى الى مفعولين ان تذكر انسلا
الاخرى اذا ضلت وهذا عكس المراد ويقرأ فتذكر بالرفع على الاستيناف ويقرأ ان بكسر الهمزة على انها شرط و فتح اللام على هذا حركة بناء لالتقاء الساكنين فتذكر جواب الشرط
ورفع الفعل لدخول الفاء في الجواب ويقرأ بتشديد الكاف وتخفيفها يقال ذكرته واذكرته واحدهما الفاعل والاخرى المفعول ويصح في معنى العكس الا انه يمتنع في الاعراب على الا ان

فى ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف
وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف
او امتناع من الشهادة او الكتابة اى لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق فى الكتابة
والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله
فى امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل شيء عليم
وان كنتم على سفر اى مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفى قراءة فرهان جمع
رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن فى الحضر ووجود الكاتب فالتقييد
بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض فى الرهن والاكتفاء به
من المرتهن او وكيله فان امن بعضكم بعضا اى الدائن المدين على حقه ولم يرتهن فليؤد
الذى اؤتمن اى المدين امانته دينه وليتق الله ربه فى ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم
لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره
فيعاقب معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما فى السموات
وما فى الارض وان تبدوا تظهروا ما فى انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه
يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه
والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع اى فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم
وجزاؤكم امن صدق الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من القران والمؤمنون عطف عليه
كل تنوينه عوض من المضاف اليه امن بالله وملئكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله
يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى
وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع
بالبعث ولما نزلت الاية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها
فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اى ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اى ثوابه
وعليها ما اكتسبت من الشر اى وزره لا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست
به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا تركنا الصواب لا عن عمد
كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد فى الحديث فسؤاله اعتراف
بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا
اى بنى اسرائيل من قتل النفس فى التوبة واخراج ربع المال فى الزكوة وقرض موضع النجاسة
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا
واغفر لنا وارحمنا فى الرحمة زيادة على المغفرة انت مولنا سيدنا ومتولى امورنا
فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة فى قتالهم فان من شان المولى ان ينصر

ان يكون حالا من الهاء اى يفعو عند الله ظرف لاقسط واللام فى
قوله للشهادة يتعلق باقوم واصل يجمل فى الظرف منوح فروف الجر
وصحت الواو فى اقوم كما صحت فى فعل التعجب فى ذلك لجموده واجرائه
مجرى الاسماء الجامدة واقوم يجوز ان يكون من اقام المتعدى لكنه
حذف الهمزة الزائدة ثم اتى بهمزة افعل كقولهم ما اعطاه ويجوز
فيكون المعنى اثبت لاقامتكم الشهادة ويجوز ان يكون من قام اللازم
ويكون المعنى ذلك اثبت لقيام الشهادة وقامت الشهادة ثبتت
والف ادنى منقلبة عن واو لانه من دنا يدنو والا ترتابوا فى
موضع نصب وتقديره ادنى لئلا ترتابوا والى ان لا ترتابوا
تجارة يقرأ بالرفع على ان تكون التامة وحاضرة صفتها ويجوز
ان تكون الناقصة واسمها تجارة وحاضرة صفتها وتديرونها
الخبر وبينكم ظرف لتديرونها وقرئ بالنصب على ان يكون اسم الفاعل

ويجوز ان يكون حالا مقدرة قوله تعالى فرهن خبر مبتدا
محذوف تقديره فالوثيقة او التوثيق ويقرأ بضم الهاء وسكونها
وهو جمع رهن مثل سقف وسقف واسد واسد والتسكين
لثقل الضمة بعد الضمة وقيل رهن جمع رهان ورهان جمع رهن
وقد قرئ به مثل كلب وكلاب والرهن مصدر فى الاصل وهو
هنا بمعنى مرهون الذى اؤتمن اذا وقفت على الذى ابتدات
اوتمن فالهمزة للوصل والواو بدل من الهمزة التى هى فاء الفعل
فاذا وصلت حذفت همزة الوصل واعدت الواو الى اصلها وهو





مواليه على الأعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الاية فقرئها صلى الله عليه وآله قيل له عقيب كل كلمة قد فعلت

## سورة آل عمران مدنية مائتان او الا آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن متلبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا يفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله احكمت آياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تأويله تفسيره وما يعلم تأويله الا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا لا تملها عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خصال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وليس يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم





الالباب الحديث إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ تدفع عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ اى عذابه
شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ بفتح الواو ما يوقد به دابهم كَدَأْبِ كعادة آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ
مِن قَبْلِهِمْ من الامم كعاد وثمود كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ اهلكهم بِذُنُوبِهِمْ والجملة مفسرة
لما قبلها وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ونزل لما امر صلى الله عليه وآله اليهود بالاسلام مرجعه من
بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قُل يا محمد لِّلَّذِينَ كَفَرُوا
من اليهود سَتُغْلَبُونَ بالتاء والياء فى الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك
وَتُحْشَرُونَ بالوجهين فى الآخرة إِلَىٰ جَهَنَّمَ فتدخلونها وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هى قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ
عبرة ذكر الفعل للفصل فِي فِئَتَيْنِ فرقتين الْتَقَتَا يوم بدر للقتال فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اى طاعته
وهم النبى صلى الله عليه وآله واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا معهم فرسان وست ادرع
وثمانية سيوف وكلهم رجالة وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم اى الكفار مِّثْلَيْهِمْ اى المسلمين اكثر منهم
فكانوا نحو الف رَأْيَ الْعَيْنِ اى رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ
يقوى بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ نصره إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ لذوى البصائر افلا
تعتبرون بذلك فتؤمنون زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله
ابتلاء او الشيطان مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الاموال الكثيرة الْمُقَنطَرَةِ المجمعة مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ الحسان وَالْأَنْعَامِ اى الابل والبقر والغنم وَالْحَرْثِ الزرع ذَٰلِكَ المذكور
مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يفنى وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ المرجع وهو الجنة فينبغى الرغبة
فيه دون غيره قُلْ يا محمد لقومك أَؤُنَبِّئُكُم اخبركم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ المذكور من الشهوات استفهام تقرير
لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك عِندَ رَبِّهِمْ خبر مبتداه جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ اى مقدرين
الخلود فِيهَا اذا دخلوها وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ من الحيض وغيره مما يستقذر وَرِضْوَانٌ بكسر اوله وضمه لغتان اى رضى كثير مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ عالم بِالْعِبَادِ فيجازى كلا منهم بعمله الَّذِينَ نعتا وبدل
من الذين قبله يَقُولُونَ يا رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا صدقنا بك وبرسولك فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ الصَّابِرِينَ على الطاعة وعن المعصية نعت وَالصَّادِقِينَ فى الايمان وَالْقَانِتِينَ
المطيعين لله وَالْمُنفِقِينَ المتصدقين وَالْمُسْتَغْفِرِينَ الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بِالْأَسْحَارِ
اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شَهِدَ اللَّهُ بين لخلقه بالدلائل والآيات
أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ اى لا معبود بحق فى الوجود إِلَّا هُوَ وَ شهد بذلك الْمَلَائِكَةُ بالاقرار وَأُولُو الْعِلْمِ من
الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قَائِمًا بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها
معنى الجملة اى تفرد بِالْقِسْطِ بالعدل لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كرره تاكيدا الْعَزِيزُ فى ملكه الْحَكِيمُ فى صنعه
إِنَّ الدِّينَ المرضى عِندَ اللَّهِ هو الْإِسْلَامُ اى الشرع المبعوث به الرسل المبنى على التوحيد وفى قراءة
بفتح أن بدل من انه الى آخره بدل اشتمال وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ اليهود والنصارى

نصف





في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التورية يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزلت في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتورية فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم يزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير والشر انك على كل شيء قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وتخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء يوالونهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم فليس من دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري فيمن هو في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم اذ ذكر

الجمهور على انه فعل وفاعل ويقرء شهداء الله جمع شهيد او شاهد وفتح الهمزة وزيادة لام مع اسم الله وهو حال من يستغفرون ويقرء كذلك الا انه مرفوع على تقدير هم شهداء ويقرء شهداء الله بالرفع والاضافة وانه اي بانه نفي في موضع نصب وجر على ما ذكرنا من الخلاف في غير موضع قائما حال من هو والعامل فيه معنى الجملة اي تفرد قائما وقيل هو حال من اسم الله اي يشهد لنفسه بالوحدانية وهي حال موكدة على الوجهين وقرء ابن مسعود القائم على انه بدل او خبر مبتدا محذوف العزيز الحكيم مثل الرحمن الرحيم

الكلمة فلو دخلت على الذي كان او ليت لم يجز دخول الفاء في الخبر ويقرء ويقاتلون النبيين ويقتلون هو المشهور ومعناهما متقارب قوله تعالى يدعون في موضع الحال من الذين وهم معرضون في موضع رفع صفة لفريق وحالا من الضمير في الجار وقد ذكرنا ذلك في قوله ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم قوله تعالى ذلك هو خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك تعلق بدا بكون قوله بانهم في موضع نصب على الحال لما في من معنى الاشارة اي ذلك الامر مستحقا بقولهم وهذا ضعيف والجيد ان يكون ذلك مبتدا وبانهم



النفس فليس من الله في شيء من دين الله من اهل في موضع نصب على الحال لانه صفة النكرة قدمت عليها الا ان تتقوا منهم رجوع من الغيبة الى الخطاب وموضع ان تتقوا نصب لانه مفعول من اجله
اصل تقاة وقية فابدلت الواو تاء لانضمامها ... وابدلت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وانتصابها على المصدر ويقرأ تقية ... والتاء بدل من الواو

آل عمران

اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتداء خبره تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرر للتوكيد والله رؤف بالعباد
ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعه ما سلف منه قبل ذلك رحيم
به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله
لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار
ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها
من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرأة عمران حنة لما اسنت واشتاقت للولد
فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل
الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران
وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان
قالت معتذرة يا رب اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى
وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح
لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها
اولادها من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل
صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها
نباتا حسنا انشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها
الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال
زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر
الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها
وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها
فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال تعالى وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا
المحراب الغرفة وهي اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم انى من اين لك هذا قالت وهي
صغيرة هو من عند الله ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة
هنالك اي لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على اتيان الشيء في غير حينه قادر على ايجاد الولد
على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل المحراب للصلوة جوف الليل قال رب
هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة
اي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب اي المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول الله يبشرك
مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة

العامل فيه اصطفى المقدرة مع ال عمران محررا حال من ما
وهي بمعنى الذي كانه لم يصر ممن يعقل بعد وقيل هو صفة
لموصوف محذوف اي غلاما محررا وانما قدروا غلاما لانهم
كانوا لا يجعلون لبيت المقدس الا الرجال قوله
وضعتها انثى انثى حال من الهاء او بدل منها بما وضعت
يقرأ بفتح العين وسكون التاء على انه ليس من كلامها بل
معترض وجاز ذلك لما فيه من تعظيم الرب تعالى ويقرأ
بسكون العين وضم التاء على انه من كلامها والاولى
اقوى لان الوجه في مثل هذا ان يقال وانت اعلم بما وضعت
ووجه جوازه انها وضعت الظاهر موضع المضمر تفخيما ويقرأ بسكون
العين وكسر التاء كانت قائلة لها ذلك ... مريم هذا

هو من عند الله ولا يجوز ان يكون قال لا بد لا من وجد لانه ليس
في معناه ويجوز ان يكون التقدير فقال لحذف الفاء كما
حذف في جواب الشرط كقوله وان اطعتموهم انكم وكذلك
قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وهذا الموضع يشبه
جواب الشرط لان كلما تشبه الشرط في اقتضائها الجواب
هذا مبتداء ولك خبره والتقدير من اين لك ولك تبيين
يجوز ان يتعلق هذا لك وانا ظرف للاستقرار قوله
هنالك اكثر ما تقع هنا ظرف مكان وهو اصلها وقد وقعت
هنا زمانا في ذلك كعبد فالك يجعلها زمانا واصلها





كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا عن النساء ونبيا من الصالحين روى انه لم يعمل خطيئة ولم يهم

قال رب انى كيف يكون لى غلام ولد وقد بلغنى الكبر اى بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة

وامرأتى عاقر اى عقيم لا تلد بلغت ثمانى وتسعين قال الامر كذلك من خلق غلام منكما الله يفعل

ما يشاء لا يعجزه عنه شئ ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه

الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لى اية اى علامة على حمل امرأتى قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اى

لا تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله ثلاثة ايام اى بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا

وسبح صل بالعشى والابكار اواخر النهار واوائله واذكر اذ قالت الملائكة اى جبريل يا مريم ان الله

اصطفاك اختارك وطهرك من مسيس الرجال واصطفاك على نساء العالمين اى اهل زمانك

يا مريم اقنتى لربك اطيعيه واسجدى واركعى مع الراكعين اى صلى مع المصلين ذلك المذكور من

امر زكريا ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون

اقلامهم فى الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربى مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون فى كفالتها

فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحى اذكر اذ قالت الملائكة اى جبريل يا مريم ان الله

يبشرك بكلمة منه اى ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب

اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابائهم وجيها ذا جاه فى الدنيا بالنبوة والاخرة بالشفاعة والدرجات

العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس فى المهد اى طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت

رب انى كيف يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق الله ولدا منك

بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون ونعلمه

بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة والتورية والانجيل ويجعله رسولا الى بنى اسرائيل فى الصبا او

البلوغ فنفخ جبريل فى جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر فى سورة مريم فلما بعثه الله الى

بنى اسرائيل قال لهم انى رسول الله اليكم انى اى بانى قد جئتكم باية علامة على صدقى من ربكم هى انى

وفى قراءة بالكسر استينافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته فالكاف اسم مفعول

فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفى قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل

الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفى الاكمه الذى ولد

اعمى والابرص وخصا لانهما داءا اعياء وكان بعثه فى زمن الطب فابرء فى يوم خمسين الفا بالدعاء

بشرط الايمان واحى الموتى باذن الله كرره لنفى توهم الالوهية فيه فاحيى عازر صديقا له وابن العجوز

وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات فى الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون

تخبئون فى بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعد ان فى ذلك المذكور لاية لكم ان

كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدى قبلى من التورية ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم فيها

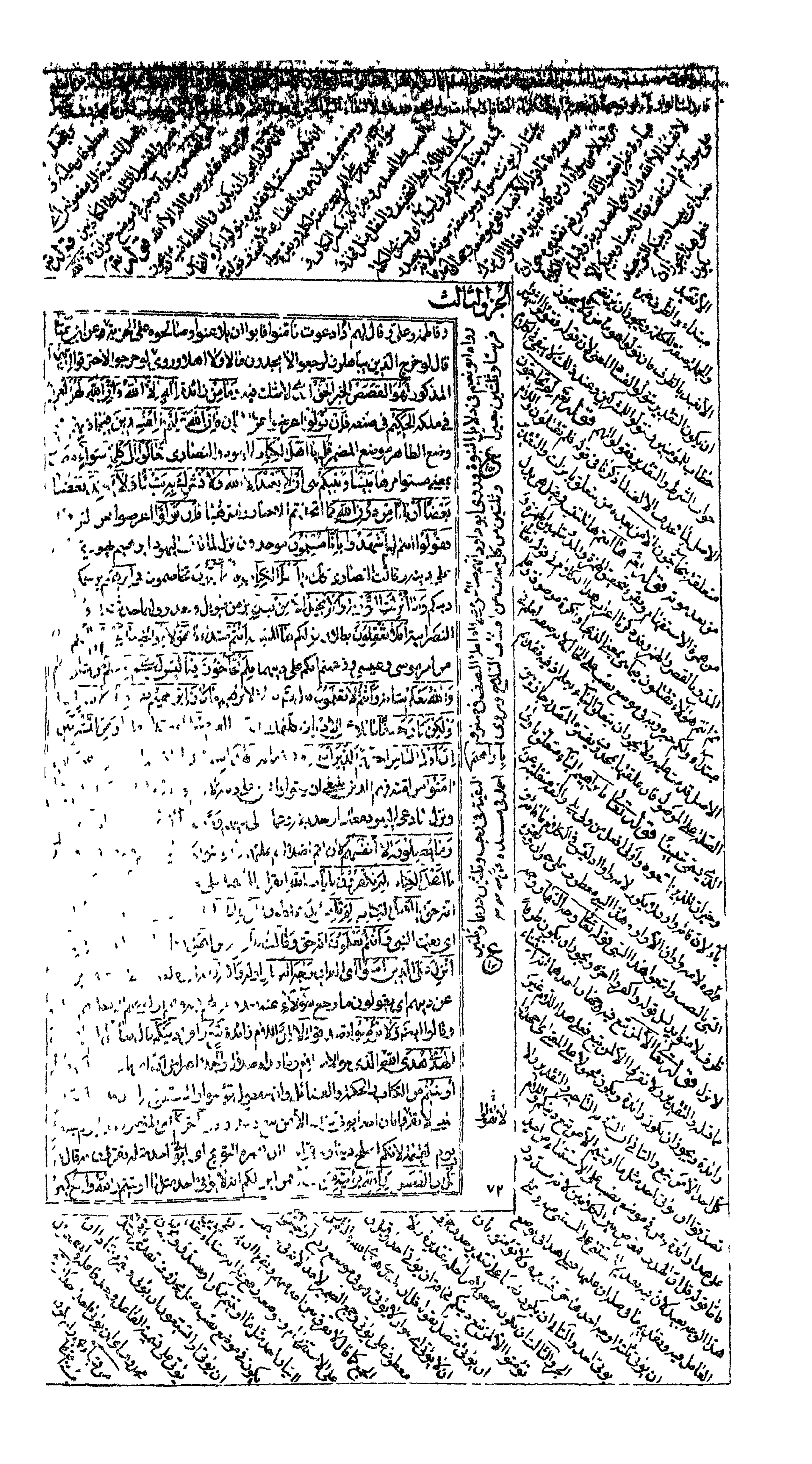
فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصة له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم



اى هيئة كهيئة الطير والهيئة مصدر بمعنى المهيأ كالخلق بمعنى المخلوق وقيل الهيئة اسم لحال الشيء وليست مصدرا والمصدر التهيؤ والتهيئة وبقرء كهيئة الطير
الفاء مركزة الهمزة على الياء وحذفها وقد ذكرنا في البقرة اشتقاق الطير واحكام والهاء في فيه تعود على معنى الهيئة لانها بمعنى المهيأ ويجوز ان يعود على الكاف لانها



مِنْ رَبِّكُمْ كرره تاكيدا وليبنى عليه فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُونِ فيما امركم به من توحيد الله وطاعته اِنَّ اللّٰهَ
رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هٰذَا الذي امركم به صِرَاطٌ طريق مُسْتَقِيمٌ فكذبوه ولم يؤمنوا به فَلَمَّا اَحَسَّ
علم عِيسٰى مِنْهُمُ الْكُفْرَ وارادوا قتله قَالَ مَنْ اَنْصَارِي اعوانى ذاهبا اِلَى اللّٰهِ لانصر دينه قَالَ الْحَوَارِيُّونَ
نَحْنُ اَنْصَارُ اللّٰهِ اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من آمن به وكانوا اثنى عشر من الحور وهو
البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها آمَنَّا صدقنا بِاللّٰهِ وَاشْهَدْ
يا عيسى بِاَنَّا مُسْلِمُونَ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا اَنْزَلْتَ من الانجيل وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ عيسى فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ
لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى وَمَكَرُوا اى كفار بنى اسرائيل بعيسى اذ وكلوا به
من يقتله غيلة وَمَكَرَ اللّٰهُ بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى وَاللّٰهُ خَيْرُ
الْمَاكِرِينَ اعلمهم به اذكر اِذْ قَالَ اللّٰهُ يَا عِيسٰى اِنِّي مُتَوَفِّيكَ قابضك وَرَافِعُكَ اِلَيَّ من الدنيا من غير موت
وَمُطَهِّرُكَ مبعدك مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى
فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ثُمَّ اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَاَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ من امر الدين فَاَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَاُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا
بالقتل والسبى وَالْآخِرَةِ بالنار وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ مانعين منه وَاَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَيُوَفِّيهِمْ بالياء والنون اُجُورَهُمْ وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ اى يعاقبهم روى ان الله ارسل اليه سحابة
فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس
وله ثلث وثلثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة
ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث
مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عند ابى داود الطيالسى اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه
فيحتمل ان المراد مجموع لبثه فى الارض قبل الرفع وبعده ذٰلِكَ اى المذكور من امر عيسى نَتْلُوهُ نقصه
عَلَيْكَ يا محمد مِنَ الْآيَاتِ حال من الهاء فى نتلوه وعامله ما فى ذلك من معنى الاشارة وَالذِّكْرِ
الْحَكِيمِ المحكم اى القرآن اِنَّ مَثَلَ عِيسٰى شأنه الغريب عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ آدَمَ كشأنه فى خلقه من غير اب
وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع فى النفس خَلَقَهُ اى آدم اى قالبه مِنْ تُرَابٍ
ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ بشرا فَيَكُونُ اى فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان اَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ خبر
مبتدا محذوف اى امر عيسى فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ الشاكين فيه فَمَنْ حَاجَّكَ جادلك من النصارى فِيهِ
اى فى شأن عيسى عليه السلام مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ بامره فَقُلْ لهم تَعَالَوْا نَدْعُ اَبْنَاءَنَا وَاَبْنَاءَكُمْ
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَاَنْفُسَنَا وَاَنْفُسَكُمْ فنجمعهم ثُمَّ نَبْتَهِلْ نتضرع فى الدعاء فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّٰهِ عَلَى
الْكَاذِبِينَ بان نقول اللهم العن الكاذب فى شأن عيسى عليه السلام وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نصارى
نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر فى امرنا ثم نأتيك فقال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته
وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل فانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين





وفاطمة وعلي فقال لهم اذا دعوت فأمنوا فأبوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية

قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا

المذكور لهو القصص الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا الله وان الله لهو العزيز

في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين

وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء

بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا

بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا

فقولوا اشهدوا بانا مسلمون



مستانفا وان يكون خبرمبتدا محذوف اى هو يؤمنون به ولن يكون خبرا ثانيا قوله تعالى من ان تامنه من مبتداء ومن اهل الكتاب خبره والشرط وجوابه صفة لمن لانه نكرة و
كما يقع الشرط خبرا يقع صفة وصلة وحالا وقرء ابو الاشهب العقيلى تئمنه بكسر حرف المضارعة ويقنطار والباء بمعنى على او بمعنى فى اى حفظ قنطار وقيل الباء بمعنى



كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب
من ان تامنه بقنطار اى بمال كثير يؤده اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا
ومائتى اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت
عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب بن الاشرف استودعه قرشى دينارا فجحده ذلك اى
ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا فى الاميين اى العرب سبيل اى اثم لاستحلالهم
ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله الكذب فى نسبة ذلك اليه وهم
يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده الذى عاهد الله عليه او بعهد الله اليه
من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصى وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر
موضع المضمر اى يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل فى اليهود لما بدلوا نعت النبى وعهد الله اليهم فى التورية
او فى من حلف كاذبا فى دعوى او فى بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم فى
الايمان بالنبى واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق
نصيب لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم
يطهرهم ولهم عذاب اليم مولم وان منهم اى اهل الكتاب لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف يلوون
السنتهم بالكتاب اى يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبى ونحوه لتحسبوه
اى المحرف من الكتاب الذى انزله الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من
عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران
ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا ولما طلب بعض المسلمين السجود له ما كان ينبغى لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم اى الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن
يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون
بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اى بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا ولا
يامركم بالرفع استينافا اى الله والنصب عطفا على يقول اى البشر ان تتخذوا الملئكة والنبيين
اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم
مسلمون لا ينبغى له هذا واذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء
وتوكيد معنى القسم الذى فى اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اى
للذى اتيتكم اياه وفى قراءة اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب
والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم فى ذلك قال
لهم ءاقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصرى عهدى قالوا اقررنا قال فاشهدوا على
انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك
الميثاق فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون بالياء اى المتولون والتاء وله اسلم انقاد

ع ١٢

ان يتعلق بها وسبيل اسم ليس وفيلنا الخبر ويجوز ان



فعلى هذا يكون ما في موضع نصب باتيت والمفعول الثاني ضمير الجائى محذوف ومن كتاب مثل من في قوله ما ننسخ من اية ... على هذا الوجه ...
لما بفتح اللام وتشديد الميم وفيها وجهان احدهما انها الزمانية اى اخذنا ميثاقكم لما اتيتكم شيئا من كتاب وحكمة ... من الغيبة الى الخطاب ...



مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ طَوْعًا بلا اباء وَكَرْهًا بالسيف ومعاينة ما يلجئ اليه وَاِلَيْهِ يُرْجَعُونَ
بالتاء والياء والهمزة للانكار قُلْ لهم يا محمد اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا اُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا اُنْزِلَ عَلٰى اِبْرٰهِيْمَ
وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ وَالْاَسْبَاطِ اولاده وَمَا اُوْتِيَ مُوْسٰى وَعِيْسٰى وَالنَّبِيُّوْنَ مِنْ رَّبِّهِمْ
لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْهُمْ بالتصديق والتكذيب وَنَحْنُ لَهٗ مُسْلِمُوْنَ مخلصون في العبادة ونزل فيمن
ارتد ولحق بالكفار وَمَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ الْاِسْلَامِ دِيْنًا فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ لمصيره الى النار
المؤبدة عليه كَيْفَ اى لا يَهْدِي اللّٰهُ قَوْمًا كَفَرُوْا بَعْدَ اِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوْا اى وشهادتهم اَنَّ الرَّسُوْلَ
حَقٌّ وَّجَآءَهُمُ الْبَيِّنٰتُ الحجج الظاهرات على صدق النبي وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ الكافرين
اُولٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ اَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّٰهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا اى اللعنة او النار
المدلول بها عليها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ يمهلون اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ
وَاَصْلَحُوْا عملهم فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لهم رَّحِيْمٌ بهم ونزل في اليهود اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بعيسى بَعْدَ اِيْمَانِهِمْ
بموسى ثُمَّ ازْدَادُوْا كُفْرًا بمحمد لَّنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ اذا غرغروا او ماتوا كفارا وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الضَّآلُّوْنَ
اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَمَاتُوْا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْ اَحَدِهِمْ مِّلْءُ الْاَرْضِ مقدار ما يملأها ذَهَبًا
وَّلَوِ افْتَدٰى بِهٖ ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذين بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول عن
الموت على الكفر اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم وَّمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ مانعين منه لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ
اى ثوابه وهو الجنة حَتّٰى تُنْفِقُوْا تتصدقوا مِمَّا تُحِبُّوْنَ من اموالكم وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ شَيْءٍ
فَاِنَّ اللّٰهَ بِهٖ عَلِيْمٌ فيجازى عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابرهيم وكان لا ياكل
لحوم الابل والبانها كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا حلالا لِّبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اِلَّا مَا حَرَّمَ اِسْرَآءِيْلُ يعقوب
عَلٰى نَفْسِهٖ وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفى لا ياكلها فحرم
عليه مِنْ قَبْلِ اَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرٰىةُ وذلك بعد ابرهيم ولم يكن على عهده حراما كما زعموا قُلْ لهم
فَاْتُوْا بِالتَّوْرٰىةِ فَاتْلُوْهَا ليتبين صدق قولكم اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال
تعالى فَمَنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ مِنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة
يعقوب لا على عهد ابرهيم فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ المتجاوزون الحق الى الباطل قُلْ صَدَقَ اللّٰهُ
في هذا كجميع ما اخبر به فَاتَّبِعُوْا مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ التى انا عليها حَنِيْفًا مائلا عن كل دين الى الاسلام
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم اِنَّ اَوَّلَ بَيْتٍ وُّضِعَ متعبدا لِلنَّاسِ في
الارض لَلَّذِيْ بِبَكَّةَ بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها بناه
الملائكة قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في الحديث في الصحيحين
وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته
مُبٰرَكًا حال من الذي اى ذا بركة وَّهُدًى لِّلْعٰلَمِيْنَ لانه قبلتهم فِيْهِ اٰيٰتٌۢ بَيِّنٰتٌ منها مَّقَامُ اِبْرٰهِيْمَ
اى الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقى الى الان مع تطاول الزمان وتداول

في الاخرة

لعنة

ربع

حديث



في قوله للعالمين والعامل فيه هدى ويجوز ان يكون حالا من الضمير



بالفتح والكسر وهما لغتان وقيل الكسر اسم للمصدر وهو مبتدأ وخبره على الناس ولله يتعلق بالاستقرار في على تقديره استقر لله على الناس ويجوز أن يكون الخبر لله وعلى الناس متعلق به اما حالا واما مفعولا ولا يجوز ان يكون لله حالا لان العامل في الحال على هذا يكون معنى والحال لا يتقدم على العامل



وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا لا
يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ بكسر الحاء وفتحها لغتان في
مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا طريقا فسره صلى الله عليه وآله
بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره وَمَن كَفَرَ بالله او بما فرضه من الحج فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ الانس
والجن والملائكة وعن عبادتهم قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ القرآن وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ
مَا تَعْمَلُونَ فيجازيكم عليه قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ تصرفون عَن سَبِيلِ اللَّهِ اي دينه مَنْ
آمَنَ بتكذيبكم النبي وكتم نعته تَبْغُونَهَا اي تطلبون السبيل عِوَجًا مصدر بمعنى معوجة اي مائلة
عن الحق وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ عالمون بان الدين المرضي هو القيم دين الاسلام كما في كتابكم وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا تَعْمَلُونَ من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على
الاوس والخزرج فغاظه تآلفهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون

ع

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ
وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ استفهام تعجيب وتوبيخ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم

اتقوا

يتمسك بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ بان يطاع
فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ موحدون وَاعْتَصِمُوا تمسكوا بِحَبْلِ اللَّهِ
اي دينه جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا بعد الاسلام وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ انعامه عَلَيْكُمْ يا معشر الاوس والخزرج
إِذْ كُنتُمْ قبل الاسلام أَعْدَاءً فَأَلَّفَ جمع بَيْنَ قُلُوبِكُمْ بالاسلام فَأَصْبَحْتُم فصرتم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا في
الدين والولاية وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا طرف حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا
كفارا فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا بالايمان كَذَٰلِكَ كما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

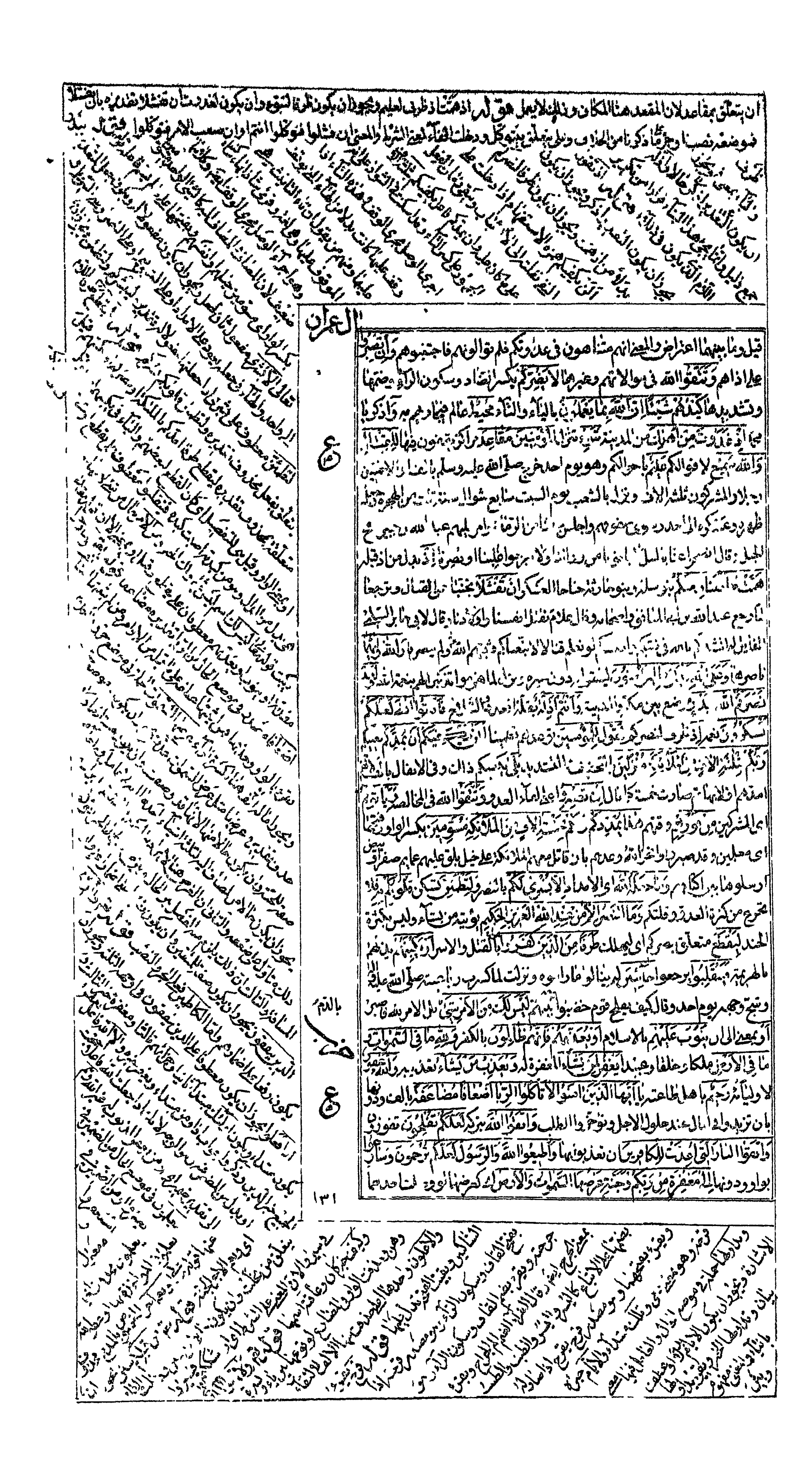
الداعون

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ الاسلام وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ
الآمرون الناهون هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة
ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اي لتكونوا امة وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا عن دينهم
وَاخْتَلَفُوا فيه مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وهم اليهود والنصارى وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ اي يوم القيمة فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ وهم الكافرون
فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ يوم اخذ الميثاق فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا
كُنتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ وهم المؤمنون فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ اي جنته هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ تِلْكَ اي هذه الآيات آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ

نصيره ع

بان يأخذهم بغير جرم وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
الْأُمُورُ كُنتُمْ يا امة محمد في علم الله تعالى خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ اظهرت لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ

عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله
بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين بشيء
الا اذى باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم
بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين
بحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اذ لا عصمة
لهم غير ذلك وباؤا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم اي بسبب انهم كانوا
يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون
يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اهل الكتاب سواء مستوين من اهل الكتاب امة قائمة
مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون آيات الله آناء الليل اي في ساعاته
وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك
وليسوا من الصالحين وما يفعلوا بالتاء ايها الامة وبالياء اي الامة القائمة من خير فلن يكفروه
بالوجهين اي تعدموا ثوابه بل يجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني تدفع
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا وخصها بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه
تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل
ما ينفقون اي الكفار في هذه الحيوة الدنيا في عداوة النبي او صدقة ونحوها كمثل ريح فيها
صر حر او برد شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا
به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون
بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على سركم من
دونكم اي غيركم من اليهود والمنافقين لا يألونكم خبالا نصب بنزع الخافض اي لا يقصرون لكم في
الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم
من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة اكبر قد بينا
لكم الآيات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء المؤمنين
تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون بالكتاب كله اي
بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف
الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل
مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم
بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة
تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما



ان يتعلق بمقاعد لان المقعد هنا المكان وذلك لا يعمل فهو له اذ همت ظرف لعليم ويجوز ان يكون لتبوئ وان يكون لتقدير اذكر ان تفشلا تقديره بان تفشلا
فموضعه نصب او جر على ما ذكرنا من الخلاف وعلى الله فليتوكل دخلت الفاء لمعنى الشرط والمعنى ان فشلوا فتوكلوا انتم او ان صعب الامر فتوكلوا فقد قال بدر

آل عمران

قيل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وان تصبروا
على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها
وتشديدها كيدهم شيئا ان الله بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به و اذكر يا
محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال
والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين
رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل
ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح
الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله
همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا
لما رجع عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي جابر السلمي
القائل له انشدكم الله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهم الله ولم ينصرفا والله وليهما
ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد
نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم
تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم يعينكم
ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال بالف لانه
امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة وياتوكم
اي المشركين من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها
اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض
ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا
تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة
الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم
بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم
وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر
او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما في السموات و
ما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور
لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة بالف ودونها
بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون
واتقوا النار التي اعدت للكافرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا
بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اي كعرضهما لو وصلت احداهما





بالاخرى والعرض السعة أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الَّذِينَ يُنْفِقُونَ في طاعة الله فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ اليسر والعسر وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ الكافين عن امضائه مع القدرة وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ممن ظلمهم اي التاركين عقوبته وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً ذنبا قبيحا كالزنا أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بما دونه كالقبلة ذَكَرُوا اللَّهَ اي وعيده فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ اي لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا يديموا عَلَى مَا فَعَلُوا بل اقلعوا عنه وَهُمْ يَعْلَمُونَ ان الذي اتوه معصية أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد قَدْ خَلَتْ مضت مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فَسِيرُوا ايها المؤمنون فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلتهم لوقتهم هَذَا القرآن بَيَانٌ لِلنَّاسِ كلهم وَهُدًى من الضلالة وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ منهم وَلَا تَهِنُوا تضعفوا عن قتال الكفار وَلَا تَحْزَنُوا على ما اصابكم باحد وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ بالغلبة عليهم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله إِنْ يَمْسَسْكُمْ يصبكم باحد قَرْحٌ بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ الكفار قَرْحٌ مِثْلُهُ ببدر وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا نصرفها بَيْنَ النَّاسِ يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ علم ظهور الَّذِينَ آمَنُوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ يكرمهم بالشهادة وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم وَيَمْحَقَ يهلك الْكَافِرِينَ أَمْ بل أَحَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا لم يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ علم ظهور وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ في الشدائد وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ فيه حذف احدى التائين في الاصل الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ اي سببه الحرب وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ اي بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ كغيره انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وانما يضر نفسه وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ نعمه بالثبات وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بقضائه كِتَابًا مصدر اي كتب الله ذلك مُؤَجَّلًا موقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة وَمَنْ يُرِدْ بعمله ثَوَابَ الدُّنْيَا اي جزاءه منها نُؤْتِهِ مِنْهَا ما قسم له ولا حظ له في الآخرة وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا اي من ثوابها وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ وَكَأَيِّنْ كم مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ وفي قراءة قتل والفاعل ضميره مَعَهُ خبر مبتداه رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ جموع كثيرة فَمَا وَهَنُوا جبنوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وَمَا ضَعُفُوا عن الجهاد وَمَا اسْتَكَانُوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل



قوله تعالى قد خلت من قبله الرسل في موضع رفع صفة لرسول ويجوز ان يكون حالا من الضمير في رسول وقرأ ابن عباس رسل بالنكرة وهو قريب من المعرفة ومن متعلقة بخلت ويجوز ان يكون حالا من الرسل افإن مات الهمزة عند سيبويه في موضعها والفاء تدل على تعلق الشرط بما قبله وقال يونس الهمزة في

...

في معنى كم التي للتكثير كما جعلت الكاف مع ذا في قولهم كذا المعنى لم يكن لكل واحد منهما كما ان معنى لولا بعد التركيب لم يكن لهما قبله وفيها خمسة اوجه كلها قد قرئ به فالمشهور كأين بهمزة بعدها ياء مشددة وهو الاصل والثاني كائن بالف بعدها همزة مكسورة من غير ياء وفيه وجهان احدهما هو فاعل من كان يكون





فاما التنوين فابقي في الكلمة على ما يجب لها في الاصل فمنهم من يحذفه في الوقف لانه تنوين ومنهم من يثبته فيه لان الحكم تغير بامتزاج الكلمتين فصار كأنه

قبل قتل النبي والله يحب الصابرين على البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم و
صبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم
لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين
فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة اي الجنة وحسنه التفضيل فوق الاستحقاق
والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم على اعقابكم
الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي
في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على
العود واستيصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا
حجة على عبادته وهو الاصنام ومأواهم النار اي مستقرهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين
هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم
جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي صلى الله عليه وآله بالمقام في سفح الجبل للرمي
فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي وعصيتم امره فتركتم المركز
لطلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره
منكم من يريد الدنيا فترك المركز للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير
واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم
ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو
اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول
يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة
بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوات الغنيمة لكيلا متعلق
او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير
بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم
وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي
حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي صلى الله عليه وآله واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون
يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبي قتل او لا ينصر يقولون
هل ما لنا من الامر اي النصر الذي وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الامر كله بالنصب توكيد والرفع
مبتدأ خبره لله اي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك
يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج
فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين
كتب قضي عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن

وان يكون الفاعل ربيون ويقرء قتل بالتشديد
فعلى هذا لا ضمير في الفعل لاجل التكثير والواحد لا
تكثير فيه كذا ذكر ابن جني ولا يمتنع ان يكون فيه ضمير الاول لانه
في معنى الجماعة وربيون بكسر الراء منسوبون الى الربة
وهي الجماعة ويجوز ضم الراء في الربة ايضا وعليه قرئ
ربيون بالضم وقيل من كسر اتبع والفتح هو الاصل

الذي وليست مصدرية وبئس مثوى الظالمين
اي النار فالمخصوص بالذم محذوف والمثوى مفعل
من ثويت ولام مثوى ياء قوله تعالى صدقكم الله وعده
صدق يتعدى الى مفعولين في مثل هذا النحو وقد
يتعدى الى الثاني بحرف الجر فيقال صدقته زيدا وفي

لا محالة وقد فعل ما فعل باحد ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثنى عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اى المنافقين وقالوا لاخوانهم اى في شانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد وغيره لالى الله لا الى غيره تحشرون في الاخرة فيجازيكم فبما رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج آراءهم في الامر اى شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وآله كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم يترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اى بعد خذلانه اى لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي اخذها وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اى ينسب الى الغلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي لا هم درجات اى اصحاب درجات عند الله اى مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اى عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة السنة وان مخففة اى انهم كانوا من قبل بعثه لفي ضلال مبين بين اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون

ما زائدة

الغلول الخيانة

اى قتل به



وكون الخبر ولا يكون شرطا الا ان كان لا يصلح ان يكون جوابا او يحفظ قوله تعالى هم درجات مبتدا وخبر والتقدير ذوو درجات فحذف المضاف وعند الله ظرف لمحذوف
درجات كائنة قائم متفاضلون عند الله ويجوز ان يكون صفة للدرجات قوله تعالى من انفسهم في موضع نصب صفة لرسول ويجوز ان يتعلق ببعث



ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم
المركز فخذلتم ان الله على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم
التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا
والذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه
او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم
هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان
من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم
بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقد قعدوا عن
الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد او اخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم
الموت ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف
والتشديد في سبيل الله اي لاجل دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم في حواصل طيور خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير
يرزقون بما آتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون
في الآخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان
بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر استينافا ان الله لا يضيع اجر المؤمنين بل ياجرهم الذين مبتدا استجابوا
لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدا للذين احسنوا
منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي
نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم
ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم
الوكيل المفوض اليه الامر وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلوب ابي سفيان
واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال الله تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله
وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل وجرح واتبعوا رضوان الله بطاعته وطاعة رسوله في الخروج
والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اي القائل لكم ان الناس الخ الشيطان يخوف اولياءه
الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي
وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته
وهم اهل مكة او المنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم
يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا في الآخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار





إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان أي أخذوه بدله لن يضروا الله شيئا بكفرهم ولهم عذاب أليم مؤلم
ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا أنما نملي أي إملاءنا لهم بتطويل الأعمار وتأخيرهم خير لأنفسهم
وأن ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الأخرى إنما نملي نمهل
لهم ليزدادوا إثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو إهانة في الآخرة ما كان الله ليذر ليترك
المؤمنين على ما أنتم أيها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد
يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم أحد
وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله
من يشاء فيطلعه على غيبه كما أطلع النبي صلى الله عليه وآله على حال المنافقين فآمنوا بالله ورسله
وإن تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم أجر عظيم ولا يحسبن بالياء والتاء الذين يبخلون بما آتاهم الله
من فضله أي بزكاته هو أي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والأول بخلهم مقدرا قبل
الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به أي بزكاته
من المال يوم القيامة بأن يجعل حية في عنقه تنهشه كما جاء في الحديث ولله ميراث السموات والأرض
يرثهما بعد فناء أهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين
قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نأمر بكتب ما قالوا في صحائف أعمالهم ليجازوا عليه وفي
قراءة بالياء مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الأنبياء بغير حق ونقول بالنون والياء
أي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم إذا ألقوا فيها ذلك العذاب
بما قدمت أيديكم عبر بها عن الإنسان لأن أكثر الأفعال تزاول بها وأن الله ليس بظلام أي بذي
ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا لمحمد إن الله عهد إلينا في التوراة أن
لا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا بقربان تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب
به إلى الله من نعم وغيرها فإن قبلت جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقته وإلا بقي مكانه وعهد
إلى بني إسرائيل ذلك إلا في المسيح ومحمد قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات
وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا وإن كان الفعل لأجدادهم
لرضاهم به فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات
المعجزات والزبر كصحف إبراهيم والكتاب وفي قراءة بإثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التوراة
والإنجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم جزاء أعمالكم يوم القيامة
فمن زحزح بعد عن النار وأدخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحياة الدنيا أي العيش فيها
إلا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو
ضمير الجمع لالتقاء الساكنين في أموالكم بالفرائض فيها والجوائح وأنفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن

ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب
اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من
عزم الامور اى من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها و اذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب اى العهد عليهم فى التوراة لتبيننه اى الكتاب للناس ولا تكتمونه بالياء والتاء فى الفعلين
فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا
من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراهم هذا لا تحسبن
بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من
العذاب فى الآخرة بل هم فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا
يحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى فقط
ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شيء قدير ومنه
تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين ان فى خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف
الليل والنهار بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان لايات دلالات على قدرته تعالى لاولى الالباب
لذوى العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين
اى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون فى خلق السموات والارض
ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذى نراه باطلا حال عبثا
بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل
النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا
بتخصيص الخزى بهم من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى
يدعو الناس للايمان اى اليه وهو محمد او القرآن ان اى بان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا
ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع فى جملة
الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل
وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يتخلف سؤال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا
استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة فى التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الوعد
بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم انى اى بانى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم
كائن من بعض اى الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اى هم سواء فى المجازاة
بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء فى الهجرة
بشيء فالذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى دينى وقاتلوا
الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفى قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها

ع

قياما وقعودا الخ الان من ضمير الفاعل في يذكرون وعلى جنوبهم حال ايضا وحرف الجر يتعلق بمحذوف هو الحال في الاصل بتقديره ومضطجعين على جنوبهم ويتفكرون عطف على يذكرون ويجوز ان يكون حالا ايضا اي يذكرون الله متفكرين باطلا مفعول من اجله والباطل هنا فاعل بمعنى المصدر مثل العاقبة والعافية والمعنى خلقتها عبثا ويجوز ان

اقتصر على الاسم لجاز ان يكون سمع معروفا بالنداء يذكر ما ليس بنداء فلما قال ينادي ثبت انهم سمعوا نداء في تلك الحال ومفعول ينادي محذوف اي ينادي الناس ان امنوا ان هنا بمعنى اي فيكون النداء قوله امنوا ويجوز ان تكون المصدرية وصلت بالامر فيكون التقدير على هذا ينادي للايمان بان امنوا مع الابرار صفة للمفعول المحذوف تقديره ابرارا مع الابرار اي ابرارا على هذا الحال

بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن موكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزاء فنزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القران وما انزل اليهم اي التورية والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بايات الله التي عندهم في التورية والانجيل من نعت النبي ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار



## سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وانشدك بالله والرحم وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى الصغار الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تاخذونه بدله كما تفعلون في اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل وان خفتم ان لا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم ان لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط



بسم الله الرحمن الرحيم في حكم الظرف لانه في حكم الثبوت والاستقرار من الكلام عليه دل بما يتعلق انه يكون ويكون جزءه وعند بهم مبتداء واجرهم يكون ان الثالث والوجه الامن وما

قد مضى القول في قوله يا ايها الناس في اوائل البقرة من نفس واحدة في موضع نصب بخلقكم ومن لابتداء الغاية وكذلك منها زوجها ومنها رجالا كثيرا نعت لرجال ولم يؤنثه لانه حمل على

## النساء

فقط او الواحدة او التسرى ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا وآتوا اعطوا النساء صدقاتهن

جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول

عن الفاعل اى ان طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود

العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزلت ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء

المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اى اموالهم التى في ايديكم التى جعل الله لكم قياما

مصدر قام اى تقوم بمعاشكم وصلاح اولادكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة

ما تقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم

عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اى صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال

خمسة عشر سنة عند الشافعي فان آنستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا

اليهم اموالهم ولا تأكلوها ايها الاولياء اسرافا بغير حق حال وبدارا اى مبادرين الى انفاقها مخافة

ان يكبروا رشداء فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اى يعف عن مال

اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا فليأكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم اى اليتامى

اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد

وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من

عدم توريث النساء والصغار للرجال الاولاد والاقرباء نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون

وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه اى المال او كثر جعله الله نصيبا مفروضا

مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة الميراث اولوا القربى ذووا القرابة ممن لا يرث واليتامى

والمساكين فارزقوهم منه شيئا قبل القسمة وقولوا لهم ايها الاولياء لهم اذا كان الورثة صغارا قولا

معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه لصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون

الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش اى ليخف على اليتامى الذين لو تركوا

اى قاربوا ان يتركوا من خلفهم اى بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع

فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا

سديدا صوابا بان يامروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين

يأكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما يأكلون في بطونهم اى ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون

بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يأمركم الله في شأن

اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف

فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اى الاولاد نساء فقط

10 فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك

ع ١٣

اولادكم

والاقربون

للميراث

قال الرافعي

على فعيل وهو نعت لمصدر محذوف اى اكلا هنيئا وقيل

مصدر في موضع الحال من الهاء والتقدير مهنأ او طيبا

ومريئا مثله والمرئ فعيل بمعنى مفعل لانك تقول امرأني

الشيء اذا لم تستعمل مع هناني فان قلت هنأني ومرأني لم تأت

بالهمزة في مرأني لتكون تابعة لهناني قوله تعالى اموالكم التي جعل

أولهم القوام الذي هو بمعنى القائم يقال للجار بتر حسنة القوام والقوام والتقدير التي جعلها الله سبب بقاء قاماتكم وارزقوهم فيها فيه وجهان احدهما ان في على اصلها والمعنى اجعلوا لهم فيها رزقا والثاني انها بمعنى من قوله تعالى حتى اذا بلغوا حتى هنا غير عاملة وانما دخلت على الكلام لمعنى الغاية كما تدخل على المبتدا وجواب اذا فان آنستم وجواب ان فادفعوا فالعامل في اذا ما يتلخص من معنى جوابها والتقدير اذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا اسرافا وبدارا مصدران مفعول لهما وقيل هما مصدران في موضع الحال اي مسرفين ومبادرين والبدار مصدر بادرت وهو من باب المفاعلة التي تكون من اثنين لان اليتيم مار الى الكبر والولي مار الى اخذ ماله فكانهما يستبقان ويجوز ان يكون من واحد ان يكبروا مفعول بدارا اي بدارا كبرهم وكفى بالله في فاعل كفى وجهان احدهما هو اسم الله والباء زائدة دخلت لتدل على معنى الامر اذ التقدير اكتف بالله والثاني ان الفاعل مضمر والتقدير كفى الاكتفاء بالله فبالله على هذا في موضع نصب مفعولا به وشهيدا حال وقيل تمييز وكفى يتعدى الى مفعولين قد حذفا هاهنا والتقدير كفاك الله شرهم ونحو ذلك والدليل على ذلك قوله فسيكفيكهم الله قوله تعالى مما قل يجوز ان يكون بدلا من ما ترك ويجوز ان يكون حالا من الضمير المحذوف في ترك اي مما تركه قليلا او كثيرا او مستقرا مما قل نصيبا قيل هو واقع موقع المصدر والعامل فيه معنى ما تقدم اذ التقدير عطاء او استحقاقا وقيل هو حال مؤكدة والعامل فيها معنى الاستقرار في قوله للرجال نصيب ولهذا حسنت الحال عنها وقيل هو حال من الفاعل في قل او كثر وقيل هو مفعول لفعل محذوف تقديره اوجبت لهم نصيبا وقيل هو منصوب على اضمار اعني قوله تعالى فارزقوهم منه الضمير يرجع الى المقسوم لان ذكر القسمة يدل عليه قوله تعالى من خلفهم يجوز ان يكون ظرفا لتركوا وان يكون حالا من ذرية ضعافا يقرأ بالتفخيم على الاصل وبالامالة لاجل الكسرة وجاز ذلك مع حرف الاستعلاء لانه مكسور مقدم ففيه انحدار وخافوا يقرأ بالتفخيم على الاصل

## الجزء الرابع

فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم من استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا وانثى ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وبكسرها فرارا من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا ذكورا واناثا فلامه السدس والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصى بالبناء للفاعل والمفعول بها او قضاء دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدا خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اي الزوجات تعددن او لا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد او امراة تورث كلالة وله اي للموروث الكلالة اخ او اخت اي من ام وقرا به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصى اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتاخير العقوبة عمن خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة وروعي في الضمائر في الايتين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي ياتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من رجالكم المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت اي ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول

عليهم بقوله اخ او اخت ۵ ذلك كناية عن الواحد يوصى بها بفتح بكسر الصاد اى يوصى بها المحتضر وبفتحها على ما لم يسم فاعله وهو فى معنى القراءة الاولى فيقرأ بالتشديد على التكثير
وغير مضار حال من ضمير الفاعل فى يوصى والجمهور على التنوين مضار والتقدير غير مضار بورثته ووصية مصدر لفعل محذوف اى وصى الله بذلك ودل على المحذوف قوله
غير مضار وقرء الحسن غير مضار وصية بالاضافة وفيه وجهان احدهما تقديره غير مضار اهل وصية اى ذى وصية فحذف المضاف والثانى تقديره غير مضار وقت وصية
فحذف وهو من اضافة الصفة الى الزمان ويقرب من ذلك قولهم هو فارس حرب اى فارس فى الحرب وتقول هو فارس زمانه اى فى زمانه كذلك التقدير القراءة غير مضار فى
وقت الوصية قوله نعم يدخله بالياء بين بالياء والنون ومعناهما واحد خالدا فيها نارا مفعول ثان ليدخل وخالدا حال من المفعول الاول ولا يجوز ان يكون صفة لنار لانه لو كا
كان لبرز ضمير الفاعل لجريانه على غير من هو له ويخرج على قول الكوفيين جواز جعله صفة لانهم لا يشترطون ابراز الضمير فى هذا النحو قوله نعم واللاتى هو جمع التى على غير قياس وقيل
هى صيغة موضوعة للجمع وموضعها رفع بالابتداء والخبر فاستشهدوا عليهن وجاز ذلك وان كان امرا لانه صار فى حكم الشرط حيث وصلت التى بالفعل واذا كان كذلك لم يحسن النصب
لان تقدير الفعل قبل اداة الشرط لا يجوز وتقديره بعد الصلة يحتاج الى اضمار فعل غير قوله فاستشهدوا لان استشهدوا لا يصح ان يعمل النصب فى اللاتى وذلك لا يحتاج مع صحة الابتداء
واجاز قوم النصب بفعل محذوف تقديره واقصدوا اللاتى او تعمدوا وقيل الخبر محذوف تقديره وفيما يتلى عليكم حكم اللاتى ففيما يتلى هو الخبر والحكم هو المبتدأ فحذفا لدلالة قوله فاستشهدوا

# النساء

اول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بحد البكر مائة جلدة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفى الحديث لما بين الحد
قال خذوا عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها
يأتيانها اى الفاحشة الزنا او اللواط منكم اى من الرجال فآذوهما بالسب والضرب بالنعال فان تابا
منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما اى لا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب رحيما به وهذا
منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند الشافعى لكن المفعول به لا يرجم عنده
ان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزانى
والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما فى الاذى والتوبة والاعراض وهو
مخصوص بالرجال لما تقدم فى النساء من الحبس انما التوبة على الله اى التى كتب على نفسه قبولها بفضله
للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال اى جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب
قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه بهم
وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ فى النزع قال
عند مشاهدة ما هو فيه انى تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار
اذا تابوا فى الآخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما
يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اى ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اى مكرهين
على ذلك كانوا فى الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان شاؤوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا
صداقها او عضلوها حتى تفتدى بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اى
تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن
من المهر الا ان يأتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اى بينت او بينة اى زنا او نشوز فلكم ان
تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف اى بالاجمال فى القول والنفقة و
المبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن
ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اى اخذها بدلها بان
طلقتموها وآتيتم احداهن اى الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه
بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما على الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار فى وكيف تأخذونه اى
باى وجه وقد افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا شديدا
وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح آباؤكم من النساء
الا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اى نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا
للمقت من الله وهو اشد البغض وساء سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن و
شملت الجدات من قبل الاب او الام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة الاب
او الام وعماتكم اى اخوات آبائكم واجدادكم وخالاتكم اى اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات

ع

... والمتقدم ... التي يريدان يستبدل بها هي التي يكون قد اعطاها ما لا ينهاه عن اخذه فاما التي يريد ان يستحدثها فلم يكن اعطاها شيئا ... ويناسبه التي ... وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض والجواب عن الاول ان المراد بالزوج الجمع لان الخطاب لجماعة الرجال وكل منهم قد يريد الاستبدال ويجوز ان يكون جمع لان التي يريد ان يستحدثها يفضي ما لها اليه الى ان تكون زوجا وان يريد ان يستبدل بها كما يستبدل بالاولى فجمع على هذا المعنى واما الاشكال الثاني ففيه جوابان احدهما انه وضع الظاهر موضع المضمر والاصل آتيتموهن والثاني ان المستبدل بها مبهمة فقال احداهن اذ لم يتعين حتى يرجع الضمير اليها وقد ذكرنا نحوا من هذا في قوله فتذكر احداهما الاخرى بهتانا واثما مصدر في موضع الحال ويجوز ان يكون مفعولا له قوله تعالى وكيف تأخذونه كيف في موضع نصب على الحال والتقدير أتأخذونه جائرين وهذا يتبين لك بجواب كيف الا ترى انك اذا قلت كيف اخذت مال زيد كان الجواب حالا تقديره اخذته ظالما او عادلا او نحو ذلك وابدا يكون موضع كيف مثل موضع جوابها وقد افضى في موضع الحال ايضا واخذن اي وقد اخذن لانها حال معطوفة والفعل ماض فيقدر معه قد ليصح حالا واغنى عن ذكرها تقدم ذكرها منكم متعلق باخذن ويجوز ان يكون حالا من ميثاق قوله تعالى ما نكح مثل قوله فانكحوا ما طاب لكم وكذا الا ما ملكت ايمانكم ونحو ذلك في القرآن من النساء في موضع الحال من ما او من العائد عليها الا ما قد سلف فيه وجهان احدهما هو بمعنى من وقد ذكر والثاني هي مصدرية والاستثناء منقطع لان النهي للمستقبل وما سلف ماض فلا يكون من جنسه



وَبَنَاتُ الْأُخْتِ ويدخل فيهن بنات اولادهن وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوءته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ اي جامعتموهن فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وَحَلَائِلُ ازواج أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة إِلَّا لكن مَا قَدْ سَلَفَ في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا لما سلف منكم قبل النهي رَحِيمًا بكم في ذلك وَ حرمت عليكم الْمُحْصَنَاتُ اي ذوات الازواج مِنَ النِّسَاءِ ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من الاماء بالسبي فلكم وطؤهن وان كان لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كِتَابَ اللَّهِ نصب على المصدر اي كتب ذلك عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ بالبناء للفاعل والمفعول لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ اي سوى ما حرم عليكم من النساء أَنْ تَبْتَغُوا تطلبوا النساء بِأَمْوَالِكُمْ بصداق او ثمن مُحْصِنِينَ متزوجين غَيْرَ مُسَافِحِينَ زانين فَمَا فمن اسْتَمْتَعْتُمْ تمتعتم بِهِ مِنْهُنَّ ممن تزوجتم بالوطء فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مهورهن التي فرضتم لهن فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ انتم وهن بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ من حطها او بعضها او زيادة عليها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بخلقه حَكِيمًا فيما دبره لهم

الخمس ع ١

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا غنى لِ أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الحرائر الْمُؤْمِنَاتِ هو جرى على الغالب فلا مفهوم له فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ينكح مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الاماء بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا عن نكاحهن فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ مواليهن وَآتُوهُنَّ اعطوهن أُجُورَهُنَّ مهورهن بِالْمَعْرُوفِ من غير مطل ونقص مُحْصَنَاتٍ عفائف حال غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ زانيات جهرا وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ اخلاء يزنون بها سرا فَإِذَا أُحْصِنَّ زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ زنا فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ الحرائر الابكار اذا زنين مِنَ الْعَذَابِ الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذَلِكَ اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لِمَنْ خَشِيَ خاف الْعَنَتَ الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة مِنْكُمْ بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف وَأَنْ تَصْبِرُوا عن نكاح المملوكات خَيْرٌ لَكُمْ لئلا يصير الولد رقيقا وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ بالتوسعة في ذلك ٢٥

فلا يحل له نكاحها

اى كتب الله ذلك عليكم وعليكم على القول الاول متعلق بالفعل الناصب للمصدر لا بالمصدر لان المصدر هنا فضلة وقيل هو متعلق بنفس المصدر لانه ناب عن الفعل حيث لم يذكر معه فهو كقولك مروراً بزيد اى امرر واحل لكم يقرء بالفتح على تسمية الفاعل وهو معطوف على الفعل الناصب لكتاب وبالضم عطفاً على حرمت ماوراء ذلكم في ما وجهان احدهما هى بمعنى من فعلى هذا يكون قوله ان تبتغوا في موضع جر او نصب على تقدير بان تبتغوا اولان تبتغوا اى ابيح لكم غير من ذكرنا من النساء بالمهور والثانى ان ما بمعنى الذى والذى كناية عن الفعل اى واحل لكم تحصيل ما وراء ذلك الفعل المحرم وان تبتغوا بدل منه ويجوز ان يكون ان تبتغوا فى هذا الوجه مثله فى الوجه الاول ومحصنين حال من الفاعل فى تبتغوا فما استمتعتم فى ما وجهان احدهما هى بمعنى من والهاء فى به تعود على لفظها والثانى هى بمعنى الذى والخبر فآتوهن والعائد منه محذوف اى لاجله فعلى الوجه الاول يجوز ان يكون شرطاً وجوابها فآتوهن والخبر فعل الشرط وجوابه او جوابه فقط على ما ذكرناه فى غير موضع ويجوز على الوجه الاول ان يكون بمعنى الذى ولا يكون شرطاً بل فى موضع رفع بالابتداء واستمتعتم صلة لها والخبر فآتوهن ولا يجوز ان يكون مصدرية لفساد المعنى لان الهاء فى به تعود على ما والمصدرية لا تعود عليها ضمير منهن حال من الهاء فى به فريضة مصدر لفعل محذوف اى فى موضع الحال على ما ذكر فى اية الوصية **قوله تعالى** ومن لم يستطع شرط وجوابه فمما ملكت والتقدير فلينكح مما ملكت ومنكم حال من الضمير فى يستطع وطولا مفعول يستطع وقيل هو مفعول له وفيه حذف مضاف اى لعدم طول واما ان ينكح ففيه وجهان احدهما هو بدل من طول وهو بدل الشئ من الشئ وهما لشئ واحد لان الطول هو

## النساء

فى ذلك يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبياء فى التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبنى عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى او المجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النساء والشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام فى الشرع كالربا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفى قراءة بالنصب اى تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يؤدى الى هلاكها ايا كان فى الدنيا او الاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما فى منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اى ما نهى عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهى ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هى الى السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اى ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا والدين لئلا يؤدى الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال واسألوا بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شئ عليما ومنه محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالى عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اى الحلفاء الذين عاهدتموهم فى الجاهلية على النصرة والارث فآتوهم الان نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شئ شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء يؤدبونهن وياخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض اى بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اى لفروجهن وغيرها فى غيبة ازواجهن بما حفظهن الله اى حيث اوصى عليهن الازواج واللاتى تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته فعظوهن فخوفوهن الله واهجروهن فى المضاجع اعتزلوا الى فراش اخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما





حَكَمًا رجلا عدلا مِّنْ أَهْلِهِ أقاربه وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويأمران الظالم بالرجوع أو يفرقان إن رأياه قال تعالى إِن يُرِيدَا أي الحكمان إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا بين الزوجين أي يقدرهما على ما هو الطاعة من إصلاح أو فراق إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بكل شيء خَبِيرًا بالبواطن كالظواهر وَاعْبُدُوا اللَّهَ وحدوه وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ أحسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا برا ولين جانب وَبِذِي الْقُرْبَىٰ القرابة وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ القريب منك في الجوار أو النسب وَالْجَارِ الْجُنُبِ البعيد الذي ليس بينك وبينه قرابة وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ الرفيق في سفر أو صناعة وقيل الزوجة وَابْنِ السَّبِيلِ المنقطع في سفره وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من الأرقاء إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا متكبرا فَخُورًا على الناس بما أوتي الَّذِينَ مبتدأ يَبْخَلُونَ بما يجب عليهم وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ به وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ بذلك وبغيره عَذَابًا مُّهِينًا ذا إهانة وَالَّذِينَ عطف على الذين قبله يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ مرائين لهم وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ كالمنافقين وأهل مكة وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا صاحبا يعمل بأمره كهؤلاء فَسَاءَ بئس قَرِينًا هو وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أي أي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للإنكار ولو مصدرية أي لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا فيجازيهم بما عملوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ أحدا مِثْقَالَ وزن ذَرَّةٍ أصغر نملة بأن ينقصها من حسناته أو يزيدها في سيئاته وَإِن تَكُ الذرة حَسَنَةً من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة يُضَاعِفْهَا من عشر إلى أكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ من عنده مع المضاعفة أَجْرًا عَظِيمًا لا يقدره أحد فَكَيْفَ حال الكفار إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ يشهد عليها بعملها وهو نبيها وَجِئْنَا بِكَ يا محمد عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يوم المجيء يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ أي أن تُسَوَّىٰ بالبناء للمفعول وللفاعل مع حذف إحدى التاءين في الأصل ومع إدغامها في السين أي تتسوى بِهِمُ الْأَرْضُ بأن يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما في آية أخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا عما عملوه وفي وقت آخر يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ أي لا تصلوا وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ من الشراب لأن سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ بأن تصحوا وَلَا جُنُبًا بإيلاج أو إنزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره إِلَّا عَابِرِي مجتازي سَبِيلٍ طريق أي مسافرين حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا فلكم أن تصلوا واستثناء المسافر لأن له حكما آخر كما سيأتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة أي المساجد إلا عبورها من غير مكث وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ مرضا يضره الماء أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أي مسافرين وأنتم جنب أو محدثون أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ هو المكان المعد لقضاء الحاجة أي أحدث أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ وفي قراءة بلا ألف وكلاهما

أيضا هو والعائد تقديره عقدت حلفهم أيمانكم وقيل التقدير عقدت حلفهم ذوو أيمانكم فحذف المضاف لأن العاقد للحلف الحالفون لا الأيمان نفسها قوله قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ على متعلقة بقوامون وبما متعلقة به أيضا ولما كان الحرفان بمعنيين جاز تعلقهما بشيء واحد فعلى هذا الباء معنى غير معنى الباء ويجوز أن يكون الباء في موضع الحال فيتعلق بمحذوف تقديره مستحقين بتفضيل الله إياهم وصاحب الحال الضمير في قوامون وما مصدرية فأما ما في قوله وبما أنفقوا فيجوز أن تكون مصدرية فيتعلق من بأنفقوا ولا حذف في الكلام

هو من البغي الذي هو الظلم فعلى هذا هو غير متعد وسبيلا على هذا منصوب على تقدير حذف حرف الجر أي بسبيل ما والثاني هو من قولك بغيت الأمر أي طلبته فعلى هذا يكون متعديا وسبيلا مفعوله وعليهن من نعت السبيل فيكون حالا لتقدمه عليه قوله تعالى شقاق بينهما الشقاق الخلاف ولذلك حسن إضافته إلى بين

وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون به للصلوة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم الذي انزل الله في التورىة من نعت محمد عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت و يقولون له راعنا وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم من التورىة من قبل ان نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا او نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك اي الاشراك به ويغفر ما دون سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا على مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل ام محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء اي انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك اي ليس لهم شيء منه ولو

ع



الجزء الخامس

كان فاذاً لا يؤتون الناس نقيراً اى شيئاً تافهاً قدر النقرة فى ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون
الناس اى النبى على ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اى يتمنون زواله عنه و
يقولون لو كان نبياً لاشتغل عن النساء فقد اتينا آل ابراهيم جده كموسى وداود وسليمان
الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكاً عظيماً فكان لداود تسع وتسعون امرأة ولسليمان
الف ومائتان حرة وسرية فمنهم من آمن به بمحمد ومنهم من صد اعرض عنه فلم يؤمن وكفى
بجهنم سعيراً عذاباً لمن لا يؤمن ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ندخلهم ناراً يحترقون
فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة
ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزاً لا يعجزه شئ حكيماً فى خلقه والذين آمنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً لهم فيها ازواج مطهرة
من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلاً ظليلاً دائماً لا تنسخه شمس هو ظل الجنة ان الله يأمركم ان
تؤدوا الامانات اى ما ائتمنتم عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ على مفتاح الكعبة
من عثمان بن طلحة الحجبى سادنها قهراً لما قدم صلى الله عليه وآله مكة عام الفتح ومنعه وقال لو
علمت انه رسول الله لم امنعه فامر صلى الله عليه وآله برده عليه وقال له خذها خالدة تالدة فعجب من
ذلك فقرأ له على عليه السلام الآية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقى فى ولده والآية و
ان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس يأمركم ان تحكموا
بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم فى ما النكرة الموصوفة اى نعم شيئاً يعظكم به تأدية الامانة
والحكم بالعدل ان الله كان سميعاً لما يقال بصيراً بما يفعل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولى اصحاب الامر اى الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم
اختلفتم فى شئ فردوه الى الله اى كتابه والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اى اكشفوا
عليه منهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك اى الرد اليهما خير لكم من التنازع و
القول واحسن تأويلاً مآلاً ونزل لما اختصم يهودى ومنافق فدعا المنافق الى كعب بن الاشرف
ليحكم بينهما ودعا اليهودى الى النبى صلى الله عليه وآله فاتياه فقضى لليهودى فلم يرض المنافق
واتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم
آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان
وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم
ضلالاً بعيداً عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله فى القرآن من الحكم والى الرسول
ليحكم بينكم رأيت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدوداً فكيف يصنعون اذا
اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصى اى ايقدرون على الاعراض
والفرار منها لا ثم جاؤك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك

او على الاستيناف والخبر سندخلهم او من تحتها لان فيها ضمير الكل واحد منها ويجوز ان يكون صفة الجنات على راى الكوفيين ولهم فيها ازواج حال او صفة
قوله تعالى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل في العامل في اذا وجهان احدهما فعل محذوف تقديره وياْمركم ان تحكموا اذا حكمتم وجعل ان تحكموا المذكورة
مفسرة للمحذوف والمحذوف مفعول ياْمركم ولا يجوز ان يعمل في اذا ان تحكموا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والوجه الثاني ان تنتصب اذا بياْمركم وان تحكموا



الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تاْليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شاْن انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اى ازجرهم ليرجعوا عن
كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما ياْمر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشاْنه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك
لا زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا
او شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان
مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اى المكتوب عليهم
الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة
الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اى لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا من
عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه
وسلم كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول
فيما امر به فاولئك مع الذين انعم الله عليهم في الجنة من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبياء
لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن
اولئك رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم
في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اى كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره الفضل من الله
تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الآخرة فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك
مثل خبير يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم من عدوكم اى احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا
الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرن
عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم
فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن
اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة واسمها محذوف اى كانه لم يكن بالياء والتاء
بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول
ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما آخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى
فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في
سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم
لا تقاتلون استفهام توبيخ اى لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين من
الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما

لام قسم





كنتا نادى منهم الذين يقولون داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله تعالى ان كيد الشيطان بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشيتهم عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجاءتهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل ايل الى الفناء والاخرة اي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وآله المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشؤمك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاؤك امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركه اي اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله يكتب يأمر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون القران وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الراي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذكورون



الا قليلا مستثنى من فاعل اتبعتم والمعنى لولا ان من الله عليكم لضللتم باتباع الشيطان الا قليلا منكم وهو من مات في الفترة او من كان على غير

وقيل هو مستثنى من قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي كان يعلمه المستنبط الا القليل منهم وقيل هو مستثنى من قوله اذاعوا به اي اظهروا واذاعوا الا

# النساء

المذيعون منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقران لاتبعتم
الشيطان فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم
بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم
فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد باسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال
صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله
باس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع شفاعة
بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة
سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي
كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا له
عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل
ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع
والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير
ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى يوم القيمة لا ريب شك
فيه ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق
اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم ما شانكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله اركسهم ردهم
بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام
في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون
كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان
حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر
واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا
الذين يصلون يلجؤن الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد
النبي هلال بن عويمر الاسلمي او الذين جاؤكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم او
يقاتلوا قومهم معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده
منسوخ باية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه
لم يشاه فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما
جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالقتل والاخذ ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم باظهار
الايمان عندكم ويامنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا
الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ويكفوا
ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم

ع

تسليطه

مع قومهم

لقد

سُلْطَانًا مُّبِينًا برهانا بيّنا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا
اى ما ينبغي له ان يصدر منه قتل له إِلَّا خَطَأً مخطيا في قتله من غير قصد وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً بان
قصد رمي غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فَتَحْرِيرُ عتق رَقَبَةٍ نسمة مُّؤْمِنَةٍ عليه
وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ مؤدّاة إِلَىٰ أَهْلِهِ اى ورثة المقتول إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا يتصدّقوا عليه بها بان يعفوا عنها
وبيّنت السنّة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع
وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم في ثلث سنين على الغني منهم نصف
دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني فَإِنْ كَانَ المقتول مِنْ
قَوْمٍ عَدُوٍّ حرب لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابته وَ
إِنْ كَانَ المقتول مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ عهد كاهل الذمة فَدِيَةٌ له مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وهي ثلث
دية المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ على قاتله
فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ عليه كفارة ولم يذكر تعالى
الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح قوليه تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ مصدر منصوب بفعله المقدر
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بخلقه حَكِيمًا فيما دبّره لهم وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا
عالما بايمانه فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ ابعده من رحمته وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا
في النار وهذا مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبيّنت
آية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبيّنت السنة ان بين العمد
والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ
في التأجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو
يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا ضَرَبْتُمْ سافرتم للجهاد فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ
إِلَيْكُمُ السَّلَامَ بالالف ودونها اى التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على الاسلام لَسْتَ
مُؤْمِنًا وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تَبْتَغُونَ تطلبون بذلك عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
متاعها من الغنيمة فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ تغنيكم عن قتل مثله لماله كَذَٰلِكَ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلُ تعصم دماؤكم واموالكم
بمجرد قولكم الشهادة فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بالاشتهار بالايمان والاستقامة فَتَبَيَّنُوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا
بالداخل في الاسلام كما فعل بكم إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا فيجازيكم لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
عن الجهاد غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة او عمى ونحوه وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ لضرر دَرَجَةً فضيلة لاستوائهما
في النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة وَكُلًّا من الفريقين وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ الجنة وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ على

٩٠



والمجاهدون معطوف على القاعدين باموالهم يتعلق بالمجاهدون درجة قيل هو مصدر في معنى تفضيلا وقيل حال اي ذوي درجة وقيل



على القاعدين لغير ضرر واجرًا عظيمًا ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة
ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورًا لاوليائه رحيمًا باهل طاعته ونزل في جماعة
ع ١١ اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفاهم الملئكة ظالمي انفسهم بالمقام
مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا
مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرًا
هي الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على
الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلًا طريقا الى الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله
ج عفوًا غفورًا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغمًا مهاجرًا كثيرًا وسعة في الرزق ومن يخرج
من بيته مهاجرًا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد
ع ١١ وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورًا رحيمًا واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح
في ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم بمكروه
الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين كانوا لكم عدوًا مبينا بين العداوة
وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم
جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم
الصلوة وهذا على عادة القران في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة
وليأخذوا اي الطائفة التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة
الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة
اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا الصلوة وقد
فعل صلى الله عليه وآله كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم
الى الصلوة عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فيأخذوكم
في الصلوة وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي والثاني
انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين
عذابًا مهينًا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قيامًا
وقعودًا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلوة ادوها
بحقوقها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابًا مكتوبًا اي مفروضا موقوتًا مقدرا وقتها فلا تؤخر
عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وآله طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات ولا
تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون تجدون الم الجراح فانهم

سند مرتبطا ثم اراك الله طعمة ههنا متعدية والفعل من رايت التي اذا ذهب اليه وهو من الراى وهو متعدا الى مفعول واحد ...
احدهما الكاف والاخر محذوف اى اراكه ... وهو متعدا الى مفعولين ... [illegible]

[illegible]

يألمون كما تألمون اى مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون
هم فانتم تزيدون عليهم فينبغى ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شىء حكيما فى صنعه و
سرق طعمة بن ابيرق درعا وخبأها عند يهودى فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها
فسأل قومه النبى ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزل لتحكم بين
الناس بما اراك علمك الله فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله ع ١٣
كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصى لان وبال خيانتهم عليهم
ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اى يعاقبه يستخفون اى طعمة وقومه حياء من الناس
ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف
على نفى السرقة ورمى اليهودى بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم
خاصمتم عنهم اى عن طعمة وذويه وقرئ عنه فى الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة اذا عذبهم
ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اى لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به
غيره كرمى طعمة اليهودى او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اى يتب يجد الله غفورا
له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما
حكيما فى صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل تحمل بهتانا
برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت اضمرت طائفة منهم من ع ١٤
قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من
زائدة شىء لان وبال اضلالهم عليهم وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك
ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير فى كثير من حزب
نجويهم اى الناس اى ما يتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح
بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه
بالنون والياء اى الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له
الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اى طريقهم الذى هم عليه من الدين بان
يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلى بينه وبينه فى الدنيا ونصله ندخله فى الاخرة
جهنم يحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ع ١٥
ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون من دونه اى الله اى
غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومنات وان ما يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا
مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اى الشيطان
لاتخذن لاجعلن لى من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم الى طاعتى ولاضلنهم عن الحق
بالوسوسة ولامنينهم القى فى قلوبهم طول الحيوة وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن

وما يضرونك من شىء من زائدة وشىء فى معنى
ضرر وهو فى موضع المصدر قوله تعالى من
نجويهم فى موضع جر صفة لكثير وفى النجوى وجهان
احدهما هى التناجى فعلى هذا يكون فى قوله الا من
امر وجهان احدهما هو استثناء منقطع فى موضع
نصب لان من للاشخاص وليست من جنس التناجى
والثانى فى الكلام حذف مضاف تقديره الا
نجوى من امر فعلى هذا يجوز ان يكون فى موضع
جر بدلا من نجويهم وان يكون فى موضع نصب
على اصل باب الاستثناء ويكون متصلا والوجه
الاخر ان النجوى القوم الذين يتناجون ومنه
قوله واذ هم نجوى فعلى هذا الاستثناء متصل
فيكون ايضا فى موضع جر ونصب على ما تقدم
بين الناس يجوز ان يكون ظرفا لاصلاح وان يكون

[illegible]

جمع انثى على فعال ويراد به كل ما لا روح فيه من
حجر وشمس ونحوهما ويقرأ انثى على الافراد ودل
الواحد على الجمع ويقرأ انثا مثل رسل ويجوز ان
يكون صفة مفردة مثل امرأة خنث ويجوز ان
يكون جمع انيث كقليب وقلب وقد قالوا حديد انيث
من هذا المعنى ويقرأ اثنا والواحد وثن وهو
الصنم واصله وثن فى الجمع كما كان فى الواحد الا
ان الواو قلبت همزة لما انضمت ضما لازما وهو مثل
اسد واسد ويقرأ بالواو على الاصل جمعا ويقرأ
بسكون الثاء مع الهمزة والواو ومريدا فعيل من
التمرد وقوله لعنه الله يجوز ان يكون فى موضع
نصب صفة اخرى لشيطان وان يكون مستانفا
على الدعاء وقال يحتمل ثلثة اوجه احدها ان

[illegible]



مصدر الفعل منونا ای حق ذلك حقا قوله لیس بامانیکم اسم لیس مضمر فیها ولم یتقدم له ذکر وانما دل علیه سبب الایة وذلك ان الیهود قالوا نحن اصحاب الجنة

وقال النصاری كذلك وقال المشركون لا نبعث فقال لیس بامانیکم ای لیس ما ادعیتموه قوله من ذکر او انثی فی موضع الحال

## النساء

اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولآمرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم
ما احل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اى غيره فقد خسر خسرانا مبينا
بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال فى الدنيا وان لا بعث ولا
جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا
معدلا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا وعد الله حقا اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن اى لا احد اصدق من الله قيلا اى قولا ونزل
لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من
يعمل سوءا يجز به اما فى الآخرة او فى الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد فى الحديث ولا يجد له من دون الله اى غيره
ت وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
بالبناء للفاعل والمفعول الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اى لا احد احسن دينا ممن
اسلم وجهه اى انقاد واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا
حال اى مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا خالص المحبة له ولله
ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة اى لم يزل
ع متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى فى شان النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم
فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب القرآن من آية الميراث يفتيكم ايضا فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن
ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان
الصغار يتزوجن طمعا فى ميراثهن اى يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفى المستضعفين من الولدان ان تعطوهم حقوقهم
ويامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل فى الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما
فيجازيكم عليه وان امرأة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها
بترك مضاجعتها والتقصير فى نفقتها لبغضها وطموح عينه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا
جناح عليهما ان يصالحا فيه ادغام التاء فى الاصل فى الصاد وفى قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا فى
القسم والنفقة بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها
حقها او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى فى بيان ما جبل عليه الانسان
واحضرت الانفس الشح شدة البخل اى جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المرأة لا
والرجال تكاد تسمح بنصيبها من زوجها لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النساء
وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا
ها بين النساء فى المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التى تحبونها فى القسم والنفقة فتذروها
اى تتركوا الممال عنها كالمعلقة التى لا هى ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل فى القسم وتتقوا الجور
فان الله كان غفورا لما فى قلبكم من الميل رحيما بكم فى ذلك وان يتفرقا اى الزوجان بالطلاق

كل البدل انتصابا بكل على المصدر لان لها حكم ما تضاف اليه فان اضيفت الى مصدر كانت مصدرا وان اضيفت الى ظرف كانت ظرفا كقوله تعالى ...

فهو منصوب ويجوز ان يكون معطوفا على فتميلوا فيكون مجزوما كالمعلقة الكاف في موضع نصب على الحال قوله تعالى واياكم معطوف على الذين ... 

الضمير المعطوف ان يكون منفصلا وان اتقوا الله في موضع نصب عند سيبويه وجر عند الخليل والتقدير بان اتقوا الله وان على هذا مصدرية ويجوز ان يكون

بمعنى اي لان وصينا في معنى القول فيصح ان يفسر بان التفسيرية قوله تعالى شهداء خبر ثان ويجوز ان يكون حالا من الضمير في قوامين على انفسكم يتعلق بفعل دل

عليه شهداء اي ولو شهدتم ويجوز ان يتعلق بقوامين ان يكن غنيا اسم كان مضمر فيها دل عليه تقدم ذكر الشهادة اي ان كان الخصم او ان كان كل واحد من المشهود

عليه والمشهود له رتي او وجهان احدهما بمعنى الواو وحكي عن الاخفش فعلى هذا يكون الضمير في بهما عائدا على لفظ غني وفقير والوجه الثاني ان او على بابها وهي هنا لتفصيل

ما ابهم في الكلام وذلك ان كل واحد من المشهود عليه والمشهود له يجوز ان يكون غنيا وان يكون فقيرا وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين وقد يكون احدهما

## الجزو الخامس

يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا

لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا

الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم يا اهل القران ان اي بان اتقوا الله

خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات وما في

الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا

في صنعه بهم ولله ما في السموات وما في الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا

شهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم يا ايها الناس ويات باخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا

من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب

احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا بصيرا

ع 17 يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على انفسكم

فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او

فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه او الفقير

رحمة له لان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولى

تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا

داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو القران والكتاب الذي انزل

من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه

ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة

العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا

ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار

الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة

ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكار اي لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا في الدنيا

والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالبناء للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب القران في

سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف اي انه اذا سمعتم ايات الله القران يكفر بها ويستهزأ

بها فلا تقعدوا معهم اي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم

مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء

الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة من الله

قالوا لكم الم نكن معكم في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر

قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين

ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة

على التقلب وقرئ بكسر الذال الثانية اى منقلبين وليست الذال الثانية بدلا عند البصريين بل ذبذب اصل بنفسه وقال الكوفيون الاصل ذبّب فابدل من الباء الثانية ذالا والاول ذلك فى موضع بينهما اى بين الايمان والكفر او بين المسلمين واليهود لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والى تتعلق بفعل محذوف اى لا ينتسبون الى هؤلاء بالكلية ولا الى هؤلاء بالكلية وموضع لا الى هؤلاء نصب على الحال من الضمير فى مذبذبين اى يتذبذبون متلونين قوله فى الدرك يقرأ بفتح الراء واسكانها وهما لغتان ومن النار فى موضع الحال من الدرك والعامل فيه معنى الاستقرار ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى الاسفل قوله تعالى الا الذين تابوا فى موضع نصب استثناء من الضمير المجرور فى قوله ولن تجد لهم ويجوز ان يكون من قوله فى الدرك وقيل هو فى موضع رفع بالابتداء والخبر فاولئك مع المؤمنين ومع خبر اولئك والتقدير فاولئك مؤمنون مع المؤمنين قوله تعالى ما يفعل الله فى ما وجهان اصحهما انها استفهام فى موضع نصب بيفعل وبعذابكم متعلق بيفعل والثانى انها نفى والتقدير ما يفعل الله بعذابكم والمعنى لا يعذبكم بالسوء الباء يتعلق بالمصدر وفى موضعها وجهان احدهما نصب تقديره لا يحب ان تجهروا بالسوء والثانى رفع تقديره ان تجهر

## النساء

القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستئصال إن المنافقين يخادعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون فى الآخرة وإذا قاموا إلى الصلاة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون إلا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين إلى هؤلاء اى الكفار ولا إلى هؤلاء اى المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم إن المنافقين فى الدرك المكان الأسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب إلا الذين تابوا من النفاق وأصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله وأخلصوا دينهم لله من الرياء فأولئك مع المؤمنين فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما فى الآخرة ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم نعمه وآمنتم به والاستفهام بمعنى النفى اى لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد اى يعاقب عليه إلا من ظلم فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل إن تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر أو تخفوه تعملوه سرا أو تعفوا عن سوء ظلم فإن الله كان عفوا قديرا إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون أن يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه أولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين آمنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم بالنون والياء أجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسألك يا محمد أهل الكتاب اليهود أن تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سألوا اى آباؤهم موسى أكبر أعظم من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة عيانا فأخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا فى السؤال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم وآتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وفى قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال لا تعتدوا فى السبت باصطياد الحيتان فيه وأخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف لا تعى كلامك بل طبع





الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا
بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله في زعمهم
اي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول
والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اي
في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده
فليس به وقال آخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع اي لكن يتبعون
فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا حال مؤكدة لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا
في ملكه حكيما في صنعه وان ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين يعاين
ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في الحديث ويوم
القيمة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اي فبسبب ظلم من الذين هادوا هم
اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الآية وبصدهم الناس عن
سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه في التورية واكلهم اموال الناس بالباطل
بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم
كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله
واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب بن اسحق
والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا اباه داود زبورا بالفتح
اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبورا اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك
من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف من بني اسرائيل
واربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا
بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من آمن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون
للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
آياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه
ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه واله فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك
من القرآن المعجز انزله ملتبسا بعلمه اي عالما به او فيه علمه والملائكة يشهدون لك ايضا
وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام
بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه
بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق

على المدح اي امني مسلا واللام في وثلاء بتعلق بما دل عليه الرسل اي ارسلناهم لذلك ويجوز ان يتعلق بمنذرين او مبشرين او بما بدلا لان عليه وحجة اسم كان
وخبرها للناس وعلى الله حال من حجة والتقدير للناس حجة كائنة على الله ويجوز ان يكون الخبر على الله وللناس حال ولا يجوز ان يتعلق على بحجة لانها مصدر

اي الطريق المؤدي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا
هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فآمنوا به واقصدوا خيرا
لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم
وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم
ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول
الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم وروح اي ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما
زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة
المركب اليه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا الآلهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك واتوا
خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات
وما في الارض خلقا وملكا والملكية تنافي النبوة وكفى بالله شهيدا وكيلا على ذلك لن يستنكف
يتكبر ويانف المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله
لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها آلهة او
بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته
ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا في الآخرة فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما
الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون
لهم من دون الله اي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان
حجة من ربكم عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن فاما الذين آمنوا بالله
واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام
يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس
له ولد اي ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ
يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن
نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا اي
الاختان اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ
وان كانوا اي الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع
دينكم لـ ان لا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها آخر آية نزلت من الفرائض

نص ١٧٥

## سورة المائدة مدنية مائة وعشرون او اثنتان او ثلاث آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي
بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم

... للصيد ويجوز ان يكون على بابه هنا اي غير محلين الاصطياد في حال الاحرام قوله تعالى ولا القلائد ...
القلائد لا القلادة ولا آمين اي لا تحلوا قتال آمين وقرئ في الشاذ ولا آمي البيت بحذف النون والاضافة يبتغون في موضع الحال من الضمير في آمين ولا يجوز
ان يكون صفة لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار فاصطادوا قرئ في الشاذ بكسر الفاء وهي بعيدة من الصواب وكانه حرك الفاء بحركة همزة الوصل ولا يجرمنكم
الجمهور على فتح الياء وقرئ بضمها وهما لغتان يقال جرم واجرم وقيل جرم متعد الى مفعول واحد واجرم متعد الى اثنين فالهمزة للنقل فاما فاعل هذا الفعل فهو شنآن و
مفعوله الاول الكاف والميم وان تعتدوا هو المفعول الثاني على قول من عداه الى مفعولين ومن عداه الى واحد كان حرف الجر مرادا معه ان تعتدوا والمعنى ولا يحملنكم بغض قوم
على الاعتداء والجمهور على فتح النون الاول من شنآن وهو مصدر كالغليان والنزوان ويقرأ بسكونها وهو صفة مثل عطشان وسكران والتقدير على هذا لا
لا يحملنكم بغيض قوم اي عداوة بغيض قوم وقيل من سكن اراد المصدر ايضا لكنه خفف لكثرة الحركات واذا حركت النون كان مصدرا مضافا الى المفعول اي لا يحملنكم
بغضكم لقوم ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اي بغض قوم اياكم ان صدوكم يقرأ بفتح الهمزة وهي مصدرية والتقدير لان صدوكم وموضعه نصب وجر على الخلاف
في نظائره ويقرأ بكسرها على انها شرط والمعنى ان يصدوكم مثل ذلك الذي وقع منهم او يستديموا الصد وانما قدر بذلك لان الصد كان قد وقع من الكفار للمسلمين



بتحريمه حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من
الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما
يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي
معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من
النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليأمن اي فلا تتعرضوا
لها ولا لاصحابها ولا تحلوا آمين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا
من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ بآية براءة واذا حللتم من الاحرام
فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم
عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر بفعل ما امرتم به والتقوى بترك
ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التاءين في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان التعدي
في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت
عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح على
اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو الى سفل
فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من
هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا
القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا
نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم
انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من
دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم
دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول
مكة آمنين ورضيت اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه
فاكل غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم
اي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسألونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام
قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع و
الطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد اي ارسلته على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين
اي تؤدبونهن مما علمكم الله من ادب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم يأكلن منه
بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك
الصيد ولا تأكل منه واقله ثلاث مرات كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد
المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل

معطوف على الطيبات ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر محذوف اي والمحصنات من المؤمنات حل لكم ايضا ومحل مصدر بمعنى الحلال فلذلك لم يثن ولا يجمع ومن المؤمنات حال من الضمير في المحصنات او من نفس المحصنات اذا عطفتها على الطيبات اذا آتيتموهن ظرف لاحل او لحل المحذوف محصنين حال من الضمير المرفوع في آتيتموهن فيكون العامل آتيتم ويجوز ان يكون العامل احل او حل المحذوف غير صفة لمحصنين او حال من الضمير الذي فيها ولا متخذي معطوف على غير فيكون منصوبا ويجوز ان يعطف على مسافحين وتكون لا لتوكيد النفي ومن يكفر بالايمان اي بالمؤمن به فهو مصدر في موضع المفعول كالخلق بمعنى المخلوق وقيل التقدير بموجب الايمان وهو الله وهو في الآخرة من الخاسرين اعرابه مثل اعراب وانه في الآخرة لمن الصالحين وقد ذكر في البقرة قوله تعالى الى المرافق قيل الى بمعنى مع كقوله ويزدكم قوة الى قوتكم وليس هذا المختار والصحيح انها على بابها وانها لانتهاء الغاية وانما وجب غسل المرافق بالسنة وليس بينهما تناقض لان الى تدل على انتهاء الفعل ولا يتعرض بنفي المحدود اليه ولا باثباته الا ترى انك اذا قلت سرت الى الكوفة فغير ممتنع ان يكون بلغت اول حدها ولم تدخلها وان يكون دخلتها فلو قام الدليل على انك دخلتها لم يكن مناقضا لقولك سرت الى الكوفة فعلى هذا تكون الى متعلقة باغسلوا ويجوز ان يكون الى في موضع الحال ويتعلق بمحذوف والتقدير وايديكم مضافة الى المرافق برؤسكم الباء زائدة وقال من لا خبرة له بالعربية الباء في مثل هذا للتبعيض وليس بشيء يعرفه اهل العلم ووجه دخولها انها تدل على الصاق المسح بالراس وارجلكم يقرأ

المائدة

أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ المستلذات وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ اي ذبائح اليهود والنصارى حِلٌّ حلال لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ اياهم حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ الحرائر مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ حل لكم ان تنكحوهن إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مهورهن مُحْصِنِينَ متزوجين غَيْرَ مُسَافِحِينَ معلنين بالزنا بهن وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ منهن تسرون الزنا بهن وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ اي يرتد فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ اذا مات عليه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ اي اردتم القيام إِلَى الصَّلَاةِ وانتم محدثون فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ اي معها كما بينته السنة وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعي وَأَرْجُلَكُمْ بالنصب عطفا على ايديكم والجر على الجوار إِلَى الْكَعْبَيْنِ اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا فاغتسلوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى مرضا يضره الماء أَوْ عَلَى سَفَرٍ اي مسافرين أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ اي احدث أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ سبق مثله في آية النساء فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً بعد طلبه فَتَيَمَّمُوا اقصدوا صَعِيدًا طَيِّبًا ترابا طاهرا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مع المرفقين مِنْهُ بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ من الاحداث والذنوب وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ ببيان شرائع الدين لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمه وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بالاسلام وَمِيثَاقَهُ عهده الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ عاهدكم عليه إِذْ قُلْتُمْ للنبي حين بايعتموه سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا في كل ما تأمر به وتنهى مما نحب ونكره وَاتَّقُوا اللَّهَ في ميثاقه ان تنقضوه إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما في القلوب فبغيره اولى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ قائمين لِلَّهِ بحقوقه شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ العدل وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ يحملنكم شَنَآنُ بغض قَوْمٍ اي الكفار عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعْدِلُوا في العدو والولي هُوَ اي العدل أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ فيجازيكم به وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وعدا حسنا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ هو الجنة وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ هم قريش أَنْ يَبْسُطُوا يمدوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ليفتكوا بكم فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وعصمكم مما ارادوا بكم وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بما يذكر بعد وَبَعَثْنَا فيه التفات عن الغيبة اقمنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وَقَالَ لهم اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ بالعون





والنصر لئن لام قسم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق وقال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التورية من نعت محمد وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التورية من اتباع محمد صلى الله عليه واله ولا تزال خطاب للنبي تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التورية والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفو عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاءكم من الله نور هو النبي صلى الله عليه واله وكتاب قرآن مبين بين ظاهر يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك اي يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى اي كل منهم نحن ابناء الله اي كابنائه في القرب والمنزلة وهو كابينا في الرحمة والشفقة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر ممن من جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسماة وستون سنة لـ ان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذن والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه و اذكروا اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء وجعلكم

المسيح قوله

ع





وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا قوم عاد طوالا ذوي قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب اني لا املك الا نفسي و الا اخي ولا املك الا غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالى فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس فلا تأس تحزن على القوم الفاسقين روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من يبلغ العشرين وقيل كانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسال موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما في الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبابرة فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس واتل يا محمد عليهم على قومك نبأ خبر ابني ادم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج ادم قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني ادم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض ينبش التراب بمنقاره ورجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري يستر سوءة جيفة اخيه قال يا ويلتا اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى





سوأة أخي فأصبح من النادمين على قتله وحفر له وواراه من أجل ذلك الذي فعله قابيل كتبنا على بني
إسرائيل أنه أي الشأن من قتل نفسا بغير نفس قتلها أو بغير فساد أتاه في الأرض من كفر أو زنا
أو قطع طريق ونحوه فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها بأن امتنع من قتلها فكأنما أحيا الناس
جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم أي بني إسرائيل رسلنا بالبينات
المعجزات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك
ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا إلى الإبل
ويشربوا من أبوالها وألبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي واستاقوا الإبل إنما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في الأرض فسادا بقطع الطريق أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع
أيديهم وأرجلهم من خلاف أي أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى أو ينفوا من الأرض أو لترتيب الأحوال
فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل وأخذ المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والنفي لمن أخاف
فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قوليه أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق
بالنفي ما أشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب عظيم هو عذاب النار إلا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا
أن الله غفور لهم ما أتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد أنه لا يسقط عنه بتوبته إلا
حدود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر لي ولم أر من تعرض له والله أعلم فإذا قتل وأخذ المال
يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح قولي الشافعي ولا يفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو أصح
قوليه أيضا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه وابتغوا اطلبوا إليه الوسيلة
ما يقربكم إليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لإعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون إن الذين
كفروا لو ثبت أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما
تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون يتمنون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم
عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة أل فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت
الفاء في خبره وهو فاقطعوا أيديهما أي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة أن الذي يقطع
فيه ربع دينار فصاعدا وأنه إن عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم
الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله
عزيز غالب على أمره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة وأصلح عمله فإن الله يتوب
عليه إن الله غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع ورد المال
نعم بينت السنة أنه إن عفي عنه قبل الرفع إلى الإمام سقط القطع وعليه الشافعي ألم تعلم الاستفهام
فيه للتقرير أن الله له ملك السماوات والأرض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة
له والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا أيها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون

ع ١٠



ومن بعد مواضعه مذكور في النساء يقولون مثل يحرفون ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يحرفون من الله شيئا من في موضع الحال التقدير شيئا



يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة مِنَ للبيان الَّذِينَ قالُوا آمَنّا
بِأَفْواهِهِمْ بالسنتهم متعلق بقالوا وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وهم المنافقون وَمِنَ الَّذِينَ هادُوا قوم
سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ الذي افترته احبارهم سماع قبول سَمّاعُونَ منك لِقَوْمٍ لاجل قوم آخَرِينَ
من اليهود لَمْ يَأْتُوكَ وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي
عن حكمهما يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ الذي في التورية كآية الرجم مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ التي وضعه الله عليها اي
يبدلونه يَقُولُونَ لمن ارسلوهم إِنْ أُوتِيتُمْ هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم به محمد فَخُذُوهُ فاقبلوه
وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ بل افتاكم بخلافه فَاحْذَرُوا ان تقبلوه وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ اضلاله فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ
فلن تملك له مِنَ اللَّهِ شَيْئاً في دفعها أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ من الكفر ولو اراده
لكان لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ ذل بالفضيحة والجزية وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ هم سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ
أَكّالُونَ لِلسُّحْتِ بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشا فَإِنْ جاؤُكَ لتحكم بينهم فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ
عَنْهُمْ هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي
الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ بينهم
فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ بالعدل إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ العادلين في الحكم اي يثيبهم وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ
وَعِنْدَهُمُ التَّوْراةُ فِيها حُكْمُ اللَّهِ بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما
هو اهون عليهم ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم مِنْ بَعْدِ ذلِكَ التحكيم وَما
أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ إِنّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فِيها هُدىً من الضلالة وَنُورٌ بيان للاحكام يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ
من بني اسرائيل الَّذِينَ أَسْلَمُوا انقادوا لله لِلَّذِينَ هادُوا وَالرَّبّانِيُّونَ العلماء منهم وَالْأَحْبارُ الفقهاء
بِمَا اي بسبب الذي اسْتُحْفِظُوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه مِنْ كِتابِ اللَّهِ ان يبدلوه وَ
كانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ انه حق فَلا تَخْشَوُا النّاسَ ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد والرجم و
غيرهما وَاخْشَوْنِ في كتمانها وَلا تَشْتَرُوا تستبدلوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً من الدنيا تأخذونه على كتمانها
وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ به وَكَتَبْنا فرضنا عَلَيْهِمْ فِيها اي التوراة أَنَّ النَّفْسَ
تقتل بِالنَّفْسِ اذا قتلها وَالْعَيْنَ تفقأ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ يجدع بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ تقطع بِالْأُذُنِ وَ
السِّنَّ تقلع بِالسِّنِّ وفي قراءة بالرفع في الاربعة وَالْجُرُوحَ بالوجهين قِصاصٌ اي يقتص فيها اذا امكن
كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر
في شرعنا فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ اي بالقصاص بان مكن من نفسه فَهُوَ كَفّارَةٌ لَهُ لما اتاه وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ
في القصاص وغيره فَأُولئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ وَقَفَّيْنا اتبعنا عَلى آثارِهِمْ اي النبيين بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً
لِما بَيْنَ يَدَيْهِ قبله مِنَ التَّوْراةِ وَآتَيْناهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً من الضلالة وَنُورٌ بيان الاحكام وَ
مُصَدِّقاً حال لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْراةِ لما فيها من الاحكام وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وقلنا وَلْيَحْكُمْ
أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه

جا آئلت في موضع الحال العائد لا عما جاءك من الحق حال من الضمير في جاءك وما لكل جعلنا منكم لا يجوز ان يكون منكم صفة لكل لان ذلك يوجب الفصل
بين الصفة والموصوف بالاجنبي الذي لا تسديد فيه الكلام ويوجب ايضا ان يفصل بين جعلنا وبين معمولها وهو شرعة وانما يتعلق بمحذوف تقديره

# الجزء السادس

وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ يا محمد الْكِتَابَ القرآن بِالْحَقِّ متعلق
بانزلنا مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قبله مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا شاهدا عَلَيْهِ والكتاب بمعنى الكتب فَاحْكُم
بَيْنَهُم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ اليك وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عادلا عَمَّا جَاءَكَ مِنَ
الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ ايها الامم شِرْعَةً شريعة وَمِنْهَاجًا طريقا واضحا في الدين يمشون عليه وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً على شريعة واحدة وَلَٰكِن فرقكم فرقا لِّيَبْلُوَكُمْ ليختبركم فِي مَا آتَاكُم من
الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ سارعوا اليها إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
بالبعث فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ لِـ أَن لا يَفْتِنُوكَ يضلوك عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا
عن الحكم المنزل وارادوا غيره فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بالعقوبة في الدنيا بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ
التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرة وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أَفَحُكْمَ
الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكار وَمَنْ اي لا
احد أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ عند قوم يُوقِنُونَ به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرون يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ توالونهم وتوادونهم بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
لاتحادهم في الكفر وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ من جملتهم إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ بموالاة
الكفار فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يُسَارِعُونَ فِيهِمْ في موالاتهم
يَقُولُونَ معتذرين عنها نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتم
امر محمد فلا يميرون قال تعالى فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ بالنصر لنبيه باظهار دينه أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ
بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ من الشك وموالاة الكفار نَادِمِينَ
وَيَقُولُ بالرفع استئنافا بواو ودونها وبالنصب عطفا على يأتي الَّذِينَ آمَنُوا لبعضهم اذا هتك
سترهم تعجبا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ غاية اجتهادهم فيها إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ في الدين
قال تعالى حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ الصالحة فَأَصْبَحُوا صاروا خَاسِرِينَ الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب يَا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ بالفك والادغام يرجع مِنكُمْ عَن دِينِهِ الى الكفر اخبار بما علم تعالى وقوعه
وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بدلهم بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ
قال هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه أَذِلَّةٍ عاطفين عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
أَعِزَّةٍ اشداء عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ فيه كما يخاف المنافقون
لوم الكفار ذَٰلِكَ المذكور من الاوصاف فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ كثير الفضل عَلِيمٌ بمن
هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ خاشعون او مصلون صلاة التطوع وَمَن
يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فيعينهم وينصرهم فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ لنصره اياه او

ع
حزب



ضمير محذوف تقديره ويقول الذين امنوا به والرابع ان يكون معطوفا على الفتح تقديره فعسى الله ان ياتي بالفتح وبان يقول الذين امنوا جهد ايمانكم فيه وجهان
احدهما هو حال وهو هنا معرفة والتقدير واقسموا بالله يجهدون جهد ايمانهم فالحال في الحقيقة مجتهدين ثم اقيم الفعل المضارع مقامه ثم اقيم المصدر مقامه

## المائدة

ع

اوقعه موقع فانهم ببانا الا انهم من حزبه اي اتباعه يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
دينكم هزوا مهزوءا به ولعبا من للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر
والنصب اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين اذا
ناديتم دعوتم الى الصلوة بالاذان اتخذوها اي الصلوة هزوا ولعبا استهزءوا بها وتضاحكوا
ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي بم تؤمن من الرسل فقال
بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر موسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا أهل الكتاب هل
تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبياء وان اكثركم
فاسقون عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق
اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذين تنقمونه مثوبة ثوابا
بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفي ما قبله لفظها وهم
اليهود وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة
اولئك شر مكانا تمييز لان ماواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط
وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاءوكم اي المنافقون اليهود قالوا
امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا والله
اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا في الاثم
الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشا لبئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لولا
هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون
تركهم نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله
مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت امسكت
ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف
بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء
من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران
طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى
كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي صلى الله عليه وآله اطفاها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون
في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل
الكتاب امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم
اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي وما انزل اليهم من الكتب من
ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم

والسحت مفعوله ومثله عن قولهم الاثم **قوله تعالى** ينفق مستانف ولا يجوز ان يكونا حالا من الهاء لشيئين احدهما ان الهاء مضاف اليه والثاني
ان الخبر يفصل بينهما ولا يجوز ان يكون حالا من اليدين اذ ليس فيها ضمير يعود اليهما الغرب يجوز ان يكون صفة لنار فيتعلق بمحذوف وان يكون متعلقا
باوقدوا وفسادا مفعول من اجله **قوله تعالى** لاكلوا من فوقهم مفعول اكلوا محذوف ومن فوقهم نعت له تقديره رزقا كائنا من فوقهم او هو
ماخوذا من فوقهم ساء ما يعملون ساء هنا بمعنى بئس وقد ذكر فيما تقدم **قوله تعالى** فما بلغت رسالته يقرأ على الافراد وهو جنس في معنى الجمع
وبالجمع لان جنس الرسالة مختلف **قوله** والصابئون يقرأ بتحقيق الهمزة على الاصل وبحذفها وبضم الباء والاصل على هذا صابئ بالالف المبدلة من
الهمزة ويقرأ بياء مضمومة ووجهه انه ابدل الهمزة ياء لانكسار ما قبلها ولم يحذفها لبدل على ان اصلها حرف يثبت ويقرأ بالهمزة والنصب عطفا على

# الجزء السادس

ع

جماعة مقتصدة تعمل به وهم من امن بالنبي صلى الله عليه وآله كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير
منهم ساء بئس ما شيئا يعملون يا أيها الرسول بلغ جميع ما أنزل إليك من ربك ولا تكتم
منه شيئا خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته
بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان صلى الله
عليه يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم إن الله لا يهدي القوم الكافرين
قل يا أهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم
من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك من القرآن
طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تأس تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم
إن الذين آمنوا والذين هادوا هم اليهود مبتدأ والصابئون فرقة منهم والنصارى ويبدل
من المبتدا من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة
خبر المبتدأ ودال على خبر ان لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل على الايمان بالله ورسوله وأرسلنا
إليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى أنفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا
يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا أن لا تكون
بالرفع فان مخففة والنصب فهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا
عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم
بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم
مثله وقال لهم المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فاني عبد ولست باله إنه من يشرك بالله
في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان يدخلها ومأواه النار وما للظالمين من زائدة
أنصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث آلهة ثلاثة اي احدها والآخران
عيسى وامه وهم فرقة من النصارى وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون من التثليث
ويوحدوا ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب أليم مؤلم هو النار أفلا يتوبون إلى
الله ويستغفرونه مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم إلا رسول
قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وأمه صديقة مبالغة
في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما
ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا ثم انظر أنى كيف
يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل أتعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا
ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا أهل الكتاب اليهود
والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا
تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم وأضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء ٧٧

والجملة قبله خبر عنه اى كثير منهم عموا وهو ضعيف لان الفعل قد وقع فى موضعه فلا ينوى غيره وقيل الواو علامة جمع لا اسم وكثير فاعل عموا **قوله** ثالث
ثالث ثلثة اى احد ثلثة ولا يجوز فى مثل هذا الا الاضافة وما من اله من زائدة واله فى موضع مبتدأ والخبر محذوف اى وما للخلق اله الا الله بدل من اله
ولو قرئ بالجر بدلا من لفظ اله لكان جائزا فى العربية ليمسن جواب قسم محذوف وسد مسد جواب الشرط الذى هو وان لم ينتهوا ومنهم فى موضع الحال اما
من الذين او ضمير الفاعل فى كفروا **قوله تعالى** قد خلت من قبله الرسل فى موضع رفع صفة لرسول كانا يأكلان لا موضع له فى الاعراب انى بمعنى كيف فى
موضع الحال والعامل فيها يؤفكون ولا يعمل فيها انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله **قوله تعالى** ما لا يملك يجوز ان يكون ما نكرة موصوفة و
ان يكون بمعنى الذى **قوله** تغلوا فعل لازم وغير الحق صفة لمصدر محذوف اى غلوا غير الحق ويجوز ان يكون حالا من ضمير الفاعل اى لا تغلوا مجاوزين
الحق **قوله** من بنى اسرائيل فى موضع الحال من الذين كفروا او ضمير الفاعل فى كفروا على لسان داود متعلق بلعنوا كقولك جاء زيد على الفرس

المائدة

سَوَاءِ السَّبِيلِ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنۢ بَنِىٓ اِسْرَآءِيلَ عَلٰى لِسَانِ
دَاوُدَ بان دعى عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ بان دعى عليهم فمسخوا خنازير
وهم اصحاب المائدة ذٰلِكَ اللعن بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ اى لا ينهى بعضهم بعضا
عَنْ معاودة مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فعلهم هذا تَرٰى يا محمد كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا من اهل مكة بغضا لك لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ اَنفُسُهُمْ من العمل لمعادهم الموجب لهم اَن سَخِطَ اللّٰهُ
عَلَيْهِمْ وَفِى الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالنَّبِىِّ محمد وَمَآ اُنزِلَ اِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ اى
الكفار اَوْلِيَآءَ وَلٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ خارجون عن الايمان لَتَجِدَنَّ يا محمد اَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً
لِّلَّذِينَ اٰمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ اَشْرَكُوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم فى اتباع الهوى
وَلَتَجِدَنَّ اَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ اٰمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا اِنَّا نَصَارٰى ذٰلِكَ اى قرب مودتهم للمؤمنين بِاَنَّ
بسبب ان مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ علماء وَرُهْبَانًا عبادا وَاَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود و
اهل مكة نزلت فى وفد النجاشى القادمين من الحبشة قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا واسلموا و
قالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى وَاِذَا سَمِعُوا مَآ اُنزِلَ اِلَى الرَّسُولِ من القرآن تَرٰى
اَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ اٰمَنَّا صدقنا بنبيك وكتابك فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ المقرين بتصديقهما وَقالوا فى جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ
بِاللّٰهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ الْحَقِّ القرآن اى لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه وَنَطْمَعُ عطف على
نؤمن اَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ المؤمنين الجنة قال تعالى فَاَثَابَهُمُ اللّٰهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذٰلِكَ جَزَآءُ الْمُحْسِنِينَ بالايمان وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِاٰيَاتِنَآ
اُولٰٓئِكَ اَصْحَابُ الْجَحِيمِ ونزل لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء
والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا على الفرش يَآ اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَآ اَحَلَّ اللّٰهُ
لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا تتجاوزوا امر الله اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلَالًا طَيِّبًا مفعول
والجار والمجرور قبله حال متعلق به وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِىٓ اَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللّٰهُ بِاللَّغْوِ الكائن
فِىٓ اَيْمَانِكُمْ هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله وَلٰكِن
يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ بالتخفيف والتشديد وفى قراءة عاقدتم الْاَيْمَانَ عليه بان حلفتم عن قصد
فَكَفَّارَتُهُ اى اليمين اذا حنثتم فيه اِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ لكل مسكين مد مِنْ اَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ منه اَهْلِيكُمْ
اى اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه اَوْ كِسْوَتُهُمْ بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفى دفع
ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعى اَوْ تَحْرِيرُ عتق رَقَبَةٍ اى مؤمنة كما فى كفارة القتل والظهار حملا
للمطلق على المقيد فَمَن لَّمْ يَجِدْ واحدا مما ذكر فَصِيَامُ ثَلٰثَةِ اَيَّامٍ كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع
وعليه الشافعى ذٰلِكَ المذكور كَفَّارَةُ اَيْمَانِكُمْ اِذَا حَلَفْتُمْ وحنثتم وَاحْفَظُوٓا اَيْمَانَكُمْ ان تنكثوها ما لم تكن
على فعل بر او اصلاح بين الناس كما فى سورة البقرة كَذٰلِكَ مثل ما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيَاتِهِ

لعلكم تشكرون على ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب الاصنام والازلام قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلوة خصها بالذكر تعظيما لها فهل انتم منتهون عن اتيانهما اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على الايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله اي الصغار منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الطير والوحش تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان الاضافة لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجده طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ احل لكم ايها الناس حلالا كنتم ام محرمين صيد البحر ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش الماكول ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة

التقوم

فمعنى بموضع الحال والعامل فيه معنى الاستقرار المقدر في الخبر المحذوف ذوا عدل الالف للتثنية ويقرأ شاذا ذو على الافراد والمراد به الجنس كما يكون من يحول ذا على المعنى

فتقديره على هذا فريق ذو عدل او جاء كم ذو عدل منكم صفة لذو ولا يجوز ان يكون صفة لعدل لان عدلا هنا مصدر غير وصف ... من الهاء في به ...



الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم التعرض له وجبى ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيها والهدي والقلائد قياما لهم بامن صاحبها من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه واله يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسألوا عنها حين ينزل القران اي في زمن النبي تبد لكم المعنى اذا سألتم عن اشياء في زمنه ينزل القران بابدائها ومتى ابداها ساءتكم فلا تسألوا عنها قد عفا الله عنها عن مسألتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سألها اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والشريعة قال تعالى أ حسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله عليه فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اي ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع و

وحين بدل من اذا او ظرف لحضر او اخران من غيركم اى غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلوة اى صلوة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشترى به بالله ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له او المشهود عليه ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التى امرنا بها انا اذا ان كتمناها لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اى فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب فى الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او اوصى لهما به فاخران يقومان مقامهما فى توجه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران الاوليان بالميت اى الاقربان اليه وفى قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق فى اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصى اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شئ او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له به فليحلفا الخ فان اطلع على امارة تكذيبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت فى الوصيين منسوخ فى الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلوة العصر للتغليط وتخصيص الحلف فى الاية باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التى نزلت لها وهى ما رواه البخارى ان رجلا من بنى سهم خرج مع تميم الدارى وعدى بن بداء وهما نصرانيان فمات السهمى بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبى صلى الله عليه واله فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدى فنزلت الاية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفا وفى رواية الترمذى فقام عمرو بن العاص ورجل اخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفى رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقى ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان ياتوا اى الشهود او الاوصياء بالشهادة على وجهها الذى تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدى القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اى الذى اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكتون اذكر اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك اشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف فى ايدتك فى المهد

مبتدأ وخبر وهو جواب يقسما ان قوله تع ذلك ادنى ان ياتوا الى من ان ياتوا والاولى ياتوا وقد ذكر نظائره وعلى وجهها في موضع الحال من الشهادة اى محققة
او محصورا وبخافوا معطوف على ياتوا وبعد ايمانهم ظرف لترد او صفة لايمان قوله تع يوم يجمع الله العامل في يوم يهدى اى يهديهم في ذلك اليوم الى حجة او الى طريق
الجنة وقيل هو مفعول به والتقدير واسمعوا خبر يوم يجمع الله فحذف المضاف ماذا في موضع نصب باجبتم وحرف الجر محذوف وقيل بما ذا اجبتم وماذا هنا بمنزلة



اى طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران واذ علمتك الكتاب
والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول
باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من
قبورهم احياء باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات
فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين وفي قراءة ساحر اى عيسى واذ
اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان بان آمنوا بي وبرسولي عيسى قالوا آمنا بهما واشهد
باننا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع اى يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية
ونصب ما بعده اى تقدر ان تسأله ان ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح
الايات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها من اجل ان نأكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين
ونعلم نزداد علما ان مخففة اى انك قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال
عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اى يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرف
فيه لاولنا بدل من لنا باعادة الجار وآخرنا ممن يأتي بعدنا وآية منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا
اياها وانت خير الرازقين قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد
بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فنزلت الملائكة بها من السماء عليها
سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث انزلت المائدة من
السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فمسخوا قردة وخنازير
اذكر اذ قال اى يقول الله لعيسى في القيمة توبيخا لقومه يا عيسى بن مريم أانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك و
غيره ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قد قلته فقد علمته تعلم ما
اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اى ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم
الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون ما
دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت
على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اى من اقام على الكفر
منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وان تغفر لهم اى لمن آمن
منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا يوم القيمة يوم ينفع الصادقين
في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله
عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار
لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموات والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها و
ما فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل

ذاته فليس عليها بقادر الا وما قدروا الله الآيات الثلاث والا قل تعالوا الآيات الثلث

## سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله الآيات الثلث والا قل تعالوا الآيات الثلث مائة وخمس او ست

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك

للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور جمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وتجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة اية من ايات ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يؤمنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله في من قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك و لو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزء بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب لتعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم بالاعمال لا ريب فيه شك الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل اني امرت ان اكون اول





أول من أسلم لله من هذه الأمة وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل إني أخاف إن عصيت ربي
بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة من يصرف بالبناء للمفعول أي العذاب وللفاعل أي الله
والعائد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى أي أراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وإن
يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع له إلا هو وإن يمسسك بخير كصحة وغنى فهو
على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء
مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي ائتنا بمن يشهد
لك بالنبوة فإن أهل الكتاب أنكروك قل لهم أي شيء أكبر شهادة تمييز محول عن المبتدأ قل الله إن لم يقولوه
لا جواب غيره شهيد بيني وبينكم على صدقي وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم أخوفكم يا أهل مكة به ومن بلغ
عطف على ضمير أنذركم أي بلغه القرآن من الإنس والجن أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى
استفهام إنكار قل لهم لا أشهد بذلك قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون معه من الأصنام
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه أبناءهم الذين خسروا أنفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن أي لا أحد
أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك إليه أو كذب بآياته القرآن إنه أي الشأن لا يفلح الظالمون
بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا توبيخا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
أنهم شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع أي معذرتهم إلا أن قالوا أي قولهم
والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على أنفسهم بنفي
الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من الشركاء ومنهم من يستمع إليك إذا
قرأت وجعلنا على قلوبهم أكنة أغطية لـ أن لا يفقهوه يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما
فلا يسمعونه سماع قبول وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين
كفروا إن ما هذا القرآن إلا أساطير أكاذيب الأولين كالأضاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالضم
وهم ينهون الناس عنه أي عن اتباع النبي وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في
أبي طالب كان ينهى عن أذاه ولا يؤمن به وإن ما يهلكون بالنأي عنه إلا أنفسهم لأن ضرره عليهم
وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد إذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد إلى الدنيا
ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني
ورفع الأول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت أمرا عظيما قال تعالى بل للإضراب عن إرادة الإيمان
المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا إلى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وإنهم
لكاذبون في وعدهم بالإيمان وقالوا أي منكرو البعث إن ما هي أي الحياة إلا حياتنا الدنيا وما
نحن بمبعوثين ولو ترى إذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت أمرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا
أليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا إنه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

ع ٩





بقى الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب إذا جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجاءة قالوا يا حسرتنا هى شدة التالم ونداؤها مجاز اى هذا اوانك فاحضرى على ما فرطنا قصرنا فيها اى الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تاتيهم عند البعث فى اقبح شئ صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم على ذلك وما الحيوة الدنيا اى الاشتغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار الاخرة وفى قراءة ولدار الاخرة اى الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا تعقلون بالتاء والياء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اى الشان ليحزنك الذى يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك فى السر لعلمهم انك صادق وفى قراءة بالتخفيف اى لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر بايات الله القران يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبى صلى الله عليه والدوصبر فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك من نبا المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغى نفقا سربا فى الارض او سلما مصعدا فى السماء فتاتيهم باية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اى الكفار شبههم بهم فى عدم السماع يبعثهم الله فى الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصى والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف اية مما اقترحوه ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشى فى الارض ولا طائر يطير فى الهواء بجناحيه الا امم امثالكم فى تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا فى الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شئ فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضى بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا باياتنا القران صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق فى الظلمات الكفر من يشأ الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة أرأيتكم اخبرونى ان اتاكم عذاب الله فى الدنيا او اتتكم الساعة القيمة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين فى ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون فى الشدائد فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اى لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضى له ولكن





ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها
فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من البأساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد
عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب
بغتة فجاة فاذا هم مبلسون آيسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بان استؤصلوا
والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل واهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارأيتم اخبروني ان اخذ الله
سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير الله يأتيكم به بما اخذه
منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا يؤمنون قل لهم ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم
الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين
من كفر بالنار فمن آمن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا
يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله التي منها
يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة ان ما اتبع الا
ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر والبصير المؤمن لا افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون
وانذر خوف به بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم
ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون
لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اغراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم و
طلبوا ان تطردهم ليجالسوه واراد النبي صلى الله عليه وآله ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم
من زائدة شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون
من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير
بان قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اي الشرفاء والاغنياء منكرين اهؤلاء الفقراء من الله عليهم
من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين
له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه
الرحمة انه اي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه
ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح اي
فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات القرآن ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر
سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في عبادتها قد
ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به ربي حيث





اشركهم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقص الحق وهو خير
الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقضي يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني
وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى
مفاتح الغيب خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في قوله ان الله
عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار
وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على
ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله وهو
الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي
النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحيوة ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحصي اعمالكم
حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون بقبض الارواح
وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العادل
ليجازيهم الا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار
من ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفاركم
حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا يقولون لئن لام قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا اي الله من
هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد
منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة
الاهواء ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وآله لما نزلت هذا اهون وايسر ولما
نزل ما قبله اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي ان لا يجعل بأس امتي
بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين
لهم الآيات الدالات على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقرآن قومك
وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر
بالقتال لكل نبأ خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رأيت
الذين يخوضون في آياتنا القرآن بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث
غيره واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد
الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر
موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف فنزل
وما على الذين يتقون الله من حسابهم اي الخائضين من زائدة شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى





ذكرى تذكرة لهم وعظة لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعباً و
لهواً باستهزائهم به وغرتهم الحيوة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به
بالقران الناس لـ ان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اى غيره
ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدى
به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم
بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو
الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام كالذي استهوته اضلته الشياطين

ع

في الارض حيران متحيراً لا يدري اين يذهب حال من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى اى ليهدوه
الى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد
قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اى بان نسلم لرب العالمين و

حزب

ان اى بان اقيموا الصلوة واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون تجمعون يوم القيمة للحساب وهو الذي
خلق السموات والارض بالحق اى محقاً واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا
فيقومون قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل
لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه
الخبير بباطن الاشياء كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه آزر هو لقبه واسمه تارخ أتتخذ اصناماً آلهة
تعبدها استفهام توبيخ اني اراك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه
اضلال ابيه وقومه نري ابراهيم ملكوت ملك السموات والارض ليستدل بها على وحدانيتنا وليكون
من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل رأى
كوكباً قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الافلين
ان اتخذهم ارباباً لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك
فلما رأى القمر بازغاً طالعاً قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لاكونن
من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال
هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكواكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا
قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله من الاجرام والاصنام المحدثة المحتاجة الى محدث قالوا
له فما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض اى الله
حنيفاً مائلاً الى الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه
بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين
وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اى اتجادلونني في وحدانية الله وقد هدان
تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن

ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون
هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم اشركتم
بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين
احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين امنوا
ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي بشرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من
العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابرهيم على وحدانية الله من
افول الكواكب وما بعده والخبر اتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء
بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب
ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابرهيم ومن ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه
وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهرون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى
ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت والياس ابن اخي هرون اخي موسى كل
منهم من الصالحين واسمعيل ابن ابرهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران ابن اخي ابرهيم
وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوة ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا
ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم
الى صراط مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا
فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة
فان يكفر بها بهذه الثلاثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين
هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى الله فبهداهم طريقهم من التوحيد والصبر اقتده
بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسئلكم عليه اي القران اجرا تعطونيه
ان هو ما القران الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما عظموه
حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه في القران ما انزل الله
على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه بالياء والتاء
في المواضع الثلاثة قراطيس اي تكتبونه في دفاتر مقطعة تبدونها اي ما تحبون ابداءه منها وتخفون
كثيرا مما فيها كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم ايها اليهود في القران ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من
التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في
خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القران كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب
ولتنذر بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن
حولها اي اهل مكة وسائر الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون
خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ او قال اوحي





أوحي إلي ولم يوح إليه شيء نزلت في مسيلمة ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله وهم المستهزؤن
قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد إذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت
والملائكة باسطوا أيديهم إليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا أخرجوا أنفسكم إلينا
لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة و
الإيحاء كذبا وكنتم عن آياته تستكبرون تتكبرون عن الإيمان بها وجواب لو لرأيت أمرا فظيعا
ويقال لهم إذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الأهل والمال والولد كما خلقناكم أول مرة أي حفاة
عراة غرلا وتركتم ما خولناكم أعطيناكم من الأموال وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم ويقال
لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الأصنام الذين زعمتم أنهم فيكم أي في استحقاق عبادتكم شركاء لله
لقد تقطع بينكم وصلكم أي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف أي وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما
كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها إن الله فالق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي
ع ١٨ من الميت كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت من الحي ذلكم الفالق المخرج الله فأنى
تؤفكون فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان فالق الإصباح مصدر بمعنى الصبح أي شاق
ق جاعل عمود الصبح وهو أول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل وجعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق من التعب
والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للأوقات أو الباء محذوف وهو حال من مقدر
أي يجريان بحسبان كما في آية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه وهو الذي جعل
لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في الأسفار قد فصلنا بينا الآيات الدالات على قدرتنا
ع لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي أنشأكم خلقكم من نفس واحدة هي آدم فمستقر منكم في الرحم ومستودع
منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف أي مكان قرار لكم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم
وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شيء ينبت فأخرجنا
منه أي النبات شيئا خضرا بمعنى أخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة
ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها أول ما يخرج منها والمبتدأ قنوان عراجين دانية قريب
بعضها من بعض و أخرجنا به جنات بساتين من أعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقهما حال و
غير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار إلى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة
وشجر وخشبة وخشب إذا أثمر أول ما يبدو كيف هو وإلى ينعه نضجه إذا أدرك كيف يعود إن في ذلكم
لآيات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها
في الإيمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول أول ويبدل منه الجن حيث
أطاعوهم في عبادة الأوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاء وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا
له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما
ع ١٩ يصفون بأن له ولدا هو بديع السموات والأرض مبدعهما من غير مثال سبق أنى كيف يكون له

٩٠١





ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شأنه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله
الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه وهذا
مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي يراها ولا
تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط به علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل
لهم يا محمد قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصرها فآمن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها
فضل فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر
نصرف نبين الآيات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر درست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة
درست اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القرآن
لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم
وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون هم من
دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء
ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فأتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الآخرة فينبئهم بما كانوا يعملون
فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم آية مما اقترحوا
ليؤمنن بها قل لهم انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا
جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا
للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه
وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الآيات اول مرة ونذرهم
نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما
اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي
معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنوا
ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شياطين
مردة الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول مموهه من الباطل غرورا اي
ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره
مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف افئدة قلوب الذين
لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل
لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغي اطلب حكما قاضيا
بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب
التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن

ع ١

من نحو تأمن والفاعل التي حمل التفصيلية والرد قيل الكتاب لقوله وليتبه فوله تفرمن ربك يجوز ان يكون متعلقا بالحق وان يكون حالا من ضمير المفعول المرفوع وان يكون حالا من
لا الذالاّ هو ويجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا من ربك اي من تنزيله معترضا وهي حال موكدة قوله تعالى ولو شاء الله المفعول محذوف اي ولو شاء الله ايمانهم وجعلناك
متعد الى المفعولين وحفيظا الثاني وعليهم يتعلق بحفيظ ومفعول محذوف اي وما صيرناك تحفظ عليهم اعمالهم وهذا يؤيد قول سيبويه في اعمال فعيل فوله تعالى من



فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمات ربك بالاحكام والمواعيد
صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع
اكثر من في الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في
الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك
هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
اي ذبح على اسمه ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء
للمفعول والفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه منه
فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا
ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في
ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته
وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم سيجزون في الآخرة بما كانوا يقترفون
يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم
الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول والفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم
في آية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر
وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها بافواههم بما تهواه انفسهم
من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الى اسم غيره
والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعليه الشافعي وانه اي
الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم
في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره او من كان ميتا بالكفر فاحييناه
بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يتبصر به الحق من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائدة
كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما
كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر
مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك
واذا جاءتهم اي اهل مكة آية على صدق النبي قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله من الرسالة
والوحي الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد وحيث
مفعول به بفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها
سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب
مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما
ورد في حديث ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا

ع ٢

شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة كأنما يصّعّد وفي قراءة يصاعد فيهما
ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي اخرى بسكونها في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل
يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اي يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا الذي انت عليه يا محمد
صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة
قد فصّلنا بيّنا الآيات لقوم يذّكّرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظون وخصّوا بالذكر
لانهم المنتفعون لهم دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليّهم بما كانوا يعملون و
اذكر يوم يحشرهم بالنون والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس
باغوائكم وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا أجلنا الذي أجّلت لنا وهو يوم القيمة وهذا تحسّر
منهم قال تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثواكم مأواكم خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات
التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس رضي الله
عنهما انه فيمن علم الله انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متّعنا
عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولّي من الولاية بعض الظالمين بعضا اي على بعض بما كانوا
يكسبون من المعاصي يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق بالانس او
رسل الجن نذرهم الذين يستمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصّون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء
يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرّتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل أن اي اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه لم
يكن ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكلٍّ من العاملين
درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني
عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم
ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم آخرين اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم انّ ما توعدون
من الساعة والعذاب لآتٍ لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم
حالتكم انّي عامل على حالتي فسوف تعلمون مَن موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة
المحمودة في الدار الآخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا اي كفار مكة
لله مما ذرأ خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم
نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا
سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني
عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اي لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم
ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زيّن لهم ما ذكر زيّن لكثير من المشركين قتل اولادهم



على ما لم يسم فاعله وقتل بالرفع على انه القائم مقام الفاعل واولادهم بالنصب على انه مفعول القتل شركائهم بالجر على الاضافة وقد فصل بينهما بالمفعول وهو بعيد وانما يجي في ضرورة الشعر ويقرء كذلك الا انه يجر اولادهم على الاضافة وشركائهم بالجر ايضا على البدل من الاولاد لان اولادهم شركاؤهم في دينهم وعيشهم وغيرهما ويقرء كذلك



اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر اضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله تعالى افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوائب والبحائر خالصة حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاءه انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشأ خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشأ النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج وآتوا حقه زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم وانشأ من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا يصلح له كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ونسب ذلك الى الله آلذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث حرام او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم شهداء حضورا اذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي شيئا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء ميتة بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به اي ذبح على اسم غيره فمن اضطر الى شيء مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد





فان ربك غفور له ما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى
الذين هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم يفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم
حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بها منه او حملته الحوايا الامعاء
جمع حاويا او حاوية او ما اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم ببغيهم بسبب
ظلمهم بما سبق في سورة النساء وانا لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جئت به
فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد
بأسه عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا
ولا حرمنا من شيء فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين
من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بانه راض بذلك فتخرجوه لنا اي لا علم
عندكم ان ما تتبعون في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل ان لم تكن لكم
حجة فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم الذين
يشهدون ان الله حرم هذا الذي حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين
ع
كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرأ ما
حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالوأد من
املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي
علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم
المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اي بالخصلة التي هي
احسن وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس
لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا
مؤاخذة عليه كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له
او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون
وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا هذا الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى التاءين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم
وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي
احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل
بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القرآن كتاب انزلناه مباركا فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه
ع
واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لان لا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى
من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها
اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم

وبإخلاسهلقا بالتقرب من الدال ووقع ذالك فيهما سكونها قوله تعم يوم بأتي الجمهور على النصب والعامل فيه الظرف لا ينفع وقرئ بالرفع والخبر لا ينفع والعائد محذوف اى ينفع نفسا ايمانها فيه والجمهور على الياء في ينفع وقرئ بالتاء وفيه وجهان احدهما انه انث المصدر على المعنى لان الايمان والعقيدة بمعنى فهو مثل قولهم جاءته

# الانعام

جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن اى لا احد اظلم ممن كذب بايات الله وصدف
اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب اى اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون
ما ينتظر المكذبون الا ان تأتيهم بالياء والتاء الملئكة لقبض ارواحهم او يأتي ربك اى امره بمعنى
عذابه او يأتي بعض ايات ربك اى علاماته الدالة على الساعة يوم يأتي بعض ايات ربك وهي طلوع
الشمس من مغربها كما جاء في حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الجملة صفة
نفس او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها خيرا طاعة اى لا تنفعها توبتها كما جاء في الحديث قل انتظروا
احد هذه الاشياء انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا
بعضه وكانوا شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى
لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم
به وهذا منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة اى لا اله الا الله فله عشر امثالها اى جزاء عشر
حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اى جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا
قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان
من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين
لا شريك له في ذلك وبذلك اى التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي
ربا الها اى لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر وازرة
اثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف
الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغيره
ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه
وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا واسئلهم عن القرية الثمان او الخمس ايات فمدنية

بسم الله الرحمن الرحيم المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك
خطاب للنبي صلى الله عليه وآله فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق
بانزل اى للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اى القرآن ولا تتبعوا
تتخذوا من دونه اى الله اى غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء
تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم
خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها باسنا عذابنا بياتا ليلا او
هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اى مرة جاءها
ليلا ومرة نهارا فما كان دعواهم قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين
ارسل اليهم اى الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن
عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن

حمل نفس

١٦٥

اخموة

ع ١





للأعمال ولصحايفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن يومئذ اي يوم السؤال المذكور
وهو يوم القيمة الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون
ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا باياتنا
يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بني ادم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون
بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم ادم ثم صورناكم
اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملئكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس
ابا الجن كان من الملئكة لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك ان لا تسجد لا زائدة اذ حين امرتك قال انا
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل من السموات فما يكون
ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون
اي الناس قال انك من المنظرين وفي اية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال
فبما اغويتني اي باغوائك والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني ادم صراطك المستقيم اي
على الطريق الموصل اليك ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس رض ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا يحول
بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذؤما بالهمز
معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء او موطئة
للقسم وهو لاملئن جهنم منكم اجمعين اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب
وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية اي من تبعك اعذبه وقال يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف
عليه وزوجك حوا بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة
فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي ليظهر لهما ما ووري فوعل من المواراة
عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر
اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن
منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما سوءاتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل
الاخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان
عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان
لكما عدو مبين بين العداوة استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي ادم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض
الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى
حين ينقضي فيه اجالكم قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث





بالبناء للفاعل وللمفعول يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا اى خلقناه لكم يوارى يستر سوءاتكم و
ريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح والسمة الحسن بالنصب عطف على لباسا
والرفع مبتدأ خبره جملة ذلك خير ذلك من آيات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون
فيه التفات عن الخطاب يا بني آدم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اى لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم
بفتنته من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما انه اى الشيطان يريكم هو وقبيله جنوده من
حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين
لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله
فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها آباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء
اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا معطوف
على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله عند كل مسجد اى
اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما بدأكم خلقكم ولم تكونوا شيئا
تعودون اى يعيدكم احياء يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله اى غيره ويحسبون انهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم ما يستر
عورتكم عند كل مسجد عند الصلوة والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس والطيبات المستلذات
من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة
خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل
لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر
منها وما بطن اى جهرها وسرها والاثم المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا
بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم
وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه
يا بني آدم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي
فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اى لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشرك والولد اليه او كذب بآياته القرآن اولئك ينالهم
يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك
حتى اذا جاءتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون تعبدون من
دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين
قال تعالى لهم يوم القيمة ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق





ادخلوا كلما دخلت أمة لعنت أختها التي قبلها لضلالها بها حتى إذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا
قالت أخراهم وهم الأتباع لأولاهم أي لأجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا
مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالتاء والياء
ما لكل فريق وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل لأنكم لم تكفروا بسببنا فنحن وأنتم
سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا
عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم أبواب السماء إذا عرج بأرواحهم إليها بعد الموت فيهبط بها إلى سجين
بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه إلى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة
حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الإبرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين
بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش أغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء
المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ وقوله لا نكلف نفسا
إلا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون
ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الأنهار وقالوا
عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن مخففة أي أنه أو مفسرة
في المواضع الخمسة تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار تقريرا
وتبكيتا أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا
نعم فأذن مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين أسمعهم أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها أي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة كافرون
وبينهما أي أصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الأعراف وعلى الأعراف رجال وهو سور
الجنة رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من أهل الجنة والنار بسيماهم
بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم إذ موضعهم عال ونادوا
أصحاب الجنة أن سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها أصحاب الأعراف وهم يطمعون في دخولها
قال الحسن لم يطمعهم إلا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك
فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم وإذا صرفت أبصارهم أي أصحاب الأعراف تلقاء جهة أصحاب
النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الأعراف رجالا من أصحاب النار
يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم من النار جمعكم المال أو كثرتكم وما كنتم تستكبرون أي واستكباركم
عن الإيمان ويقولون لهم مشيرين إلى ضعفاء المسلمين أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة
قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون وقرئ أدخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة
النفي حال أي مقولا لهم ذلك ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم



قوله تعالى ونادوا الضمير يعود على رجال وان سلام اى انه سلام ويجوز ان يكون بمعنى اى لم يدخلوها اى لم يدخل اصحاب الجنة الجنة بعد وهم يطمعون في دخولها اى نادوهم
في هذه الحالة ولا موضع لقوله وهم يطمعون على هذا وقيل المعنى انهم نادوهم بعد ان دخلوا ولكنهم دخلوها وهم لا يطمعون فيها فيكون الجملة على هذا حالا قوله تلقاء

# الاعراف

الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة
الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا باياتنا
يجحدون اى وكما جحدوا ولقد جئناهم اى اهل مكة بكتاب قران فصلناه بيناه بالاخبار والا
والوعد والوعيد على علم حال اى عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون به
هل ينظرون ما ينتظرون الا تاويله عاقبة ما فيه يوم ياتي تاويله هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا
الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل
غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم اذ صاروا الى
الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اى في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لمحة و
العدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به يغشي
الليل النهار مخففا ومشددا اى يغطي كلا منهما بالآخر يطلبه كل منهما الآخر طلبا حثيثا سريعا و
الشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدأ خبره مسخرات مذللات بامره
بقدرته الا له الخلق جميعا والامر كله تبارك تعاظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال
تذللا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض
بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمت الله
قريب من المحسنين المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمت لاضافتها الى الله وهو الذي يرسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته اى متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها
وفتح النون مصدرا وفي قراءة اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرا ومفرد الاولى
نشور كرسول والاخرى بشير حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر سقناه اى السحاب وفيه
التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به اى لاحيائها فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من
كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب
العذب التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث
ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا بمشقة وهو مثل الكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات
لقوم يشكرون الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم
عظيم هو يوم القيمة قال الملأ الاشراف من قومه انا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة
هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد
رسالات ربي وانصح اريد لكم الخير واعلم من الله ما لا تعلمون اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة
من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها





ع

فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان
انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في
سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول
من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين مامون على الرسالة اوعجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد قوم نوح
وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله نعمه
لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما
تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب
وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما نزل الله
بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم
لي فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه اي هودا والذين معه من المومنين برحمة منا وقطعنا دابر
الذين كذبوا باياتنا اي استاصلناهم وما كانوا مومنين عطف على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك
الصرف مرادا به القبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من
ربكم على صدقي هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان يخرجها لهم من صخرة
عينوها فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب اليم واذكروا
اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد وبوأكم اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها
في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء ونصبها على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله
ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا
لمن آمن منهم اي من قومه بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا انا
بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم
في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر
ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب على قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة
الشديدة من الارض والصيحة من السماء فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض
صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين و اذكر لوطا و
يبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس
والجن ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال
شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه الا
ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله

ع



او واذكر لوطا



واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فاهلكتهم
فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا
الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور
خير لكم ان كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون تخوفون
الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من آمن به بتوعدكم
اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان
عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي آخر امرهم من الهلاك وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت
به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير
الحاكمين اعدلهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك
من قريتنا او لتعودن ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن في
ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قال أنعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام انكار قد افترينا على الله
كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا
افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي
قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كأن مخففة و
اسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
التأكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم لقد
ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف آسى احزن على قوم كافرين استفهام بمعنى
النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا اهلها بالباساء شدة الفقر والضراء
المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة
الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة
الدهر وليست عقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم بالعذاب بغتة فجاة و
هم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين آمنوا بالله ورسلهم واتقوا الكفر
والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن
كذبوا الرسل فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون أفأمن اهل القرى المكذبون ان يأتيهم بأسنا
عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه اوامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى نهارا وهم يلعبون
أفأمنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم





ع

يهد يتبين للذين يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف
اى انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم والهمزة فى المواضع الاربعة للتوبيخ
والفاء والواو الداخلة عليها للعطف وفى قراءة بسكون الواو فى الموضع الاول عطفا باو ونحن
نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى التى مر ذكرها نقص عليك يا
محمد من انبائها اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا
عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب
الكافرين وما وجدنا لاكثرهم اى الناس من عهد اى وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا
اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اى الرسل المذكورين موسى باياتنا التسع الى فرعون وملائه قومه
فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون انى رسول
من رب العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير على ان اى بان لا اقول على الله الا الحق وفى قراءة
بتشديد الياء فحقيق مبتدا خبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معى الى الشام بنى اسرائيل
وكان استعبدهم قال فرعون له ان كنت جئت باية على دعواك فات بها ان كنت من الصادقين
فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء ذات
شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فائق

ع

فى علم السحر وفى الشعراء انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد ان
يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل فى المدائن حاشرين جامعين يأتوك
بكل ساحر وفى قراءة سحار عليم يفضل موسى فى علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا ائن
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال
نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقى عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا قال
القوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين
الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وجاءوا بسحر
عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هى تلقف بحذف احدى التاءين فى الاصل تبتلع ما
يافكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اى فرعون
وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين والقى السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا به بموسى قبل ان اذن انا لكم ان هذا لمكر مكرتموه فى
المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم منى لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اى
يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا بعد موتنا باى وجه كان
منقلبون راجعون فى الاخرة وما تنقم تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا





علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له ع
أتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في الأرض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان
صنع لهم أصناما صغارا يعبدونها وقال أنا ربكم وربها ولذا قال أنا ربكم الأعلى قال سنقتل بالتشديد
والتخفيف أبناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وإنا فوقهم قاهرون قادرون ن
ففعلوا بهم ذلك فشكا بنو إسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على أذاهم إن الأرض
لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا
ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون
فيها ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون ع
فإذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه أي نستحقها ولم يشكروا عليها وإن تصبهم سيئة
جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين ألا إنما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم
به ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما
نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فأرسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق
الجالسين سبعة أيام والجراد فأكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس أو نوع من القراد
فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم آيات مفصلات
مبينات فاستكبروا عن الإيمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا
يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا إن آمنا لئن لام قسم كشفت عنا
الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى أجل هم
بالغوه إذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم
البحر الملح بأنهم بسبب أنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها وأورثنا القوم الذين
كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو إسرائيل مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء
والشجر صفة للأرض وهي الشام وتمت كلمت ربك الحسنى وهي قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا
الى آخره على بني إسرائيل بما صبروا على أذى عدوهم ودمرنا أهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه
من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني إسرائيل ض
البحر فأتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على أصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا
يا موسى اجعل لنا إلها صنما نعبده كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم
بما قلتموه إن هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم إلها
معبودا وأصله أبغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله وإذ أنجيناكم
وفي قراءة أنجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب أشده وهو
يقتلون أبناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الإنجاء أو العذاب بلاء إنعام أو ابتلاء

مِن رَبِّكُمْ عَظِيمٌ أفلا تتعظون فتنتهون عما فعلتم وَوَاعَدْنَا بألف ودونها مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً نكلمه عند انتهائها بأن يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت أنكر خلوف فمه فاستاك فأمره الله تعالى بعشرة أخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ من ذي الحجة فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ وقت وعده بكلامه إياه أَرْبَعِينَ حال لَيْلَةً تمييز وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ عند ذهابه إلى الجبل للمناجاة اخْلُفْنِي كن خليفتي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ أمرهم وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ بموافقتهم على المعاصي وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا أي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قَالَ رَبِّ أَرِنِي نفسك أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي أي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن أُرى يفيد إمكان رؤيته وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ الذي هو أقوى منك فَإِنِ اسْتَقَرَّ ثبت مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي أي تثبت لرؤيتي وإلا فلا طاقة لك فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ أي ظهر من نوره قدر نصف أنملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا بالقصر والمد أي مدكوكا مستويا بالأرض وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا مغشيا عليه لهول ما رأى فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تنزيها لك تُبْتُ إِلَيْكَ من سؤال ما لم أومر به وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ في زماني قَالَ تعالى له يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ اخترتك عَلَى النَّاسِ أهل زمانك بِرِسَالَاتِي بالجمع والإفراد وَبِكَلَامِي أي تكليمي إياك فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ من الفضل وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ لأنعمي وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ أي ألواح التوراة وكانت من سدر الجنة أو زبرجد أو زمرد سبعة أو عشرة مِن كُلِّ شَيْءٍ يحتاج إليه في الدين مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا تبيينا لِّكُلِّ شَيْءٍ بدل من الجار والمجرور قبله فَخُذْهَا قبله قلنا مقدرا بِقُوَّةٍ بجد واجتهاد وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ فرعون وأتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بأن أخذلهم فلا يتفكرون فيها وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ طريق الرُّشْدِ الهدى الذي جاء من عند الله لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا يسلكوه وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ الضلال يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ الصرف بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ تقدم مثله وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ البعث وغيره حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هَلْ ما يُجْزَوْنَ إِلَّا جزاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من التكذيب والمعاصي وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ أي بعد ذهابه إلى المناجاة مِنْ حُلِيِّهِمْ الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عِجْلًا صاغه لهم منه السامري جَسَدًا بدل لحما ودما لَّهُ خُوَارٌ أي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي أخذه من حافر فرس جبريل في فمه فإن أثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف أي إلها أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا فكيف يتخذ إلها اتَّخَذُوهُ إلها وَكَانُوا ظَالِمِينَ باتخاذه وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ أي ندموا على عبادته وَرَأَوْا علموا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا بها وذلك بعد رجوع موسى قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ من جهتهم أَسِفًا شديد الحزن

بالياء والتاء فيهما





الحزن قال بئسما أي بئس خلافة خلفتمونيها من بعدي خلافتكم هذه حيث أشركتم أعجلتم
أمر ربكم وألقى الألواح ألواح التوراة غضبا لربه فتكسرت وأخذ برأس أخيه أي بشعره بيمينه ولحيته
بشماله يجره إليه غضبا قال يا ابن أم بكسر الميم وفتحها أراد أمي وذكرها أعطف لقلبه إن القوم استضعفوني
وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الأعداء بإهانتك إياي ولا تجعلني مع القوم
الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة قال رب اغفر لي ما صنعت بأخي ولأخي أشركه في الدعاء
لرضائه ودفعا للشماتة به وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين قال تعالى إن الذين اتخذوا العجل
إلها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا فعذبوا بالأمر بقتل أنفسهم وضربت
عليهم الذلة إلى يوم القيمة وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالإشراك وغيره والذين
عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وآمنوا بالله إن ربك من بعدها أي التوبة لغفور
لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب أخذ الألواح التي ألقاها وفي نسختها أي ما نسخ
فيها أي كتب هدى من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وأدخل اللام على المفعول
لتقدمه واختار موسى قومه أي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بأمره تعالى لميقاتنا
أي للوقت الذي وعدناه بإتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة أصحابهم العجل فخرج بهم فلما أخذتهم
الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لأنهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين
سألوا الرؤية وأخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت أهلكتهم من قبل أي قبل خروجي بهم
ليعاين بنو إسرائيل ذلك ولا يتهموني وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف
أي لا تعذبنا بذنب غيرنا إن ما هي أي الفتنة التي وقع فيها السفهاء إلا فتنتك ابتلاؤك تضل
بها من تشاء إضلاله وتهدي من تشاء هدايته أنت ولينا متولي أمورنا فاغفر لنا وارحمنا
وأنت خير الغافرين واكتب أوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة إنا هدنا تبنا إليك
قال تعالى عذابي أصيب به من أشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت كل شيء في الدنيا فسأكتبها في الآخرة
للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي
محمدا صلى الله عليه وآله الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والإنجيل باسمه وصفته يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها
ويضع عنهم إصرهم ثقلهم والأغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة وقطع أثر
النجاسة فالذين آمنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أي القرآن
أولئك هم المفلحون قل خطاب للنبي يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات
والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته
القرآن واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسى أمة جماعة يهدون الناس بالحق وبه
يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني إسرائيل اثنتي عشرة حال أسباطا بدل منه أي قبائل أمما بدل

ع

ع





تما قبله واوحينا الى موسى اذا استسقاه قومه فى التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت
منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام فى
التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر
وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم
اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اى
باب القرية سجدا سجود انحناء نغفر بالنون والتاء مبنيا للمفعول لكم خطاياكم سنزيد المحسنين
بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون
على استاههم فارسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم يا محمد توبيخا عن القرية
التى كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهى ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون فى السبت
بصيد السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء
ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اى سائر الايام لا تاتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم بما كانوا
يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا
عن الصيد والنهى واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تصد ولم تنه لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم
او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب الى تقصير فى ترك
النهى ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا
تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس
ما ادرى ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون
الى اخره وروى الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اى اليهود
الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر
فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم
وضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم
فرقناهم فى الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم
بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا
الكتاب التوراة عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى اى حطام هذا الشئ الدنى اى الدنيا من
حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الجملة حال اى يرجون
المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس فى التوراة وعد المغفرة مع الاصرار الم
يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى فى ان لا يقولوا على الله الا الحق و
درسوا عطف على يؤخذ قرأوا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار الاخرة

الاخرة خير للذين يتقون الحرام افلا يعقلون بالياء والتاء انها خير فيؤثرونها على الدنيا و
الذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلوة كعبد الله بن سلام واصحابه
انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر اى اجرهم واذكر اذ نتقنا
الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه ظلة غمامة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله
اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما اتينا
بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك من بنى ادم من
ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب ادم نسلا بعد نسل
كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم
على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لـ ان لا يقولوا بالياء
والتاء فى الموضعين اى الكفار يوم القيمة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او يقولوا
انما اشرك اباؤنا من قبل اى قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل
المبطلون من ابائنا بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم
بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره فى النفوس وكذلك نفصل الايات
نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اى اليهود نبأ
خبر الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعوراء
من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعو على موسى واهدى اليه شئ فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه
على صدره فاتبعه الشيطان فادركه فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى منازل
العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن الى الارض اى الدنيا ومال اليها واتبع هواه فى
دعائه اليها فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه
او تتركه يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال اى لاهثا ذليلا بكل حال والقصد
التشبيه فى الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا
واتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص على
اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اى مثل القوم الذين
كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فاولئك
هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق
ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة الله بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الايات والمواعظ
سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام فى عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام
لانها تطلب منافعها وتهرب عن مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون
ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث الصحيح والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه

سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من لحد ولحد يميلون عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها
اسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون في الآخرة جزاء ما
كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة النبي
كما في حديث والذين كذبوا باياتنا القران من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا
من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما
بصاحبهم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت ملك
السموات والارض وفي ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته
وفي ان اي انه عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى
الايمان فبأي حديث بعده اي القران يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء
والنون مع الرفع استينافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا
يسألونك اي اهل مكة عن الساعة القيمة ايان متى مرساها قل لهم انما علمها متى تكون عند ربي
لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في الا هو ثقلت عظمت في السموات والارض على اهلها لهولها
لا تأتيكم الا بغتة فجاة يسألونك كانك حفي مبالغ في السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله
تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه
الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره
لاحترازي عنه باجتناب المضار ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون
هو اي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي آدم وجعل خلق منها زوجها حواء ليسكن اليها ويألفها
فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما اثقلت
بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن
من الشاكرين لك عليه فلما آتاهما ولدا صالحا جعلا له شركاء وفي قراءة بكسر الشين والتنوين شركا فيما
آتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة آدم و
روى سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد
فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم
وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة به من الاصنام والجملة
مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون
ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر وغيره
والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء
عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون
تعبدون من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين في انها

في انها انهم ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال ألهم أرجل يمشون بها أم بل ألهم أيد
يبطشون بها أم بل ألهم أعين يبصرون بها أم بل ألهم آذان يسمعون بها استفهام انكاري اي
ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم
الى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم إن وليي الله متولي اموري الذي نزل
الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم حفظه
ينصرون فكيف ابالي بهم وإن تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتراهم يا محمد اي الاصنام
ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث
عنها وأمر بالعرف المعروف وأعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم وإما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب
الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك إنه سميع للقول عليم بالفعل إن الذين اتقوا إذا مسهم
اصابهم طيف وفي قراءة طائف اي شيء ألم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فإذا هم مبصرون
الحق من غيره فيرجعون وإخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم
لا يقصرون يكفون عنها بالتبصر كما يقصر المتقون وإذا لم تأتهم اي اهل مكة بآية مما اقترحوا قالوا
لولا هلا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك قل لهم إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي وليس لي ان آتي من
عند نفسي بشيء هذا القرآن بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وإذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وأنصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها
عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه ودون
السر دون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والآصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين
عن ذكر الله إن الذين عند ربك اي الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه
عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

## سورة الأنفال مدنية الا وإذ يمكر الآيات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا
القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يسألونك
يا محمد عن الأنفال الغنائم لمن هي قل لهم الأنفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها صلى الله
عليه وآله بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم
بالمودة وترك النزاع وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين حقا إنما المؤمنون الكاملون الايمان
الذين إذا ذكر الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا تصديقا وعلى
ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلاة يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم
ينفقون في طاعة الله أولئك اي الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل

في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف اي هذه الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وآله واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور واصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اي البأس والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين آخرهم بالاستيصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم اني اي باني ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرئ بالف كافلس جمع وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين اني اي باني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين آمنوا بالاعانة والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق اي الرؤس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وآله بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفار في الدنيا وان للكافرين في الآخرة عذاب النار يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت بالحصى لان كفا من الحصى لا يملأ

ع ١٦



# الأنفال

لا يملأ عيون الجيش الكثير رمية بشر ولكن الله رمى بإيصال ذلك إليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين و
ليبلي المؤمنين منه بلاءً عطاءً حسنًا هو الغنيمة إن الله سميع لأقوالهم عليم بأحوالهم ذلكم الإبلاء حق
وأن الله موهن مضعف كيد الكافرين إن تستفتحوا أيها الكفار تطلبوا الفتح أي القضاء حيث قال أبو جهل
منكم اللهم أينا كان أقطع للرحم وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة أي أهلكه فقد جاءكم الفتح
القضاء بهلاك من هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين
وإن تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وإن تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع
عنكم فئتكم جماعتكم شيئًا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين بكسر إن استئنافًا وفتحها على تقدير اللام
ع ١٤ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة أمره وأنتم تسمعون القرآن
والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون أو
المشركون إن شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو
علم الله فيهم خيرًا صلاحًا بسماع الحق لأسمعهم سماع تفهم ولو أسمعهم فرضًا وقد علم أن لا خير فيهم
لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادًا وجحودًا يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول
بالطاعة إذا دعاكم لما يحييكم من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية واعلموا أن الله يحول بين المرء
وقلبه فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته وأنه إليه تحشرون فيجازيكم بأعمالكم واتقوا فتنة
إن أصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بإنكار موجبها من المنكر
واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض أرض مكة
تخافون أن يتخطفكم الناس يأخذكم الكفار بسرعة فآواكم إلى المدينة وأيدكم قواكم بنصره يوم بدر
بالملائكة ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في أبي لبابة ابن عبد المنذر وقد
بعثه صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فأشار إليهم أنه الذبح لأن عياله وماله فيهم
يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا أماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره
وأنتم تعلمون واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم صادة عن أمور الآخرة وأن الله عنده أجر
ع ١٥ عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الأموال والأولاد والخيانة لأجلهم ونزل في توبته يا أيها الذين آمنوا
إن تتقوا الله بالإنابة وغيرها يجعل لكم فرقانًا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم
ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد إذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة
في شأنك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك أو يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد أو يخرجوك
من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير أمرك بأن أوحى إليك ما دبروه وأمرك بالخروج والله
خير الماكرين أعلمهم به وإذا تتلى عليهم آياتنا القرآن قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله
النضر بن الحرث لأنه كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة إن ما
هذا القرآن إلا أساطير أكاذيب الأولين وإذ قالوا اللهم إن كان هذا الذي يقرؤه محمد هو الحق





المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم مولم على انكاره قاله النضر
او غيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سالوه
وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم يعذب امة الا بعد خروج نبيها والمومنين منها وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المومنون المستضعفون
فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك و
المستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون
النبي والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية
تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلوتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في
عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا
منهم الى جهنم في الاخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله
الخبيث الكافر من الطيب المومن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكبا بعضه على
بعض فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر
وقتال النبي يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اي سنتنا
فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله وحده
لا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا
ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم واعلموا انما غنمتم
اخذتموه من الكفار قهرا من شيء فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة النبي
من بني هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة
من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة على
ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا
ذلك وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد من الملئكة والايات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق
بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم
وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها
جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كائنون بمكان اسفل منكم مما يلي
البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان
مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر ليهلك يكفر من هلك عن بينة اي بعد حجة ظاهرة
قامت عليه وهي نصر المومنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يومن من حي عن بينة وان الله لسميع

ع ١٩

ع

فعل ذلك




سميع عليم اذكر إذ يريكهم الله في منامك اي نومك قليلا فأخبرت به أصحابك فسروا ولو أراكهم كثيرا
لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الأمر أمر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع إنه عليم بذات
الصدور بما في القلوب وإذ يريكموهم أيها المؤمنون إذ التقيتم في أعينكم قليلا نحو سبعين أو مائة وهم
ألف لتقدموا عليهم ويقللكم في أعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما
التحم أراهم إياهم مثليهم كما في آل عمران ليقضي الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع تصير الأمور يا
ع ٢ أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه
بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا
وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا إن الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب
الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل
الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به واذكر إذ زين لهم الشيطان إبليس أعمالهم بأن
شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من أعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس و
إني جار لكم من كنانة وكان أتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت
الفئتان المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحرث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا
وقال لما قالوا له أتخذلنا على هذه الحال إني بريء منكم من جواركم إني أرى ما لا ترون من الملائكة إني
ع ٣ أخاف الله أن يهلكني والله شديد العقاب إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد
غر هؤلاء أي المسلمين دينهم إذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما أنهم ينصرون بسببه
قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فإن الله عزيز غالب على أمره حكيم في صنعه
ولو ترى يا محمد إذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم وأدبارهم
بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق أي النار وجواب لو لرأيت أمرا عظيما ذلك
التعذيب بما قدمت أيديكم عبر بها دون غيرها لأن أكثر الأفعال تزاول بها وأن الله ليس بظلام أي
بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء كدأب كعادة آل فرعون والذين من قبلهم كفروا
بآيات الله فأخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها إن الله قوي على ما
يريده شديد العقاب ذلك أي تعذيب الكفرة بأن أي بسبب أن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم
مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بأنفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة إطعامهم من جوع و
أمنهم من خوف وبعث النبي إليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين وأن الله سميع عليم
كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل
فرعون قومه معه وكل من الأمم المكذبة كانوا ظالمين ونزل في قريظة إن شر الدواب
عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم أن لا يعينوا المشركين ثم ينقضون





عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما
الزائدة تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة
لعلهم أي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم وإما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في العهد
بأمارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم إليهم على سواء حال أي مستويا أنت وهم في العلم بنقض العهد
بأن تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر إن الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن أفلت يوم بدر ولا يحسبن ع ١٤
الذين كفروا سبقوا الله أي فاتوه إنهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول
الأول محذوف أي أنفسهم وفي أخرى بفتح أن على تقدير اللام وأعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم
من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون
تخوفون به عدو الله وعدوكم أي كفار مكة وآخرين من دونهم أي غيرهم وهم المنافقون أو اليهود
لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم جزاؤه وأنتم لا تظلمون تنقصون
منه شيئا وإن جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس رض
هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص بأهل الكتاب إذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به
إنه هو السميع للقول العليم بالفعل وإن يريدوا أن يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فإن حسبك
كافيك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف جمع بين قلوبهم بعد التلاحي لو أنفقت
ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم بقدرته إنه عزيز غالب على أمره حكيم
لا يخرج شيء عن حكمته يا أيها النبي حسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرض ع ٥
حث المؤمنين على القتال للكفار إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وإن يكن بالياء
والتاء منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم أي بسبب أنهم قوم لا يفقهون وهذا خبر
بمعنى الأمر أي ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الألف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن
خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة أمثالكم فإن يكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين منهم وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر
أي ليقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر
ما كان لنبي أن تكون بالتاء والياء له أسرى حتى يثخن في الأرض يبالغ في قتل الكفار تريدون أيها
المؤمنون عرض الدنيا حطامها بأخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة أي ثوابها بقتلهم والله عزيز
حكيم وهذا منسوخ بقوله فإما منا بعد وإما فداء لولا كتاب من الله سبق بإحلال الغنائم والأسرى
لكم لمسكم فيما أخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم
يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى وفي قراءة الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا إيمانا وإخلاصا
يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله ع ٦
غفور رحيم وإن يريدوا أي الأسرى خيانتك بما أظهروا من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر

بدر يا الكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين
اووا ونصروا وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث والذين امنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم
اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اي تولي المؤمنين وقطع الكفار
تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين
امنوا من بعد اي بعد السابقين الى الايمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها
المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث من التوارث
بالايمان والهجرة المذكور في الاية السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ٧٥

وهذه حكم سورة التوبة مدنية او الا الايتين اخرها مائة وثلثون او الا اية الميراث
ولم يكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه واله لم يؤمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم واخرج
في معناه عن علي عليه السلام ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها
سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها اخر سورة نزلت هذه براءة
من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها
ونقض العهد بما يذكر في قوله فسيحوا سيروا امنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال
كما سيأتي ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فائتي عذابه وان الله مخزي الكافرين
مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم ورسوله بريء ايضا وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا من السنة
وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان رواه البخاري فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله
وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مؤلم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الاخرة الا الذين
عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احدا من
الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهود
فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي اخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم
بالاسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد طريق
يسلكونها ونصب كل على نزع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ٤

الجمهور بالصاد وقرئ بالضاد اي ينقضوا عهودكم بحذف المضاف وشيئا في موضع المصدر قوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد المرصد
مفعل من رصدت وهو هنا مكان وكل ظرف لاقعدوا وقيل هو منصوب على تقدير حذف حرف الجر اي على كل مرصد او بكل قوله تعالى وان
احد هو فاعل لفعل محذوف دل عليه ما بعده وحتى يسمع الى ان او كي يسمع ومأمن مفعل من الامن وهو مكان ويجوز ان يكون مصدر او يكون
التقدير ثم ابلغه موضع امنه قوله كيف يكون اسم يكون عهد وفي الخبر ثلثة اوجه احدها كيف وقدم للاستفهام وهو مثل قوله كيف كان
عاقبة مكرهم والثاني للمشركين وعند على هذين ظرف للعهد او ليكون او للجار او هي وصف للعهد والثالث الخبر عند الله وللمشركين تبيين



لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استأمنك من القتل
فاجره امنه حتى يسمع كلام الله القران ثم ابلغه مأمنه اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر
في امره ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا كيف اي لا يكون
ع ٨ للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم
الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم
على الوفاء به وما شرطية ان الله يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وآله على عهدهم حتى نقضوا باعانة
بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة
عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به
واكثرهم فاسقون ناقضون العهد اشتروا بآيات الله القران ثمنا قليلا من الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات
والهوى فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن الا
ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في
الدين ونفصل نبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان
عهود لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا
ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدءوكم بالقتال اول
مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله احق ان
تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين بما فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها
ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار
حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا
رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم
والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه
شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون
ع ٩ انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش احدا الا الله
فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك
كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون الظافرون
بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها





فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لأجل أهله وتجارته يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا اختاروا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون
قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم أقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم وأموال اقترفتموها
اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد
في سبيله فقعدتم لأجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بأمره تهديد لهم والله لا يهدي
القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة والنضير و اذكر يوم حنين واد
بين مكة والطائف أي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان إذ بدل من يوم أعجبتكم كثرتكم
فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر ألفا والكفار أربعة آلاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم
الأرض بما رحبت ما مصدرية أي مع رحبها أي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون إليه لشدة ما لحقكم
من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وآله على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس
وأبو سفيان آخذ بركابه ثم أنزل الله سكينته طمأنينته على رسوله وعلى المؤمنين فردوا إلى النبي صلى الله عليه
لما ناداهم العباس بإذنه وقاتلوا وأنزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والأسر وذلك
جزاء الكافرين ثم يتوب الله على من يشاء منهم بالإسلام والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا إنما
المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام أي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع
من الهجرة وإن خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء وقد أغناهم
بالفتوح والجزية إن الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وإلا لآمنوا بالنبي
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الأديان وهو الإسلام
من بيان للذين الذين أوتوا الكتاب أي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل
عام عن يد حال أي منقادين أو بأيديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون أذلاء منقادين لحكم الإسلام وقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بأفواههم لا مستند لهم عليه
بل يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من آبائهم تقليدا لهم قاتلهم الله لعنهم الله أنى
كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا أحبارهم علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى
أربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما أحل والمسيح ابن مريم وما أمروا في التوراة
والإنجيل إلا ليعبدوا أي بأن يعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون يريدون
أن يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بأفواههم بأقوالهم فيه ويأبى الله إلا أن يتم يظهر نوره ولو كره
الكافرون ذلك هو الذي أرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وآله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين
كله جميع الأديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان
ليأكلون يأخذون أموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين
مبتدأ يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها أي الكنوز في سبيل الله لا يؤدون منها حقه من الزكاة

المسيح وربما يحذف الفعل واحد المفعولين ويجوز ان يكون التقدير ويعبدوا المسيح الا ليعبدوا ما تقدم نظائره قوله تعالى ويأبى الله الا
ان يتم نوره يأبى بمعنى يكره ويكره بمعنى يمنع فلذلك استثنى لما فيه من معنى النفي والتقدير يأبى كل شيء الا اتمام نوره قوله تعالى والذين
يكنزون مبتداء والخبر فبشرهم ويجوز ان يكون منصوبا بتقدير يبشر الذين يكنزون ينفقونها الضمير المؤنث يعود على الاموال او على
الكنوز المدلول عليها بالفعل او على الذهب والفضة لانهما جنسان ولهما انواع فعاد الضمير على المعنى او على الفضة لانها اقرب ويدل ذلك

# الجزء العاشر

والخبر فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم ويوسع جلدهم حتى توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا العذاب
بما كنتم تكنزون اي جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله اللوح
المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اي الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب ذلك اي تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اي الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها
فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة
واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسيء اي التاخير لحرمة شهر الى آخر كما كانت الجاهلية
تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا اهل وهم في القتال الى صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل
بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر اي النسيء
بدله عدة عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها
فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعا
النبي صلعم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا
قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل اي
تباطأتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحيوة الدنيا و
لذاتها من الآخرة اي بدل نعيمها فما متاع الحيوة الدنيا في جنب متاع الآخرة الا قليل حقير الا بادغام
لا في نون ان الشرطية في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي للجهاد يعذبكم عذابا اليما مولما ويستبدل
قوما غيركم اي يأت بهم بدلكم ولا تضروه اي الله او النبي شيئا بترك نصره فان الله ناصر دينه
والله على كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ حين اخرجه
الذين كفروا من مكة اي الجاؤه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثاني اثنين
حال اي احد اثنين والآخر ابو بكر والمعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل من اذ قبله
هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابي بكر وقد قال له لما رأى اقدام المشركين
لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله سكينته طمانينته عليه قيل
على النبي وقيل على ابي بكر وايده اي النبي بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة
الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة
والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقوياء وضعفاء
واغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم
اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن
بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا

ع ١٢

البآء وكسر الضاد والفاعل الذين ويقرء بفتحهما وهي لغة والماضي ضللت بفتح اللام الاولى وكسرها فمن فتحها في الماضي كسر الضاد في المستقبل ويقرء بضم اليآء وفتح الضاد على ما لم يسم فاعله ويقرء بضم اليآء وكسر الضاد اي يضل به الذين كفروا اتباعهم ويجوز ان يكون الفاعل مضمرا اي يضل الله او الشيطان يحلونه يجوز ان يكون مفسرا للضلال فلا يكون له موضع ويجوز ان يكون حالا **قوله تعالى** اثاقلتم فيها مثل الكلام في اداراتم والماضي هنا بمعنى المضارع اي ما لكم تتثاقلون وموضعه نصب اي اي شيء لكم في التثاقل او في موضع جر على راي

# التوبة

ع ١٣ في التخلف

لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وآله اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطيينا لقلبه صلى الله عليه وآله عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الآلة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنسآء والصبيان اي قدر تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين ولاوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يبغونكم اي يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال له النبي صلى الله عليه وآله هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنسآء واخشى ان رأيت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون فيه حذف احدى التائين من الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى تأنيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السمآء او بايدينا بان يأذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتآء واليآء منهم نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم اي ان يعذبهم بها في الحيوة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الآخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان يفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجاون اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم

يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك
في قسم الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله
ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى
ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة
للفقراء الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين ع ١٤
عليها اي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او
يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والآخر لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الاسلام
بخلاف الآخرين فيعطيان على الاصح وفي فك الرقاب اي المكاتبين والغارمين اي اهل الدين ان
استدانوا لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله
اي القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله
المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا وجد
فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض آحاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب
استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطاء ثلثة من كل صنف ولا
يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطي منها الاسلام وان لا يكون هاشميا
ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه وبنقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن
ذلك لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع
خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق
بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على خير للذين آمنوا منكم والذين
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم
ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم
الرضائين او خبر الله او رسوله محذوف الم يعلموا انه اي الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له
نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اي المؤمنين سورة
تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزءون قل استهزءوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر
ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون
معك الى تبوك ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك
قل لهم أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم
بعد اظهار الايمان ان نعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها
وتوبتها كمخشي بن حمير نعذب بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهون في الدين كابعاض الشيء الواحد يأمرون ع ١٥

يأمرون بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق
في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله
المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم
عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر
اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم
كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي كالذي خاضوا اي كخوضهم
اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ خبر الذين من قبلهم
قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات
قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم
بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله
ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا
الا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن
طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها
ع ١٤ النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأويهم
جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من
الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه
الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد
بلهم شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا يك خيرا لهم
وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار وما لهم في الارض
من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام
التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سال النبي صلى الله عليه وآله
ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة
والجماعة ومنع الزكوة كما قال تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون
الله فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا
ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل
منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان
فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجويهم

ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل
فتصدق بشئ كثير فقال المنافقون مراي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن
صدقة هذا فنزل الذين مبتداء يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فياتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم
ولهم عذاب اليم استغفر لهم يا محمد او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم
اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل
المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين
غفر لزدت عليها فبين له حسم المغفرة باية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك
بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم
ع ١٧
خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم
لبعض لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك
التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة
كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى
طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم
لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين
المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا
وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق
تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القران ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا
مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا
مع الخوالف جمع خالفة اي النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير
لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والاخرة
واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم و
ع ١٦
جاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب
الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن المجئ للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس
على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي والزمني ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد
حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما
على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على

لا الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما
احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل
ان لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنياء رضوا با
ن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا
رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اي اخبرنا
باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم
بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون
في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم وماواهم جهنم
جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا
من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القران واجدر اولى ان اي بان لا يعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرايع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد
وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء
بالضم والفتح اي يدور العذاب والهلاك لا عليكم والله سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن
الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند الله
ووسيلة الى صلوات دعوات الرسول له الا انها اي نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده
سيدخلهم الله في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيمة باحسان
في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وفي قراءة
اهل الحجاز بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب
منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على النفاق لجوا فيه
واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي صلى الله عليه واله نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل
في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون في الاخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم اخرون مبتدأ اعترفوا
بذنوبهم من التخلف عنه نعت والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او
غير ذلك واخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة
وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلعم
فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق
بها وصل عليهم ادع لهم ان صلوتك سكن رحمة لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع





عليم أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ يقبل الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ على
عباده بقبول توبتهم الرَّحِيمُ بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وَقُلِ
لهم اى الناس اعْمَلُوا ما شئتم فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ بالبعث إِلَىٰ عَالِمِ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ اى الله فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ فيجازيكم به وَآخَرُونَ من المتخلفين مُرْجَوْنَ بالهمز
وتركه مؤخرون عن التوبة لِأَمْرِ اللَّهِ فيهم بما يشاء إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ بان يميتهم بلا توبة وَإِمَّا يَتُوبُ
عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بخلقه حَكِيمٌ في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة ابن الربيع وكعب بن
مالك وهلال ابن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي كغيرهم
فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا وهم
اثنا عشر من المنافقين ضِرَارًا مضارة لاهل مسجد قبا وَكُفْرًا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون
معقلا له يقدم فيه من ياتي من عنده وكان ذهب لياتي بالجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه
وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ الذين يصلون بقبا بصلوة بعضهم في مسجدهم وَإِرْصَادًا ترقبا لِّمَنْ حَارَبَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ اى قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ مَا أَرَدْنَا ببنائه إِلَّا الفعلة الْحُسْنَىٰ
من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ في ذلك وكانوا
سالوا النبي ان يصلي فيه فنزل والله يشهد انهم لكاذبون في ذلك وكانوا سالوا النبي صلى الله عليه
ان يصلي فيه فنزل لَا تَقُمْ تصل فِيهِ أَبَدًا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى
فيها الجيف لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ بنيت قواعده عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ وضع حللت بدار الهجرة وهو
مسجد قبا كما في البخاري أَحَقُّ منه أَن اى بان تَقُومَ تصلي فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ هم الانصار يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ اى يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء وروى ابن خزيمة في صحيحه
عن عويم بن ساعدة ان النبي صلى الله عليه وآله اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم
الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله لا نعلم شيئا
الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث
رواه البزار فقال هو كذلك فعليكموه كنا نتبع الحجارة بالماء أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مخافة مِنَ اللَّهِ وَرجاء رِضْوَانٍ منه
خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا طرف جُرُفٍ بضم الراء وسكونها جانب هَارٍ مشرف على السقوط
فَانْهَارَ بِهِ سقط مع بانيه فِي نَارِ جَهَنَّمَ خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤل اليه والاستفهام للتقرير
اى الاول خير وهو مثال مسجد قبا والثاني مثال مسجد الضرار وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَزَالُ
بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً شكا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ تنفصل قُلُوبُهُمْ بان يموتوا وَاللَّهُ عَلِيمٌ بخلقه
حَكِيمٌ في صنعه إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بان يبذلوها في طاعته كالجهاد
بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ جملة استيناف وبيان للشراء به
وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول اى فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا مصدران

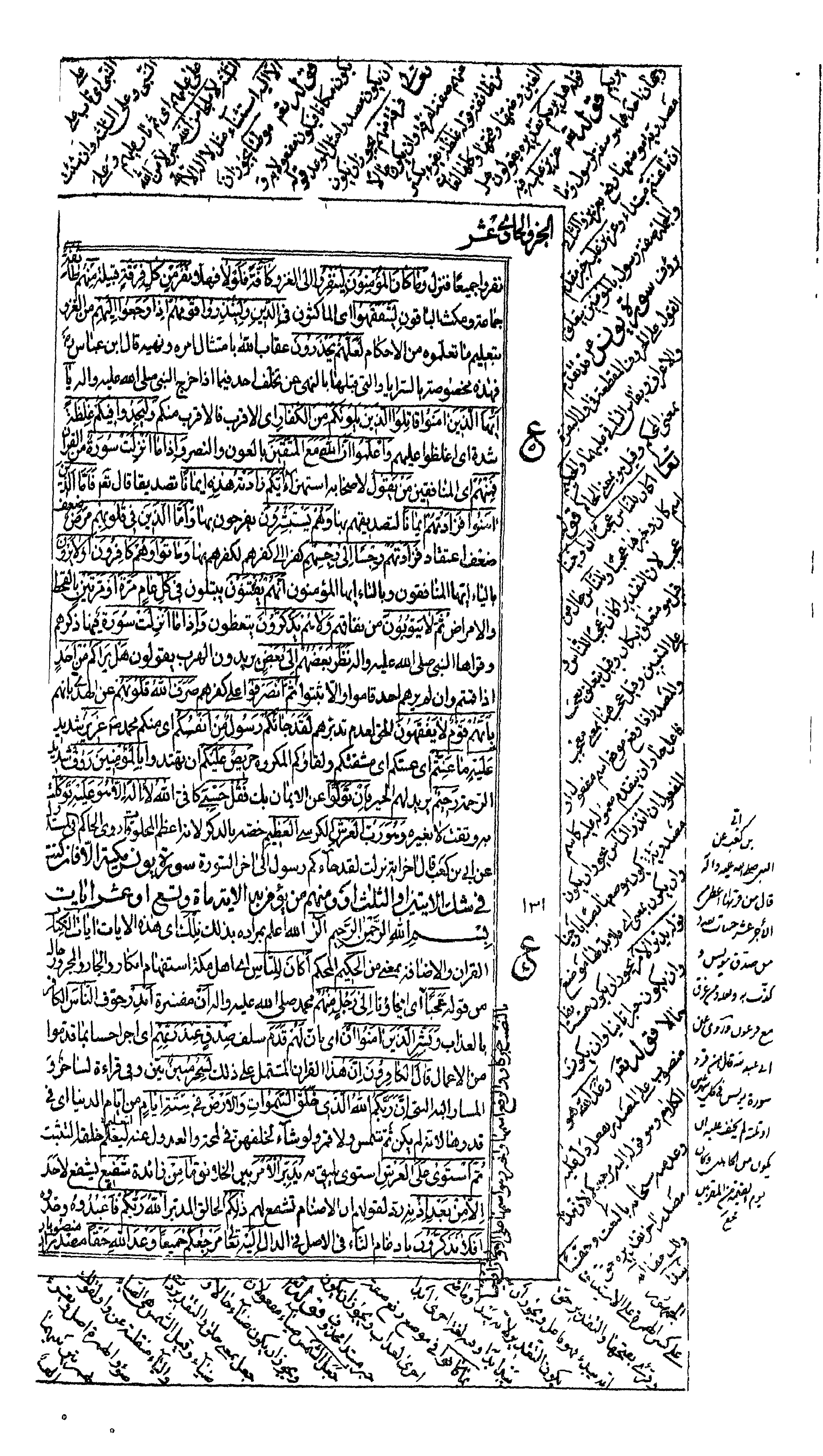
في الطهور

فقال هو كذلك فعليكموه

ع ٣

111

مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله اي
لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو
الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق
العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون
الساجدون اي المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره لعمه ابي طالب واستغفار بعض
الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله ساستغفر لك ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له
انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لأواه كثير التضرع والدعاء
حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون
من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الاضلال والهداية ان الله
له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم
منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله اي ادام توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة و
العشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ بالتاء والياء
تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم
رؤف رحيم وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم
قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة
لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا
الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا
يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر
ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع
في سبيل الله ولا يطؤن موطئا مصدر بمعنى وطئا يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو
لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين
اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير
الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي سرية





نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة
جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اى الماكثون فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو
بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس رض
فهذه مخصوصة بالسرايا والتى قبلها بالنهى عن تخلف احد فيما اذا خرج النبى صلى الله عليه وآله يا
ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اى الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة
شدة اى اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القرآن
فمنهم اى المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين
امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين فى قلوبهم مرض ضعف
ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون
بالياء ايها المنافقون وبالتاء ايها المؤمنون انهم يفتنون يبتلون فى كل عام مرة او مرتين بالقحط
والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم
وقرأها النبى صلى الله عليه والنظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد
اذا قمتم وان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم
بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اى منكم محمد صلعم عزيز شديد
عليه ما عنتم اى عنتكم اى مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رؤف شديد
الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبى كافى الله لا اله الا هو عليه توكلت
به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسى العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات وروى الحاكم فى المستدرك
عن ابى بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول الى آخر السورة سورة يونس مكية الا فان كنت
فى شك الآيتين او الثلث او ومنهم من يؤمن به الآية مائة وتسع او عشر آيات
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الآيات آيات الكتاب
القرآن والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اى اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال
من قوله عجبا اى ايحاءنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وآله ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين
بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اى بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اى اجرا حسنا بما قدموا
من الاعمال قال الكافرون ان هذا القرآن المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفى قراءة لساحر
المسار والمنه السحار ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام من ايام الدنيا اى فى
قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت
ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلائق ما من زائدة شفيع يشفع لاحد
الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه
افلا تذكرون بادغام التاء فى الاصل فى الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان

۱۳۱

ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وآله قال من قرأها اعطى الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به وبعدد من غرق مع فرعون وروى عن ابى عبد الله قال من قرأ سورة يونس فى كل شهرين او ثلثة لم يخف عليه ان يكون من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين مجمع

منصوبان بفعلهما المقدر وانه بالكسر استينافا والفتح على تقدير اللام يبدأ الخلق اى بدءه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزى يثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون اى بسبب كفرهم هو الذى جعل الشمس ضياء ذات ضياء اى نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وليلة ان كان الشهر تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون ان فى اختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجىء والزيادة والنقصان وما خلق الله فى السموات من ملئكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفى الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لايات دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها واطمانوا بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون النظر فيها اولئك ماوهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم دعويهم فيها طلبهم لما يشتهونه فى الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اى يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام واخر دعويهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اى كاستعجالهم بالخير لقضى بالبناء للمفعول والفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا فى طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اى مضطجعا اوقاعدا اوقائما اى فى كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان مخففة واسمها محذوف اى كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات الدالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزى القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة فى الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون ينبغى لى ان ابدله من تلقاء قبل نفسى ان ما اتبع الا ما يوحى الى انى اخاف ان عصيت ربى بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم اعلمكم به ولا نافية عطف

ع ٧

وعليه جاءت ايات كثيرة في القران كان لم يدعنا في موضع الحال من الفاعل في مر الى ضر اي الى كشف ضر واللام في لجنبه على اصلها عند البصريين والنقدير دعانا ملقيا لجنبه **قوله** من قبلكم متعلق باهلكنا وليس بحال من القرون لانه زمان وجاءتهم وسلهم يجوز ان يكون حالا اي وقد جاءتهم ويجوز ان يكون معطوفا على ظلموا **قوله** لننظر يقرء في الشاذ بنون واحدة وتشديد الظاء ووجهها ان النون الثانية قلبت ظاء و ادغمت **قوله** ولا ادريكم به هو فعل ماض من دريت والمعنى لو شاء الله ما اعلمكم بالقران ويقرء ولا ادراكم به على الاثبات والمعنى ولو شاء الله لاعلمكم به بلا واسطة ويقرء في الشاذ ولا ادراتكم به بالهمزة مكان الالف قيل هي لغة لبعض العرب يقلبون الالف المبدلة من ياء همزة



على ما قبله وفي قراءة بلام وجواب لو اي لا اعلمكم به على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشيء افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القران انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم اذا عبدوه وهو الاصنام ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض استفهام انكار اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون معه وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى يوم القيمة لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما هم فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد امره لله ومنه الايات فلا ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم مكر في اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان من البحر وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحيوة الدنيا تمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اي تمتعون انما مثل صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زاء وادغمت في الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان مخففة اي كانها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كابة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على الذين احسنوا اي

الى اجل مسمى

ع ١

نصف

٢٩





اى وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة
عاصم مانع كانما أغشيت ألبست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها جزء من الليل مظلما
اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم اى الخلق جميعا ثم نقول للذين أشركوا
مكانكم نصب بالزموا مكانكم مقدرا أنتم تاكيد للضمير المستتر فى الفعل المقدر ليعطف عليه و
شركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المومنين كما فى اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال
لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
إن مخففة اى انا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اى ذلك اليوم تبلو من البلوى وفى قراءة بتاءين
من التلاوة كل نفس ما أسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم وضل غاب
عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والأرض بالنبات أم من
يملك السمع بمعنى الاسماع اى خلقها والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن
يدبر الأمر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم أفلا تتقونه فتؤمنون فذلكم الفعال لهذه
الاشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق إلا الضلال استفهام تقرير اى ليس بعده غيره
فمن اخطا الحق وهو عبادة الله وقع فى الضلال فأنى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
كذلك كما صرف هولاء عن الايمان مع قيامه حقت كلمت ربك على الذين فسقوا كفروا وهى لأملأن
جهنم الاية او هى أنهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق
ثم يعيده فأنى تؤفكون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق بنصب
الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق وهو الله أحق أن يتبع أمن لا يهدي
يهتدى إلا أن يهدى أحق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق فما لكم كيف تحكمون
هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع أكثرهم فى عبادة الاصنام إلا ظنا حيث
قلدوا فيه اباءهم إن الظن لا يغني من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم إن الله عليم بما يفعلون
فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن أن يفترى اى افتراء من دون الله اى غيره ولكن أنزل تصديق
الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتبه الله من الاحكام وغيرها لا ريب شك
من رب العالمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو أم
بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فأتوا بسورة مثله فى الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء
فانكم عربيون فصحاء مثلى وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اى غيره إن كنتم صادقين
فى انه افتراء فلم تقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى بالقرآن ولم يتدبروه
ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر
كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اى آخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هولاء ومنهم اى اهل
مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك أعلم بالمفسدين تهديد لهم

ع ١ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ اي لكل جزاء عمله اَنْتُمْ بَرِيْئُونَ مِمَّا اَعْمَلُ وَاَنَا بَرِيْءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ
وهذا منسوخ باية السيف وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ اِلَيْكَ اذا قرأت القران اَفَاَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ في
شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم وَلَوْ كَانُوا مع الصمم لَا يَعْقِلُونَ يتدبرون وَمِنْهُمْ مَنْ
يَنْظُرُ اِلَيْكَ اَفَاَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ شبههم بهم في عدم الانتفاع بل اعظم
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلٰكِنَّ النَّاسَ
اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَاَنْ اي كانهم لَمْ يَلْبَثُوا في الدنيا او القبور اِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ لهول
ما راوا وجملة التشبيه حال من الضمير يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع
التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللّٰهِ
بالبعث وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَاِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ
به من العذاب في حيوتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك اَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل تعذيبهم فَاِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ
ثُمَّ اللّٰهُ شَهِيدٌ مطلع عَلٰى مَا يَفْعَلُونَ من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب وَلِكُلِّ اُمَّةٍ من
الامم رَسُولٌ فَاِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ اليهم فكذبوه قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ بالعدل فيعذبوا وينجي الرسول
ومن صدقه وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء وَيَقُولُونَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ
بالعذاب اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فيه قُلْ لَا اَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا ادفعه وَلَا نَفْعًا اجلبه اِلَّا مَا شَاءَ اللّٰهُ ان
يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول العذاب لِكُلِّ اُمَّةٍ اَجَلٌ مدة معلومة لهلاكهم اِذَا جَاءَ اَجَلُهُمْ
فَلَا يَسْتَاْخِرُونَ يتاخرون عنه سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ يتقدمون عليه قُلْ اَرَاَيْتُمْ اخبروني
اِنْ اَتٰىكُمْ عَذَابُهُ اي الله بَيَاتًا ليلا اَوْ نَهَارًا مَاذَا اي شيء يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ اي العذاب الْمُجْرِمُونَ المشركون
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني
والمراد به التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه اَثُمَّ اِذَا مَا وَقَعَ حل بكم اٰمَنْتُمْ بِهٖ اي الله او العذاب عند
نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم آٰلْاٰنَ تؤمنون وَقَدْ كُنْتُمْ بِهٖ تَسْتَعْجِلُونَ
استهزاء ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ اي الذي تخلدون فيه هَلْ مَا تُجْزَوْنَ اِلَّا جزاء
بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ يستخبرونك اَحَقٌّ هُوَ اي ما وعدتنا به من العذاب والبعث قُلْ اِيْ
ع ١١ نعم وَرَبِّي اِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا اَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ بفائتين العذاب وَلَوْ اَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ كفرت مَا فِي الْاَرْضِ
من الاموال لَافْتَدَتْ بِهٖ من العذاب يوم القيمة وَاَسَرُّوا النَّدَامَةَ على ترك الايمان لَمَّا رَاَوُا الْعَذَابَ
اي اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بين الخلائق بِالْقِسْطِ
بالعدل وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ شيئا اَلَا اِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَلَا اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بالبعث والجزاء
حَقٌّ ثابت وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ اي الناس لَا يَعْلَمُونَ ذلك هُوَ يُحْيٖ وَيُمِيتُ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُونَ في الاخرة
فيجازيكم باعمالكم يَا اَيُّهَا النَّاسُ اي اهل مكة قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ كتاب فيه ما لكم وعليكم
وهو القران وَشِفَاءٌ دواء لِمَا فِي الصُّدُورِ من العقائد الفاسدة والشكوك وَهُدًى من الضلالة





من الضلالة وهدى ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل والرحمة
فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارايتم اخبروني ما انزل الله خلق الله لكم من
رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل الله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل
لا أم بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي شيء ظنهم به
يوم القيمة ايحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم
ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد في شأن امر وما تتلو منه اي الشان او الله من قران
ع ١٢
انزل عليك ولا تعملون خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون تاخذون
فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السماء
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى
في الحيوة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وفي الاخرة
بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا
يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول
العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في الارض عبيدا وملكا وخلقا
وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اي غيره اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك
ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اي ظنهم انها الهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في
ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه
ان في ذلك لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اي اليهود
نصف
والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال لهم تعالى سبحانه تنزيها له عن الولد
هو الغني عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام
توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع
في الدنيا يتمتعون به في الدنيا مدة حيوتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد
بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه
ع ١٣
يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بايات الله فعلى الله توكلت
فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا
بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا فيما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست
مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتولوا ان ما اجري ثوابي الا
على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم

والفاء فى فاجمعوا عاطفة على الجواب واجمعوا بقطع الهمزة من قولك اجمعت على الامر اذا عزمت عليه الا انه حذف حرف الجر فوصل
بنفسه وقيل هو متعد بنفسه فى الاصل ومنه قول الحرث اجمعوا امرهم بليل فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء واما شركاءكم فالجمهور على النصب
وفيه اوجه احدها هو معطوف على امركم بتقدير وامر شركائكم فاقام المضاف اليه مقام المضاف والثانى هو مفعول معه تقديره مع شركائكم والثالث



اى من معه خلائف فى الارض واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده اى نوح رسلا الى قومهم
كابرهيم وهود وصالح فجاؤهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى
قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب
اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه قومه باياتنا التسع فاستكبروا
عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر
قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا
يفلح الساحرون والاستفهام فى الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا
عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك فى الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين
وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم فائق فى علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعدما قالوا
له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال
موسى ما جئتم به السحر بدل وفى قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدأ ان الله سيبطله
يمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره
المجرمون فما امن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اى فرعون على خوف من فرعون وملائهم
ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر فى الارض ارض مصر وانه لمن
المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه
توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اى لا تظهرهم
علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيها لتأمنوا
من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلوة واقيموا الصلوة اتموها وبشر المؤمنين بالنصر
والجنة وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاءه زينة واموالا فى الحيوة الدنيا ربنا
اتيتهم ذلك ليضلوا فى عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد
على قلوبهم اطبع عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم المؤلم دعا عليهم وامن
هرون على دعائه قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون
حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل
الذين لا يعلمون فى استعجال قضائى روى انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببنى اسرائيل
البحر فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال امنت
انه اى بانه وفى قراءة بالكسر استينافا لا اله الا الذى امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين
كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبرئيل فى فمه من حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له الان

ع ١٤

على الذرية ولم يؤنث لان الذرية قوم فهو مذكر في المعنى والثاني هو عايد على القوم والثالث يعود على فرعون وانما جمع لوجهين احدهما ان فرعون
لما صار اسما لاتباعه كان ثمود اسم للقبيلة كلها وقيل جمع الضمير يعود على محذوف تقديره من ال فرعون وملائهم اي ملا ال وهذا عند فلط
لان المحذوف لا يعود اليه ضمير لو جاز ذلك لجاز ان تقول زيد قاموا وانت تريد غلمان زيد قاموا ان يفتنهم هو في موضع جر بدل من فرعون

الان تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم
ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك اية عبرة
فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس رضي ان بعض بني اسرائيل شكوا
في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكة عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون بها
ع ١٥ ولقد بوانا انزلنا بني اسرائيل مبوأ صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات
فما اختلفوا بان امن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما
كانوا فيه يختلفون من امر الدين بانجاء المومنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك
مما انزلنا اليك من القصص فرضا فاسال الذين يقرءون الكتاب التوراة من قبلك فانه ثابت
عندهم يخبروك بصدقه قال لا اشك ولا اسال لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت
عليهم كلمت ربك بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم
حينئذ فلولا فهلا كانت قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها الا
لكن قوم يونس لما امنوا عند رؤية امارة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب
الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء اجالهم ولو شاء ربك لامن من في الارض
كلهم جميعا افانت تكره الناس بما لم يشاء الله منهم حتى يكونوا مومنين لا وما كان لنفس ان تومن
الا باذن الله بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار
مكة انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني
الايات والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يومنون في علم الله اي ما ينفعهم فهل ما ينتظرون
بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقائعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك
ع ١٦ اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب
كذلك الانجاء حقا علينا ننجي المومنين النبي واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس اي
اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اي غيره وهو
الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفكم يقبض ارواحكم وامرت ان اي بان اكون من
من المومنين وقيل لي ان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع
تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا
فانك اذا من الظالمين وان يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو
وان يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي اراده بك يصيب به اي الخير من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما
يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال ضلاله عليها وما

وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله
فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية ١١٠

## سورة هود مكية الا اقم الصلوة الآية والا فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الآية واولئك يؤمنون به الآية وهى مائة وثنتان او ثلث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعانى ثم فصلت بينت بالاحكام
والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير اى الله ان اى بان لا تعبدوا الا الله اننى لكم منه نذير بالعذاب
ان كفرتم وبشير بالثواب ان آمنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم
فى الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت فى الآخرة كل ذى
فضل فى العمل فضله اجره وان تولوا فيه حذف احدى التائين اى تعرضوا فانى اخاف عليكم عذاب يوم
كبير هو يوم القيمة الى الله مرجعكم وهو على كل شىء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخارى
عن ابن عباس عنهما فيمن كان يستحى ان يتخلى او يجامع فيفضى الى السماء وقيل فى المنافقين الا انهم
يثنون صدورهم ليستخفوا منه اى الله الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون
وما يعلنون فلا يغنى استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور اى بما فى القلوب وما من زائدة دابة
فى الارض هى ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها فى الدنيا
او الصلب ومستودعها بعد الموت او فى الرحم كل مما ذكر فى كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ و
هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما
على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اى خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم
احسن عملا اى اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان
ما هذا القرآن الناطق بالبعث والذى تقوله الا سحر مبين بين وفى قراءة ساحر والمشار اليه
النبى صلى الله عليه وآله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى مجىء امة اوقات معدودة ليقولن استهزاء
ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما
كانوا به يستهزؤن من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنى وصحة ثم نزعناها
منه انه ليؤس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة
مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عنى ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها انه لفرح بطر فخور
على الناس بما اوتى الا لكن الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات فى النعماء اولئك لهم مغفرة
واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق
به صدرك بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما
اقترحنا انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شىء وكيل حفيظ
فيجازيهم ام بل ايقولون افتراه اى القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله فى الفصاحة والبلاغة مفتريات ١٥

مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من
استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين في انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة
فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان مخففة اي انه لا اله
الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم
فيها بان نوسع عليهم في رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك الذين ليس
لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الاخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون
افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي او المؤمنون وهي القران ويتلوه يتبعه شاهد له يصدقه
منه اي من الله وهو جبريل ومن قبله اي القران كتاب موسى التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة
حال كمن ليس كذلك لا اولئك اي من كان على بينة يؤمنون به اي بالقران فلهم الجنة ومن يكفر
به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية شك منه من القران انه الحق من ربك
ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك والولد اليه اولئك يعرضون على ربهم يوم القيمة في جملة الخلق ويقول الاشهاد
جمع شاهد وهم الملئكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها
يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون اولئك لم يكونوا معجزين الله
في الارض وما كان لهم من دون الله اي غيره من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم
العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرون اي لفرط كراهتهم
له كانهم لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا واطمانوا وتابوا الى ربهم اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والمؤمنين كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر
والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني اي باني وفي قراءة بالكسر على حذف القول
لكم نذير مبين بين الانذار ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم
مؤلم في الدنيا والاخرة فقال الملا الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا
مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة
بادي الراي بالهمزة وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث اول
رايهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة

ابدلت ياء لانكسار ما قبلها والثاني انها من بدا يبدو اذا ظهر وبادى هنا ظرف وجاء على فاعل كما جاء على فعيل نحو قريب وبعيد وقيل هو مصدر مثل العافية والعاقبة و
في العامل فيه اوجه احدها ونجعلها هو آراك اى فيما يظهر لنا من الرأى او في اول رأينا فان قيل ما قبل الا اذا تم لا تعمل فيما بعدها كقولك ما اعطيت احدا الا زيدا دينارا و
الاتعدى الفعل ولا تقدير الا الى واحد كالواو في باب المفعول معه قيل جاز ذلك هنا لان بادى ظرف او كالظرف مثل جهد رأى انك ذاهب اى في جهد رأى والظرف
يتسع فيها والوجه الثاني ان العامل فيه اتبعك اى اتبعوك في اول الرأى او فيما ظهر منهم من غير ان يتحقوا والوجه الثالث انه من تمام اراذلنا اى الاراذل في رأينا والرابع
ان العامل فيه محذوف اى يقول ذلك في بادى الرأى به والرأى مهموز وغير مهموز **قوله تعالى** رحمة من عنده يجوز ان يكون من متعلقة بالفعل وان يكون نعت
الرحمة فعميت اى خفيت عليكم لانكم لم تنظروا فيها حق النظر وقيل المعنى عميتم عنها كقولهم ادخلت الخاتم في اصبعي ويقرأ بالتشديد والضم اى ابهمت عليكم عقوبة لكم
انلزمكموها الماضى منه الزمت وهو متعد الى مفعولين ودخلت الواو هنا تتمة للميم وهو الاصل في ميم الجمع وقرئ باسكان الميم الاولى فرارا من توالى الحركات



ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من ربي واتاني
رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول انلزمكموها
انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم لا اسألكم عليه على تبليغ
الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجرى ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا كما امرتموني
انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون
عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله اى عذابه ان طردتهم اى لا ناصر لي افلا فهلا
تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم
ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني
اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما
تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما يأتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان
امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله
يريد ان يغويكم اى اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال
تعالى ام بل يقولون اى كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اى عقوبته
وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر
الى آخره فاجاب الله تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا
امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال
ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزؤا به قال ان تسخروا منا فانا نسخر
منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه
ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز
بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين اى ذكر وانثى من كل
انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما
فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة
واهلك اى زوجته واولاده الا من سبق عليه القول اى منهم بالاهلاك وهو زوجته واعلة
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة ومن آمن وما آمن معه الا
قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال و
نصفهم نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها بفتح الميم وضمها مصدر اى
جريها ورسوها اى منتهى سيرها ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج
كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب

بكسر الزاي في موضع وليس بمقصود وبفتحها مصدر ولم اعلم احدا قرا بالفتح يا بني يقرء بكسر الياء واصله بنيي ياء التصغير وياء هي لام الكلمة واصلها واو عند
قوم وياء عند اخرين والياء الثالثة ياء المتكلم ولكنها حذفت لدلالة الكسرة عليها فرارا من توالي الياآت ولان النداء موضع تخفيف وقيل حذفت من اللفظ
لالتقائها مع الراء في اركب ويقرء بالفتح وفيه وجهان احدهما انه ابدل الكسرة فتحة فانقلبت ياء الاضافة الفا ثم حذفت الالف كما حذفت الياء مع الكسرة لانها اصلها
والثاني ان الالف حذفت من اللفظ لالتقاء الساكنين **قوله تعالى** لا عاصم اليوم فيه ثلثة اوجه احدها انه اسم فاعل على بابه فعلى هذا يكون قوله الا من رحم
فيه وجهان احدهما هو استثناء متصل ومن رحم بمعنى الراحم اي لا عاصم الا الله والثاني انه منقطع اي لكن من رحمه الله يعصم الوجه الثاني ان عاصما بمعنى معصوم مثل ماء
دافق اي مدفوق فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا اي الا من رحمه الله والثالث ان عاصما بمعنى ذي عصمة على النسب مثل حائض وطالق والاستثناء على هذا متصل
ايضا فاما خبر لا فلا يجوز ان يكون اليوم لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة بل الخبر من امر الله واليوم معمول من امر ولا يجوز ان يكون اليوم معمول عاصم اذ لو كان كذلك



اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم
من امر الله عذابه الا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين
وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار انهارا و
بحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض الماء نقص وقضي الامر تم امر هلاك قوم
نوح واستوت وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا
للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني
بنجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى
يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي سؤالك اياي بنجاته عمل غير صالح
فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر الميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا
تسألني بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من انجاء ابنك اني اعظك ان تكون من
الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي
ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية
منا وبركات خيرات عليك وعلى امم ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم
في الآخرة وهم الكفار تلك اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما
غاب عنك نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر
على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم من
القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة اله غيره ان ما انتم في عبادتكم
الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسألكم عليه على التوحيد اجرا ان ما اجري الا
على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا
اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة
الى مع قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان
على قولك وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما نقول
في شأنك الا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قال اني
اشهد الله علي واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي
جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من زائدة دابة
نسمة تدب على الارض الا هو آخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضرر الا باذنه و
خص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم
اي طريق العدل والحق فان تولوا فيه حذف احدى التاءين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا باشراككم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب

ع ٥

ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب
غليظ شديد وتلك عاد اشارة الى اثارهم اى فسيحوا فى الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم
فقال جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم
فى اصل ما جاؤا به وهو التوحيد واتبعوا اى السفلة امر كل جبار عنيد معارض للحق من رؤسائهم و
اتبعوا فى هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيمة لعنة على رؤس الخلائق الا ان عادا كفروا
جحدوا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود والى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال
يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره هو انشاكم ابتدأ خلقكم من الارض بخلق ابيكم آدم
منها واستعمركم فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة
ان ربى قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان تكون سيدا
قبل هذا الذى صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا من الاوثان واننا لفى شك مما تدعونا
اليه من التوحيد مريب موقع فى الريب قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة بيان من ربى وآتانى
منه رحمة نبوة فمن ينصرنى يمنعنى من الله اى عذابه ان عصيته فما تزيدوننى بامركم لى بذلك
غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها الاشارة فذروها تأكل فى ارض الله
ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم
فقال صالح تمتعوا عيشوا فى داركم ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء
امرنا باهلاكهم نجينا صالحا والذين آمنوا معه وهم اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من خزى
يومئذ بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبنى وهو الاكثر ان ربك هو القوى العزيز
الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة
واسمها محذوف اى كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها فى دارهم الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود
بالصرف وتركه على معنى الحى والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده
قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوى فلما رأى ايديهم لا تصل
اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر فى نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم
لوط لنهلكهم وامرأته اى امرأة ابراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها
باسحق ومن وراء بعد اسحق يعقوب ولده تعيش الى ان تراه قالت يا ويلتا كلمة تقال عند امر
عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة ءألد وانا عجوز لى تسع وتسعون سنة وهذا بعلى شيخا
له مائة او وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما فى ذا من الاشارة ان هذا لشيء عجيب
ان يولد ولد لهرمين قالوا أتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت
ابراهيم انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد
اخذ يجادلنا يجادل رسلنا فى شأن قوم لوط ان ابراهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال





فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا
قالوا لا قال افرايتم ان كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها
الى اخره فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم
وانهم اتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم حزن بسببهم وضاق بهم
ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه فى صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب
شديد وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات
هى اتيان الرجال فى الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتى فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله
ولا تخزون تفضحون فى ضيفى اضيافى اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
قالوا لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان
لى بكم قوة طاقة او اوى الى ركن شديد عشيرة تنصرنى لبطشت بكم فلما رات الملائكة ذلك قالوا
يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت
منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد وفى قراءة بالنصب استثنا
من اهل اى فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت
واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من
ذلك قالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اى قراهم سافلها بان رفعها
جبرئيل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار
منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هى الحجارة او بلادهم
من الظالمين اى اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان انى اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف وانى اخاف
عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم
اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوهم من
حقهم شيئا ولا تعثوا فى الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال
مؤكدة بمعنى عاملها تعثوا بقيت الله رزقه الباقى لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس
ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء
يا شعيب اصلوتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل فى اموالنا
ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داعى خير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء
قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربى ورزقنى منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من
البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح
لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقى قدرتى على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت

تأمرك أن نفعل في أموالنا قوله لا يجرمنكم بضم الياء وفتحها وقد ذكر في المائدة وفاعله شقاقي وأن يصيبكم مفعوله الثاني قوله واتخذتموه هي المتعدية إلى مفعولين وظهريا المفعول الثاني ووراءكم يجوز أن يكون ظرفا لاتخذتم وأن يكون حالا من ظهريا قوله تعالى سوف تعلمون من يأتيه هو مثل الذي في قصة نوح قوله كما بعدت بفتح بكسر العين ومستقبله يبعد ومصدره بعدا بفتح العين فيهما أي هلكت وبعد بضم العين ومصدره البعد وهو البعد في المكان قوله يقدم قومه هو مستأنف لا موضع له فأوردهم تقديره فيوردهم وفاعل بئس الورد والمورود نعت له والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس الورد النار ويجوز أن يكون المورود هو المخصوص بالذم قوله ذلك من أنباء القرى ابتداء وخبره نقصه حال ويجوز أن يكون ذلك مفعولا به والناصب له محذوف أي ونقص ذلك من أنباء القرى وفيه أوجه أخر قد ذكرت في قوله ذلك من أنباء الغيب في آل عمران منها قائم ابتداء وخبر في موضع الحال في نقصه وحصيد مبتدأ



وإليه أنيب أرجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول أول والثاني
أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح من العذاب وما قوم لوط أي منازلهم
أو زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم بالمؤمنين ودود
محب لهم قالوا إيذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ذليلا
ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما أنت علينا بعزيز كريم عن الرجم وإنما رهطك هم
الأعزة قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله فتتركون قتلي لأجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه
أي الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه إن ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا
قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم
يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة أمركم إني معكم رقيب منتظر ولما
جاء أمرنا بإهلاكهم نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم
جبرئيل فأصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة أي كأنهم لم يغنوا يقيموا
فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر
إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم قومه
يوم القيامة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فأوردهم أدخلهم النار وبئس الورد المورود هي وأتبعوا
في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدأ
خبره من أنباء القرى نقصه عليك يا محمد منها أي القرى قائم هلك أهله دونه ومنها حصيد هلك
بأهله فلا أثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم بإهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا أنفسهم
بالشرك فما أغنت دفعت عنهم آلهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله أي غيره من زائدة
شيء لما جاء أمر ربك عذابه وما زادوهم إذا أخذ القرى أريد أهلها وهي ظالمة بالذنوب أي فلا
يغني عنهم من أخذه شيء إن أخذه أليم شديد روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك
إذا أخذ القرى الآية إن في ذلك المذكور من القصص لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك
يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره إلا لأجل معدود
لوقت معلوم عند الله يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف إحدى التاءين نفس إلا بإذنه تعالى
فمنهم أي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل في الأزل فأما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم
فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات والأرض
أي مدة دوامهما في الدنيا إلا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما التي لا منتهى لها والمعنى خالدين
فيها أبدا إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والأرض إلا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ

ويقرء بالتخفيف في النصب وهو جيد لان ان محمولة على الفعل والفعل يعمل بعد الحذف كما يعمل قبل الحذف نحو لم يكن ولم يك وفي خبر ان على
الوجهين وجهان احدهما ليوفينهم ولما خفيفة زائدة لتكون فاصلة بين لام ان ولام القسم كراهة توالیهما كما فصلوا بالالف بين النونات
في قولهم اخشينان عني والثاني ان الخبر ما وهي نكرة اي لخلق وجمع ويقرء بتشديد الميم مع نصب كل وفيها ثلثة وجوه احدها ان الاصل لمن ما بكسر
الميم الاولى وان شئت بفتحها فابدلت النون ميما وادغمت ثم حذفت الميم الاولى كراهة التكرير وجاز حذف الاولى وابقاء الساكنة لاتصال اللام
بها وهي الجر على هذين التقديرين الوجه الثاني انه مصدر لم يلم اذا جمع لكنه اجري الوصل مجرى الوقف وقد نونه قوم وانتصابه على الحال من ضمير المفعول
في ليوفينهم وهو ضعيف الوجه الثالث انه شدد ميم ما كما يشدد الحرف الموقوف عليه في بعض اللغات وهذا في غاية البعد ويقرا بتخفيف النون



مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذي ظهر لي وهو خال من التكليف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد
في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي
صلى الله عليه واله ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم
مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد اتينا موسى الكتاب التورية فاختلف
فيه بالتكذيب والتصديق كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق
الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع
الريبة وان بالتشديد والتخفيف كلا اي كل من الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة للقسم
مقدر او فارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاءها انه بما
يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم
من تاب امن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا
الى الذين ظلموا بموادة او مداهنة او رضي باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي
غيره من زائدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفي النهار
الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل المغرب والعشاء
ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغاير نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره
صلى الله عليه واله فقال الي هذا قال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة
للمتقين واصبر يا محمد على اذى قومك اي على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة
فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن
الفساد في الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن
للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة
اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه
ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملئن جهنم من
الجنة الجن والناس اجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه
نقص عليك من انباء الرسل ما بدل من كلا نثبت نطمئن به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء
او الايات الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار
وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا
عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع
بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق
به فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

ع ١٠

مفعول نقص ويكون كلاهما الا من بابه ومن الهاء على من ذهب من اجاز تقديم حال المجرور عليه ومن ابناه على هذا المذهب لم يجز ويكون كلا بمعنى جميعا في محله

وقيل في الدنيا وقيل في هذه السورة **سورة يوسف قوله تعالى** تلك آيات الكتاب تقدم ذكره في اول يونس قوله قرآنا فيه وجهان احدهما توطئة للحال التي هي عربيا والثاني انه حال وهو مصدر في موضع المفعول اي مجموعا او مجتمعا وعربيا صفة له على راي من يصف الصفة او حال من الضمير الذي في المصدر على راي من

قال يحتمل الضمير اذا وقع موقع ما يحتمل الضمير قوله تعالى احسن ينتصب انتصاب المصدر بما اوحينا ما مصدرية وهذا مفعول اوحينا والقرآن نعت له او بيان

ويجوز في العربية جره على البدل من ما وو رفعه على اضمار هو والتاء متعلقة بنقص ويجوز ان يكون حالا من احسن والهاء في قبله ترجع على القرآن او على هذا

او على الايحاء **قوله تعالى** اذ قال اي اذكر اذ وفي يوسف ست لغات ضم السين وفتحها وكسرها بغير همز وبهمز ومثله يونس يا ابت يقرء بكسر التاء والتاء فيه زائدة

عوضا من ياء المتكلم وهذا في النداء خاصة وكسرت التاء لتدل على الياء المحذوفة ولا يجمع بينهما لئلا يجمع بين العوض والمعوض ويقرء بفتحها وفيه ثلاثة اوجه

## الجزو الثاني عشر

## سورة يوسف عليه السلام مكية مائة واحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب

ع ۱۱ القرآن والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرآنا عربيا بلغة العرب

لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا

بايحائنا اليك هذا القرآن وان مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف

لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت

تاكيد عن الياء اني رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين جمع بالياء و

النون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على

اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب و

الشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت

يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة و

على آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه

ع ۱۲ حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم اذ

قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتداء واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا

منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطاء مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه

ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده

اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهودا لا تقتلوا

يوسف والقوه اطرحوه في غيابت الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة

المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على

يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون و

الياء فيهما ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف

ان ياكله الذئب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون مشغولون

قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما

ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابت الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان

نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته واراده قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت

ربع فسقط في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم بظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهودا

وهو ابن واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم

بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاؤا اباهم عشاء وقت المساء يبكون

۱۸ قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما انت

من يفتحها طلبا ان يكون حالا مقدرة ومنهم من يقرؤها بالنون ومنهم من يقروها بالياء ويقرء نرتع بكسر العين وهو يفتعل من رعى اى نرعى ماشيتنا او ناكل نحن قوله نعم يأكله الذئب الاصل في الذئب الهمزة وهو من قولهم تذاءبت الريح اذا جاءت من كل وجه كان الذئب كذلك ويقرء بالياء على التخفيف قوله ونحن عصبة الجملة حال وقرئ في الشاذ عصبة بالنصب وهو بعيد ووجهه ان يكون حذف الخبر ونصب هذا على الحال اى ونحن نتعصب ونجتمع عصبة **قوله نعم** فلما ذهبوا جواب لما محذوف تقديره عرفناه او نحو ذلك وعلى قول الكوفيين الجواب اوحينا والواو زائدة واجمعوا يجوز ان يكون حالا معه قد مرادة وان يكون معطوفا **قوله نعم** عشاء فيه وجهان احدهما ظرف اى وقت العشي ويكون حالا والثاني ان يكون جمع عاش كقائم وقيام ويقرء بضم العين والاصل عشاة مثل غاز وغزاة فحذفت الهاء وزيدت الالف عوضا منها ثم قلبت الالف همزة وفيه كلام قد ذكر في ال عمران عند قوله او كانوا غزى ويجوز ان يكون جمع فاعل على فعال كما جمع فعيل على فعال لقرب ما بين الكسر والضم ويجوز ان يكون كتوام ورباب وهو شاذ **قوله نعم** على قميصه في موضع نصب حالا من الدم لان التقدير جاؤا

انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت تسيئ الظن بنا وجاؤا على قميصه محله نصب على الظرفية اى فوقه بدم كذب اى ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قال يعقوب لما رآه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف اى امري والله المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم اى الذي يرد الماء ليستقي منه فادلى ارسل دلوه في البئر فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما رآه قال يا بشراي وفي قراءة يا بشرى ونداؤها مجاز اى احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوه واسروه اى اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اى اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامرأته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا اى لنملكه او الواو زائدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شيء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اى طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك اى هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه اى الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه في اهله انه اى الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان رأى برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اى المختارين واستبقا الباب بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن يحبس في سجن او عذاب اليم مولم بان يضرب قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه اى قولك ما جزاء من اراد الى آخره من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال يا يوسف

علیہ

ع ١٢

الیہ

حلہ





أعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين
ع ١٤ الآثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأة العزيز تراود فتاها عبدها
عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال مبين
خطا بين لحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن متكأ
طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج واتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت
ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم
لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا ان ما هذا الا ملك
كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت
امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد
الله راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين
الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وإلا تصرف عني كيدهن اصب
اميل اليهن واكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاءه
فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما رأوا الآيات
الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى الى حين ينقطع فيه كلام الناس
فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر
ع ١٥ الرؤيا فقالا لنختبرنه قال احدهما وهو الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر صاحب الطعام
اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا خبرنا بتأويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما
مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا لا يأتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتأويله في اليقظة قبل ان
يأتيكما تأويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة
دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق
ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله
علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما
الى الايمان فقال يا صاحبي ساكني السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار استفهام تقرير
ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم
ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا
الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون
اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه
سيده خمرا على عادته وهذا تأويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل الطير من رأسه
هذا تأويل رؤياه فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان عنه سألتما

اى بتاويل اضغاث الاحلام لابد من ذلك لانهم لم يدعوا الجهل بتعبير الرؤيا قوله لم يقم بحى منهما فى موضع الحال من ضمير الفاعل وليس بمفعول به ويجوز



سالتما صدقتما ام كذبتما وقال للذى ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقى اذكرنى عند ربك سيدك
فقل له ان فى السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اى الساقى الشيطان ذكر يوسف عند
ع ۱۴ ربه فلبث مكث يوسف فى السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنا عشر وقال الملك ملك مصر
الريان بن الوليد انى ارى اى رأيت سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف
جمع عجفاء وسبع سنبلات خضر واخر اى سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها
يا ايها الملأ افتونى فى رؤياى بينوا لى تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه
اضغاث اخلاط احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذى نجا منهما اى من الفتيين
وهو الساقى وادكر فيه ابدال التاء فى الاصل دالا وادغامها فى الدال اى تذكر بعد امة حين حال
يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق
الكثير الصدق افتنا فى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
لعلى ارجع الى الناس اى الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون اى ازرعوا سبع
منازل سنين دابا متتابعة وهى تاويل السبع السمان فما حصدتم فذروه اتركوه فى سنبله لئلا يفسد
الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم ياتى من بعد ذلك اى السبع المخصبات سبع شداد مجدبات
صعاب وهى تاويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع فى السنين المخصبات
اى تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم ياتى من بعد ذلك اى السبع المجدبات عام
ع ۱۷ فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره
بتاويلها ائتونى به اى بالذى عبرها فلما جاءه اى يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا
اظهار براءته ارجع الى ربك فاسئله ان يسأل ما بال حال النسوة اللاتى قطعن ايديهن ان
ربى سيدى بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف
عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز
الآن حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فى قوله هى راودتنى عن نفسى
فى اهله فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اى طلب البراءة ليعلم العزيز انى لم اخنه بالغيب حال وان الله
لا يهدى كيد الخائنين ثم تواضع لله تعالى فقال وما ابرئ نفسى من الزلل ان النفس الجنس لامارة
الجزء الثالث عشر
كثيرة الامر بالسوء الا ما بمعنى من رحم ربى فعصمه ان ربى غفور رحيم وقال الملك ائتونى به استخلصه
ع ۱ لنفسى اجعله خالصا لى دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن
ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين
ذو مكانة وامانة على امرنا فما ذا ترى ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا فى هذه
السنين المخصبة وادخر الطعام فى سنبله فياتى اليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لى بهذا فقال
يوسف اجعلنى على خزائن الارض ارض مصر انى حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب



الجزء الثالث عشر

وكذلك كإنعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الأرض أرض مصر يتبوأ ينزل منها
حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله
ومات بعد فزوجه امرأته فوجدها عذراء وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له
الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ولأجر الآخرة خير من أجر الدنيا للذين
آمنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء إخوة يوسف
الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته
وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم
ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد
كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في
البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم
بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم ألا ترون
أني أوفي الكيل اتمه من غير بخس وأنا خير المنزلين فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة ولا
تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه أباه سنجتهد في
طلبه منه وإنا لفاعلون ذلك وقال لفتيانه وفي قراءة لفتيته غلمانه اجعلوا بضاعتهم التي
اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم و
فرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا
يا أبانا منع منا الكيل ان لم ترسل معنا اخانا اليه فأرسل معنا أخانا نكتل بالنون والياء وإنا له
لحافظون قال هل ما آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله
خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو أرحم الراحمين فارجو ان يمن بحفظه
ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي ما استفهامية اي اي شيء
نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه
بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير
لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا
من الله بان تحلفوا لتأتنني به إلا أن يحاط بكم اي بان تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به
فاجابوه الى ذلك فلما آتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد
وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة
لئلا تصيبكم العين وما أغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله من زائدة من شيء قدره عليكم وانما
ذلك شفقة إن ما الحكم إلا لله وحده عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال
تعالى ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اي قضائه من شيء

# يوسف

من شيء إلا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي إرادة دفع العين شفقة وإنه لذو علم لما
علمناه لتعليمنا إياه ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون إلهام الله لأصفيائه ولما دخلوا على
يوسف آوى ضم إليه أخاه قال إني أنا أخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وأمره
أن لا يخبرهم وتواطأ معه على أنه سيحتال على أن يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية
هي صاع من ذهب مرصع بالجوهر في رحل أخيه بنيامين ثم أذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم
عن مجلس يوسف أيتها العير القافلة إنكم لسارقون قالوا وقد أقبلوا عليهم ماذا تفقدون ما الذي
ضاع قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وأنا به بالحمل زعيم كفيل قالوا
تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين ما سرقنا قط
قالوا أي المؤذن وأصحابه فما جزاؤه أي السارق إن كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد
فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد في رحله يسترق ثم أكد بقوله فهو أي السارق جزاؤه أي المسروق
أي المسروق لا غيره وكانت سنة آل يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا إلى
يوسف لتفتيش أوعيتهم فبدأ بأوعيتهم ففتشها قبل وعاء أخيه لئلا يتهم ثم استخرجها أي السقاية
من وعاء أخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في أخذ أخيه ما كان يوسف
ليأخذ أخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لأن جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي
المسروق لا الاسترقاق إلا أن يشاء الله أخذه بحكم أبيه أي لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه
سؤال إخوته وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالإضافة والتنوين في العلم كيوسف
وفوق كل ذي علم عليم أعلم منه وهكذا حتى ينتهي إلى الله تعالى قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل
أي يوسف وكان سرق لأبي أمه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فأسرها يوسف في نفسه ولم
يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه أنتم شر مكانا من يوسف وأخيه
لسرقتكم أخاكم من أبيكم وظلمكم له والله أعلم عالم بما تصفون تذكرون في أمره قالوا يا أيها
العزيز إن له أبا شيخا كبيرا يحبه أكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ أحدنا
استعبده مكانه بدلا منه إنا نراك من المحسنين في أفعالك قال معاذ الله نصب على المصدر
حذف فعله وأضيف إلى المفعول أي نعوذ بالله من أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل
من سرق تحرزا من الكذب إنا إذا إن أخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا
اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره أي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل أو رأيا يهوذا
ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا عهدا من الله في أخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم
في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدأ خبره من قبل فلن أبرح أفارق الأرض أرض مصر حتى يأذن
لي أبي بالعود إليه أو يحكم الله لي بخلاص أخي وهو خير الحاكمين أعدلهم ارجعوا إلى أبيكم فقولوا
يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا عليه إلا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله

والثاني موضعها نصب عطفا على معمول تعلموا تقديره الم تعلموا اخذ ابيكم عليكم الميثاق وتفريطكم في يوسف والثالث هو معطوف على
اسم ان تقديره وان تفريطكم من قبل في يوسف وقيل هو ضعيف على هذين الوجهين لان فيهما فصلا بين حرف العطف والمعطوف وقد
بينا في سورة النساء ان هذا ليس بشيء فاما خبر ان على الوجه الاخير فيجوز ان يكون في يوسف وهو الاولى لئلا يجعل من قبل خبرا فلن ابرح الارض
هو مفعول ابرح اي لن افارق ويجوز ان يكون ظرفا قوله سرق يقرء بالفتح والتخفيف اي فيما ظهر لنا ويقرء بضم السين وتشديد الراء وكسرها اي نسب



كنا للغيب لما غاب عنا حين اعطاء الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم ناخذه واسئل
القرية التي كنا فيها هي مصر اي ارسل الى اهلها فاسئلهم والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها
وهم قوم كنعان وانا لصادقون في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت
لكم انفسكم امرا ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله ان
ياتيني بهم بيوسف واخويه جميعا انه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال
يا اسفى الالف بدل من ياء الاضافة اي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل
بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تزال تذكر يوسف
حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره او تكون من
الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث الى الناس وحزني
الى الله لا الى غيره فهو الذي تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا تعلمون من ان رؤيا يوسف
صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اطلبوا خبرهما ولا تياسوا من
روح الله رحمته انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما
دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها
كل من راها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة
عن رداءة بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب
بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه
من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤل اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر
من شمائله مستبشرين ائنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لانت
يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر
على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك
علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين في امرك فاذللنا لك قال لا تثريب عتب
عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسالهم
عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم كان في عنقه في الجب
وهو من الجنة امره جبرئيل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه
ابي يات يصر بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر
من بنيه واولادهم اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام
او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهون لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك خطائك
القديم من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان زائدة جاء البشير يهودا بالقميص
وكان قد حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا

اليوم بالخبر وقيل ينتصب اليوم بيغفر والثاني الخبر اليوم وعليكم يتعلق بالظرف او بالعامل في الظرف وهو الاستقرار وقيل هي للتبيين كاللام في
قولهم سقيا لك ولا يجوز ان يتعلق على بتثريب ولا نصب اليوم به لان اسم لا اذا عمل ينون قوله بقميصي يجوز ان يكون مفعولا به اي احملوا
قميصي ويجوز ان يكون حالا اي اذهبوا وقميصي معكم وبصيرا حال في الموضعين قوله سجدا حال مقدرة لان السجود يكون بعد الخرور ومن قبل
الظرف حال من رؤياي لان المعنى رؤياي التي كانت من قبل والعامل فيها ويجوز ان يكون ظرفا للرؤيا اي تاويل رؤياي في ذلك الوقت ويجوز ان يكون

## يوسف

بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك خاطئين قال سوف استغفر لكم
الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف في
الاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه وضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا
مصر ان شاء الله امنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش
السرير وخروا له اي ابواه واخوته سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان
وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن
لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان
بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا
وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره
الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثم عاد الى مصر واقام بعده
ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد اتيتني
من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا فاطر خالق السموات والارض انت وليي
متولي مصالحي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين من ابائي فعاش بعد ذلك
اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق
مرمر ودفنوه في اعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر
يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة
يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم
فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم
بمؤمنين وما تسألهم عليه اي القران من اجر تاخذه ان ما هو اي القران الا ذكر عظة للعالمين
وكاين وكم من اية دالة على وحدانية الله تع في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها
وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم
مشركون به بعبادة الاصنام ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا
هو لك تملكه وما ملك يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم
الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعو
الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني امن بي عطف على انا المبتدأ المخبر عنه بما قبله و
سبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا يوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم و
احلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان

احلم

يكون ما مبنيا وسكون الياء لثقلها بحركتها وانكسار ما قبلها قوله تعالى ما كان حديثا الخ ما كان بمعنى حديث يوسف وما كان المتلو عليهم ولكن تصديق قد ذكر
في يونس وهذا وتفصيل معطوفان عليه سورة الرعد قوله المر قد ذكر حكمها في اول البقرة تلك يجوز ان يكون مبتدأ وآيات الكتاب خبره وان يكون
خبر المر وآيات بدلا او عطف بيان والذي انزل فيه وجهان احدهما هو في موضع رفع والحق خبره ويجوز ان يكون الخبر من ربك والحق خبر مبتدأ محذوف
او هو خبر بعد خبر او كلاهما خبر واحد ولو قرئ الحق بالجر لجاز على ان يكون صفة لربك الوجه الثاني ان يكون والذي صفة الكتاب وادخلت الواو في الصفة
كما دخلت في النازلين والطيبين والحق بالرفع على هذا خبر مبتدأ محذوف قوله بغير عمد الجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره خالية

## الجزء الثالث عشر

عاقبة الذين من قبلهم اي آخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين
اتقوا الله افلا تعقلون بالتاء والياء يا اهل مكة هذا فتؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى اذا استيأس يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد
كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده وبالتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا
به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا ماض من نشاء ولا يرد باسنا
عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب
اصحاب العقول ما كان هذا القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه
قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم
يؤمنون خصوا بالذكر سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الآية لانتفاعهم به دون غيرهم
ويقول الذين كفروا لست مرسلا الآية او مدنية الا ولو ان قرآنا الآيتين ثلاث او اربع او
بسم الله الرحمن الرحيم المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب
القرآن والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اي القرآن مبتدأ خبره الحق لا شك فيه
ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير
عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على
العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيامة
يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم
بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا
ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك
المذكور لآيات دلالات على وحدانيته لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع
مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى
وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات وبالجر على اعناب وكذا قوله و
نخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة
يسقى بالتاء اي الجنات وما فيها وبالياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها
على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى ان في ذلك
المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق
بالعجب قولهم منكرين للبعث أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق
وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى
وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول
والخبر في الثاني واخرى عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك

التاء وفيه وجهان أحدهما أنها مخففة من الجمع المضموم فرارا من ثقل الضمة مع توالي الحركات والثاني أن الواحد خفف ثم جمع على ذلك ويقرأ بفتحتين وبضم الأول وإسكان الثاني وضم الميم فيه لغة فأما ضم الثاء فيجوز أن يكون لغة في الواحد وأن يكون اتباعا في الجمع وأما إسكانها فعلى الوجهين على ظلمهم حال من الناس والعامل المغفرة **قوله تعالى** ولكل قوم هاد فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه جملة مستأنفة أي ولكل قوم نبي هاد والثاني أن المبتدأ محذوف تقديره وهو لكل قوم هاد والثالث تقديره إنما أنت منذر وهاد لكل قوم وفي هذا فصل بين حرف العطف والمعطوف وقد ذكرنا منه قدرا صالحا **قوله** ما تحمل في ما وجهان أحدهما هي بمعنى الذي وموضعها نصب بيعلم والثاني هي استفهامية فتكون منصوبة بتحمل والجملة في موضع نصب ومثله وما تغيض وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار يجوز أن يكون عنده في موضع جر صفة لشيء أو في موضع رفع صفة لكل والعامل فيها على الوجهين محذوف

الرعد

وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة أي عقوبات أمثالهم من المكذبين أفلا يعتبرون بها وإن ربك لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم وإلا لم يترك على ظهرها دابة وإن ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا أنزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى إنما أنت منذر مخوف الكافرين وليس عليك إتيان الآيات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم إلى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل أنثى من ذكر وأنثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الأرحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه أي طريقه بالنهار له للإنسان معقبات ملائكة تعقبه من بين يديه من قدامه ومن خلفه ورائه يحفظونه من أمر الله أي بأمره من الجن وغيرهم إن الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بأنفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية وإذا أراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن أراد الله بهم سوءا من دونه أي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده أي يقول سبحان الله وبحمده ويسبح الملائكة من خيفته أي الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب فيصيب بها من يشاء فيحرقه نزل في رجل بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله أمن ذهب هو أم من فضة أم نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه وهم أي الكفار يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة أو الأخذ له تعالى دعوة الحق أي كلمته وهي لا إله إلا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه أي غيره وهم الأصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه إلا استجابة كباسط أي كاستجابة باسط كفيه إلى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه من البئر إليه وما هو ببالغه أي فاه وما دعاء الكافرين عبادتهم الأصنام أو حقيقة الدعاء إلا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن أكره بالسيف ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والآصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات والأرض قل الله إن لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم أفاتخذتم من دونه أي غيره أولياء أصناما تعبدونها لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الأعمى والبصير الكافر والمؤمن أم هل تستوي الظلمات الكفر والنور الإيمان لا أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق

بارتفاعه

ع ١

١٩

وغيب ويجوز أن يكون لهم بمقدار أو لمقدار وأن يكون [illegible] عالم الغيب الكبير أن يكون ظرفا لما يتعلق به الجار **قوله** [illegible] يكون مبتدأ [illegible] خبر مبتدأ محذوف [illegible] على المتعال بغير ياء [illegible] **قوله** سواء منكم [illegible] خبره والجيد الوقف [illegible] إثباتها [illegible] فأما منكم فيجوز أن [illegible] من أسر مبتدأ وسواء [illegible] في موضع [illegible] يكون حالا من الضمير في سواء [illegible] ويضعف أن يكون [illegible] لا يستوي منكم من [illegible] منكم حالا من الضمير [illegible] والصفة على الموصوف [illegible] **قوله** معقبات [illegible] في الصلة على الموصول [illegible] الخبر عليه منكم [illegible] واحدتها معقبة والهاء فيها للمبالغة [illegible] معقب وقيل معقبة صفة للجمع ثم جمع على ذلك [illegible] من بين يديه يجوز أن يكون صفة لمعقبات وأن يكون ظرفا [illegible] وأن يكون حالا من الضمير الذي فيه [illegible] وأن يتعلق بيحفظونه صفة لمعقبات [illegible] ويجوز أن يتعلق بالظرف من أمر الله أي بأمر الله وقيل بمعنى عن [illegible] حالا [illegible] من بمعنى الباء أي بأمر [illegible] وإذا [illegible] العامل في إذا ما دل عليه الجواب [illegible] **قوله** خوفا وطمعا مفعول من أجله [illegible] والتقدير [illegible] الثقال قد ذكر في الأعراف **قوله** ويسبح الرعد بحمده [illegible] مفعول من أجله [illegible] حال [illegible] على هذا [illegible] والمحال فعال من المحل وهو القوة [illegible] **قوله** [illegible] والميم [illegible] نصب [illegible] لغة [illegible] يدعون من دونه [illegible] الأصنام [illegible] لا يستجيبون لهم [illegible] إلا كباسط [illegible] والمصدر [illegible] الماء [illegible] ليبلغ فاه [illegible] الباسط [illegible] وما هو ببالغه [illegible]

اى خلق الشركاء بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اى ليس
الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له
في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء
ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما
علا وجهه من قذر ونحوه ومما توقدون بالتاء والياء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب
والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيبت زبد مثله اى
مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اى مثلهما
فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس
من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض
الاوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه
بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا
يغفر منه شيء ومأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما
انزل اليك من ربك الحق فآمن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب
اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا
ينقضون الميثاق بترك الايمان او الفرائض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان
والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اى وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم والذين صبروا
على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من اغراض الدنيا واقاموا الصلوة
وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل
بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اى العاقبة المحمودة في الاخرة هي جنات عدن
اقامة يدخلونها هم ومن صلح آمن من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونوا
في درجاتهم تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور
اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى
الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار
اى العاقبة السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه
لمن يشاء وفرحوا اى اهل مكة فرح بطر بالحيوة الدنيا اى بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في
جنب حيوة الاخرة الا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا
هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله

الباطل

ع ٩

ع ١٠

اضلاله فلا تغنى الآيات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع اليه ويبدل من من
الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اى وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب اى قلوب
المومنين الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتداء خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة فى الجنة
يسير الراكب فى ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك
ارسلناك فى امة قد خلت من قبلها امم لتتلوا تقرء عليهم الذى اوحينا اليك اى القران وهم
يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربى لا اله الا
هو عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها
انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى يكلمونا انك نبى ولو ان قرانا سيرت
به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا
بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يومن الا من شاء ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل
لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا فى ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين امنوا ان مخففة اى
انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة
تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اى كفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر
والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى ياتى وعد الله بالنصر عليهم
ع ١١ ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك
كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبى صلى الله عليه واله فامليت امهلت للذين كفروا ثم
اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اى هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزا بك افمن هو قائم
رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام
لا دل على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل اتنبئونه تخبرون الله بما اى
بشريك لا يعلمه فى الارض استفهام انكار اى لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك
ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له فى الباطن بل زين للذين كفروا
مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب فى
الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اى عذابه من
واق مانع مثل صفة الجنة التى وعد المتقون مبتداء خبره محذوف اى فيما نقص عليكم تجرى
من تحتها الانهار اكلها اى ما يوكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها
فيها تلك اى الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم
الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مومنى اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما
عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه
كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الى ان اى بان اعبد الله ولا اشرك به اليه





ادعو واليه مآب مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القرآن حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين
الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا من بعد ما جاءك من
العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه
بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم ع ١٢
وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب
مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من
الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل واما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك
وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ
وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا ناتي الارض نقصد ارضهم
ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي والله يحكم لا في خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو
سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس
مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءه وهذا هو المكر كله لانه ياتيهم
به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبة
المحمودة في الدار الآخرة الهم ام للنبي صلى الله عليه وآله واصحابه ويقول الذين كفروا لك
لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني ٤٧
اليهود والنصارى سورة ابراهيم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الآيتين احدى او ثنتان او اربع
او خمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك هذا
القرآن كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ع ١٣
ربهم ويبدل من الى النور الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف
بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ وخبره الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا و
عبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحيوة الدنيا
على الآخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة
اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم
ما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد
ارسلنا موسى باياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور
الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لآيات لكل صبار على الطاعة شكور
للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة

٧

الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او
ع ١٤ العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تأذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد
والطاعة لازيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي
لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد
محمود في صنعه بهم الم ياتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود
وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج
الواضحة على صدقهم فردوا اي الامم ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ
وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت
رسلهم افي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق
السموات والارض يدعوكم الى الطاعة ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله
او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا
ف بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة
على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون و
على الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا ان لا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد
ع ١٥ هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين
كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم
لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر
وايراث الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر
فائدة الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه
اي امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح
والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته وياتيه الموت
اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك
العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتداء ويبدل منه اعمالهم
الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد
هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدا لا يقدرون اي الكفار
مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد
الم تر تنظر يا مخاطب استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق
ايها الناس ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق
٢٢

للماضي فيتعرف بالاضافة قوله تبعا ان شئت جعلته جمع تابع مثل خدم وخادم وغائب وغيب وان شئت جعلته مصدر تبع فيكون المصدر موضع
اسم الفاعل او يكون التقدير ذوي تبع من عذاب الله في موضع نصب على الحال لانه في الاصل صفة لشيء تقديره من شيء من عذاب الله ومن زائدة اي شيئا
كائنا من عذاب الله في موضع نصب على الحال لانه في الاصل صفة لشيء تقديره من شيء من عذاب الله ومن زائدة اي شيئا كائنا من عذاب الله ويكون الفعل
محمولا على المعنى تقديره هل يمنعون عنا شيئا ويجوز ان يكون شيء واقعا موقع المصدر اي غناء فيكون من عذاب الله متعلقا بتغنون سواء علينا اجزعنا
قد ذكر في اول البقرة الا ان دعوتكم استثناء منقطع لان دعاءه لم يكن سلطانا اي حجة بمصرخي الجمهور على فتح الياء وهو جمع مصرخ فالياء الاولى ياء الجمع
والثانية ضمير المتكلم وفتحت لئلا يجتمع الكسرة والياءان بعد كسرتين ويقرأ بكسرها وهو ضعيف لما ذكرنا من الثقل وفيها وجهان احدهما انه كسر على الاصل
والثاني انه اراد انه مصرخي وهي لغة يقول اربابها فيّ وفي وبيه فيتبع الكسرة الياء اشباعا الا انه في الاية حذف الياء الاخيرة اكتفاء بالكسرة قبلها



والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا
المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى
للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اي المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجا وقال الشيطان ابليس لما قضي الامر
ع ١٦ وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء
فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة
اقهركم على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي
ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها اني كفرت بما اشركتمون باشراككم
اياي مع الله من قبل في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم وادخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن
ربهم تحيتهم فيها من الله ومن الملئكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل
منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها
في السماء تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في
قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء ويناله بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة
هي الحنظل اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة
الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اي في القبر لما يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون
بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب
ع ١٧ بل يقولون لا ندري كما في الحديث ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمة الله
اي شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك
جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا شركاء ليضلوا
بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم الى النار
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي
يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اي صداقة تنفع هو يوم القيمة الله الذي خلق السموات
والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن
لتجري في البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا من فضله واتاكم
من كل ما سالتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمة الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا

الذي ونكرة موصوفة ومصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول ويقرأ بتنوين كل فما سالتموه على هذا مفعول اتاكم قوله تعالى أمنا مفعول ثان والبلد وصف للمفعول الاول واجنبني يقال جنبه واجنبته وجنبته وقد قرئ بقطع الهمزة وكسر النون ان نعبد اي عن ان نعبد وقد ذكر الخلاف في موضعه من الهمزة مرارا قوله تعالى ومن عصاني شرط في موضع رفع وجواب الشرط فانك غفور رحيم والعائد محذوف اي له وقد ذكر مثله في يوسف قوله تعالى من ذريتي المفعول محذوف اي ذرية من ذريتي ويخرج على قول الاخفش ان يكون من زائدة عند بيتك يجوز ان تكون صفة لواد وان يكون بدلا منه ليقيموا اللام متعلقة باسكنت تهوي مفعول ثان ويقرأ بكسر الواو وماضيه هوى ومصدره الهوى ويقرأ بفتح الواو وبالف بعدها وماضيه هوى يهوى هوى والمعنيان متقاربان الا ان هوى يتعدى بنفسه وهوى يتعدى بالى الا ان القراءة الثانية عديت بالى حملا على معنى تميل قوله تعالى على الكبر حال من الياء في وهب لي قوله تعالى ومن ذريتي هو معطوف على المفعول في اجعلني والتقدير ومن ذريتي مقيم الصلوة قوله تعالى انما يؤخرهم يقرأ بالنون على التعظيم وبالياء لتقدم اسم الله تعالى

ابرهيم

لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه
واذكر اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك
فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني بعدني وبني عن
ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على
التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر
الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها وهو اسمعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو
مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة قلوبا
من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم
والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك
تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى على الله من زائدة من شيء في الارض ولا في السماء يحتمل ان
يكون من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر اسمعيل
ولد وله تسع وتسعون سنة واسحق ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء رب
اجعلني مقيم الصلوة واجعل من ذريتي من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا
ربنا وتقبل دعاء المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله تعالى وقيل
اسلمت امه وقرئ والدي مفردا وولدي وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا
تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص
فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال
مقنعي رافعي رءوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية
من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس الكفار يوم ياتيهم العذاب هو يوم القيمة
فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك
بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم
من زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم
السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القران
فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم
اي علمه او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به ولا يضر
الا انفسهم والمراد بالجبال قيل هنا حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها في القرار
والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد
بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا وعلى الاولى ما قرئ وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز



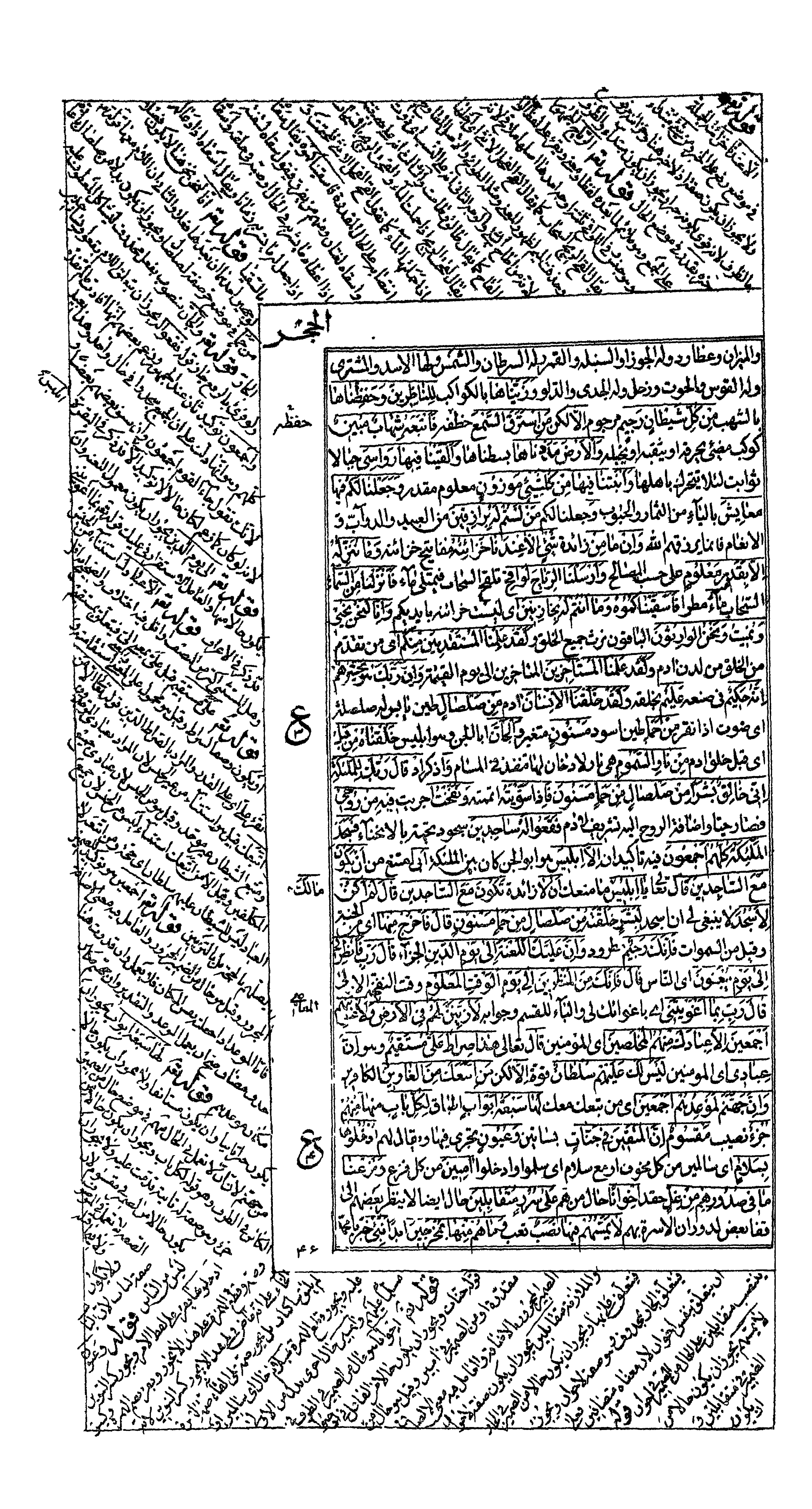


غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو يوم
القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل
صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا من القبور لله الواحد
القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد
القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم
النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع
الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم
ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل
51 في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

## سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية



بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه ايات الكتاب القران و
الاضافة بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف
يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب
للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا
ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم
الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما
اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لاهلاكها ما تسبق من
زائدة امة اجلها وما يستأخرون يتأخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي يا ايها الذي نزل
عليه الذكر القران في زعمه انك لمجنون لوما هلا تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين
في قولك انك نبي وان هذا القران من عند الله قال تعالى ما ننزل فيه حذف احدى التاءين الملائكة الا بالحق
بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن تاكيد لاسم ان
او فصل نحن نزلنا الذكر القران وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد
ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون
كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب
في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي وقد خلت سنة
الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا
من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل
نحن قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور
والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان



والميزان وعطارد وله الجوزا والسنبلة والقمر له السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري
وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها
بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين حفظه
كوكب مضيء يحرقه او يثقبه او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا
ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها
معايش بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد والدواب و
الانعام فانما يرزقهم الله وان ما من زائدة شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا من السماء
السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي
ونميت ونحن الوارثون الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من تقدم
من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا المستاخرين المتاخرين الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم
انه حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال طين يابس لم يصلصله ع
اي صوت اذا نقر من حما طين اسود مسنون متغير والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل
اي قبل خلق ادم من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك للملئكة
اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي
فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد
الملئكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة ابى امتنع من ان يكون
مع الساجدين قال تعالى يا ابليس ما منعك ان لا زائدة تكون مع الساجدين قال لم اكن مالك
لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون قال فاخرج منها اي من الجنة
وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني
الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى
قال رب بما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض ولاغوينهم المنزل
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو ان
عبادي اي المومنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين
وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من تبعك معك لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منها منهم
جزء نصيب مقسوم ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها ع
بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا امنين من كل فزع ونزعنا
ما في صدورهم من غل حقد اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا لا ينظر بعضهم الى
قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر عبادي





عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ للمؤمنين الرَّحِيمُ بهم وَأَنَّ عَذَابِي للعصاة هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ المؤلم وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ وهو ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبرئيل إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا اى هذا اللفظ قَالَ ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ خائفون قَالُوا لَا تَوْجَلْ تخف إِنَّا رسل ربك نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ذى علم كثير هو اسحق كما ذكر فى هود قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي بالولد عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ حال اى مع مسه اياى فَبِمَ فباى شىء تُبَشِّرُونِ استفهام تعجب قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ الصدق فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ الآيسين قَالَ وَمَنْ اى لا يَقْنَطُ بكسر النون وفتحها مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ الكافرون قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ شانكم أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ كافرين اى قوم لوط لاهلاكهم إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ لايمانهم إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ الباقين فى العذاب لكفرها فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ اى لوطا الْمُرْسَلُونَ قَالَ لهم إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ لا اعرفكم قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا اى قومك فِيهِ يَمْتَرُونَ يشكون وهو العذاب وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فى قولنا فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ امش خلفهم وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ وهو الشام وَقَضَيْنَا اوحينا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ وهو أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ حال اى يتم استيصالهم فى الصباح وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان فى بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يَسْتَبْشِرُونَ حال طمعا فى فعل الفاحشة بهم قَالَ لوط إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ عن اضافتهم قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لَعَمْرُكَ خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم اى وحياتك إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ يترددون فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ صيحة جبرئيل مُشْرِقِينَ وقت شروق الشمس فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا اى قراهم سَافِلَهَا بان رفعها جبرئيل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ طين طبخ بالنار إِنَّ فِي ذَلِكَ المذكور لَآيَاتٍ دلالات على وحدانية الله لِلْمُتَوَسِّمِينَ للناظرين المعتبرين وَإِنَّهَا اى قرى قوم لوط لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ طريق قريش الى الشام لم تندرس افلا تعتبرون بهم إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لعبرة لِلْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ مخففة اى انه كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ هى غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لَظَالِمِينَ بتكذيبهم شعيبا فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ بان اهلكناهم بشدة الحر وَإِنَّهُمَا اى قرى قوم لوط والايكة لَبِإِمَامٍ طريق مُبِينٍ واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ واد بين المدينة والشام وهم ثمود الْمُرْسَلِينَ بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقى الرسل لاشتراكهم فى المجىء بالتوحيد وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فى الناقة فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ لا يتفكرون فيها وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ وقت الصباح فَمَا أَغْنَى دفع عَنْهُمْ العذاب مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من بناء الحصون وجمع الاموال وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ



وهو الوجه والنون علامة الرفع ويقرأ بكسرها وياء الاضافة محذوفة وفى النون وجهان احدهما هى نون الوقاية ونون الرفع محذوفة لثقل المثلين وكانت الاولى احق بالحذف اذ لو بقيت لكسرت ونون الاعراب لا تكسر لئلا تصير تابعة وقد جاء ذلك فى الشعر والثانى ان نون الوقاية محذوفة والباقية نون الرفع لان الفعل مرفوع فابقيت علامته والقراءة بالتشديد

ذلك الامر فى الامر وجهان احدهما هو بدل والثانى عطف بيان ان دابر هو بدل من ذلك اذا جعلته بيانا وقيل تقديره بان فحذف حرف الجر مقطوع خبر دابر ومصبحين حال من هؤلاء ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى مقطوع وتاويله ان دابرهم فى معنى مدبرى هؤلاء

والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاٰتية لا محالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ باية السيف ان ربك هو الخلّاق لكل شيء العليم بكل شيء ولقد اتيناك سبعا من المثانى قال صلى الله عليه وآله هى الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى فى كل ركعة والقران العظيم لا تمدّنّ عينيك الى ما متّعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن جانبك للمؤمنين وقل انى انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين البيّن الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القران اى كتبهم المنزلة عليهم عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم فى القران سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسئلنهم اجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اى اجهر به وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك بان اهلكنا كلا منهم باٰية وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدى بن قيس والاسود بن عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها اٰخر صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء فى خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبّح متلبسا بحمد ربك اى قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الموت

99

سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الاٰية الى اٰخرها مائة وثمان وعشرون اٰية

بسم الله الرحمن الرحيم لما استبطأ المشركون العذاب نزل اتى امر الله اى الساعة واتى بصيغة الماضى لتحقق وقوعه اى قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزّل الملئكة اى جبريل بالروح بالوحى من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة انذروا خوّفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق اى محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة منى الى ان صيّره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين بيّنها فى نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم فى جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها ومنافع من النسل والدرّ والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشى وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلقها لكم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافى خلقها لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث الصحيحين

7

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اتى امر الله اى هو ماض على بابه
وهو بمعنى قرب وقيل يراد به المستقبل
ولما كان خبر الله صدقا وقطعا جاز
ان يعبر بالماضى عن المستقبل والهاء
فى تستعجلوه تعود على الامر وقيل
على الله قوله تعالى ينزل الملئكة
فيه قراآت وجهها ظاهر بالروح
فى موضع نصب على الحال من الملئكة
اى ومعها الروح وهو الوحى من
امره حال من الروح ان انذروا

ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل اى بيان الطريق المستقيم
ومنها اى السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين
فتهتدون اليه باختيار منكم هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر
ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب و
من كل الثمرات ان فى ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون فى صنعه
فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ
والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره باذنه ان فى ذلك لايات
لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم فى الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك
مختلفا الوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان فى ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو
الذى سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه
حلية تلبسونها هى اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اى تشقه
بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة
ولعلكم تشكرون الله على ذلك والقى فى الارض رواسى جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بكم
وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها
على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق
وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى تشركونها معه فى العبادة لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم
حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالياء
والتاء تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة
وغيرها اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اى الاصنام ايان وقت يبعثون
اى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحى العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة
منكم اله واحد لا نظير له فى ذاته وصفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم
منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم
ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل فى
النضر بن الحارث واذا قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير
اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا فى عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها
منها شئ يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال
فاتبعوهم فاشتركوا فى الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم
وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من

ع ٦
دلالة
ع ٩
ع ١٠

من القواعد الاساس فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اى وهم
تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما
ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملئكة توبيخا
اين شركاءى بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم فى شانهم قال اى يقول الذين
اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم
الذين تتوفهم بالتاء والياء الملئكة ظالمى انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا
عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملئكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى ماوى المتكبرين وقيل
وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان فى هذه الدنيا
حسنة حيوة طيبة ولدار الاخرة اى الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار
المتقين هى جنات عدن اقامة مبتدا خبره يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن
كذلك الجزاء يجزى الله المتقين الذين نعت تتوفهم الملئكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم
لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم فى الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينتظرون
ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملئكة لقبض ارواحهم او ياتى امر ربك العذاب او القيمة
المشتملة عليه كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما
ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا
اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اى العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة
لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شىء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شىء من البحائر و
السوائب فاشراكنا وتحريمنا بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اى كذبوا
رسلهم فيما جاؤا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الا الابلاغ البين وليس عليهم هداية ولقد
بعثنا فى كل امة رسولا كما بعثناك فى هؤلاء ان اى بان اعبدوا الله وحده واجتنبوا الطاغوت
الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة فى علم الله
فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك
ان تحرص يا محمد على هديهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدى بالبناء للمفعول
والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد
ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران
مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا
يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذى يختلفون مع المؤمنين فيه من امر الدين
بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فى انكار البعث انما قولنا

ع ١١

٣٣

لشيء اذا اردناه اى اردنا ايجاده وقولنا مبتدأ خبره ان نقول له كن فيكون اى فهو يكون وفي قراءة
بالنصب عطفا على يقول والاية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه
من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دارا حسنة هي
المدينة ولاجر الاخرة اى الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اى الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما
للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى
ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لا
ملئكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه
وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف اى ارسلناهم
بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال
الحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افأمن الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي صلى الله عليه
في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون
او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدرون
ذلك او يأخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او يأخذهم على
تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرءوف رحيم
حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيؤا يتميل ظلاله
عن اليمين والشمائل جمع شمال اى عن جانبيها اول النهار واخره سجدا لله حال اى خاضعين بما يراد
منهم وهم اى الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
من دابة اى نسمة تدب عليها اى يخضع له بما يراد منه وغلب في الاتيان بما ما لا يعقل لكثرته
والملئكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون اى الملئكة حال
من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال من هم اى عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به
وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد انما هو اله واحد اتى به لاثبات الالهية والوحدانية فاياى
فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا
وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون
وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا ياتى بها غيره
وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم الضر الفقر والمرض فاليه تجئرون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة
والدعاء ولا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما
اتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة
ذلك ويجعلون اى المشركون لما لا يعلمون انها تضر ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم
من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسئلن سؤال توبيخ وفيه التفات عن

ع ١٢

ع ١٣

عن العيبة عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملئكة
بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اى البنون والجملة فى محل رفع او نصب
بيجعل المعنى يجعلون له البنات التى يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء التى
يختارونها فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون واذا بشر احدهم بالانثى
تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف تنسب البنات اليه سبحانه
وتعالى يتوارى يختفى من القوم اى قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به
ايمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه فى التراب اى يئده الا ساء بئس ما يحكمون
حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتى هى عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالاخرة اى
السوءى الكفار مثل السوء اى الصفة السوأى بمعنى القبيحة وهى وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله
الناس المثل الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ولو يؤاخذ الله
ع ١٤ بظلمهم بالمعاصى ما ترك عليها اى الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا
جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم
من البنات والشريك فى الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول السنتهم مع ذلك الكذب و
هو ان لهم الحسنى عند الله اى الجنة لقوله ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا
ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها وفى قراءة بكسر الراء متجاوزون
الحد تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة فرأوها حسنة
فكذبوا الرسل فهو وليهم متولى امورهم اليوم اى فى الدنيا ولهم عذاب اليم مؤلم فى الاخرة وقيل
المراد باليوم يوم القيمة على حكاية الحال الاتية اى لا ولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القران الا لتبين لهم للناس الذى اختلفوا فيه من امر
الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون به والله انزل من السماء ماء فاحيى به الارض
النبات بعد موتها يبسها ان فى ذلك المذكور لاية دلالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر
ع ١٥ وان لكم فى الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما فى بطونه اى الانعام من للابتداء متعلق
بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شئ من الفرث والدم من طعم او ريح
او لون وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور فى حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب
ثمر تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب
والخل والدبس ان فى ذلك المذكور لاية دلالة على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون واوحى
ربك الى النحل وحى الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذى من الجبال بيوتا تأوين اليها ومن الشجر
بيوتا ومما يعرشون اى الناس يبنون لك من الاماكن والا لم تأو اليها ثم كلى من كل الثمرات
فاسلكى ادخلى سبل ربك طرقه فى طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اى مسخرة لك





فلا تعسر وان توعرت ولا تضل عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير في اسلكي اي منقادة
لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل
لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمته الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به ﷺ
من استطلق بطنه رواه الشيخان ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله خلقكم و
لم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اخسه من الهرم
والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القران لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير
خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك
ع ١٦ فما الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال
وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اي المماليك والموالي فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء
من مماليكهم في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله تعالى شركاء له افبنعمة الله يجحدون
يكفرون حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حواء من ضلع آدم وسائر
النساء من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم
من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون
باشراكهم ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر والارض
بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهو الاصنام فلا تضربوا لله
الامثال لا تجعلوا له اشباها تشركوهم به ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب
الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه من الحر فانه عبد الله لا يقدر على شيء لعدم ملكه
ومن نكرة موصوفة اي حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف فيه كيف
شاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون اي العبيد العجزة والحر المتصرف لا
الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب
الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم و
هو كل ثقيل على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يأت منه بخير بنجح وهذا مثل الكافر هل
يستوي هو اي الابكم المذكور ومن يأمر بالعدل اي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه
وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثاني المؤمن لا وقيل هذا مثل لله تعالى والابكم للاصنام والذي
قبله في الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح
ع ١٧ البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران في جو السماء
اي الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن او بسطها ان يقعن الا الله بقدرته

بقدرته إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث
يمكن الطيران فيه وإمساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من
جلود الأنعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم إقامتكم ومن
أصوافها أي الغنم وأوبارها أي الإبل وأشعارها أي المعز أثاثا متاعا لبيوتكم كبسط وأكسية
ومتاعا تتمتعون به إلى حين يبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا
جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال أكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب و
جعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر أي والبرد وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم أي الطعن والضرب فيها
كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الأشياء يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون إليه
لعلكم يا أهل مكة تسلمون توحدونه فإن تولوا أعرضوا عن الإسلام فإنما عليك يا محمد البلاغ
المبين الإبلاغ البين وهذا قبل الأمر بالقتال يعرفون نعمة الله أي يقرون بأنها من عنده ثم
ينكرونها بإشراكهم وأكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل أمة شهيدا هو نبيها يشهد
ع ١١ عليها ولها وهو يوم القيامة ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب
منهم العتبى أي الرجوع إلى ما يرضي الله وإذا رأى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه إذا رأوه وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها
قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو نعبدهم من دونك فألقوا إليهم القول أي قالوا لهم
إنكم لكاذبون في قولكم إنكم عبدتمونا كما في آية أخرى ما كانوا إيانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم
وألقوا إلى الله يومئذ السلم أي استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من أن آلهتهم
تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي
استحقوه بكفرهم قال ابن عباس عقارب أنيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم
الناس عن الإيمان واذكر يوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم هو نبيهم وجئنا
بك يا محمد شهيدا على هؤلاء أي قومك ونزلنا عليك الكتاب القرآن تبيانا بيانا لكل شيء
ع ١٢ يحتاج إليه من أمر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين إن الله
يأمر بالعدل التوحيد أو الإنصاف والإحسان أداء الفرائض أو أن تعبد الله كأنك تراه كما في الحديث
وإيتاء إعطاء ذي القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من
الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء كذلك يعظكم بالأمر
والنهي لعلكم تذكرون تتعظون وفيه إدغام التاء في الأصل في الذال وفي المستدرك عن
ابن مسعود هذه أجمع آية في القرآن للخير والشر وأوفوا بعهد الله من البيع والإيمان وغيرها
إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء
حيث حلفتم به والجملة حال إن الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت أفسدت

غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام لدوبرام انكاثاً حال جمع نكث وهو ما ينكث اى يحل احكامه
وهى امرأة حمقاء من اهل مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا
اى لا تكونوا مثلها فى اتخاذكم ايمانكم دخلاً هو ما يدخل فى الشىء وليس منه اى فساداً وخديعة
بينكم بان تنقضوها ان اى لان تكون امة جماعة هى اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء
فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اى
بما امر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصى او تكون امة اربى لينظر اتفون ام لا و
ليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون فى الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث
ويثيب الوافى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين واحد ولكن يضل من يشاء ويهدى
من يشاء ولتسئلن يوم القيمة سؤال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم
دخلاً بينكم كرره تاكيداً فتزل قدم اى اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها عليها
وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اى بصدكم عن الوفاء بالعهد او بصدكم
غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم فى الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً من الدنيا
بان تنقضوه لاجله انما عند الله من الثواب هو خير لكم مما فى الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا
تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين بالياء والنون الذين
صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون احسن بمعنى حسن من عمل صالحاً من
ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قيل هى حيوة الجنة وقيل فى الدنيا بالقناعة او
الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القران اى اذا اردت قراءته
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان
تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين
هم به اى الله مشركون واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد والله
اعلم بما ينزل قالوا اى الكفار للنبى انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون
حقيقة القران وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبرئيل من ربك بالحق متعلق بنزل
ليثبت الذين امنوا بايمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون
انما يعلمه القران بشر وهو قين نصرانى كان النبى صلى الله عليه وآله يدخل عليه قال تعالى لسان لغة
الذى يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمى وهذا القران لسان عربى مبين ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه
اعجمى ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم مؤلم انما يفترى الكذب
الذين لا يؤمنون بايات الله القران بقولهم هذا من قول البشر واولئك هم الكاذبون و
التاكيد بالتكرار وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان ومن مبتداء او شرطية والخبر او الجواب لهم

لهم وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له اى فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها
على الاخرة وان الله لا يهدى القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم و
ابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم فى الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى
النار المؤبدة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر
وفى قراءة بالبناء للفاعل اى كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة ان
ع ٢١ ربك من بعدها اى الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتى
كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت و
هم لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هى مكة والمراد اهلها كانت امنة من الغارات
لا تهاج مطمئنة لا يحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان
فكفرت بانعم الله بتكذيب النبى فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبى
بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وآله فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع
والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم
اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ و
لا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اى لوصف السنتكم الكذب هذا حلال
وهذا حرام لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على الله
الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب اليم مولم وعلى الذين هادوا اى
اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل فى اية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الى اخرها وما
ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصى الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين
عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك من بعدها اى
ع ٢٢ الجهالة والتوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا
لله حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط
مستقيم واتيناه فيه التفات عن الغيبة فى الدنيا حسنة هى الثناء الحسن فى كل اهل الاديان وانه
فى الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة دين ابرهيم
حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت
فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا
لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
من امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصى بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه
بالحكمة بالقران والموعظة الحسنة مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتى اى بالمجادلة التى هى







هي أحسن كالدعاء الى الله باياته والدعاء الى حججه إن ربك هو أعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال وقد رآه لأمثلن بسبعين منهم مكانك وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فكف صلى الله عليه وآله وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم إن الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

## سورة الاسراء مكية الا وإن كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات او احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وآله ليلا نصب على الظرف والاسراء سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من آياتنا عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي صلى الله عليه وآله وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وآله قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الانبياء فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجائني جبرئيل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبرئيل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل قيل من انت قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت فقال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل قد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح فاذا انا بهرون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله

كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهبت بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان
الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان
يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى ففرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلوة فنزلت حتى انتهيت
الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك
فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى
ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقال ما فعلت قلت قد حط عني
خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين
ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة
عشر فتلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن
هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي
حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال وآتينا موسى الكتاب التورية وجعلناه هدى
لبني اسرائيل ان لا تتخذوا من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية
التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا
كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التورية لتفسدن
في الارض ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولهما
اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد اصحاب قوة في الحرب والبطش فجاسوا
ترددوا لطلبكم خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا
الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس
ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال
وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرا وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لكم
وان اسأتم بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء وعد المرة الآخرة بعثناهم ليسوؤا وجوهكم يحزنوكم
بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه
اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا اهلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث
عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى
ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا
بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
محبسا وسجنا ان هذا القرآن يهدي للتي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين

ما علوا منصوب بيتبروا اى وليهلكوا علوهم او ما علوه ويجوز ان يكون ظرفا **قوله** حصيرا اى حاصرا ولم يؤنث لان فعيلا هنا بمعنى فاعل وقيل التذكير على معنى الحصر وقيل ذكر لان تأنيث جهنم غير حقيقي **قوله** ان لهم اى بان لهم والذين معطوف عليه اى يبشر المؤمنين بالامرين **قوله** دعاءه اى يدعو بالشر دعاء مثل دعائه بالخير والمصدر مضاف الى الفاعل والتقدير بطلب الشر والباء للحال ويجوز ان تكون بمعنى السبب قوله تعالى آيتين قيل التقدير ذوى آيتين ودل على ذلك قوله آية الليل وآية النهار وقيل لا حذف فيه فالليل والنهار علامتان ولهما دلالة على شيء آخر فلذلك اضاف في موضع ووصف في موضع **قوله** وكل شيء منصوب بفعل محذوف لانه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل ولولا ذلك لكان الاولى رفعه ومثله وكل انسان **قوله** ونخرج يقرأ بضم النون وبفتح الياء مضمومة وبياء مفتوحة وراء مضمومة وكتابا حال على هذا اى ونخرج طائره او عمله مكتوبا ونقرؤه صفة للكتاب ومنشورا حال من الضمير



الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعددنا لهم
عذابا اليما مؤلما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اى كدعائه له بالخير
وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار
آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا آية الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان
وجعلنا آية النهار مبصرة اى مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا
بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل
انسان الزمناه طائره عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود عمله
يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه
منشورا صفتان لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى
فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس
وازرة آثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا
فيها فخرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها
وتخريبها وكم اى كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا
عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اى الدنيا عجلنا له فيها
ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الآخرة جهنم يصلاها يدخلها
مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق
بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اى مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين
نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق نمد من عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها
محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللآخرة اكبر اعظم درجات
واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما
مخذولا لا ناصر لك وقضى امر ربك ان اى بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا
بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه
فلا تقل لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما
وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اى لرقتك
عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق
ان تكونوا صالحين طائعين لله فانه كان للاوابين الرجاعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في
حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا وآت اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة
والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين

منصوبة على المصدر لا انها مضافة اليه قوله كان خطأ يقرأ بكسر الخاء وسكون الطاء والهمز وهو مصدر خطى مثل علم علما وبكسر الخاء وفتح الطاء من غير همز وفيه ثلثة اوجه احدها مصدر مثل شبع شبعا الا انه ابدل الهمزة الفاء في المصدر وياء في الفعل لانكسار ما قبلها والثاني ان يكون الفاء حركة الهمزة على الطاء فانفتحت وحذفت الهمزة والثالث ان يكون خففا الهمزة بان قلبها الفاء على غير القياس فانفتحت الطاء ويقرأ كذلك الا انه بالهمز مثل عنب يقرأ بالفتح والهمز مثل نصب وهو كثير ويقرأ بالكسر والمد مثل قام قياما الزنا الاكثر القصر والمد لغة وقد قرئ به وقيل هو مصدر زانا مثل قاتل لانه يقع من اثنين **قوله تعالى** فلا يسرف الجمهور على التسكين لانه نهي وقرئ بضم الفاء على الخبر ومعناه النهي ويقرأ بالياء والفاعل ضمير الولي وبالتاء اي لا تسرف ايها المقتص والمبتدئ بالقتل اي لا تسرف بتعاطي القتل وقيل التقدير يقال له لا تسرف انه في الهاء ستة اوجه احدها انها راجعة الى الولي والثاني الى المقتول والثالث الى الدم والرابع الى



الشياطين اي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر وإما تعرضن عنهم اي المذكورين من ذي القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اي لطلب رزق تنتظره يأتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع الى الاول محسورا منقطعا لا شيء عندك راجع الى الثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالوأد خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم وإياكم ان قتلهم كان خطأ اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنى ابلغ من لا تأتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ذلك خير واحسن تأويلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه مسئولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض مرحا اي ذا مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة الله افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اي الله آلهة كما يقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش اي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن فيهن وان ما من شيء من المخلوقات الا يسبح متلبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن اراد الفتك به وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القرآن اي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك قراءتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم

ع ما لا فكيف ع الذي ٣٠

تقديره صرفنا المواعظ ونحوها قوله تعالى كما تقولون الكاف في موضع نصب اي كونا كقولكم قوله تعالى علوا في موضع تعاليا
لانه مصدر قوله تعالى ويجوز ان يقع مصدر آخر من معناه قوله مستورا اي محجوبا بحجاب آخر فوقه وقيل هو بمعنى ساتر قوله تعالى ان يفقهوه



اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا
مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك
عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ءانا
لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحيوة
فضلا عن العظام والرفات فلابد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحيوة قل الذي
فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون
فسينغضون يحركون اليك رؤسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى ان يكون
قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده
بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المؤمنين
يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان
عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او
ان يشا تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا
قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد
بالاسراء واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه كالملئكة وعيسى وعزير
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون
الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب اليه
فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم الهة ان عذاب ربك
كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها
عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا
ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم
ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد و
اتينا ثمود الناقة اية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات
الا تخويفا للعباد فيؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته
فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك عيانا ليلة الاسراء الا
فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القران وهي
الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها لهم فتنة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم
بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء
فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين قال ارايتك اي اخبرني

اخبرني هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم
اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى
له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا
وافرا كاملا واستفزز استخف واستزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل
داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم
في الاموال المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم
الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة و
كفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا
من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق
ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده
لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان
الانسان كفورا جحودا للنعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض كقارون او يرسل عليكم
حاصبا اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اي
البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديدة لا تمر بشيء الا قصفته فتكسر
فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا وتابعا يطالبنا بما فعلنا بكم
ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت
وحملناهم في البر على الدواب و البحر على السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن
ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملئكة والمراد تفضيل
الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعو كل اناس
بامامهم نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم
القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء اولوا البصائر في الدنيا فاولئك يقرؤن كتابهم ولا
يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه الدنيا اعمى عن الحق فهو
في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة القران واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف
وقد سألوه ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستنزلونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك
على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم
وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف الحيوة
وضعف الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه
ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك





من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلافك فيها الا قليلا ثم
يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا
تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك الشمس اى من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اى
ع ٩ الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقران الفجر صلوة الصبح ان قران الفجر كان مشهودا تشهده
ملئكة الليل وملئكة النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقران نافلة لك فريضة زائدة لك دون
امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك فى الاخرة مقاما محمودا يحمدك
فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة فى فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني
المدينة مدخل صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا
التفت بقلبى اليها واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند
دخولك مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا
وقد دخلها صلى الله عليه واله وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود فى يده ويقول
ذلك حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القران ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين
به ولا يزيد الظلمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر
ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله تعالى
ع ١٠ قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا فيثيبه ويسئلونك
اى اليهود عن الروح الذى يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربى اى علمه لا تعلمونه وما اوتيتم
من العلم الا قليلا اى بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك اى القران
بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من ربك
ان فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران فى الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا
للناس فى هذا القران من كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس
اى اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها
تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تأتى بالله والملئكة قبيلا مقابلة وعيانا
فنراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد فى السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو
رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه قل لهم سبحان ربى تعجب هل ما كنت
الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا باية الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ
ع ١١ جاءهم الهدى الا ان قالوا اى قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان

كان في الارض بدل البشر ملٰئكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا
رسولا يرسل الى قوم الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي
انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد ومن
يضلل فلن تجد لهم اولياء عالما ببواطنهم وظواهرهم يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيٰمة
ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما مأوٰهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدنٰهم سعيرا تلهبا
واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باٰيٰتنا وقالوا منكرين للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا
لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السمٰوٰت والارض مع عظمهما
قادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى
الظٰلمون الا كفورا جحودا قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم
لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد
نصف ع ١٢ اٰتينا موسٰى تسع اٰيٰت بينٰت واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات فاسئل يا محمد بني اسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين
على صدقك او فقلنا له اسئل وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك
يا موسٰى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل هٰؤلاء الاٰيات الا رب
السمٰوٰت والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء واني لاظنك يا فرعون
مثبورا هالكا او مصروفا من الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه من الارض ارض
مصر فاغرقنٰه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاٰخرة
اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلنٰه اي القران وبالحق المشتمل عليه نزل كما
انزل لم يعتره تبديل وما ارسلنٰك يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار و
قراٰنا منصوب بفعل يفسره فرقنٰه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او وثلاث لتقرأه على الناس
على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلنٰه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة
اٰمنوا به او لا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنوا اهل
الكتاب اذا يتلٰى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحٰن ربنا تنزيها له عن خلف
الوعد ان مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف
بزيادة صفة ويزيدهم القران خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه واله يقول يا الله يا رحمن
فقالوا ينهانا ان نعبد الٰهين وهو يدعو الٰها اٰخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمٰن
مهموس اي سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زائدة اي هٰذين تدعوا
دل على هذا فله اي لمسماهما الاسماء الحسنٰى وهذان منها كما في الحديث الله الذي لا اله
١٠٩ الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور

العفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلوتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القران ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من الذل اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة والله اعلم قال الشيخ العلامة الفريد خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي آخر ما كملت به تفسير القران العظيم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رحمه الله وقد فرغت فيه جهدي وبذلت فكري فيه في نفائس اراها ان شاء الله تعالى تجدي والفته في قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الاي المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف اليه ووقف على خطأ فاطلعني عليه وقد قلت

حمدت الله ربي اذ هداني ... لما ابديت مع عجزي وضعفي

فمن لي بالخطاء فارد عنه ... ومن لي بالقبول ولو بحرف

هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا صما وكاني بمن اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقائقهما فهما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال مؤلفه فرغ من تاليفه يوم الاحد المبارك عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة من الهجرة النبوية والله تعالى اعلم والحمد لله اولا وآخرا ظاهرا وباطنا وصلى الله على محمد وآله

اجل

١١٠

او صراحة ها وهي حال مقدرة ساجدين للاذقان والثاني هو متعلقة بيخرون واللام على بابها اي مذلون للاذقان والثالث هو بمعنى على فعلى هذا ... وهي شرط فاما ما فزائدة للتوكيد وقيل هي شرطية كررت لما اختلف اللفظا قوله تعالى من الذل اي من اجل الذل والله اعلم

# المجلد الثاني تفسير الجلالين

## بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العلامة المحقق الجلال المحلي رحمه الله سورة الكهف مكية

إلا واصبر نفسك الآية مائة وعشر آيات أو وخمس عشرة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الوصف

بالجميل ثابت لله وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به أو هما احتمالات أفيدها الثالث

الذي أنزل على عبده محمد الكتاب القرآن ولم يجعل له أي فيه عوجا اختلافا أو تنافيا والجملة حال من

الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين بأسا عذابا شديدا من

لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا هو

الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لآبائهم

من قبلهم القائلين له كبرت عظمت كلمة تخرج من أفواههم كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص

بالذم محذوف أي مقالتهم المذكورة إن ما يقولون في ذلك إلا مقولا كذبا فلعلك باخع

مهلك نفسك على آثارهم بعدهم أي بعد توليهم عنك إن لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن أسفا

غيظا وحزنا منك لحرصك على إيمانهم ونصبه على المفعول له إنا جعلنا ما على الأرض من الحيوان

والنبات والشجر والأنهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين إلى ذلك أيهم أحسن

عملا فيه أي أزهد له وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت أم حسبت أي

ظننت أن أصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وأنسابهم وقد سئل

صلى الله عليه وآله وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال أي

كانوا عجبا دون باقي الآيات أو أعجبها ليس الأمر كذلك اذكر إذ أوى الفتية إلى الكهف جمع فتى وهو

الشاب الكامل خائفين على إيمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة

وهيئ أصلح لنا من أمرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم أي أنمناهم في الكهف سنين عددا معدودة

ثم بعثناهم أيقظناهم لنعلم علم مشاهدة أي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم أحصى بمعنى

أضبط لما لبثوا لِلُبثهم متعلق بما بعده أمدا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق إنهم فتية

آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق إذ قاموا بين يدي ملكهم وقد

أمرهم بالسجود للأصنام فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه أي غيره إلها

لقد قلنا إذا شططا أي قولا ذا شطط أي إفراط في الكفر إن دعونا إلها غير الله فرضا هؤلاء

ع ١٣

ع ١٤

١١





مبتدأ هؤلاء قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين
بحجة ظاهرة فمن أظلم أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك إليه تعالى قال بعض
الفتية لبعض وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته
ويهيئ لكم من أمركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى
الشمس إذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته وإذا غربت تقرضهم
ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد
الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل
فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم أيقاظا أي منتبهين لأن أعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر
ع ١٥ القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الأرض لحومهم
وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا إذا انقلبوا انقلب هو مثلهم في النوم
واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون
العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول أحد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم أيقظناهم
ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم لأنهم
دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم قالوا
متوقفين في ذلك ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه
إلى المدينة يقال إنها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء فلينظر أيها أزكى طعاما أي أي أطعمة المدينة
اظ أحل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم
أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أي إن عدتم في ملتهم أبدا وكذلك كما بعثناهم أعثرنا أطلعنا
عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا أي قومهم أن وعد الله بالبعث حق بطريق أن القادر على إنامتهم
المدة الطويلة وإبقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على إحياء الموتى وأن الساعة لا ريب شك فيها
إذ معمول لأعثرنا يتنازعون أي المؤمنون والكفار بينهم أمرهم أي أمر الفتية في البناء حولهم فقالوا
أي الكفار ابنوا عليهم أي حولهم بنيانا يسترهم ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم أمر الفتية وهم
المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون أي المتنازعون
في عدد الفتية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم و
يقولون أي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب أي ظنا في الغيبة
عنهم وهو راجع إلى القولين معا ونصبه على المفعول له أي لظنهم ذلك ويقولون أي المؤمنون
١٩ سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من مبتدأ وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تأكيد أو دلالة على لصوق الصفة
بالموصوف ووصف الأولين بالرجم دون الثالث يدل على أنه مرضي وصحيح قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم
إلا قليل قال ابن عباس أنا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم

عا أرل عليك



## الكهف

فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب اليهود لحدا وسال اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم
به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشيء اي لاجل شيء اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل من
الزمان الا ان يشاء الله اي الا متلبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اي مشيئته
معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره
ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي
رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلثمائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلثمائة
وهذه السنون الثلثمائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت
في قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلثمائة الشمسية ثلثمائة وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا
فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض اي علمه ابصر به اي بالله وهي صيغة تعجب واسمع
كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ما لهم
لاهل السموات والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن الشريك و
اتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك
احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من عرض
الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحيوة الدنيا
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي القرآن هو عيينة بن حصن واصحابه واتبع هواه في الشرك
وكان امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه هذا القرآن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو
وساءت اي النار مرتفقا تمييز منقول من الفاعل اي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة وحسنت
مرتفقا والا فاي ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
الجملة خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه اولئك
لهم جنات عدن اقامة تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض
وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج
واستبرق ما غلظ منه وفي اية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها على الارائك جمع اريكة
وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت
مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا
لاحدهما الكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا
الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا وفجرنا
خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون

الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره
يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل
جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه
ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي في الاخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا
قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة
مني ثم سواك عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة ثم
ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان يفسره الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي
احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله في الحديث
من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترن
انا ضمير فصل بين المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك جواب الشرط
ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء لا يثبت
عليها قدم او يصبح ماؤها غورا بمعنى غائرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن
الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه السابقة مع جنته بالهلاك الضبط
فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على
عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك بربي احدا و
لم تكن بالتاء والياء له فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها
بنفسه هنالك اي يوم القيمة الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية
وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها
عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز واضرب صير لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا مفعول اول كماء ع ١٨
مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء نبات الارض وامتزج الماء
بالنبات فروي وحسن فاصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه تنثره وتفرقه الرياح
فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على
كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند
ربك ثوابا وخير املا اي ما يامله الانسان ويرجوه عند الله تعالى واذكر يوم نسير الجبال يذهب بها
عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزة
ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم احدا و
عرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة
اي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل

لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين
الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصاها
عدها واثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه
بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود انحناء لا
وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل
هو منقطع وابليس ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اي خرج
عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب لآدم وذريته والهاء في الموضعين لابليس اولياء
من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو اي اعداء حال بئس للظالمين بدلا اي ابليس وذريته في اطاعتهم بدل
اطاعة الله ما اشهدتهم اي ابليس وذريته وقرأ ابو جعفر اشهدناهم بالنون خلق السموات والارض و
لا خلق انفسهم اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا في الخلق
فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء وقرأ حمزة بالنون نادوا شركائي الاوثان الذين
زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم وبين الاوثان وعابديها موبقا واديا من اودية
جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك وراى المجرمون النار فظنوا اي ايقنوا انهم
مواقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن للناس
من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان اي الكافر اكثر شيء جدلا
خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شيء فيه وما منع الناس
اي كفار مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القرآن ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة
الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم او يأتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا و
القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمؤمنين و
منذرين مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه
ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم الحق القرآن واتخذوا آياتي اي القرآن وما انذروا به من النار هزوا
سخرية ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي
انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه اي من ان يفهموا القرآن اي فلا يفهمونه وفي آذانهم
وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اي بالجعل المذكور ابدا وربك
الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم
القيمة لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ من وئل لجأ وتلك القرى اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما
اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم موعدا و
اذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح

لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك او امضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر اي جعله بجعل الله سربا اي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله امسك عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة ولم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه آتنا غداءنا هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال أرأيت اي تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال اي انساني ذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسى ذلك اي فقدنا الحوت ما اي الذي كنا نبغ نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما يقصانهما قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في آخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان اي معلوما من المغيبات روى البخاري حديث ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة ووضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جري الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا الخ قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا اي صوابا ارشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسألة ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وفي الحديث السابق عقب هذه الاية يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اي لم تخبر حقيقته قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا تامرني به وغير عاص وقيد بالمشية لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال فان اتبعتني فلا تسألني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شيء تنكره مني في علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم من العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللج قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا عظيما منكرا روي ان الماء لم يدخلها

لم يدخلها قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت أي غفلت عن التسليم
لك وترك الإنكار عليك ولا ترهقني تكلفني من أمري عسرا مشقة في صحبتي إياك أي عاملني فيها بالعفو
واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى إذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان
أحسنهم وجها فقتله الخضر بأن ذبحه بالسكين مضطجعا أو اقتلع رأسه بيده أو ضرب رأسه بالجدار
أقوال وأتى هنا بالفاء العاطفة لأن القتل عقب اللقاء وجواب إذا قال له موسى أقتلت نفسا زكية أي
طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا ألف بغير نفس أي لم تقتل نفسا لقد جئت
شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها أي منكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا زاد لك على ما قبله
لعدم العذر هنا ولهذا قال إن سألتك عن شيء بعدها أي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني
أتبعك قد بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى إذا
أتيا أهل قرية هي أنطاكية استطعما أهلها طلبا منهم الطعام بضيافة فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها
جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد أن ينقض أي يقرب أن يسقط لميلانه فأقامه الخضر بيده قال له موسى
لو شئت لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه أجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطعام قال
له الخضر هذا فراق أي وقت فراق بيني وبينك فيه إضافة بين إلى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف
بالواو سأنبئك قبل فراقي لك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين عشرة
يعملون في البحر بالسفينة مؤاجرة لها طلبا للكسب فأردت أن أعيبها وكان وراءهم إذا رجعوا
أو أمامهم الآن ملك كافر يأخذ كل سفينة صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الأخذ وأما
الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فإنه كما في حديث مسلم طبع كافرا
ولو عاش لأرهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فأردنا أن يبدلهما بالتشديد والتخفيف
ربهما خيرا منه زكاة أي صلاحا وتقى وأقرب منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه
فأبدلهما الله جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله به أمة وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان أبوهما صالحا فحفظا بصلاحه
في أنفسهما ومالهما فأراد ربك أن يبلغا أشدهما أي إيناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة
من ربك مفعول له عامله أراد وما فعلته أي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار عن
أمري أي اختياري بل بأمر إلهام من الله تعالى ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع و
استطاع بمعنى أطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فأردت فأردنا فأراد ربك
ويسألونك أي اليهود عن ذي القرنين اسمه إسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلو سأقص عليكم منه من
حاله ذكرا خبرا إنا مكنا له في الأرض بتسهيل السير فيها وآتيناه من كل شيء يحتاج إليه سببا طريقا
يوصل إلى مراده فأتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب حتى إذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها
وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الأسود وغروبها في العين في رأي العين وإلا فهي
أعظم من الدنيا ووجد عندها أي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بإلهام إما أن تعذب القوم

بالقتل وإما أن تتخذ فيهم حسنا بالأسر قال أما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله ثم يرد إلى ربه
فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى
أي الجنة والإضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير أي لجهة النسبة
وسنقول له من أمرنا يسرا أي نأمره بما يسهل عليه ثم أتبع سببا نحو المشرق حتى إذا بلغ مطلع الشمس
موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها أي الشمس سترا من لباس ولا
سقف لأن أرضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها
كذلك أي الأمر كما قلنا وقد أحطنا بما لديه أي عند ذي القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما
ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد
الإسكندر ما بينهما كما سيأتي وجد من دونهما أي أمامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا أي لا يفهمونه
إلا بعد بطء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه
هما اسمان أعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون في الأرض بالنهب والبغي عند خروجهم إلينا فهل نجعل
لك خرجا جعلا من المال وفي قراءة خراجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون إلينا قال
ما مكني وفي قراءة بنونين من غير إدغام فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي
فلا حاجة بي إليه واجعل لكم السد تبرعا فأعينوني بقوة لما أطلبه منكم أجعل بينكم وبينهم ردما
حاجزا حصينا آتوني زبر الحديد قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى إذا
ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الأول وسكون الثاني أي جانبي الجبلين بالبناء ووضع
المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى إذا جعله أي الحديد نارا أي كالنار قال آتوني أفرغ
عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الأول لإعمال الثاني فأفرغ النحاس المذاب
على الحديد المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا أي يأجوج ومأجوج أن يظهروه
يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا
أي السد أي الإقدار عليه رحمة من ربي نعمة لأنه مانع من خروجهم فإذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب
من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا
بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور أي القرن للبعث فجمعناهم
أي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت
أعينهم بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري أي القرآن فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون
سمعا أي لا يقدرون أن يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون به أفحسب الذين كفروا
أن يتخذوا عبادي أي ملائكتي وعيسى وعزيرا من دوني أولياء أربابا مفعول ثان ليتخذوا و
المفعول الثاني لحسب محذوف والمعنى أظنوا أن الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا أعاقبهم عليه كلا إنا
أعتدنا جهنم للكافرين هؤلاء وغيرهم نزلا أي هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم

ع

نبئكم بالاخسرين اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا بطل
عملهم وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا بايات
ربهم بدلائل توحيده من القران وغيره ولقائه اي وبالبعث والحساب اي لا نجعل لهم قدرا
ذلك اي الامر والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا نجعل
لهم قدرا ذلك الامر ذلك الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتدأ جزاؤهم جهنم بما كفروا
واتخذوا اياتي ورسلي هزوا اي مهزوءا بهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت في علم الله
لهم جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا
يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى غيرها قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات
ربي الدالة على حكمه وعجائبه بان تكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرغ
كلمات ربي ولو جئنا بمثله اي البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل انما انا
بشر ادمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى
الي وحدانية الاله فمن كان يرجو يامل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه اي فيها بان يرائي احدا

سورة مريم مكية او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف
من بعدهم خلف الايتين فمدنيتان وهي ثمان او تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة
زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع
للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الرأس مني شيبا تمييز محول عن الفاعل اي
انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب واني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اي
بدعائي اياك رب شقيا اي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما ياتي واني خفت الموالي اي الذين يلوني
في النسب كبني العم من ورائي اي بعد موتي على الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرائيل من
تبديل الدين وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب
الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من ال يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا
اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث
كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لي غلام وكانت
امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس اي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأته
ثماني وتسعين سنة واصل عتي عتو كسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة
والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين اي بان
ارد اليك قوة الجماع وافتق رحم امرأتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك
ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة





المبشر به قال رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امرأتي قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلام
الناس بخلاف ذكر الله ثلث ليال اي بايامها كما في آل عمران ثلثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة
فخرج على قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى اشار اليهم
ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى
وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا ابن
ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكوة صدقة عليهم وكان تقيا روي انه
لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا اي عاصيا لربه
وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم
يره قبلها فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا
اي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستر به لتفلي
رأسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها
بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا
رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج
ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين اي
بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله اية للناس
على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها
فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها
جاءها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة
في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر
فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهر ماء كان
انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط اصله بتاءين قلبت الثانية
سينا وادغمت في السين وفي قراءة تركها عليك رطبا تمييز جنيا صفته فكلي من الرطب واشربي
من السري وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الى غيره
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها
على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا فيسألك عن ولدك فقولي اني نذرت
للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام في شانه وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي
بعد ذلك فاتت به قومها تحمله حال فراوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد
من غير اب يا اخت هرون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرأ سوء اي زانيا
وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم





تكلم من كان اي وجد في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني
مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له واوصاني بالصلوة والزكوة امرني بهما ما دمت
حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام
من الله علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك
عيسى بن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول
الحق الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله
ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون
بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه
بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي و
ربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم مؤد الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى
في عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلثة فويل شدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد
يوم عظيم اي حضور يوم القيمة واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما
ابصرهم يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا في
ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم و
ابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة
هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيئ على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا
في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا تاكيد نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم و
الينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب ابراهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا
ويبدل من خبره اذ قال لابيه آزر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام
لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني من
العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في
عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب
من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم
فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا
دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي
اي بارا فيجيب دعائي وقد وفى بوعده المذكور في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين له
انه عدو لله كما ذكر في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا اعبد ربي عسى
ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من
دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا

ومكي غير الزجاج انه اسم حقيقة والجار والمجرور نصب والفاعل مضمر فهو ضمير المتكلم كان المتكلم يقول للقسم اوقع به سمعا او مدحا واليوم ظرف والعامل فيه الظرف الذي بعده **قوله تعالى** اذ قضي الامر اذ بدل من يوم او ظرف للحسرة وهو مصدر فيه الالف واللام وقد عمل **قوله** نعتا والعامل فيه الظرف الذي بعده قوله تعالى اذ قال لابيه في اذ وجهان احدهما هي مثل اذ انتبذت في اوجهها وقد فصل بينهما بقوله انه كان صديقا نبيا والثاني ان اذ ظرف والعامل فيه صديقا نبيا او معناه **قوله تعالى** اراغب انت مبتدأ وانت فاعله واغنى عن الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لاعتمادها على الهمزة وَمَلِيًّا ظرف اي دهرا طويلا وقيل هو نعت لمصدر محذوف **قوله تعالى** وَكُلًّا جَعَلْنَا هو منصوب بجعلنا قوله عز وجل نجيا هو حال وهرون بدل ونبيا حال قوله تعالى مكانا



نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ للثلاثة مِنْ رَحْمَتِنَا المال والولد وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ يقول يا موسى اني انا الله مِنْ جَانِبِ الطُّورِ اسم جبل الْأَيْمَنِ اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا مناجيا بان اسمعه الله تعالى كلامه وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا نعمتنا أَخَاهُ هَارُونَ بدل او عطف بيان نَبِيًّا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه وَكَانَ رَسُولًا الى جرهم نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ اي قومه بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا اصله مرضوو قلبت الواوان يائين والضمة كسرة وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ هو جد ابي نوح إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا هو حي في السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صفة له مِنَ النَّبِيِّينَ بيان له وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ اي ادريس وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ في السفينة اي ابرهيم بن ابنه سام وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ اي اسمعيل واسحق ويعقوب وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وهو يعقوب اي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا اي من جملتهم وخبر اولئك إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ بتركها كاليهود والنصارى وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ من المعاصي فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا هو واد في جهنم اي يقعون فيه إِلَّا لكن مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ ينقصون شَيْئًا من ثوابهم جَنَّاتِ عَدْنٍ اقامة بدل من الجنة الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ حال اي غائبين عنها إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ اي موعوده مَأْتِيًّا بمعنى آتيا واصله مأتوي اي موعوده هنا الجنة يأتيه اهله لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا من الكلام إِلَّا لكن يسمعون سَلَامًا من الملئكة عليهم او من بعضهم على بعض وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا اي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ نعطي وننزل مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا اي امامنا من امور الآخرة وَمَا خَلْفَنَا من امور الدنيا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ اي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتأخير الوحي عنك هو رَبُّ مالك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ اي اصبر عليها هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا اي مسمى بذلك لا وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية أَإِذَا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينهما بوجهيها وبين

ع ٧

مبتدأ

ع ٨

مريم

بين الاخرى ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد والاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد
الموت وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر ابدلت التاء
ذالا وادغمت في الدال وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك
شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع
كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله
جثوو او جثوي من جثا يجثو ويجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن
عتيا جراءة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحراقا
فنبدأ بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها اي داخل جهنم
كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك و
الكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اي المؤمنين والكافرين
اياتنا من القران بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين نحن وانتم
خير مقاما منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم
يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من
الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء
قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه حتى اذا
راوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها فسيعلمون
من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا ام هم او المؤمنين وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم
الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الايات والباقيات الصالحات
هي الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار
والخيرية هنا في مقابلة قولهم اي الفريقين خير مقاما افرايت الذي كفر باياتنا العاص بن وائل
وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال لاوتين على تقدير البعث
مالا وولدا فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب اي اعلمه وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام
عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اي لا يؤتى ذلك سنكتب
نامر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما
يقول من المال والولد وياتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي كفار مكة من دون
الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من
عذابهم سيكفرون اي الالهة بعبادتهم اي ينفونها كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون و
يكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم
تهيجهم الى المعاصي ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام والليالي او الانفاس

منكر يفتديها وقيل هي بمعنى حقا ويقرء بالتنوين وفيه وجهان احدهما هي مصدر كل اي عيا اي كلوا في دعويهم وانقطعوا والثاني هي بمعنى الثقل اي حملوا كلا ويقرء بضم الكاف والتنوين وهو حال اي سيكفرون جميعا وفيه بعد بعبادتهم المصدر مضاف الى الفاعل اي سيكفر المشركون بعبادتهم الاصنام وقيل هو مضاف الى المفعول اي سيكفر المشركون بعبادة الاصنام وقيل سيكفر الشياطين بعبادة المشركين اياهم ضدا واحد في معنى الجمع والمعنى ان جميعهم في حكم واحد لانهم متفقون على الاضلال قوله ونرثه ما يقول في ما وجهان احدهما هي بدل من الهاء وهي بدل الاشتمال اي نرث قوله والثاني هو مفعول به اي نرث منه قوله تعالى يوم نحشر العامل فيه لا يملكون وقيل نعد لهم وقيل تقديره اذكر وفدا جمع وافد مثل راكب وركب وصاحب وصحب والورد اسم الجمع وارد وقيل هو بمعنى وارد والورد العطاش وقيل هو محذوف من وارد وهو بعيد ولا يملكون حال الا من اتخذ في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقيل هو متصل على ان يكون الضمير في يملكون للمتقين والمجرمين وقيل هو في موضع رفع بدلا من الضمير في يملكون قوله تعالى شيئا ادا الجمهور على كسر الهمزة وهو العظيم ويقرء شاذا بفتحها على انه مصدر اد يؤدا اذا جاء بداهية اي شيئا ذا اد او جعله نفس الداهية على التعظيم قوله تعالى ينفطرن يقرء بالتاء والنون وهو مطاوع فطر بالتخفيف ويقرء بالتاء والتشديد

الجزو السادس عشر

عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا عظيما تكاد بالياء والتاء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ما يليق به ذلك ان اي ما كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اي القران بلسانك العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اي جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكناهم نهلك هؤلاء

## سورة طه مكية مائة وخمس وثلثون او اربع او اثنتان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القران يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلوة الليل اي خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في السموات وما في الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه اي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن وهل قد اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امرأته امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر اني انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس بشعلة في راس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق وكان اخطاها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تاكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني

فی الصفات قوله تعالى وانا اخترتك على لفظ الافراد ومواشبه بما قبله ويقرء وانّا اخترناك على الجمع والتقدير لانّا اخترناك فاستمع فاللام تتعلق باستمع ويجوز ان يكون معطوفاً على انّى اى بانّى انا ربك وبانّا اخترناك قوله تعالى لذكرى اللام تتعلق باقم والتقدير عند ذكرك ايّاى فالمصدر مضاف الى المفعول وقيل الى الفاعل اى لذكرى ايّاك او ايّاها قوله تعالى اخفيها بضم الهمزة وفيه وجهان احدهما استرها عن نفسى لانه لم يطلع عليها مخلوقا والثانى اظهرها قيل هو من الاضداد وقيل الهمزة للسلب اى ازيل خفائها ويقرء بفتح الهمزة ومعناها اظهرها يقال خفيت الشئ اى اظهرته لتجزى اللام يتعلق باخفيها وقيل بآتية ولذلك وقف بعضهم وقف يسيرة ايذانا بانفصالها عن اخفيها وقيل لفظه لفظ كى وتقديره القسم اى لتجزين وما مصدرية وقيل بمعنى الذى اى تسعى فيه قوله تعالى فتردى يجوز ان يكون نصباً على جواب النهى ورفعا اى فاذا انت تردى قوله تعالى وما تلك ما مبتدأ وتلك خبره وهو بمعنى هذه وبيمينك حال يعمل فيها معنى الاشارة وقيل هى بمعنى الذى فيكون بيمينك صلة لها قوله تعالى عصاى الوجه فتح الياء لالتقاء الساكنين ويقرء بالكسر وهو ضعيف لاستثقاله على الياء وقرئ عصى وقد ذكر نظيره فى البقرة واتوكا وما بعده مستانف وقيل موضعه حال من الياء او من العصا وقيل هو خبر هى وعصاى منصوب بفعل محذوف وقيل هى خبر واتوكا

طه

فَاعْبُدْنِي وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِكْرِي فيها اِنَّ السَّاعَةَ اٰتِيَةٌ اَكَادُ اُخْفِيهَا عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لِتُجْزٰى فيها كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعٰى به من خير وشر فَلَا يَصُدَّنَّكَ يصرفنك عَنْهَا اى عن الايمان بها مَنْ لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ فى انكارها فَتَرْدٰى تهلك ان انصددت عنها وَمَا تِلْكَ كائنة بِيَمِيْنِكَ يٰمُوْسٰى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قَالَ هِيَ عَصَايَ اَتَوَكَّؤُا اعتمد عَلَيْهَا عند الوثوب والمشى وَاَهُشُّ اخبط ورق الشجر بِهَا ليسقط عَلٰى غَنَمِي فتاكله وَلِيَ فِيْهَا مَاٰرِبُ جمع مأربة مثلث الراء حوائج اُخْرٰى كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد فى الجواب بيان حاجاته بها قَالَ اَلْقِهَا يٰمُوْسٰى فَاَلْقٰىهَا فَاِذَا هِيَ حَيَّةٌ ثعبان عظيم تَسْعٰى تمشى على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فى اية اخرى قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ منها سَنُعِيْدُهَا سِيْرَتَهَا منصوب بنزع الخافض اى الى حالتها الاُوْلٰى فادخل يده فى فمها فعادت عصى وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها وارى ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون وَاضْمُمْ يَدَكَ اليمنى بمعنى الكف اِلٰى جَنَاحِكَ اى جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تَخْرُجْ خلاف ما كانت عليه من الادمة بَيْضَاۤءَ مِنْ غَيْرِ سُوْۤءٍ اى برص تضيئ كشعاع الشمس تغشى البصر اٰيَةً اُخْرٰى وهى وبيضاء حالان من ضمير تخرج لِنُرِيَكَ بها اذا فعلت ذلك لاظهارها مِنْ اٰيٰتِنَا الْكُبْرٰى اى العظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اِذْهَبْ رسولا اِلٰى فِرْعَوْنَ ومن معه اِنَّهٗ طَغٰى جاوز الحد فى كفره الى ادعاء الالهية قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِيْ صَدْرِيْ وسعه لتحمل الرسالة وَيَسِّرْ سهل لِيْۤ اَمْرِيْ لابلغها وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِيْ حدثت من احتراقه بجمرة وضعها بفيه وهو صغير يَفْقَهُوْا قَوْلِيْ بهم عند تبليغ الرسالة وَاجْعَلْ لِّيْ وَزِيْرًا معينا عليها مِّنْ اَهْلِيْ هٰرُوْنَ مفعول ثان اَخِي عطف بيان اشْدُدْ بِهٖۤ اَزْرِيْ ظهرى وَاَشْرِكْهُ فِيْۤ اَمْرِيْ اى الرسالة والفعلان بصيغتى الامر والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كَيْ نُسَبِّحَكَ تسبيحا كَثِيْرًا وَّنَذْكُرَكَ ذكرا كَثِيْرًا اِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا عالما فانعمت بالرسالة قَالَ قَدْ اُوْتِيْتَ سُؤْلَكَ يٰمُوْسٰى منا عليك وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً اُخْرٰۤى اِذْ للتعليل اَوْحَيْنَاۤ اِلٰۤى اُمِّكَ مَا منا او الهاما لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون فى جملة من يولد مَا يُوْحٰۤى فى امرك ويبدل منه اَنِ اقْذِفِيْهِ القيه فِي التَّابُوْتِ فَاقْذِفِيْهِ بالتابوت فِي الْيَمِّ بحر النيل فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ اى شاطئه والامر بمعنى الخبر يَاْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّيْ وَعَدُوٌّ لَّهٗ وهو فرعون وَاَلْقَيْتُ بعد ان اخذك عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّيْ لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من راك وَلِتُصْنَعَ عَلٰى عَيْنِيْۤ تربى على رعايتى وحفظى لك اِذْ للتعليل تَمْشِيْۤ اُخْتُكَ مريم لتتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لاتقبل ثدى واحدة منها فَتَقُوْلُ هَلْ اَدُلُّكُمْ عَلٰى مَنْ يَّكْفُلُهٗ فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها فَرَجَعْنٰكَ اِلٰۤى اُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بلقائك وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا هو القبطى بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فَنَجَّيْنٰكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنّٰكَ فُتُوْنًا اختبرناك بالايقاع فى غير ذلك وخلصناك منه فَلَبِثْتَ سِنِيْنَ عشرا فِيْۤ اَهْلِ مَدْيَنَ بعد مجيئك اليها من مصر

[illegible]

# الجزء السادس عشر

عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من
عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب انت واخوك الى الناس بآياتي التسع
ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعائه الربوبية فقولا له
قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه
بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اي يتكبر قال
لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى ما يفعل فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل
معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة
كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك بآية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على
من اتبع الهدى اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب ما جئنا
به وتولى اعرض عنه فأتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل و
لادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو عليه متميز به عن
غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون
الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اي علم حالهم
محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربي عن شيء
ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهادا فراشا وسلك سهل لكم فيها
سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا
به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل والبقر والغنم
يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي
مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور هنا لآيات لعبرا لأولي النهى لاصحاب العقول
جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اي الارض خلقناكم
بخلق ابيكم آدم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة
اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون آياتنا كلها التسع فكذب
بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر ويكون لك الملك
فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه
نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا تستوي اليه مسافته
الجائي من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر
الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اي ذوي كيده من
السحرة ثم اتى بهم الموعد وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصى قال لهم موسى ويلكم

مهادا

ع ١٢

٥٥



طه

ويلكم اى الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وفتحهما اى يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم فى موسى واخيه واسروا النجوى اى الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذان لابى عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة من ياتى فى المثنى بالالف فى احواله الثلث لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف اى باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اى لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اى مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقى عصاك اى اولا واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوان يائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها فاوجس احس فى نفسه خيفة موسى اى خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس ولا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما فى يمينك وهى عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اى جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فالقى السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هرون وموسى قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذى علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اى الايدى اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم فى جذوع النخل اى عليها ولتعلمن اينا يعنى نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذى فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اى اصنع ما قلته انما تقضى هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اى فيها وتجزى عليه فى الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصى قال تعالى انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مؤنث اعلى جنات عدن اى اقامة بيان له تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اى سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا فى البحر يبسا اى يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اى ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم اى البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته وما هدى بل اوقعهم فى الهلاك خلافا لقوله وما اهديكم الا سبيل

ع

الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور الايمن فنؤتي
موسى التورية للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم
والقصر والمنادي من وجد من اليهود زمن النبي محمد صلى الله عليه واله وخوطبوا بما انعم الله به
على اجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تع لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اي المنعم به عليكم
ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب وبضمها اي ينزل ومن يحلل
عليه غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن وحد الله
وعمل صالحا تصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك
لمجي ميعاد اخذ التورية يا موسى قال هم اولاء اي بالقرب مني يأتون على اثري وعجلت اليك رب
لترضى عني اي زيادة على رضاك وقيل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون لما قال
تعا فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع موسى الى
قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا
انه يعطيكم التورية افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب
من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وتركتم المجي بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
مثلث الميم اي بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددة اوزارا
اثقالا من زينة القوم اي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم
فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري فكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حليهم
ومن التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبرئيل على الوجه الآتي فاخرج لهم عجلا جسدا له صاغه
من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب الذي اثره
الحيوة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى
فنسي ربه هنا وذهب يطلبه قال تع افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه فكيف يتخذ
الها ولقد قال لهم هرون من قبل اي قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني
في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا
موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا بعبادته الا تتبعن لا زائدة
افعصيت امري باقامتك بين من يعبد غير الله قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها
اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا براسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني
خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب
علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رأيته في ذلك قال فما خطبك شأنك الداعي الى ما صنعت يا سامري
قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر

ع ١٤

حافر فرس الرسول جبرئيل فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان آخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الهاً فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك في الحيوة اي مدة حيوتك ان تقول لمن رأيته لا مساس اي لا تقربني فكان يهيم في البرية واذا مس احداً او مسه احد حما جميعاً وان لك موعداً لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت تخفيفاً اي دمت عليه عاكفاً اي مقيماً تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفاً نذرينه في هوي البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علماً تمييز محول عن الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك اي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكراً قرآناً من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزراً حملاً ثقيلاً من الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملاً تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقاً عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا الا عشراً من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوماً يستقلون لبثهم في الدنيا جداً لما يعاينونه في الآخرة من اهوالها ويسألونك عن الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربي نسفاً بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعاً منبسطاً صفصفاً مستوياً لا ترى فيها عوجاً انخفاضاً ولا امتاً ارتفاعاً يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً صوت وطي الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احداً الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولاً بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الآخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علماً لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلماً اي شركاً ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً بنقص في حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القرآن قرآناً عربياً وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القرآن لهم ذكراً بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبرئيل من ابلاغه وقل رب زدني علماً اي بالقرآن فكلما انزل عليه شيء منه ازداد به علمه ولقد

بزيادة سيناه

من عندنا من الحور العين والملائكة إن كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فإذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتدا خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل أم بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا آلهة كائنة من الارض كذهب وحجر وفضة هم اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض آلهة الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسأل عما يفعل وهم يسألون عن افعالهم أم اتخذوا من دونه اي سواه آلهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى الله عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم الا بعد قوله وهم بأمره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك كما نجزيه نجزي الظالمين اي المشركين أولم بواو وتركها يرَ يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السماء سبعا والارض سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اي فالماء سبب لحيوته أفلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ أن لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوين كل عوض من المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اي مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء





في الماء والتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا أفإن مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام
الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة
فتنة مفعول له اي لننظر اتصبرون وتشكرون اولا وإلينا ترجعون فنجازيكم وإذا رآك الذين كفروا
إن ما يتخذونك إلا هزوا اي مهزوءا به يقولون أهذا الذي يذكر آلهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن
لهم هم تاكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي
لكثرة عجله في احواله كانه خلق منه سأريكم آياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم
القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد القيامة إن كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا
حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها في
القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيامة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها
ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي
فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزء بك
قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك و
المخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اي القرآن معرضون لا يتفكرون فيه
أم فيها معنى الهمزة للانكار اي ألهم آلهة تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اي ألهم من يمنعهم منه غيرنا
لا لا يستطيعون اي الآلهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون
يجارون يقال صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى
طال عليهم العمر فاغتروا بذلك أفلا يرون أنا نأتي الأرض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها
بالفتح على النبي أفهم الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم إنما أنذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي و
لا يسمع الصم الدعاء إذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون اي هم لتركهم
العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا
ويلنا هلاكنا إنا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل
ليوم القيامة اي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وإن كان العمل مثقال زنة
حبة من خردل أتينا بها اي بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين في كل شيء ولقد آتينا موسى و
هرون الفرقان اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اي عظة
بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلاء عنهم وهم من الساعة اي اهوالها
مشفقون اي خائفون وهذا اي القرآن ذكر مبارك انزلناه أفأنتم له منكرون الاستفهام فيه
للتوبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده هداه من قبل اي قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك
إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التي أنتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون

قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم وآباؤكم بعبادتها في ضلال مبين

بين قالوا اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب

مالك السموات والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذي قلته

من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم

في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس في عنقه لعلهم اليه

اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بآلهتنا

انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على

اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه ءانت بتحقيق الهمزتين

وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بآلهتنا يا

ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم

جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم

بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤسهم

اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تأمرنا بسؤالهم قال

افتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم

تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره

افلا تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا

حرقوه اي ابراهيم وانصروا آلهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير

واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابرهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني

بردا وسلاما على ابرهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم

من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا

ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي

الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له اي لابرهيم وكان سأل

ولدا كما ذكر في الصافات اسحق ويعقوب نافلة اي زيادة على المسؤل او هو ولد الولد وكلا اي هو وولداه

جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير يهدون

الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة اي ان تفعل وتقام

وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما فصلا

بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواط والرمي

بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه نقيض سره فاسقين وادخلناه

في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى دعا على قومه

لبعض

ع ۷۷

قومه بقوله رب لا تذر الى آخره من قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له ونجيناه واهله الذين في سفينته
من الكرب العظيم اى الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة
على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر داود وسليمان
اى قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اى رعته ليلا
بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث
رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها
فيردها اليه ففهمناها اى الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي
والثاني ناسخ للاول وكلا منهما آتينا حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير كذلك سخرا للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه
وان كان عجبا عندكم اى مجاوبته للسيد داود وعلمناه صنعة لبوس وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من
صنعها وكان قبلها صفائح لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالياء التحتانية لداود وبالفوقانية
للبوس من بأسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسول اى اشكروني
بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي آية اخرى رخاء اى شديدة الهبوب وخفيفة بحسب
ارادته تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى
بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين
من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اى سوى
الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل
قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد
جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة
وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اى الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه
فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او
سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين
سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة
مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسمعيل وادريس وذا الكفل كل
من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي
ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك
وقيل لم يكن نبيا اذ ذهب مغاضبا لقومه اى غضبان عليهم لما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن
ان لن نقدر عليه اى نقضي عليه ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى في
الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين





فى ذهابه من بين قومه بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الظلمات وكذلك كما نجيناه
ننجى المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين وزكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب
لا تذرنى فردا بلا ولد يرثنى وانت خير الوارثين الباقى بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداءه و
ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها انهم اى من ذكر من الانبياء
كانوا يسارعون يبادرون فى الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا فى رحمتنا ورهبا من عذابنا
وكانوا لنا خاشعين متواضعين فى عبادتهم واذكر مريم التى احصنت فرجها حفظته من ان ينال
فنفخنا فيها من روحنا اى جبريل حيث نفخ فى جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها اية
للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اى ملة الاسلام امتكم دينكم ايها
المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا
اى بعض المخاطبين امرهم بينهم اى تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال
تعالى كل الينا راجعون اى فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اى جحود لسعيه
وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا
زائدة يرجعون اى ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد
ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اى سدهما وذلك
قرب القيامة وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اى يوم
القيامة فاذا هى اى القصة شاخصة ابصار الذين كفروا فى ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا قد كنا فى الدنيا فى غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا الرسل انكم
يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اى غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون
داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها اى دخلوها وكل من العابدين
والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها
ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم فى النار على مقتضى ما تقدم ان الذين
سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها
وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد الى النار
وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذى كنتم توعدون
فى الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا نطوى السماء كطى السجل اسم ملك للكتاب صحيفة ابن
ابن ادم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفى
قراءة للكتب جمعا كما بدانا اول خلق عن عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره
عائد الى اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون
ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا فى الزبور بمعنى الكتاب اى كتب الله المنزلة من بعد

ع
٧



بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام
في كل صالح ان في هذا القران لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك
يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن والملئكة بك قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد
اي ما يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية
الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال
من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتأهبوا وان ما ادري اقريب
ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر
من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله
اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتع الى حين اي
انقضاء اجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة
قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب
وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم
اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى القران في قولكم شعر سورة الحج مكية الا ومن الناس
من يعبد الله الايتين او الا هذان خصمان الست الايات فمدنية وهي اربع او خمس او ست او سبع
او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم
اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي يكون بعدها
طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من
العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات
حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن
عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحرث وجماعته ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم قالوا الملئكة بنات الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا و
يتبع في جداله كل شيطان مريد اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه
يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك
من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي
الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي غير
تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستانف
في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا
ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى
يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من

اى مضطربا متزلزلا لاخير الدنيا موحال اى انقلب قد خسر ويجوز ان يكون مستانفا ويقرء خاسر الدنيا وخسر الدنيا على انه اسم وهو حال ايضا والاخرة على هذا
بالجر **قوله تعالى** يدعو لمن ضره هذا فى موضع اختلفت فيه اراء النحاة وسبب ذلك ان اللام تعلق الفعل الذى قبلها عن العمل اذا كان من افعال
القلوب ويدعو ليس منها وهم فى ذلك على طريقين احدهما ان يكون يدعو غير عامل فيما بعده لا لفظا ولا تقديرا وفيه على هذا ثلثة اوجه احدها ان
يكون تكريرا ليدعو الاولى فلا يكون له معمول والثانى ان يكون ذلك بمعنى الذى فى موضع نصب بيدعو اى يدعو الذى هو الضلال ولكنه قدم
المعمول وهذا على قول من جعل ذا مع غير الاستفهام بمعنى الذى والثالث ان يكون التقدير ذلك هو الضلال البعيد يدعوه فذلك مبتداء وهو مبتدا
ثان او بدل او عماد والضلال خبر المبتدا ويدعوه حال والتقدير مدعوا وفيه ضعف وعلى هذه الاوجه الكلام بعده مستانف ومن مبتداء والخبر



بعد علم شيئا قال عكرمة من قرء القران لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من زائدة كل زوج صنف بهيج
حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى اخر احياء الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت
الدائم وانه يحيى الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث
من فى القبور ونزل فى ابى جهل ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب
منير له نور معه ثانى عطفه حال اى لاوى عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال
ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله اى دينه له فى الدنيا خزى عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه
يوم القيمة عذاب الحريق اى الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اى قدمته عبر عنه
بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اى بذى ظلم للعبيد فيعذبهم
بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اى شك فى عبادته شبه الحال على حرف جبل فى
عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة فى نفسه وماله اطمان به وان اصابته فتنة محنة وسقم
فى نفسه وماله انقلب على وجهه اى رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة بالكفر
ذلك هو الخسران المبين البين يدعو يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا
ينفعه ان عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام زائدة ضره بعبادته
اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اى الناصر ولبئس العشير الصاحب هو وعقب ذكر
الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب فى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات من
الفروض والنوافل جنات تجرى من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه و
اهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اى محمدا نبيه فى الدنيا والاخرة فليمدد بسبب
بحبل الى السماء اى سقف بيته يشده فيه وفى عنقه ثم ليقطع اى ليختنق به بان يقطع نفسه من
الارض كما فى الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده فى عدم نصرة النبى ما يغيظ المعنى فليختنق غيظا
منها فلا بد منها وكذلك اى مثل انزالنا الايات السابقة انزلناه اى القران الباقى ايات بينات
ظاهرات حال وان الله يهدى من يريد هداه معطوف على هاء انزلناه ان الذين امنوا والذين
هادوا هم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل
بينهم يوم القيمة بادخال المؤمنين الجنة وادخال غيرهم النار ان الله على كل شيء من عملهم شهيد
عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب اى يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على
الخضوع فى سجود الصلوة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان
ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان
اى المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اختصموا فى ربهم اى فى دينه

ع

١٨





في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار يصب من فوق
رؤسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها ويشوى
به الجلود ولهم مقامع من حديد تضرب رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم
يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية
الاحراق وقال في المؤمنين ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
ع الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ بالجر اي منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب و
بالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه في الدنيا على الرجال
وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق
الله المحمود ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه
المقيم منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف فيه والباد الطارئ ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم
اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مؤلم اي بعضه ومن هذا يؤخذ
خبر ان اي نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوأنا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع
زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين
ع به والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس
يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا
وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك
وجواب الامر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقيام وقائم وركبانا على كل ضامر اي بعير مهزول وهو
يطلق على الذكر والانثى يأتين اي الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا
اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الآخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى آخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام
الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت
مستحبة واطعموا البائس الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم و
شعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا
طواف الافاضة بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر او الشان ذلك
المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في الآخرة و
احلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع
ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان
اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم او شهادة الزور حنفاء
٣٠ لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك

بالله فكانما خر سقط من السماء فتخطفه الطير اى تاخذه بسرعة او تهوى به الريح اى تسقطه فى مكان
سحيق بعيد اى فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتداء ومن يعظم شعائر الله فانها اى
فان تعظيمها وهى البدن التى تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم و
شعائر لاشعارها بما يعرف به انها تهدى كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها
والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اى مكان حل نحرها الى البيت
العتيق اى عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة اى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا ع ١٢
بفتح السين مصدر وبكسرها اسم مكان اى ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم
من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين
الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمى الصلوة
فى اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهى الابل جعلناها لكم من
شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع فى الدنيا كما تقدم واجر فى العقبى فاذكروا اسم الله عليها
عند نحرها صواف قائمة على ثلث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض
بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع الذى يقنع بما يعطى ولا يسأل
ولا يتعرض والمعتر السائل او المعترض كذلك اى مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب
والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامى عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اى لا يرفعان اليه
ولكن يناله التقوى منكم اى يرفع اليه منكم العمل الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله
على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينكم ومناسك حجه وبشر المحسنين اى الموحدين ان الله يدافع عن ص
الذين امنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب كل خوان فى امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى
انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلون اى للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت فى الجهاد بانهم
اى بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم ع ١٣
بغير حق فى الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اى بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج
به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد
للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية و
مساجد للمسلمين يذكر فيها اى المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها و
لينصرن الله من ينصره اى ينصر دينه ان الله لقوى على خلقه عزيز منيع فى سلطانه وقدرته الذين
ان مكناهم فى الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ ولله عاقبة الامور اى
اليه مرجعها فى الاخرة وان يكذبوك الى اخره تسلية للنبى صلعم فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم
باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم

شعيب وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اى كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم
فأمليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم أخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير اى انكاري
عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اى هو واقع موقعه فكأين اى كم من قرية اهلكناها
وفى قراءة اهلكتها وهى ظالمة اى اهلها بكفرهم فهى خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من
بئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله أفلم يسيروا اى كفار مكة
فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم أو آذان يسمعون بها اخبارهم
بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اى القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى
الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر
وان يوما عند ربك من ايام الآخرة بالعذاب كألف سنة مما تعدون بالتاء والياء فى الدنيا
وكأين من قرية امليت لها وهى ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والى المصير المرجع قل يا ايها الناس
اى اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمؤمنين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا فى آياتنا القرآن بابطالها معجزين
من اتبع النبى اى ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفى قراءة
معاجزين مسابقين اى لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار
وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبى امر بالتبليغ ولا نبى اى لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى
قرأ ألقى الشيطان فى امنيته قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرأ النبى صلى الله عليه وسلم
فى سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان
على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل
بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلى بهذه الآية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقى
الشيطان ثم يحكم الله آياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم فى تمكينه منه يفعل
ما يشاء ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة محنة للذين فى قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية
قلوبهم اى المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفى شقاق بعيد خلاف طويل مع
النبى صلى الله عليه وآله والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم
الذين اوتوا العلم التوحيد والقرآن انه اى القرآن الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له
قلوبهم وان الله لهادى الذين آمنوا الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ولا يزال الذين
كفروا فى مرية شك منه اى القرآن بما القاه الشيطان على لسان النبى ثم ابطل حتى تأتيهم الساعة
بغتة اى ساعة موتهم او القيامة فجأة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح
العقيم التى لا تأتى بخير او هو يوم القيامة لا ليل له الملك يومئذ اى يوم القيامة لله وحده وما
تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده فالذين

امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم
لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة الى المدينة
ع ١٥ ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين
ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم
حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب جازى من المؤمنين بمثل ما عوقب به
ظلما من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم ثم بغي عليه منهم اي ظلم باخراجه من منزله
لينصرنه الله ان الله لعفو عن المؤمنين غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل كل منهما في الاخر بان يزيد به وذلك من
اثر قدرته تعالى التي بها النصر وان الله سميع دعاء المؤمنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب
دعاءهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه
وهو الاصنام هو الباطل الزائل وان الله هو العلي اي العالي بقدرته على كل شيء الكبير الذي يصغر
كل شيء سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا
من اثر قدرته ان الله لطيف بعباده في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تأخير المطر له
ع ١٦ ما في السموات وما في الارض على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه الم تر
ان الله سخر لكم ما في الارض من البهائم والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه
ويمسك السماء من ان اي لئلا تقع على الارض الا باذنه فيهلكوا ان الله بالناس لرءوف رحيم في
التسخير والامساك وهو الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم عند البعث
ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه عاملون
به فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم في الامر اي امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما
قتلتم وادع الى ربك اي الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل
الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المؤمنون و
الكافرون يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر الم
تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك اي ما ذكر في كتاب هو اللوح
المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل
به هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها آلهة وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع
عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا
المنكر اي الانكار اي اثره من الكراهة والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا
٧٠ اي يقعون فيهم بالبطش قل افأنبئكم بشر من ذلكم اي باكره اليكم من القرآن المتلو عليكم هو النار
ع ١٧ وعدها الله الذين كفروا بان مصيرهم اليها وبئس المصير يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب

ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وهو اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره وهم الاصنام
لَنْ يَّخْلُقُوْا ذُبَابًا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث وَلَوِ اجْتَمَعُوْا لَهٗ لخلقه وَاِنْ يَّسْلُبْهُمُ
الذُّبَابُ شَيْئًا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لَا يَسْتَنْقِذُوْهُ يستردوه مِنْهُ لعجزهم
فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضَعُفَ الطَّالِبُ العابد وَ
الْمَطْلُوْبُ المعبود مَا قَدَرُوا اللّٰهَ عظموه حَقَّ قَدْرِهٖ عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب و
لا ينتصف منه اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ غالب اَللّٰهُ يَصْطَفِيْ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَّمِنَ النَّاسِ رسلا نزل لما
قال المشركون ءَاُنزل عليه الذكر من بيننا اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لمقالتهم بَصِيْرٌ بمن يتخذه رسولا كجبرئيل وميكائيل
وابرهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ اى ما قدموا وما خلفوا وما عملوا
وما هم عاملون بعد وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا ارْكَعُوْا وَاسْجُدُوْا اى صلوا وَاعْبُدُوْا
رَبَّكُمْ وحدوه وَافْعَلُوا الْخَيْرَ كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ تفوزون بالبقاء في الجنة
وَجَاهِدُوْا فِي اللّٰهِ لاقامة دينه حَقَّ جِهَادِهٖ باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هُوَ اجْتَبٰىكُمْ
اختاركم لدينه وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ اى ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم
واكل الميتة والفطر للمرض والسفر مِلَّةَ اَبِيْكُمْ منصوب بنزع الخافض الكاف اِبْرٰهِيْمَ عطف بيان هُوَ
اى الله سَمّٰىكُمُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلُ اى قبل هذا الكتاب وَفِيْ هٰذَا اى القران لِيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ شَهِيْدًا عَلَيْكُمْ
يوم القيمة انه بلغكم وَتَكُوْنُوْا اَنْتُمْ شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ ان رسلهم بلغتهم فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ داوموا
٧٦ عليها وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاعْتَصِمُوْا بِاللّٰهِ ثقوا به هُوَ مَوْلٰىكُمْ ناصركم ومتولي اموركم فَنِعْمَ الْمَوْلٰى هو وَنِعْمَ
النَّصِيْرُ اى الناصر لكم سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثماني او تسع عشرة اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ قَدْ للتحقيق اَفْلَحَ فاز الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ هُمْ فِيْ صَلَاتِهِمْ خٰشِعُوْنَ متواضعون
وَالَّذِيْنَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ من الكلام وغيره مُعْرِضُوْنَ وَالَّذِيْنَ هُمْ لِلزَّكٰوةِ فٰعِلُوْنَ مؤدون وَالَّذِيْنَ هُمْ
لِفُرُوْجِهِمْ حٰفِظُوْنَ عن الحرام اِلَّا عَلٰٓى اَزْوَاجِهِمْ اى من زوجاتهم اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ اى السراري فَاِنَّهُمْ
غَيْرُ مَلُوْمِيْنَ في اتيانهن فَمَنِ ابْتَغٰى وَرَآءَ ذٰلِكَ من الزوجات والسراري كالاستمناء بيده فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْعٰدُوْنَ
المتجاوزون الى ما لا يحل لهم وَالَّذِيْنَ هُمْ لِاَمٰنٰتِهِمْ جمعا ومفردا وَعَهْدِهِمْ فيما بينهم او فيما بينهم وبين
الله من الصلوة وغيرها رٰعُوْنَ حافظون وَالَّذِيْنَ هُمْ عَلٰى صَلَوٰتِهِمْ جمعا ومفردا يُحَافِظُوْنَ يقيمونها
في اوقاتها اُولٰٓئِكَ هُمُ الْوٰرِثُوْنَ لا غيرهم الَّذِيْنَ يَرِثُوْنَ الْفِرْدَوْسَ هو جنة اعلى الجنان هُمْ فِيْهَا
خٰلِدُوْنَ في ذلك اشارة الى المعاد وناسبه ذكر المبدا بعده وَاللّٰهِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ ادم مِنْ
سُلٰلَةٍ هي من سللت الشيء من الشيء اي استخرجته منه وهو خلاصته مِّنْ طِيْنٍ متعلق بسلالة ثُمَّ جَعَلْنٰهُ
اى الانسان نسل ادم نُطْفَةً منيا فِيْ قَرَارٍ مَّكِيْنٍ هو الرحم ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً دما جامدا فَخَلَقْنَا
الْعَلَقَةَ مُضْغَةً لحمة قدر ما يمضغ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظٰمًا فَكَسَوْنَا الْعِظٰمَ لَحْمًا وفي قراءة عظما والعظم في الموضعين وخلقنا في المواضع
١٤ الثلثة بمعنى صيرنا ثُمَّ اَنْشَاْنٰهُ خَلْقًا اٰخَرَ بنفخ الروح فيه فَتَبٰرَكَ اللّٰهُ اَحْسَنُ الْخٰلِقِيْنَ اى المقدرين





وتمييز احسن محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب
والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملئكة وما كنا عن
الخلق غافلين ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون
مع دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه
كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشانا شجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها
ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول
ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ للآكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة
بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم
بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار
والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك اي السفن تحملون ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم
ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين كفروا من
قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه
ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملئكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من
التوحيد في آبائنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما هو الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا
به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب تكذيبهم
اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا
وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح
فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى
وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب
بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل
بالتنوين فزوجين مفعول اثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول
منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلثة
في سورة هود ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في
السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك
اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا
من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم الميم
وفتح الزاي مصدر واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول مباركا ذلك الانزال والمكان

او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لايات
دلالات على قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم
نوح بارساله اليهم ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا قوما اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا
ع منهم هودا ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون وقال الملأ
من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم في الحيوة الدنيا
ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون والله لئن اطعتم بشرا مثلكم
فيه قسم وشرط والجواب لاولهما وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اي اذا اطعتموه لخاسرون
اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم
الثانية تاكيد لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون
من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحيوة الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا
بحياة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان ما هو اي الرسول الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين اي
مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة
ليصبحن ليصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا
فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين
ثم انشانا من بعدهم قرونا اقواما اخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون
عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين
كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها
كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا
موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الايات الى فرعون
وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا
انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد
اتينا موسى الكتاب التورية لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة واوتيها بعد هلاك
فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل ايتين لان الاية فيهما واحدة
ولادته من غير فحل واويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال
ذات قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل
ع كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه
واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة
حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها استينافا وانا ربكم فاتقون
فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين

كاليهود والنصارى وغيرهما كل حزب بما لديهم اى عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اى اترك
كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين الى حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين
في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من
خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خائفون من عذابه والذين هم بآيات ربهم القرآن يؤمنون
يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما آتوا اعطوا من
الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر الى
ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا
وسعها اى طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فليأكل
ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال وهم اى النفوس
العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم اى
الكفار في غمرة جهالة من هذا القرآن ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون
فيعذبون عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اى السيف يوم
بدر اذا هم يجأرون يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت
آياتي من القرآن تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان
به اى بالبيت او الحرم بانهم اهله في امن بخلاف سائر الناس في مواطنهم سامرا حال اى جماعة
يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي اى تقولون غير الحق
في النبي والقرآن قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التاء في الدال القول اى القرآن الدال
على صدق النبي ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون
به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم
بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اى القرآن المشتمل على التوحيد
وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اى القرآن اهواءهم بان جاء بما يهوونه من
الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات والارض ومن فيهن اى خرجت عن نظامها
المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اى القرآن الذي فيه
ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك
اى اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين
افضل من اعطى واجر وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام وان الذين لا
يؤمنون بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اى الطريق لناكبون عادلون
ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم
ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم

ربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله في الدعاء حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب
ع شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي انشأ خلق لكم السمع
بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون وهو الذي ذراكم
خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي بنفخ الروح في المضغة ويميت وله
اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى
فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اي الاولون ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا
لمبعوثون لا وفي الهمزتين التحقيق في الموضعين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا اي البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير اكاذيب الاولين
ن كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون
خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون بادغام التاء في الذال فتعلمون ان
القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم الكرسي سيقولون لله قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت
لله ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
وفي قراءة الله بلا لام الجر في الموضعين نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون و
تصرفون عن الحق عبادة الله وحده اي كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم
لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا اي لو كان معه اله
لذهب كل اله بما خلق اي انفرد به ومنع الاخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة
كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب
ع وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب اما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزائدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا
تجعلني في القوم الظالمين فاهلك بهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي
الخصلة هي احسن اي الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم
بما يصفون اي يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين
نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون في اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى
ابتدائية اذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن قال رب ارجعون
الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري اي
في مقابلته قال تعالى كلا اي لا رجوع انها اي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن
ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور
١٠٠ القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلاف





حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيمة عند المحاسبة وفي بعضها
يفيقون وفي اية واقبل بعضهم على بعض يتسائلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم
المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم
خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم
ويقال لهم الم تكن اياتي من القران تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت
علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية
ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين
اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق
من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم
سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري
فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم
اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم
استئنافا وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض
في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم
ما هم فيه من العذاب فاسئل العادين اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك
وفي قراءة قل ان اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة
الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل والمفعول
لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي هو السرير الحسن
ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه
لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة وانت
خير الراحمين افضل رحمة من ذي الرحمة

## سورة النور مدنية وهي اثنتان او اربع وستون اية

١١٨ ع

بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض
فيها وانزلنا فيها ايات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال
تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدا ولشبهه
بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب جلده
ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله
اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر يوم البعث في هذا
تحريض على ما قبل الشرط وهو جواب له او دال على جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد طائفة من المؤمنين

المؤمنين قيل ثلثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين
الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن
عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات
العفيفات بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم
ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين
تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي
فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون
ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم
مبتدأ اربع شهادات نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة
ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدأ يدفع عنه حد القذف ويدرؤ يدفع
عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله
عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك
وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاءوا بالافك اسوأ الكذب
على عائشة ام المؤمنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المؤمنين قال حسان بن ثابت وعبد الله
ابن ابي ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المؤمنون غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم ياجركم الله به
ويظهر براءة عائشة عنها ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنى من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت
شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي
هو ما يركب فيه على بعيري يحسبوني فيه وكانت النساء خفافا انما ياكلن العلقة هو بضم المهملة وسكون
اللام من الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه و
ظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء
الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال اي نزل من اخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله فرأى
سواد انسان نائم اي شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين
عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني
بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود
بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي من وغرت واقفين في مكان وغر
في شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول انتهى قولها

قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك والذي تولى
كبره منهم اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابي له عذاب عظيم هو النار في
الآخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا
وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا
جاءوا اي العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في
حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها
العصبة اي خضتم عذاب عظيم في الآخرة اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف
من الفعل احدى التائين واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم و
تحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون
ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظوا بذلك ويبين الله لكم الآيات في الامر والنهي والله عليم
بما يامر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين آمنوا بنسبتها
اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف والآخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها
عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان
الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي
تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشاء اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح
وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه
والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف اولوا الفضل اي اصحاب الغنى منكم والسعة ان
لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على
مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة
اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان
يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح
ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع
في قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه
الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه الواجب
عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن
ابي والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة

سورة النور غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس
للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي اللائق
بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان
مبرؤن مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات من الرجال والنساء فيهم لهم للطيبين والطيبات من النساء
مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة باشياء منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة
ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا اي تستأذنوا وتسلموا
على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل كما ورد في حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استئذان
لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا يأذن
لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستئذان ارجعوا فارجعوا هو اي الرجوع ازكى
اي خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه
ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اي منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت
الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم
من قصد صلاح او غيره وسيأتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى
خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من
ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل لهن فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن
الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني
يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن اي يسترن الرؤس والاعناق
والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل
اي زوج او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن
او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم
نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت
ايمانهن العبيد او التابعين في فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب استثناء اولي الاربة اصحاب
الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا
على عورات النساء للجماع فيجوز ان يبدين له ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن
ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون مما وقع لكم
من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الاية تغليب
الذكور على الاناث وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس
له زوجة وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين اي المؤمنين من عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد





إن يكونوا اي الاحرار فقراء يغنهم الله بالتزويج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من
فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم
إن علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين
في شهرين كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم امر للسادة من مال الله
الذي آتاكم ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شيء مما التزموه ولا
تكرهوا فتياتكم اي امائكم على البغاء اي الزنا إن اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل
الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحيوة الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي كان
يكره جواريه على الكسب بالزنا ومن يكرههن فإن الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن
ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر او تبيين
ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة
كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه
ظن المؤمنون الى آخره ولولا اذ سمعتموه قلتم الى آخره يعظكم الله ان تعودوا الى آخره وتخصيصها
بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره
اي صفته في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج
اي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة اي الانبوبة في القنديل الزجاجة كأنها والنور فيها
كوكب دري اي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام وبضمها وتشديد
الياء من الدر اللؤلؤ توقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية
وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما
فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور
بالنار ونور الله اي هداه للمؤمنين نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من
يشاء ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم
منه ضرب الامثال في بيوت يتعلق بيسبح الآتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده
يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر والآصال
العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل ورجال فاعل فعل
مقدر جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلوة حذف هاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب
والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين والشمال هو يوم
القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم الله من فضله والله يرزق من

ع

يوقد

من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اى يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين
كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اى فى فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار فى شدة الحر
يشبه الماء الجارى يحسبه يظنه الظمآن اى العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر
يحسب ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اى لم ينفعه ووجد الله عنده
اى عند عمله فوفاه حسابه اى جازاه عليه فى الدنيا والله سريع الحساب اى المجازاة او الذين كفروا
اعمالهم السيئة كظلمات فى بحر لجى عميق يغشاه موج من فوقه اى الموج موج من فوقه اى الموج
الثانى سحاب اى غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثانى وظلمة
السحاب اذا اخرج الناظر يده فى هذه الظلمات لم يكد يراها اى لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله
ع
١٢
له نورا فما له من نور اى من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من فى السموات والارض ومن
التسبيح صلاة والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله
صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض خزائن المطر
والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجى سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه يضم
بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق
المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السماء من زائدة جبال فيها فى السماء بدل باعادة الجار
من برد اى بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب
بالابصار الناظرة له اى يخطفها يقلب الله الليل والنهار اى ياتى بكل منهما بدل الآخر ان فى ذلك
التقليب لعبرة دلالة لاولى الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اى حيوان
من ماء اى نطفة فمنهم من يمشى على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشى على رجلين كالانسان
والطير ومنهم من يمشى على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شىء قدير لقد
انزلنا آيات مبينات اى بينات هى القرآن والله يهدى من يشاء الى صراط طريق مستقيم اى دين
الاسلام ويقولون اى المنافقون آمنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما
حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين
الموافق قلوبهم السنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله المبلغ عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
عن المجى اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افى قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا
اى شكوا فى نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله فى الحكم اى يظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون
ع
١٣
بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اى القول اللائق بهم ان
يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم
غايتها لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبى خير من قسمكم الذى لا تصدقون

به إن الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالعمل قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
فإن تولوا عن طاعته بحذف إحدى التاءين خطاب لهم فإنما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من
طاعته وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين أي التبليغ البين وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل
والمفعول الذين من قبلهم من بني إسرائيل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وهو الإسلام بأن يظهره على جميع الأديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد
من بعد خوفهم من الكفار أمنا وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكره وأثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون بي
شيئا هو مستأنف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الإنعام منهم به فأولئك هم الفاسقون و
أول من كفر به قتلة عثمان فصاروا يقتتلون بعد أن كانوا إخوانا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون أي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا
معجزين لنا في الأرض بأن يفوتونا ومأواهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هي يا أيها الذين آمنوا
ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم من العبيد والإماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الأحرار وعرفوا ع ١٤
أمر النساء ثلاث مرات في ثلاثة أوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة أي وقت الظهر
ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعده مضاف وقام المضاف إليه مقامه
أي هي أوقات وبالنصب بتقدير أوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف إليه مقامه وهي لإلقاء الثياب
فيها تبدو العورات ليس عليكم ولا عليهم أي المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استئذان
بعدهن أي بعد الأوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة مؤكدة
لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الآيات أي الأحكام والله عليم بأمور خلقه حكيم بما دبره
لهم وآية الاستئذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستئذان وإذا بلغ الأطفال منكم
أيها الأحرار الحلم فليستأذنوا في جميع الأوقات كما استأذن الذين من قبلهم أي الأحرار الكبار كذلك
يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي
لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن من الجلباب والقناع والرداء فوق
الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وأن يستعففن بأن لا يضعنها
خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا
على المريض حرج في مؤاكلة مقابليهم ولا حرج على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أي بيوت أولادكم أو بيوت
آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم
أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أي خزنتموه لغيركم أو صديقكم وهو من صدقكم في
مودته المعنى يجوز الأكل من بيوت من ذكر وإن لم يحضروا إذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا
مجتمعين أو أشتاتا متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج أن يأكل وحده وإذا لم يجد من يؤاكله يترك الأكل

الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فان الملئكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيى من عند الله مباركة طيبة
يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات اى يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكى تفهموا
ع ذلك انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة
لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله و
رسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله
غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله
يا رسول الله فى لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اى يخرجون
من المسجد فى الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن
امره اى الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم فى الاخرة الا ان لله ما فى السموات
والارض ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم
٦٢ يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل
شيء من اعمالهم وغيرها عليم

## سورة الفرقان مكية

الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما فمدنى وهى سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ع تبارك تعالى الذى نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين اى الانس والجن
دون الملئكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذى له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك فى الملك وخلق كل شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اى
الكفار من دونه اى الله اى غيره الهة هى الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون
لانفسهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اى اماتة لاحد واحياء لاحد
ولا نشورا اى بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اى ما القران الا افك كذب افتراه محمد
واعانه عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اى بهما
وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم
بغيره فهى تملى تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذى
يعلم السر الغيب فى السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه
كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل
منها اى من ثمارها فيكتفى بها وفى قراءة ناكل بالنون اى نحن فيكون له مزية علينا بها وقال
الظالمون اى الكافرون للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى
انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا

فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذي ان شاء جعل
لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها الانهار اي في الدنيا لانه
شاء ان يعطيه اياها في الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفي قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا
بالساعة القيمة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مسعرة اي مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد
سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع
التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها
حال من مكان لانه في الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير
دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل
اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعدها المتقون كانت لهم في علمه تعالى
جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاؤن خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك
وعدا مسئولا يسأله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او يسأله لهم الملئكة ربنا و
ادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله
اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة
على العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه اضللتم عبادي هؤلاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا
السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم
لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني
فكيف نامر بعبادتنا ولكن متعتهم واباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر
تركوا الموعظة والايمان بالقران وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون
العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم الهة فما يستطيعون اي لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب
عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل
لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف
بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم به
استفهام بمعنى الامر اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملئكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فنخبر بان
محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله
في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتيا بالابدال في مريم يوم يرون الملئكة في جملة الخلائق هو
يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى

بالتحتانية والفوقانية



وقرئ بالفتح على ان اللام زائدة ويكون ان مصدرية ويكون التقدير الا انهم يأكلون

البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون
من الملئكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف و
اغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق
اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم
القيمة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم اي موضع قائلة فيها وهي الاستراحة
نصف النهار في الحر واخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق
السماء اي كل سماء بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملئكة من كل سماء تنزيلا هو يوم القيمة
ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل فيها وفي اخرى ننزل
بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان
اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابي معيط كان
نطق بالشهادتين ثم رجع رضى لابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا في يوم القيمة يقول يا للتنبيه ليتني
اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا الفه عوض عن ياء الاضافة اي ويلتي ومعناها
هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القرآن بعد اذ جاءني بان ردني عن
الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرأ منه وكان الشيطان
عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا متروكا قال تعالى
وكذلك اي كما جعلنا عدوا من مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين
فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا
نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت
به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسر فهمه وحفظه
ولا يأتونك بمثل في ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون
على وجوههم اي يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا من
غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا
اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما
فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه
فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجئ بالتوحيد اغرقناهم جواب
لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مؤلما سوى
ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر ونبيهم قيل
شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي
بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا

ع

تبرنا تتبيرا اهلكنا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا اى مر كفار مكة على القرية التى امطرت مطر السوء مصدر
ساء اى بالحجارة وهى عظمى قرى لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها فى
سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون
واذا رأوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوءا به يقولون اهذا الذى بعث الله رسولا فى دعواه
محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كاد ليضلنا يصرفنا عن آلهتنا
لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا فى الآخرة من
اضل سبيلا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنون ارأيت اخبرنى من اتخذ الهه هواه اى مهويه قدم المفعول
الثانى لانه اهم وجملة من مفعول اول لرأيت والثانى افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع
هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل
هم اضل سبيلا اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم
تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا
مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اى الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم
قبضناه اى الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذى جعل لكم الليل لباسا
ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء
الرزق وغيره وهو الذى ارسل الرياح وفى قراءة الريح نشرا بين يدى رحمته اى متفرقة قدام المطر
وفى قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى اخرى بسكونها وفتح النون مصدر وفى اخرى بسكونها وضم
الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من السماء ماء
طهورا مطهرا لنحيى به بلدة ميتا بالتخفيف يستوى فيه المذكر والمؤنث ونسقيه اى الماء مما خلقنا
انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسى كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت
فيها الياء او جمع انسى ولقد صرفناه اى الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التاء فى الذال
وفى قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اى نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة
حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى
كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين فى هواهم وجاهدهم به اى القرآن جهادا كبيرا وهو الذى
مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة
وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالآخر وحجرا محجورا اى سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو
الذى خلق من الماء من المنى انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان
او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اى الكفار من دون الله ما
لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان
بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسئلكم عليه على تبليغ ما ارسلت

ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله فى مرضاته تعالى
فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح متلبسا بحمده اى قل سبحان الله والحمد لله
وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو الذى خلق السموات والارض وما بينهما
فى ستة ايام من ايام الدنيا اى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم
خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو فى اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اى استواء
يليق به فاسأل ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا
القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعظم الذى جعل فى السماء بروجا اثنى عشر الحمل والثور
والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى
منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد
وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل
وله الجدى والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفى قراءة سرجا بالجمع اى نيرات
وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة اى يخلف كل منهما
الآخر لمن اراد ان يذكر بالتخفيف والتشديد كما تقدم ما فاته من احدهما من خير فيفعله فى الآخر
او اراد شكورا اى شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدأ وما بعده صفات له الى اولئك
يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون على الارض هونا اى بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون
بما يكرهونه قالوا سلاما اى قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد
وقياما بمعنى قائمين اى يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها
كان غراما اى لازما انها ساءت بئست مستقرا ومقاما هى اى موضع استقرار واقامة والذين
اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اى يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك
الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى
حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك اى واحدا من الثلاثة يلق اثاما اى عقوبة
يضاعف وفى قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبـ
رفعهما استئنافا مهانا حال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم
المذكورة حسنات فى الآخرة وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه
غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اى يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون
الزور اى الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين
اذا ذكروا وعظوا بآيات ربهم اى القرآن لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين
منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا

ع



بان ترا هم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيها في الغرفة تحية وسلاما من الملئكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبأ يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبأ بكم وقد كذبتم الرسول والقرآن فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الآخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبله

## سورة الشعراء مكية

الا والشعراء الى آخرها فمدني وهي مائتان وسبع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت بمعنى المضارع اي تظل اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قرآن من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزؤن اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لآية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة رأى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني بأداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هرون معي ولهم علي ذنب بقتل القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب بآياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا انا اي كلا منا رسول رب العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا الى الشام بني اسرائيل فأتياه وقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين ثلثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اي حينئذ وانا من الضالين عما آتاني الله بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان لتلك اي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك



قال رسول الله صلعم من قرء سورة الشعراء كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وشعيب وصالح وابراهيم وبعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اعطيت سورة التي يذكر فيها البقرة من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين من الواح موسى واعطيت فواتح القرآن وخواتيم سورة التي يذكر فيها البقرة من تحت العرش واعطيت المفصل نافلة وروى ابو بصير عن ابي عبد الله قال من قرء الطواسين الثلث في ليلة الجمعة كان من اولياء الله وفي جواره وكنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس ابدا واعطي في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه مائة حوراء من الحور العين مجمع البيان

باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب
العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى
وانما يعرفونه بصفاته اجابه موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموات والارض وما
بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فآمنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من
اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين
وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فآمنوا به وحده قال فرعون
لموسى لئن اتخذت الٰها غيري لاجعلنك من المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان
تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى اولو اي أتفعل ذلك ولو جئتك بشيء
مبين اي برهان بين على رسالتي قال فرعون له فأت به ان كنت من الصادقين فيه فالقى عصاه
فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين
خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملأ حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد
ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين
جامعين يأتوك بكل سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو
وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين
الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى
فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا اي حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى
بعد ان قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن
بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن
الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع ما يافكون
يقلبونه بتمويههم فيخيلون ان حبالهم وعصيهم حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين قالوا آمنا
برب العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصى لا يتاتى بالسحر قال
فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي
علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم بآخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم و
ارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر
علينا في ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه منقلبون راجعون في الآخرة انا نطمع نرجو ان
يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين في زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين
اقامها بينهم يدعوهم بآيات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني اسرائيل وفي

## الجزء التاسع عشر

قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون
يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم
في المدائن قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء
لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم
بالنظر الى كثرة جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون
وفي قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى
وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار جارية في الدور من النيل وكنوز
اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن
للامراء والوزراء يحفه اتباعهم كذلك اي اخرجنا كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق
فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت طلوع الشمس فلما تراء الجمعان اي رأى كل منهما
الآخر قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي لن
يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر
فضربه فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينها مسالك
سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك الآخرين فرعون وقومه حتى سلكوا
مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الآخرين
فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اي اغراق
فرعون وقومه لآية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة
فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه السلام وان ربك
لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم اي كفار
مكة نبأ خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين
اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم
ان عبدتموهم او يضرونكم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اي مثل فعلنا
قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم الا رب العالمين
فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين الجزاء
رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في
الآخرين الذين ياتون بعدي الى يوم القيامة واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر
لابي انه كان من الضالين بان يتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر
في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون

قربنا

ولا بنون احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه
ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم
اينما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون
بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن
والانس اجمعون قالوا اي الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه كنا لفي ضلال مبين بين اذ حين نسويكم برب العالمين في العبادة وما
اضلنا عن الهدى الا المجرمون اي الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما
للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا
فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابرهيم وقومه لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له
لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره
باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم رسول امين على تبليغ ما ارسلت
به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته وما اسألكم عليه على تبليغه من
اجر ان ما اجري اي ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيده
وطاعته وما اسألكم عليه على تبليغه من اجر ان اجري اي ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله
واطيعون كرره تاكيدا قالوا انؤمن لك نصدق لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدأ
الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال وما علمي اي علم لي بما كانوا يعملون ان ما حسابهم الا
على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا
نذير مبين بين الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او
بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن معي من المؤمنين
قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء من الطير والناس والحيوان ثم اغرقنا بعد
اي بعد انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان
مرتفع اية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون و
تتخذون مصانع للماء تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او
قتل بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امرتكم به واتقوا الذي
امدكم انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا مستو عندنا اوعظت ...

لم تكن من الواعظين اصلا اى لا نرعوى لوعظك ان ما هذا الذى خوفتنا به الا خلق الاولين
اى اختلاقهم وكذبهم وفى قراءة بضم الخاء واللام اى ما هذا الذى نحن عليه من ان لا بعث الا
خلق الاولين اى طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم فى الدنيا
بالريح ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود
المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم ع ١٢
عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا من الخير امنين فى جنات وعيون
وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين وفى قراءة فارهين
حاذقين فاتقوا الله واطيعون فيما امرتكم به ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون فى الارض
بالمعاصى ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلبوا على
عقلهم ما انت الا بشر مثلنا فأت باية ان كنت من الصادقين فى رسالتك قال هذه ناقة لها
شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم
بعظم العذاب فعقروها اى عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين على عقرها فاخذهم العذاب
الموعود به فهلكوا ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون ع ١٣
وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين اى الناس
وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اى اقبالهن بل انتم قوم عادون متجاوزون الحلال الى الحرام قالوا
لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا قال لوط انى لعملكم من القالين
المبغضين رب نجنى واهلى مما يعملون اى من عذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امراته فى
الغابرين الباقين اهلكناها ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك
فساء مطر المنذرين مطرهم ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذب اصحاب الايكة وفى قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هى غيضة شجر
قرب مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون انى لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اوفوا ع ١٤
الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوى ولا تبخسوا
الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا فى الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثى
بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذى خلقكم والجبلة الخليقة
الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اى انه نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت
من الصادقين فى رسالتك قال ربى اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة

الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي القران لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي
قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه اي القران المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين
كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية على ذلك ان يعلمه علماء بني اسرائيل كعبد الله بن
سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية ورفع
اية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مؤمنين انفة من
اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين
اي كفار مكة بقراءة النبي لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون
فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا يستعجلون
افرايت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية بمعنى
اي شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن وما اهلكنا من قرية الا
لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل
ردا لقول المشركين وما تنزلت به بالقران الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون
ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر فتكون
من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب
وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين
الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو
والفاء على العزيز الرحيم فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان
الصلاة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم
اي كفار مكة على من تنزل الشياطين بحذف احدى التاءين من الاصل تنزل على كل افاك اثيم
فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة
واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء
والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم
في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون
فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله كثيرا
اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين
فليسوا مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب ينقلبون





يرجعون بعد الموت

## سورة النمل مكية وهي ثلث او اربع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الآيات آيات
القرآن آيات منه وكتاب مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اى هاد من الضلالة
وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلوة يأتون بها على وجهها ويؤتون يعطون
الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون
فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده فى الدنيا القتل والاسر وهم فى الآخرة
هم الاخسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبى لتلقى القرآن اى يلقى عليك بشدة
من لدن من عند حكيم عليم فى ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر
انى آنست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او آتيكم بشهاب قبس
بالاضافة للبيان وتركها اى شعلة نار فى رأس فتيلة او عود لعلكم تصطلون تستدفئون من البرد
والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها فلما جاءها نودى ان اى بان بورك اى
بارك الله من فى النار اى موسى ومن حولها اى الملئكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف
ويقدر بعد فى مكان وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودى ومعناه تنزيه الله تعالى من السوء
يا موسى انه اى الشان انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها
جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها انى لا يخاف لدى عندى
المرسلون من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا بعد سوء اى تاب فانى غفور رحيم
اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك فى جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من الادمة بيضاء من
غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر آية فى تسع آيات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما
فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة اى مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها
اى لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم اى تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما
جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التى علمتها من اهلاكهم ولقد
آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله
الذى فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان
داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اى فهم اصواته واوتينا من كل شئ تؤتاه
الانبياء والملوك ان هذا لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من
الجن والانس والطير فى مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على وادى النمل هو
بالطائف او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رأت جند سليمان يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بحطمكم نزل النمل منزلة

منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعها من ثلثة
اميال حملته اليه الريح فحبس جنده حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة
في هذا السير وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وان اعمل صالحا
ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء والاولياء وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي
يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها وتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلوة
فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما منعني من رؤيته ام كان من الغائبين فلم اره لغيبته
فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع
من الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه او ليأتيني بنون شديدة مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة
بسلطان مبين برهان ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي يسيرا من الزمان و
حضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفا عنه وسأله عما لقي في غيبته فقال
احطت بما لم تحط به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن
سميت باسم جد لهم باعتباره صرف بنبا بخبر يقين اني وجدت امرأة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها
بلقيس واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون
ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل
بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق و
جدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان
كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي
يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم ما يخفون في قلوبهم
وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استيناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن
في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت
من الكاذبين اي من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا و
توضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة
سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين
ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم اي بلقيس وقومها
ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها
وحولها جندها فالقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت
لاشراف قومها يا ايها الملأ اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة القي
الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان وانه اي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي

وأتوني مسلمين قالت يا أيها الملأ أفتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا أي أشيروا علي في أمري
ما كنت قاطعة أمرا قاضية حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد أي أصحاب شدة
في الحرب والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين نأمرنا نطيعك قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها
بالتخريب وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون أي مرسلوا الكتاب وإني مرسلة إليهم
بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية أو ردها إن كان ملكا قبلها أو نبيا لم يقبلها
فأرسلت خدما ذكورا وإناثا ألفا بالسوية وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا
وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فأسرع الهدهد إلى سليمان يخبره الخبر فأمر أن تضرب لبنات
الذهب والفضة وأن تبسط من موضعه إلى تسعة فراسخ ميدانا وأن يبنوا حوله حائطا مشرفا من
الذهب والفضة وأن يؤتى بأحسن دواب البحر والبر مع أولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما
جاء الرسول بالهدية ومعه أتباعه سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله من النبوة والملك خير
مما آتاكم من الدنيا بل أنتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع إليهم بما أتيت به من
الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا سميت باسم أبي قبيلتهم
أذلة وهم صاغرون أي إن لم يأتوني مسلمين فلما رجع إليها الرسول بالهدية جعلت سريرها
داخل سبعة أبواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور وأغلقت الأبواب وجعلت عليها
حرسا وتجهزت للمسير إلى سليمان لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر ألف قيل مع كل قيل ألوف
كثيرة إلى أن قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا أيها الملأ أيكم في الهمزتين ما تقدم يأتيني بعرشها
قبل أن يأتوني مسلمين منقادين طائعين فلي أخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو
القوي الشديد أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك أي الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة إلى نصف
النهار وإني عليه لقوي أي على حمله أمين أي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان أريد أسرع من
ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الأعظم
الذي إذا دعي به أجاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك إذا نظرت به إلى شيء ثم قال له انظر
إلى السماء فنظر إليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره إلى السماء دعا آصف بالاسم
الأعظم أن يأتي الله به فحصل بأن جرى تحت الأرض حتى ارتفع عند كرسي سليمان فلما رآه مستقرا
أي ساكنا عنده قال هذا أي الإتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني أأشكر بتحقيق الهمزتين
وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أم أكفر النعمة ومن شكر
فإنما يشكر لنفسه أي لأجلها لأن ثواب شكره له ومن كفر النعمة فإن ربي غني عن شكره كريم بالإفضال
على من يكفرها قال نكروا لها عرشها أي غيروه إلى حال تنكره إذا رأته ننظر أتهتدي إلى معرفته
أم تكون من الذين لا يهتدون إلى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له إن
فيه شيئا فغيروه بزيادة أو نقص أو غير ذلك فلما جاءت قيل لها أهكذا عرشك أي مثل هذا عرشك

عرشك قالت كأنه هو أي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها إذ لم يقل أهذا عرشك ولو قيل
هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها
عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله أي غيره إنها كانت من قوم كافرين قيل لها أيضا ادخلي
الصرح هو سطح من زجاج أبيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له إن ساقيها
ورجليها كقدمي حمار فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان على
سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها حسانا قال لها إنه صرح ممرد مملس من قوارير من زجاج
ودعاها إلى الإسلام قالت رب إني ظلمت نفسي بعبادة غيرك وأسلمت كائنة مع سليمان لله رب
العالمين وأراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فأزالته بها فتزوجها
وأحبها وأقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة أيام وانقضى ملكها
بانقضاء ملك سليمان روي أنه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة
ع ١٩ فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم من القبيلة صالحا أن أي بأن اعبدوا الله
وحدوه فإذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين إرساله إليهم وفريق كافرون
قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة أي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم إن
كان ما أتيتنا به حقا فأتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا
تعذبون قالوا اطيرنا أصله تطيرنا أدغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل أي تشاءمنا بك وبمن
معك أي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم شؤمكم عند الله أتاكم به بل أنتم قوم تفتنون
تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط أي رجال يفسدون في الأرض
بالمعاصي منها قرضهم الدنانير بالدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا أي قال بعضهم لبعض تقاسموا
أي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم الثانية وأهله أي من آمن به أي نقتلهم ليلا ثم لنقولن
بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه أي ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك أهله بضم الميم وفتحها
أي إهلاكهم أو هلاكهم فلا ندري من قتلهم وإنا لصادقون ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا أي
جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم أهلكناهم
وقومهم أجمعين بصيحة جبريل أو برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية
لعبرة ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الإشارة بما ظلموا بظلمهم أي كفرهم إن في ذلك لآية لقوم
يعلمون قدرتنا فيتعظون وأنجينا الذين آمنوا بصالح وهم أربعة آلاف وكانوا يتقون الشرك
ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة أي اللواط وأنتم
تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال
ألف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم
٤١ فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط أهله من قريتكم إنهم أناس يتطهرون من أدبار

الرجال فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب
وأمطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل أهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل
يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الأمم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم آلله بتحقيق
الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه خير لمن يعبده
أم ما يشركون بالياء والتاء أي أهل مكة به الآلهة خير لعابديها أمن خلق السموات والأرض و
أنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا فيه التفات من الغيبة إلى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان
المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم أن تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه أإله بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله أعانه على ذلك أي ليس معه إله
بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره أمن جعل الأرض قرارا لا تميد بأهلها وجعل خلالها
فيما بينها أنهارا وجعل لها رواسي جبالا أثبت بها الأرض وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب
والملح لا يختلط أحدهما بالآخر أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون توحيده أمن يجيب المضطر
المكروب الذي مسه الضر إذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الأرض الإضافة بمعنى في أي يخلف كل قرن القرن الذي قبله أإله مع الله قليلا ما تذكرون يتعظون بالفوقانية
والتحتانية وفيه إدغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل أمن يهديكم يرشدكم إلى مقاصدكم
في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الأرض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
أي قدام المطر أإله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره أمن يبدأ الخلق في الأرحام من نطفة
ثم يعيده بعد الموت وإن لم يعترفوا بالإعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من السماء
بالمطر والأرض بالنبات أإله مع الله أي لا يفعل شيئا مما ذكر إلا الله ولا إله معه قل يا محمد هاتوا
برهانكم حجتكم إن كنتم صادقين أن معي إلها فعل شيئا مما ذكر وسألوه عن وقت قيام الساعة
فنزل قل لا يعلم من في السموات والأرض من الملائكة والناس الغيب أي ما غاب عنهم إلا لكن الله يعلمه
وما يشعرون أي كفار مكة كغيرهم أيان وقت يبعثون بل بمعنى هل أدرك وزن أكرم في قراءة أخرى
بتشديد الدال وأصله تدارك أبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل أي بلغ
ولحق أو تتابع وتلاحق علمهم في الآخرة أي بها حتى سألوا عن وقت مجيئها وليس الأمر كذلك بل
هم في شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب وهو أبلغ مما قبله والأصل عميون استثقلت الضمة
على الياء فنقلت إلى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا أيضا في إنكار البعث أإذا كنا ترابا
وآباؤنا أئنا لمخرجون أي من القبور لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن ما هذا إلا أساطير
الأولين جمع أسطورة بالضم أي ما سطر من الكذب قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة
المجرمين بإنكاره وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي
أي لا تهتم بمكرهم عليك فإنا ناصروك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين

صادقين فيه قل عسى أن يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر و
باقي العذاب يأتيهم بعد الموت وإن ربك لذو فضل على الناس ومنه تأخير العذاب عن الكفار و
لكن أكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لإنكارهم وقوعه وإن ربك ليعلم ما
تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بألسنتهم وما من غائبة في السماء والأرض الهاء للمبالغة أي شيء
في غاية الخفاء على الناس إلا في كتاب مبين بين اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار.
إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل الموجودين في زمان نبينا أكثر الذي هم فيه يختلفون أي ببيان
ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا وإنه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين
من العذاب إن ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه أي عدله وهو العزيز الغالب العليم بما
يحكم به فلا يمكن أحدا مخالفته كما خالفه الكفار في الدنيا أنبياءه فتوكل على الله ثق به إنك على الحق المبين أي الدين
البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم أمثالا بالموتى والصم والعمي فقال إنك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء إذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما أنت
بهادي العمي عن ضلالتهم إن ما تسمع سماع إفهام وقبول إلا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون
بتوحيد الله وإذا وقع القول عليهم حق العذاب أن ينزل بهم في جملة الكفار أخرجنا لهم دابة من الأرض
تكلمهم أي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا أن الناس أي كفار مكة
وعلى قراءة فتح همزة أن تقدر الباء بعد تكلمهم كانوا بآياتنا لا يوقنون أي لا يؤمنون بالقرآن
المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن
كافر كما أوحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن واذكر يوم نحشر من كل أمة فوجا جماعة
ممن يكذب بآياتنا وهم رؤساؤهم المتبوعون فهم يوزعون أي يجمعون برد آخرهم إلى أولهم ثم يساقون
حتى إذا جاؤوا مكان الحساب قال تعالى لهم أكذبتم أنبيائي بآياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما
أم ما فيه ما الاستفهامية مبتدأ ذا موصول أي ما الذي كنتم تعملون مما أمرتم به ووقع القول حق العذاب
عليهم بما ظلموا أي أشركوا فهم لا ينطقون إذ لا حجة لهم ألم يروا أنا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم
والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه إن في ذلك لآيات دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الإيمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الأولى
من إسرافيل ففزع من في السماوات ومن في الأرض أي خافوا الخوف المفضي إلى الموت كما في آية أخرى
فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه إلا من شاء الله أي جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت
وعن ابن عباس هم الشهداء إذ هم أحياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف إليه أي
كلهم بعد إحيائهم يوم القيامة أتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في الإتيان بالماضي
لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر
مر السحاب المطر إذا ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع على الأرض فتستوي بها مستوية ثم تصير كالعهن

ثم تصير هباء منثوراً صُنْعَ اللّٰهِ مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله
اى صنع الله ذلك صنعاً الَّذِىٓ اَتْقَنَ احكم كُلَّ شَيْءٍ صنعه اِنَّهٗ خَبِيْرٌ بِمَا تَفْعَلُوْنَ بالياء والتاء اى اعداؤه
من المعصية واولياؤه من الطاعة مَنْ جَآءَ بِالْحَسَنَةِ اى لا اله الا الله يوم القيمة فَلَهٗ خَيْرٌ ثواب مِّنْهَا
اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفى اية اخرى عشر امثالها وَهُمْ اى الجاؤن بها مِّنْ فَزَعٍ
يَّوْمَئِذٍ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منوناً وفتح الميم اٰمِنُوْنَ وَمَنْ جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ اى الشرك
فَكُبَّتْ وُجُوْهُهُمْ فِى النَّارِ بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من
باب اولى ويقال لهم تبكيتاً هَلْ اى ما تُجْزَوْنَ الا جزاء مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ من الشرك والمعاصى قُلْ
لهم اِنَّمَآ اُمِرْتُ اَنْ اَعْبُدَ رَبَّ هٰذِهِ الْبَلْدَةِ اى مكة الَّذِىْ حَرَّمَهَا اى جعلها حرماً آمناً لا يسفك
فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش
اهلها فى رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة فى جميع بلاد العرب وَلَهٗ تعالى كُلُّ شَيْءٍ فهو
ربه وخالقه ومالكه وَّاُمِرْتُ اَنْ اَكُوْنَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ لله بتوحيده وَاَنْ اَتْلُوَا الْقُرْاٰنَ عليكم تلاوة
الدعوة الى الايمان فَمَنِ اهْتَدٰى له فَاِنَّمَا يَهْتَدِىْ لِنَفْسِهٖ اى لاجلها لان ثواب اهتدائه له وَمَنْ
ضَلَّ عن الايمان واخطأ طريق الهدى فَقُلْ له اِنَّمَآ اَنَا مِنَ الْمُنْذِرِيْنَ المخوفين فليس على الا التبليغ وهذا
قبل الامر بالقتال وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ سَيُرِيْكُمْ اٰيٰتِهٖ فَتَعْرِفُوْنَهَا فاراهم الله يوم بدر القتل والسبى وضرب
الملئكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ بالياء والتاء وانما
يمهلهم لوقتهم سورة القصص مكية الا ان الذى فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم
الكتاب الى لا نبتغى الجاهلين وهى سبع او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم طسم
الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ اى هذه الايات اٰيٰتُ الْكِتٰبِ الاضافة بمعنى من الْمُبِيْنِ المظهر الحق من الباطل
نَتْلُوْا نقص عَلَيْكَ مِنْ نَّبَاِ خبر مُوْسٰى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ الصدق لِقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ لاجلهم لانهم المنتفعون
به اِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا تعظم فِى الْاَرْضِ ارض مصر وَجَعَلَ اَهْلَهَا شِيَعًا فرقا فى خدمته يَّسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً
مِّنْهُمْ وهم بنو اسرائيل يُذَبِّحُ اَبْنَآءَهُمْ المولودين وَيَسْتَحْيٖ نِسَآءَهُمْ يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة
له ان مولوداً يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك اِنَّهٗ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِيْنَ بالقتل وغيره
وَنُرِيْدُ اَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا فِى الْاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ اَئِمَّةً بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء
يقتدى بهم فى الخير وَنَجْعَلَهُمُ الْوٰرِثِيْنَ ملك فرعون وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْاَرْضِ ارض مصر والشام وَنُرِيَ
فِرْعَوْنَ وَهَامٰنَ وَجُنُوْدَهُمَا وفى قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلثة مِنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَحْذَرُوْنَ
يخافون من المولود المذكور ويذهب ملكهم على يديه وَاَوْحَيْنَآ وحى الهام او منام اِلٰٓى اُمِّ مُوْسٰى وهو
المولود المذكور ولم يشعر به غير اخته اَنْ اَرْضِعِيْهِ فَاِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَاَلْقِيْهِ فِى الْيَمِّ البحر اى النيل وَلَا
تَخَافِىْ غرقه وَلَا تَحْزَنِىْ لفراقه اِنَّا رَآدُّوْهُ اِلَيْكِ وَجَاعِلُوْهُ مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكى و
خافت عليه فوضعته فى تابوت مطلى بالقار من داخل ممهد له واغلقته والقته فى بحر النيل ليلا فالتقطه

ولادته

٩٧

ع

فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو
يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة
بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون
وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرأت فرعون
وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها
وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه وأصبح فؤاد ام موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انها كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر
اي سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لأخته
مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي خبره فبصرت به ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا
يشعرون انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده الى امه اي منعناه من قبول
ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة له فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت
لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا
لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها فاجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها
بارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ
ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان هذه
اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجري عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها
لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء الم نربك
فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث واستوى
اي بلغ اربعين سنة آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه
نجزي المحسنين لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب عنه مدة على
حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا
من عدوه اي قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك فوكزه
موسى اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه
في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي انه عدو لابن آدم مضل له مبين بين الاضلال
قال نادما رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا
وابدا قال رب بما انعمت بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين
بعد هذه ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي
استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية

لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من اقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق اي الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئر فيها اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي شأنكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة حتى يصدر الرعاء اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجر وكأنها قصدت المكافأة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فيكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل فاخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احداهما وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استأجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استأجرت القوي الامين اي استأجره لقوته وامانته فسألها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان تأجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج اي سنين فان



قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة وفي يس وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى ... ان الرجل ههنا قصد نفع موسى وحضره لما وجده وفي يس قصده من اقصى المدينة نفع الرسل ونفع قومه فكان اشد وأسرع ... قدم قصدا من اقصى المدينة ... في قصده ذلك من اقصى المدينة

فإن أتممت عشرا أي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما أريد أن أشق عليك باشتراط العشر
ستجدني إن شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني و
بينك أيما الأجلين الثمان أو العشر وما زائدة أي رعيه قضيت به أي فرغت منه فلا عدوان
علي بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول أنا وأنت وكيل حفيظ أو شهيد فتم العقد بذلك
وأمر شعيب ابنته أن تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصا الأنبياء عنده
فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة فأخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الأجل أي رعيه
وهو ثمان أو عشر سنين وهو المظنون به وسار بأهله زوجته بإذن أبيها نحو مصر آنس أبصر من
بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لأهله امكثوا هنا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن
الطريق وكان قد أخطأها أو جذوة بتثليث الجيم قطعة أو شعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون
والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما أتاها نودي من شاطئ جانب
الوادي الأيمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ بإعادة
الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب أو عليق أو عوسج أن مفسرة لا مخففة يا موسى إني أنا الله رب العالمين
وأن ألق عصاك فألقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها
ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب أي يرجع فنودي يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين
اسلك أدخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص وأخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه
من الأدمة بيضاء من غير سوء أي برص فأدخلها وأخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشي البصر واضمم
إليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الأول وضمه أي الخوف الحاصل من
إضاءة اليد بأن تدخلها في جيبك فتعود إلى حالتها الأولى وعبر عنها بالجناح لأنها للإنسان
كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف أي العصا واليد وهما مؤنثان وإنما ذكر المشار به إليهما
المبتدأ لتذكير خبره برهانان من ربك مرسلان إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين
قال رب إني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فأخاف أن يقتلون به وأخي هارون هو أفصح مني
لسانا أبين فأرسله معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقني بالجزم جواب الدعاء
وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردءا إني أخاف أن يكذبون قال سنشد عضدك نقويك بأخيك
ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون إليكما بسوء اذهبا بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون
لهم فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات واضحات حال قالوا ما هذا إلا سحر مفترى مختلق وما سمعنا
بهذا كائنا في آبائنا الأولين وقال بواو وبدونها موسى ربي أعلم أي عالم بمن جاء بالهدى
من عنده الضمير للرب ومن عطف على من قبله تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار أي العاقبة
المحمودة في الدار الآخرة وهو أنا في الشقين فأنا محق فيما جئت به إنه لا يفلح الظالمون الكافرون
وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الآجر





فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين في
ادعائه الها آخر وانه رسول واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون
بالبناء للفاعل والمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناه طرحناهم في اليم البحر الملح فغرقوا فانظر
كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين و
ابدال الثانية ياء رؤساء في الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون
بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين المبعدين
ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود و
غيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلوب وهدى من الضلالة لمن عمل
ورحمة لمن آمن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل او
الوادي او المكان الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى
فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا انشأنا قرونا امما بعد موسى
فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك
رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلو عليهم آياتنا خبر ثان
فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور
الجبل اذ نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما
قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها
ونكون من المؤمنين وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم
او لولا قولهم المسبب عنها ما ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي
مثل ما اوتي موسى من الآيات كاليد البيضاء والعصى وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم
يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران اي التوراة والقرآن
تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فأتوا بكتاب من عند الله هو
اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان
بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي لا اضل
منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القرآن لعلهم يتذكرون
يتعظون فيؤمنون الذين آتيناهم الكتاب من قبله اي القرآن هم به يؤمنون ايضا نزلت في جماعة
اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى
عليهم القرآن قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون اجرهم
مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة منهم و

مسئلة قوله تعالى ولولا
ان تصيبهم مصيبة
بما قدمت ايديهم قبل
ارسال الرسل وقد قال
وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا حتى ابدا ان
جواب لولا محذوف
مقدر تقديره لولا انا
اذا عذبناهم بمعاصيهم
قبل الرسل يقولون
ذلك لعدما هم بهاب قبل
الرسل لكن يؤخر عذابنا
الى بعد ارسال الرسل
لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل
بقوله تعالى ولولا ارسلت
الينا رسولا ... ابراهيم
... ارسلت الى ...
وفرعون فالزمهم الحجة
بقوله اولم يكفروا
الذين ارسل
اليهم
...

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ يتصدقون وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ الشتم والاذى من الكفار أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا
أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سلام متاركة اى سلمتم منا من الشتم وغيره لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ لا نصحبهم
ونزل فى حرصه صلى الله عليه وآله وسلم على ايمان عمه ابى طالب إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ هدايته وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ اى عالم بِالْمُهْتَدِينَ وَقَالُوا اى قومه إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا
اى ننتزع منها بسرعة قال تعالى أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يأمنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من
بعض العرب على البعض يُجْبَى بالفوقانية والتحتانية إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ من كل اوب رِزْقًا لهم مِنْ لَدُنَّا
من عندنا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان ما نقوله حق وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا اى
عيشها واريد بالقرية اهلها فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا للمارة يوما او بعضه وَ
كُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ منهم وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا
كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ بتكذيب الرسل وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ
زِينَتُهَا اى تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وَمَا عِنْدَ اللَّهِ وهو ثوابه خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ
بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ مصيبه وهو الجنة كَمَنْ
مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فيزول عن قريب ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ النار الاول المؤمن
والثاني الكافر اي لا تساوي بينهما وَ اذكر يَوْمَ يُنَادِيهِمْ الله فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ
هم شركائي قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بدخول النار وهم رؤساء الضلالة رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
أَغْوَيْنَا هم مبتدأ وصفة أَغْوَيْنَاهُمْ خبره فغووا كَمَا غَوَيْنَا لم نكرههم على الغي تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ منهم مَا
كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ اى الاصنام الذين
كنتم تزعمون انهم شركاء الله فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ دعاءهم وَرَأَوُا هم الْعَذَابَ ابصروه لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا
يَهْتَدُونَ في الدنيا ما رأوه في الاخرى وَ اذكر يَوْمَ يُنَادِيهِمْ الله فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ اليكم
فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ الاخبار المنجية في الجواب يَوْمَئِذٍ اى لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ
عنه فيسكتون فَأَمَّا مَنْ تَابَ من الشرك وَآمَنَ صدق بتوحيد الله وَعَمِلَ صَالِحًا ادى الفرائض فَعَسَى
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ الناجين بوعد الله وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ما يشاء مَا كَانَ لَهُمْ للمشركين
الْخِيَرَةُ الاختيار في شيء سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ عن اشراكهم وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وَمَا يُعْلِنُونَ بألسنتهم من ذلك وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى
الدنيا وَالْآخِرَةِ الجنة وَلَهُ الْحُكْمُ القضاء النافذ في كل شيء وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بالنشور قُلْ لاهل مكة
أَرَأَيْتُمْ اى اخبروني إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا دائما إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ بزعمكم يَأْتِيكُمْ
بِضِيَاءٍ نهار تطلبون فيه المعيشة أَفَلَا تَسْمَعُونَ ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قُلْ
لهم أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ بزعمكم يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ
تَسْكُنُونَ فِيهِ من التعب أَفَلَا تُبْصِرُونَ ما انتم عليه من الخطاء في الاشراك فترجعون عنه ومن

جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون
النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبني عليه ونزعنا
اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من
الاشراك فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشاركه فيها احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا
من ان مع الله شريكا تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وامن به فبغى
عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولي
اصحاب القوة اي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل
غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المومنون من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب
الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال الدار الاخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس
تترك نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها للاخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا
تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته
اي المال على علم عندي اي في مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل بالتورية بعد موسى وهرون قال تعالى
اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو
عالم بذلك ويهلكهم الله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب
فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول و
بغال متحلية قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا
انه لذو حظ نصيب عظيم واف فيها وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة ويلكم
كلمة زجر ثواب الله في الاخرة بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها
اي الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به بقارون وبداره الارض
فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله اي غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه
واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس اي من قريب يقولون ويكان الله يبسط يوسع الرزق لمن
يشاء من عباده ويقدر يضيقه على من يشاء ووي اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام
لولا ان من الله علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل وللمفعول ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون
تلك الدار الاخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي
والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها
وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون ان
الذي فرض عليك القران انزله لرادك الى معاد الى مكة وكان قد اشتاقها قل ربي اعلم من جاء بالهدى
ومن هو في ضلال مبين نزل جوابا لقول كفار مكة له انك في ضلال اي فهو الجائي بالهدى وهم
في الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القران الا لكن القي اليك رحمة من

مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا معينا لِلْكَافِرِينَ على دينهم الذى دعوك اليه وَلَا يَصُدُّنَّكَ اصله
يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة عَنْ آيَاتِ اللَّهِ
بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ اى لا ترجع اليهم فى ذلك وَادْعُ الناس إِلَىٰ رَبِّكَ بتوحيده وعبادته وَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ باعانتهم ولم يؤثر الجازم فى الفعل لبنائه وَلَا تَدْعُ تعبد مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ الا اياه لَهُ الْحُكْمُ القضاء النافذ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بالنشور من القبور ٩٢

## سورة العنكبوت وهى تسع وستون آية

ع ١٣ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الم الله اعلم بمراده به أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا
اى بقولهم آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل فى جماعة آمنوا فآذاهم المشركون
وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا فى ايمانهم علم مشاهدة وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ
فيه أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ الشرك والمعاصى أَن يَسْبِقُونَا يفوتونا فلا ننتقم منهم سَاءَ بئس
مَا الذى يَحْكُمُونَ حكمهم هذا مَن كَانَ يَرْجُو يخاف لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ به لَآتٍ فليستعد له وَهُوَ
السَّمِيعُ لاقوال العباد الْعَلِيمُ بافعالهم وَمَن جَاهَدَ جهاد حرب او نفس فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ لان منفعة
جهاده له لا لله إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ بعمل الصالحات وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ بمعنى حسن ونصبه بنزع
الخافض الباء الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ وهو الصالحات وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا اى ايصاء ذا حسن
بان يبرهما وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ باشراكه عِلْمٌ موافقة للواقع فلا مفهوم له فَلَا
تُطِعْهُمَا فى الاشراك إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ فاجازيكم به وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا
أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ اى اذاهم له كَعَذَابِ اللَّهِ فى الخوف منه فيطيعهم فينافق وَلَئِن لام
قسم جَاءَ نَصْرٌ للمؤمنين مِّن رَّبِّكَ فغنموا لَيَقُولُنَّ حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير
الجمع لالتقاء الساكنين إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فى الايمان فاشركونا فى الغنيمة قال تعالى أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ
اى بعالم بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ قلوبهم من الايمان والنفاق وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بقلوبهم
وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ فيجازى الفريقين واللام فى الفعلين لام قسم وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا
سَبِيلَنَا طريقتنا فى ديننا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ فى اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وَمَا هُم بِحَامِلِينَ
مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فى ذلك وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ اوزارهم وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ بقولهم
للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ يكذبون
ع ١٤ على الله سؤال توبيخ واللام فى الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ وعمره اربعون سنة او اكثر فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يدعوهم الى توحيد الله
فكذبوه فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ اى الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وَهُمْ ظَالِمُونَ مشركون فَأَنجَيْنَاهُ
١٥

اى نوحا واصحاب السفينة اى الذين كانوا معه فيها وجعلناها اية عبرة للعالمين لمن بعدهم من
الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس و اذكر
ابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام
ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اى غيره اوثانا وتخلقون افكا تقولون
كذبا ان الاوثان شركاء لله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون
ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا
اى تكذبونى يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم من قبلى وما على الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ
البين فى هاتين القصتين تسلية للنبى صلى الله عليه واله وقال تعالى فى قومه اولم يروا بالياء والتاء
ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدا وابدا بمعنى اى يخلقهم ابتداء ثم
هو يعيده اى الخلق كما بداه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثانى على الله يسير فكيف تنكرون
الثانى قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدا الخلق لمن كان قبلكم وامَاتهم ثم الله ينشئ النشأة
الاخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شئ قدير ومنه البدء والاعادة يعذب من
يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم
فى الارض ولا فى السماء لو كنتم فيها اى لا تفوتونه وما لكم من دون الله اى غيره من ولى يمنعكم
منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بايات الله ولقائه اى القران والبعث اولئك
يئسوا من رحمتى اى جنتى واولئك لهم عذاب اليم مولم قال تعالى فى قصة ابرهيم فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التى قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا
وسلاما ان فى ذلك اى انجائه منها لايات هى عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها فى
زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابرهيم انما
اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول
له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها فى الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ
القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة وماواكم مصيركم جميعا النار وما لكم
من ناصرين مانعين منها فامن له صدق ابرهيم لوط وهو ابن اخيه هارون وقال ابرهيم انى مهاجر من قومى الى
ربى اى الى حيث امرنى ربى وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز فى ملكه الحكيم
فى خلقه ووهبنا له بعد اسمعيل اسحق ويعقوب بعد اسحق وجعلنا فى ذريته النبوة فكل الانبياء
بعد ابرهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اى التورية والانجيل والزبور والقران واتيناه اجره
فى الدنيا وهو الثناء الحسن فى كل اهل الاديان وانه فى الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات
العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
على الوجهين فى الموضعين لتاتون الفاحشة اى ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين

من العالمين الانس والجن ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس المرّ بكم وتأتون في ناديكم متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد والتخفيف واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين ونصب اهل عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذي كانوا يفسقون به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة ظاهرة هي آثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر اخشوه هو يوم القيامة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمودا بصرف ثمود وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصائر وقارون وفرعون وهامان اهلكنا ولقد جاءهم من قبل موسى بالبينات الحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم من غير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تأوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال في القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لآية دالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين اتل ما اوحي اليك من الكتاب القرآن واقم الصلوة ان الصلوة

تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اى من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات
والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي اى المجادلة التي هي احسن كالدعاء
الى الله باياته والتنبيه على حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم
بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم آمنا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له
مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القران اى كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها فالذين
آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقران ومن هؤلاء اى اهل مكة من يؤمن
به وما يجحد باياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اى اليهود ظهر لهم ان القران حق والجائي به محق وجحدوا
ذلك وما كنت تتلو من قبله اى القران من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اى لو كنت قارئا كاتبا لارتاب
شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو اى القران الذي
جئت به آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اى المؤمنون يحفظونه وما يجحد باياتنا الا الظالمون
اليهود وجحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه وفي
قراءة آيات كناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء
وانما انا نذير مبين مظهر انذاري بالنار اولم يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب القران
يتلى عليهم فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات ان في ذلك الكتاب لرحمة و
ذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات والارض
ومنه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك
هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له
لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا
وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ونقول فيه بالنون
اى نامر بالقول وبالياء اى يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون اى جزاءه فلا تفوتوننا يا
عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اى في ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا
اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس
ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم
لننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الثوى الاقامة وتعديته الى غرفا بحذف في من الجنة غرفا
تجري من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا
على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون و
كاين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم
زاد ولا نفقة وهو السميع لاقوالكم العليم بضمائركم ولئن لام قسم سألتهم اى الكفار من خلق السموات

السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم
بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اى
لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شىء عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل
من السماء ماء فاحيى به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله على
ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم فى ذلك وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب
واما القرب فمن امور الاخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الاخرة لهى الحيوان بمعنى الحيوة لو
كانوا يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اى الدعاء
لا يدعون معه غيره لانهم فى شدة ولا يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا
بما آتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفى قراءة بسكون اللام امر تهديد
فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا ويتخطف الناس من
حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن اى لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبى او الكتاب لما جاءه اليس فى جهنم مثوى ٦٩
مأوى للكافرين اى فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا فى حقنا لنهدينهم سبلنا اى طرق
السير الينا وان الله لمع المحسنين المؤمنين بالنصر والعون ع ٧

## سورة الروم مكية ستون او تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا
اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس
الروم فى ادنى الارض اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادى بالغزو
الفرس وهم اى الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اى غلبة فارس اياهم سيغلبون
فارس فى بضع سنين هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان فى السنة السابعة من
الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل غلب الروم ومن بعده
المعنى ان غلبة فارس ثانيا بامر الله اى ارادته ويومئذ اى يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله
اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع
فرحهم بنصر الله على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله
مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس
اى كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اى معايشها من التجارة
والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الاخرة هم غافلون اعادة هم تاكيد اولم يتفكروا
فى انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى
لذلك يفنى عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا من الناس اى كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون
اى لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ٨

الجزء الحادي والعشرون

من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها
وقلبوها للغرس والزرع وعمروها اكثر مما عمروها اي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات
فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة
الذين اساؤا السوأى تانيث الاسوء الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد
بها جهنم واساءتهم ان اي بان كذبوا بايات الله القران وكانوا بها يستهزءون الله يبدء الخلق اي ينشئ
خلق الانسان ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة
يبلس المجرمون يسكت المجرمون لانقطاع حجتهم ولم يكن اي لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله
وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اي يكونون بشركائهم كافرين اي متبرئين منهم ويوم تقوم
الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اي المؤمنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم
في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القران ولقاء الاخرة البعث
وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون
في المساء وفيه صلوتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلوة الصبح
وله الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين وفيه صلوة العصر
وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة و
الطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها
وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل والمفعول ومن اياته تعالى الدالة على قدرته ان
خلقكم من تراب اي اصلكم ادم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حواء من ضلع ادم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها
وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى
ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها والوانكم من
بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان في ذلك لايات دلالات على قدرته
سبحانه وتعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن اياته منامكم بالليل و
النهار بارادته راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته ان في ذلك
لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اي اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق
وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك
المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من
غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم
تخرجون منها احياء فخروجكم منها بدعوة من اياته تعالى وله من في السموات والارض عبيدا وملكا
كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدء الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من

من البدء بالنظر الى المخاطبين من ان اعادة الشيء اهون من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة
وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا وهي انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم
في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مماليككم
من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم
من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون بعض
مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون
بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من نا
صرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك
فطرت الله خلقته التي فطر خلق الناس عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبد
لوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله
منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه و
اقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما
يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة
فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين
اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اريد
به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا
عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي يأمرهم بالاشراك لا واذا
اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة او
لم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في
ذلك لايات لقوم يؤمنون بها فات ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل
المسافر من الصدقة وامة النبي صلى الله عليه وسلم تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي
ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون وما اتيتم من ربا بان يعطى شيئا هدية او هبة
ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربوا في اموال الناس المعطين اي يزيد
فلا يربوا يزكو عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما اتيتم من زكوة صدقة تريدون وجه الله فاولئك هم
المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
هل من شركائكم ممن اشركتم بالله من يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد
في البر اي القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي
الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون

لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم
ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله
هو يوم القيمة يومئذ يصدعون متعلق يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون
بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم
انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن اياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم
بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق
بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
الى قومهم فجاءوهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين
اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا
بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به الودق
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان وقد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من
قبله تاكيد لمبلسين ايسين من انزاله فانظر الى اثر وفي قراءة اثار رحمة الله اي نعمته بالمطر كيف
يحيي الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
ولئن لام قسم ارسلنا ريحا مضرة على نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده
اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم
ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا بالقران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله
الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف اخر وهو ضعف الطفولية قوة اي
قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم
اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة والهرم وهو العليم بتدبير خلقه
القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة
قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال
الذين اوتوا العلم والايمان من الملئكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه الى
يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع
بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع
الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم
يا محمد باية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع

الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم إن ما أنتم اى محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله
بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اى لا يحملنك على الخفة والطيش
٦٣ بترك الصبر اى لا تتركه سورة لقمان مكية الا ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام الآيتين
فمدنيتان وهى اربع وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تلك
ع اى هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الحكيم ذى الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع
للمحسنين وفى قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ما فى تلك من معنى الاشارة الذين
يقيمون الصلوة بيان للمحسنين ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون هم الثانى تاكيد
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشترى لهو الحديث
اى ما يلهى منه عما يعنى ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها
بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشترى هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو
اهانة واذا تتلى عليه آياتنا القرآن ولى مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها كان فى اذنيه وقرا صمما
وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى والثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر
البشارة تهكم به وهو النضر بن الحرث كان ياتى الحيرة يتجر فيشترى كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها
يتبعون اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم احاديث فارس والروم فيستملحون
حديثه ويتركون استماع القرآن ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين
فيها حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا اى وعدهم الله ذلك
حقه حقا وهو العزيز الذى لا يغلبه شىء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذى لا يضع شيئا الا فى محله خلق السموات
بغير عمد ترونها اى العمد جمع عماد وهى الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى فى الارض
رواسى جبالا مرتفعة ان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة
من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اى مخلوقه فارونى اخبرونى
يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره اى آلهتكم حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار
مبتدا وذا بمعنى الذى بصلته خبره وارونى معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل
ع للانتقال الظالمون فى ضلال مبين بين باشراكهم وانتم منهم ولقد آتينا لقمان الحكمة منها العلم
والديانة والاصابة فى القول وحكمة كثيرة مأثورة كان يفتى قبل بعث داود وادرك بعثه واخذ
عنه العلم وترك الفتيا وقال فى ذلك الا اكتفى اذا كفيت وقيل له اى الناس شر قال الذى لا يبالى
ان راه الناس مسيئا ان اى وقلنا له اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه
لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله غنى عن خلقه حميد محمود فى صنعه واذكر اذ قال لقمان
١٣ لابنه وهو يعظه يا بنى تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم

ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت وهنا على وهن ضعفت للحمل
وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير اي المرجع وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما
وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب رجع الي بالطاعة
ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني
انها اي الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
اي في اخفى مكان من ذلك يأت بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها
يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك
المذكور من عزم الامور اي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك
للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في
مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار
واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير اوله زفير وآخره شهيق الم تروا
تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في
الارض من الثمار والانهار والدواب واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية
الاعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اي اهل مكة من يجادل في الله بغير علم
ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل
نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال تعالى ايتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اي موجباته
لا ومن يسلم وجهه الى الله اي يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى
بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك يا محمد
كفره لا تهتم لكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها كغيره فمجازي
عليه نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم في الاخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا
يجدون عنها محيصا ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حذف منه نون
الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل
اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة
فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته
بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا
يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه
بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر تعلم

ع ١٢

تعلم يا مخاطبا أنّ الله يولج يدخل الّيل في النّهار ويولج النّهار يدخله في الّيل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر
وسخّر الشّمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمّى يوم القيمة وأنّ الله بما تعملون خبير
ذلك المذكور بأنّ الله هو الحقّ الثابت وانّما يدعون بالياء والتاء تعبدون من دونه الباطل الزائل
وأنّ الله هو العلىّ على خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر أنّ الفلك السفن تجري في البحر بنعمت الله
ليريكم يا مخاطبين بذلك من اياته ان في ذلك لايات عبرا لكل صبّار عن معاصي الله شكور لنعمه
واذا غشيهم اى علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين له الدين
اى الدعاء بان ينجيهم اى لا يدعون معه غيره فلما نجّاهم الى البرّ فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر
والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد باياتنا ومنها الانجاء من الموج الّا كل ختّار غدار كفور
لنعم الله يا ايها الناس اى اهل مكة اتّقوا ربّكم واخشوا يوما لا يجزى يغني والد عن ولده فيه شيئا
ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا انّ وعد الله بالبعث حقّ فلا تغرّنّكم الحيوة الدنيا عن الاسلام
ولا يغرّنّكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان انّ الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزّل
بالتخفيف والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلثة
غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شرّ ويعلمه الله وما تدري نفس باىّ ارض تموت
باىّ ارض تموت ويعلمه الله انّ الله عليم بكل شىء خبير بباطنه كظاهره وروى البخاري عن ابن عمر
٣٤ حديث مفاتح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة سورة السجدة مكية ثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا لا ريب شك فيه خبر اول من ربّ العالمين خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمّد لا بل هو الحقّ من ربّك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلّهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموت والارض وما بينهما في ستّة ايّام اوّلها يوم الاحد واخرها الجمعة ثمّ استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه اى غيره من وليّ اسم ما بزيادة من اى ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكّرون هذا فتؤمنون يدبّر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثمّ يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة ممّا تعدّون في الدنيا وفي سورة سأل خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبّر عالم الغيب والشهادة اى ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كلّ شىء خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدأ خلق الانسان ادم من طين ثمّ جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثمّ سوّاه اى خلق ادم ونفخ فيه من روحه اى جعله حيّا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اى لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة مؤكدة للقلة وقالوا

ع ١٣

ع ١٤

اية

اى منكروا البعث ائذا ضللنا فى الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ائنا لفى خلق جديد
استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين فى الموضعين
قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم اى يقبض
ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رءوسهم
عند ربهم مطأطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل
فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون
وجواب لو لرأيت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدى بالايمان والطاعة
باختيار منها فيها ولكن حق القول منى وهو لأملأن جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وتقول لهم
الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اى بترككم الايمان به انا نسيناكم
تركناكم فى العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يؤمن
بآياتنا القرآن الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم اى قالوا سبحان
الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع
بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا فى رحمته ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفى خبئ لهم من قرة اعين ما تقر به اعينهم وفى قراءة بسكون
الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اى المؤمنون
والفاسقون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للضيف بما
كانوا يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها
اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى
عذاب الدنيا بالقتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل العذاب الاكبر عذاب الآخرة
لعلهم اى من بقى منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم اعرض عنها
اى لا احد اظلم منه انا من المجرمين اى المشركين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن
فى مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء وجعلناه اى موسى او الكتاب هدى هاديا لبنى
اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا
على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا بآياتنا الدالة على قدرتنا يوقنون وفى قراءة بكسر اللام
وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد
لهم يتبين لكفار مكة كم اهلكنا من قبلهم اى كثيرا اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من
ضمير لهم فى مساكنهم فى اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبرون ان فى ذلك لآيات دلالات على قدرتنا
افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التى لا نبات
بها فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم

اعادتهم ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم الفتح بانزال
العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض عنهم
وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون بك حادث موت او قتل فيستريحون منك وهذا قبل ٣٠

## سورة الأحزاب مدنية ثلاث وسبعون آية

الامر بقتالهم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبى اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين ع ١٧
فيما يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك
من ربك اى القرآن ان الله كان بما يعملون خبيرا وفى قراءة بالفوقانية وتوكل على الله فى امرك
وكفى بالله وكيلا حافظا لك وامتك تبع له فى ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ردا على
من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائى بهمزة
وياء وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية فى الاصل مدغمة فى الظاء منهن تظاهرون
كقول الواحد مثلا لزوجته انت على كظهر امى امهاتكم اى كالامهات فى تحريمها بذلك المعد فى الجاهلية
طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر فى سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم جمع دعى وهو من
يدعى لغير ابيه ابنا له ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اى اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج
النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التى كانت امرأة زيد بن حارثة الذى تبناه النبى صلى الله عليه وسلم
قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم الله تعالى فى ذلك والله يقول الحق فى ذلك وهو يهدى السبيل
سبيل الحق لكن ادعوهم لآبائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى
الدين ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به فى ذلك ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه وهو
بعد النهى وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهى رحيما بكم فى ذلك النبى اولى بالمؤمنين
من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم فى حرمة نكاحهن عليهم و
اولو الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض فى الارث فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
اى من الارث بالايمان والهجرة الذى كان اول الاسلام فنسخ الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
بوصية فجائز كان ذلك اى نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوى الارحام فى الكتاب مسطورا
واريد بالكتاب فى الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من
صلب آدم كالذر جمع ذرة وهى اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم
بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا
غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله ثم اخذ الميثاق ليسأل الله الصادقين عن
صدقهم فى تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى للكافرين بهم عذابا اليما مؤلما هو
عطف على اخذنا يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام ع ١١
حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق

وبالبناء من تحزيب المشركين بصيرًا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادى واسفله
من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شئ الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب
الحناجر جمع حنجرة وهى منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا المختلفة بالنصر
واليأس هنالك ابتلى المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا
من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله
ورسوله بالنصر الا غرورًا باطلا واذ قالت طائفة منهم اى المنافقين يا اهل يثرب هى ارض
بالمدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اى لا اقامة ولا مكانة
فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبى صلى الله عليه واله الى سلع جبل خارج المدينة
للقتال ويستاذن فريق منهم النبى فى الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة يخشى عليها
قال تعالى وما هى بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اى المدينة عليهم من اقطارها
نواحيها ثم سئلوا اى سألهم الداخلون الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر اى اعطوها وفعلوها
وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا
عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون فى الدنيا
بعد فراركم الا قليلا بقية اجالكم قل من ذا الذى يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا
هلاكا او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اى غيره وليا
ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم
تعالوا الينا ولا ياتون البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو
حال من ضمير ياتون فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذى كنظر او كدوران
الذى يغشى عليه من الموت اى سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم اذوكم او
ضربوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اى الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله
اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة
لخوفهم منهم وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون فى الاعراب اى كائنون فى
البادية يسالون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء
وخوفا عن التعيير لقد كان لكم فى رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به فى القتال
والثبات فى مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجوا الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس
كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء و
النصر وصدق الله ورسوله فى الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما
لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبى صلى الله عليه واله فمنهم
من قضى نحبه مات او قتل فى سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا فى العهد وهم

وهم بخلاف حال المنافقين إن شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا
لمن تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا اى الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر
بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا
غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اى قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصية
وهو ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة وتأسرون
فريقا منهم اى الذرارى واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها بعد وهي خيبر
اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شيء قديرا يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن
زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اى متعة الطلاق
واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرر وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة اى
الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الاخرة اجرا عظيما اى الجنة فاخترن الاخرة على الدنيا
يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اى بينت او هي بينة يضاعف
وفي قراءة يضعف بالتشديد معه وبنصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اى مثليه
وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين
اى مثلى ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ونؤتها واعتدنا لها رزقا كريما
في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن
بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف
وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها ولا تبرجن بترك احدى التائين من اصله
تبرج الجاهلية الاولى اى ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام
مذكور في آية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اى نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من آيات الله القرآن والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه
ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات
والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة للمعاصي واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون بالتاء والياء لهم الخيرة اى الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله ومن
يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي
وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل ان النبي صلى الله عليه وآله خطبها لنفسه ثم
رضيا للآية فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد





كراهتها ثم قال للنبي اريد فراقها فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول
للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله
صلى الله عليه وآله قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك واتق الله في امر طلاقها وتخفي
في نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد لتزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا
تزوج محمد زوجة ابنه والله احق ان تخشاه في كل شيء وتزوجكها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها
زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل النبي صلى الله عليه وآله
بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا
منهن وطرا وكان امر الله مقضيه مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض احل الله له سنة الله اي
كسنة الله فنصب بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة
لهم في النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله
ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا
لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد اي والده فلا يحرم عليه التزويج بزوجته
زينب ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء
كآلة الختم اي به ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه بان لا نبي بعده واذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته
ع ٣ يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره هو الذي
يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم اخراجه اياكم من الظلمات اي
الكفر الى النور اي الايمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة
واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من ارسلت اليهم ومبشرا من
صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا
منيرا اي مثله في الاهتداء به وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين
والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر وتوكل
على الله فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها
صداق تحصونها بالاقراء وغيرها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن به اي ان لم يسم لهن صدقة والا فلهن
نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير
اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك
مما افاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك
وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي
٥٢ ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين النكاح بلفظ

وذكر بعض الاخبار في كيفية الصلوة على النبي

بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المؤمنين في ازواجهم من الاحكام من ان لا يزيدوا
على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم من الاماء بشراء وغيره
بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وان يستبرئ قبل الوطي
لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا لما يعسر التحرز
عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمز والياء بدله تؤخر من تشاء منهن اي ازواجك عن نوبتها
وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن فتأتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح
عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى
ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد للفاعل في يرضين
والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل
ما اردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالتاء والياء لك النساء من بعد بعد
التسع اللاتي اخترنك ولا ان تبدل بترك احدى التائين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او
او بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاماء فتحل لك وقد
ملك بعدهن مارية وولدت ابرهيم ومات وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين
اناه نضجه مصدر انا يأني ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستأنسين
لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي
من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة واذا سألتموهن اي ازواج النبي
متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا
عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا
جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن و
لا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء
شهيدا لا يخفى عليه شيء ان الله وملائكته يصلون على النبي محمد يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم
الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي
قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهو الملاءة التي
تشتمل بها المرأة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب

ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم المؤمنين لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسألك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا آتهم ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كبيرا عدده وفي قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين آذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه آدر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف به بين ملأ من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به فراوه ولا ادرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذي به نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى فغضب النبي صلى الله عليه وآله من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان آدم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

٧٥ سورة سبا مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الآية وهي اربع او خمس وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى بذلك نفسه المراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد في الآخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج

يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم بأوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة
القيمة قل لهم بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتداء وعلّام بالجر لا يعزب
يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا في كتاب مبين بيّن هو اللوح المحفوظ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصلحت اولئك لهم
مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال آياتنا القرآن معجزين وفي قراءة هنا
وفيما يأتي معاجزين اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب
اولئك لهم عذاب من رجز سيّء العذاب اليم مولم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم
الذين اوتوا العلم مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك
اي القرآن هو فصل الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمودة وقال
الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم انكم
اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد افترى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى
بها عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون
ن
بالآخرة المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها والضلل البعيد من الحق في الدنيا افلم
يروا ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشأ نخسف
بهم الارض او نسقط عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الافعال الثلاثة
بالياء ان في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث وعلى ما
يشاء ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوّبي رجّعي معه بالتسبيح والطير بالنصب
ع
عطفا على محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه والنّا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا ان اعمل
منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل
لصانعها سرّاد اي اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا اي آل داود معه صالحا اني بما تعملون بصير
فاجازيكم عليه وسخرنا لسليمان الريح وقراءة الرفع بتقدير تسخير غدوها مسيرها من الغدوة بمعنى
الصباح الى الزوال شهر ورواحها مسيرها من الزوال الى الغروب شهر اي مسيرته واسلنا اذبنا له
عين القطر اي النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطي سليمان
ومن الجن من يعمل بين يديه باذن بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير
النار في الآخرة وقيل في الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب
ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء اي صور من نحاس و
زجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية وهي
حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل يأكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك
عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعملوا يا آل داود بطاعة الله شكرا

١٣

# الجزء الثاني والعشرون

له على ما اتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان
الموت اى مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا
تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة
بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تاكل منسأته بالهمزة وتركه بالف عصاه لانها ينسأ تطرد ويزجر
بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اى انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من
موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق له لظنهم حيوته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم
كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبأ بالهمزة وعدمه
قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مسكنهم باليمن اية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين
وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة
ارض سبا بلدة طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر
الغريب فيها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا
عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اى سيل واديهم الممسوك
بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل
خمط مر بشع باضافة اكل بمعنى ماكول وتركها ويعطف عليه واثل وشئ من سدر قليل ذلك التبديل
جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل يجازى الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاى ونصب الكفور اى
ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام
التي يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون
في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيها الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها
ليالي واياما امنين لا يخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا بعد وفي قراءة باعد بين اسفارنا الى الشام
اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الماء والزاد فبطروا النعمة وظلموا انفسهم
بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق ان في
ذلك المذكور لايات عبرة لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد
عليهم اى الكفار ومنهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او
صدق بالتشديد ظنه اى وجده صادقا الا فريقا من المؤمنين للبيان اى هم المؤمنون لم يتبعوه
وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالاخرة ممن هو منها
في شك فنجازى كلا منهما وربك على كل شئ حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم
اى زعمتموهم الهة من دون الله اى غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال ذرة
من خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من الالهة من ظهير
معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى رد لقولهم ان الهتهم تشفع عنده الا لمن اذن بفتح الهمزة وضمها

وضمها فيهما الرجحي اذا فزّع بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها
قالوا قال بعض لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي
فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل الله ان لم
يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى او في ضلال مبين بيّن في الابهام
تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسئلون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسئل عما تعملون لانا
بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين
النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل اروني اعلموني الذين الحقتم به شركاء في العبادة كلا
ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له
شريك في ملكه وما ارسلناك الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام للناس بشيرا للمؤمنين بالجنة
ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب ولكن اكثر الناس كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا
الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
عليه وهو يوم القيمة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي بين يديه
اي تقدمه كالتورية والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون
الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع
للذين استكبروا الرؤساء لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال
الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا اذ تأمروننا ان
نكفر بالله ونجعل له اندادا شركاء واسروا اي الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب
اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل
ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها
المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن امن وما نحن بمعذبين
قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر
الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى اي
تقريبا الا لكن من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي جزاء الحسنة مثلا
بعشر فاكثر وهم في الغرفات من الجنة امنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين
يسعون في اياتنا القران بالابطال معجزين لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتوننا اولئك في العذاب
محضرون قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد
البسط او لمن يشاء ابتلاء وما انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل انسان يرزق
عائلته من رزق الله واذكر يوم يحشرهم جميعا اي المشركين ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم

الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها عن الشريك انت
ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين
اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم
لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا و
نقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا من
القرآن بينات واضحات بلسان محمد نبينا قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد
اباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اي القرآن الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا
للحق القرآن لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اي هؤلاء
معشار ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم فكيف كان نكير انكاري
عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا لله اي لاجله
مثنى اي اثنين اثنين وفرادى اي واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون
ان ما هو الا نذير لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد في الآخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على
الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسألكم عليه اجرا ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على
كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن
خلقه في السموات والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق
له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي
ربي من القرآن والحكمة انه سميع للدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرأيت
امرا عظيما فلا فوت لهم منا اي لا يفوتونا واخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا امنا به
محمد او القرآن وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اي تناول الايمان من مكان بعيد عن
محله اذ هم في الآخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب من
مكان بعيد اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي صلى الله عليه وسلم ساحر شاعر
كاهن وفي القرآن سحر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم
اشباههم في الكفر من قبل اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم فيما امنوا به الآن ولم

## سورة الفاطر مكية وهي بعد والابدلانل في الدنيا خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبا فاطر السموات
والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا الى الانبياء اولي اجنحة مثنى وثلاث
ورباع يزيد في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس
من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اي بعد امساكه

وهو العزيز الغالب على امره الحكيم فى فعله يا ايها الناس اى اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم باسكا
الحرم ومنع الغارات هل من خالق من زائدة وخالق مبتداء غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا
ومحلا وخبر المبتداء يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اى لا خالق
رازق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرا
وان يكذبوك فى مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك
فى ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور فى الاخرة فيجازى المكذبين وينصر المرسلين
يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الايمان بذلك و
لا يغرنكم بالله فى حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله
فلا تطيعوه انما يدعو حزبه اتباعه فى الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا
لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان ما لموافقي
الشيطان وما لمخالفيه ونزل فى ابى جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فراه حسنا من مبتدا
خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم
على المزين لهم حسرات باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذى
ارسل الرياح وفى قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اى تزعجه فسقناه فيه
التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتشديد والتخفيف لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد
موتها يبسها اى انبتنا به الزرع والكلأ كذلك النشور اى البعث والاحياء من كان يريد العزة
فلله العزة جميعا اى فى الدنيا والاخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب
يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات السيئات
بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال لهم عذاب شديد ومكر
اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة اى منى بخلق ذريته
منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اى معلومة له وما
يعمر من معمر اى ما يزاد فى عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اى ذلك المعمر او معمر اخر الا فى
كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير هين وما يستوى البحران هذا عذب فرات شديد
العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك
وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هى اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن
فيه فى كل منهما مواخر تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا
من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الله الليل فى النهار فيزيد و
يولج النهار يدخله فى الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى فى فلكه لاجل مسمى يوم القيمة
ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اى غيره وهو الاصنام ما يملكون

من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم
ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله اى يتبرءون منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك
باحوال الدارين مثل خبير عالم هو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال والله هو
الغنى عن كل خلقه الحميد المحمود فى صنعه بهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك
على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة
بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شىء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب و
الابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اى يخافونه وما
راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلوة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره
فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجزى بالعمل فى الاخرة وما يستوى
الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة
والنار وما يستوى الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا فى الثلاثة تاكيد
ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من فى القبور اى الكفار شبههم
بالموتى فلا يجيبون ان انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه
ونذيرا من لم يجب اليه وان من امة ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبى ينذرها وان يكذبوك اى اهل
مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف ابرهيم و
بالكتاب المنير هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان
نكير انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء
فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال
جدد جمع جدة طريق فى الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب
سود عطف على جدد اى صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غرابيب سود
ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والدواب انما يخشى الله
من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز فى ملكه غفور لذنوب عباده المؤمنين
ان الذين يتلون يقرءون كتاب الله واقاموا الصلوة اداموها وانفقوا مما رزقناهم سرا و
علانية زكوة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة
ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذى اوحينا اليك من الكتاب القرآن
هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر
ثم اورثنا اعطينا الكتاب القرآن الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه
بالتقصير فى العمل به ومنهم مقتصد يعمل به فى اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى
العمل به التعليم والارشاد الى العمل باذن الله بارادته ذلك اى ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير

الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها اى الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدأ
يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤ مرصع بالذهب ولباسهم فيها
حرير وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعة
الذى احلنا دار المقامة اى الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء
من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثانى التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم
لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما
جزيناهم نجزى كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاى ونصب كل وهم يصطرخون
فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فيقال
لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما
للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم
بذات الصدور بما فى القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذى جعلكم خلائف
فى الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اى وبال كفره ولا يزيد
الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للآخرة قل
ارأيتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون من دون الله اى غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء
الله تعالى اروني اخبرونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله فى خلق السموات ام آتيناهم
كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معى شركة لا شئ من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم
بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اى
يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اى سواه انه كان
حليما غفورا فى تاخير عقاب الكفار واقسموا اى كفار مكة بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم
فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهما اى اى
واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضها بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شئ و
قالت النصارى ليست اليهود على شئ فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا
نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا فى الارض عن الايمان مفعول له ومكر السيئ من الشرك وغيره
ولا يحيق يحيط المكر السيئ الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيئ اصل واضافته اليه قبل
استعمال آخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة
الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله
تحويلا اى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله
ليعجزه من شئ يسبقه ويفوته فى السموات ولا فى الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها

ابى بن كعب قال من قرء سورة يس يريد بها الله عز وجل غفر الله له واعطى من الاجر كانما قرء القرآن اثنى عشر مرة وايما مريض قرئت عنده سورة يس نزل عليه بعدد كل حرف منها عشرة املاك
يقومون بين يديه صفوفا ويستغفرون له ويشهدون قبضه ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مريض قرأها وهو في سكرات الموت او قرئت عنده جاءه رضوان خازن
الجنة بشربة من شراب الجنة فسقياه اياه وهو على فراشه ويشرب فيموت ريان ويبعث ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان ابو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

## الجزو الثاني والعشرون

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا من المعاصي مَا تَرَكَ عَلٰى ظَهْرِهَا اى الارض مِنْ دَابَّةٍ نسمة تدب عليها
وَلٰكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ اِلٰى اَجَلٍ مُسَمًّى اى يوم القيمة فَاِذَا جَاءَ اَجَلُهُمْ فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِعِبَادِهٖ بَصِيْرًا فيجازيهم
باعمالهم باثابة المؤمنين وعقاب الكافرين سُورَةُ يٰسٓ مكية او الا واذا قيل لهم اتقوا الاية
او مدنية وهى ثلث وثمانون اية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ يٰسٓ الله اعلم بمراده
بِهٖ وَالْقُرْاٰنِ الْحَكِيْمِ المحكم بعجيب النظم وبديع المعانى اِنَّكَ يا محمد لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ عَلٰى متعلق بما قبله ع ١٨
صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ اى طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار
له لست مرسلا تَنْزِيْلَ الْعَزِيْزِ فى ملكه الرَّحِيْمِ بخلقه خبر مبتدا مقدر اى القرآن لِتُنْذِرَ بِهٖ قَوْمًا متعلق
متعلق بتنزيل مَّا اُنْذِرَ اٰبَاؤُهُمْ اى لم ينذروا فى زمن الفترة فَهُمْ اى القوم غٰفِلُوْنَ عن الايمان والرشد
لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ وجب عَلٰى اَكْثَرِهِمْ بالعذاب فَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ اى الاكثر اِنَّا جَعَلْنَا فِىْٓ اَعْنَاقِهِمْ اَغْلٰلًا
بان تضم اليها الايادى لان الغل يجمع اليد الى العنق فَهِىَ اى الايدى مجموعة اِلَى الْاَذْقَانِ جمع ذقن
وهى مجتمع اللحيين فَهُمْ مُّقْمَحُوْنَ رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم
لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وَجَعَلْنَا مِنْۢ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ سَدًّا وَّمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا بفتح
السين وضمها فى الموضعين فَاَغْشَيْنٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُوْنَ تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وَسَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ ءَاَنْذَرْتَهُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ اِنَّمَا تُنْذِرُ ينفع انذارك مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ القرآن وَخَشِىَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ
خافه ولم يره فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَّاَجْرٍ كَرِيْمٍ هو الجنة اِنَّا نَحْنُ نُحْىِ الْمَوْتٰى للبعث وَنَكْتُبُ فى اللوح المحفوظ
مَا قَدَّمُوْا فى حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه وَاٰثَارَهُمْ ما استن به بعدهم وَكُلَّ شَىْءٍ نصبه بفعل يفسره
اَحْصَيْنٰهُ ضبطناه فِىْٓ اِمَامٍ مُّبِيْنٍ كتاب بين هو اللوح المحفوظ وَاضْرِبْ اجعل لَهُمْ مَّثَلًا مفعول اول
اَصْحٰبَ مفعول ثان الْقَرْيَةِ انطاكية اِذْ جَآءَهَا الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية الْمُرْسَلُوْنَ اى ع ١٩
رسل عيسى اِذْ اَرْسَلْنَآ اِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوْهُمَا الى اخره بدل من اذ الاولى فَعَزَّزْنَا بالتخفيف
والتشديد قوينا الاثنين بِثَالِثٍ فَقَالُوْٓا اِنَّآ اِلَيْكُمْ مُّرْسَلُوْنَ قَالُوْا مَآ اَنْتُمْ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ اَنْزَلَ
الرَّحْمٰنُ مِنْ شَىْءٍ اِنْ مَا اَنْتُمْ اِلَّا تَكْذِبُوْنَ قَالُوْا رَبُّنَا يَعْلَمُ جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على
ما قبله لزيادة الانكار فى اِنَّآ اِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُوْنَ وَمَا عَلَيْنَآ اِلَّا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ التبليغ البين الظاهر بالادلة
الواضحة وهى ابراء الاكمه والابرص والمريض واحياء الميت قَالُوْٓا اِنَّا تَطَيَّرْنَا تشاءمنا بِكُمْ لانقطاع المطر
عنا بسببكم لَئِنْ لام قسم لَّمْ تَنْتَهُوْا لَنَرْجُمَنَّكُمْ بالحجارة وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِّنَّا عَذَابٌ اَلِيْمٌ مولم قَالُوْا طٰٓئِرُكُمْ شومكم
مَّعَكُمْ بكفركم اَئِنْ همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفى همزتها التحقيق والتسهيل وادخال
الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذُكِّرْتُمْ وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف اى تطيرتم وكفرتم
وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُوْنَ متجاوزون الحد بشرككم وَجَآءَ مِنْ اَقْصَا
الْمَدِيْنَةِ رَجُلٌ هو حبيب النجار كان قد امن بالرسل ومنزله باقصى المدينة يَّسْعٰى يشتد عدوا لما سمع

١٨



يس

سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للاول من لا يسألكم اجرا
على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني
اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم
ءاتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في ءانذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره الهة اصناما
ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة الهة
اني اذا اي ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين بين اني امنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا قولي فرجموه فمات
قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل ادخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي
ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية انزلنا على قومه اي قوم حبيب من بعده بعد موته من
جند من السماء اي ملئكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملئكة لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم
الا صيحة واحدة صاح بهم جبرئيل فاذا هم خامدون ساكنون ميتون يا حسرة على العباد هؤلاء
ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري
ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي الى
اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة القائلون للنبي صلى الله عليه وسلم لست مرسلا
والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل
والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم اي المكذبين لا يرجعون افلا
يعتبرون بهم وانهم الخ بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اي كل
الخلائق مبتداء لما بالتشديد بمعنى الا او بالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدا اي مجموعون
لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان واية لهم على البعث خبر مقدم الارض
الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها بالماء مبتدا واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه ياكلون وجعلنا
فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين
اي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه عليهم سبحان
الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور
والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة والغريبة واية لهم على القدرة العظيمة الليل
نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري الى اخره من جملة الاية
لهم او اية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اي اليه لا تتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه
العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية
وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وليلة
ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في اخر منازله في راي العين كالعرجون القديم اي كعود
الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر

# الجزو الثالث والعشرون

في الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه وكل تنوينه عوض من المضاف اليه من الشمس
والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا أنا
حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي آباءهم الاصول في الفلك اي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا
لهم من مثله اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون
فيه وان نشأ نغرقهم مع اتخاذ السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون الا رحمة منا
ومتاعا الى حين اي لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء آجالهم واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون
اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل اي قال فقراء الصحابة
لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم أنطعم من
لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم هذا ان ما انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال
مبين بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه
قال تعالى ما ينظرون اي ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون
بالتشديد اصله يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اي وهم في غفلة عنها
بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا فلا
يستطيعون توصية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها و
نفخ في الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اي المقبورون من
الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا ع
وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا هذا
اي البعث ما اي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال
لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس
شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل بسكون الغين وضمها
عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها
فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول في شغل هم مبتدأ وازواجهم في ظلال جمع ظلة او ظل خبر اي
لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق
على لهم فيها فاكهة ولهم فيها ما يدعون يتمنون سلام مبتدأ قولا اي بالقول خبره من رب رحيم اي
يقول لهم سلام عليكم ويقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم
بهم الم اعهد اليكم آمركم يا بني آدم على لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه لكم
عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني وحدوني واطيعوني هذا صراط طريق مستقيم ولقد
اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته

عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فيؤمنون ويقال لهم في الآخرة هذه جهنم التي كنتم
توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم اي الكفار لقولهم والله
ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق
بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق
ذاهبين كعادتهم فانى فكيف يبصرون حينئذ اي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او
حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي في منازلهم فما استطاعوا مضيا
ولا يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد
من التنكيس في الخلق اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك
المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اي النبي صلى الله عليه وآله
الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغي يتسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا
ذكر عظة وقرآن مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء من كان حيا يعقل ما يخاطب به
وهم المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به او
لم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا
اي عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون وذللناها
سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها
ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما
فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اي غيره اصناما آلهة يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من
عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم اي
آلهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا
وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم و
هو العاص بن وائل انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد
الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني وهو اغرب
من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتاء لانه اسم لا صفة روي انه اخذ عظما
رميما ففته وقال للنبي صلى الله عليه وآله اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق اي مخلوق عليم مجملا ومفصلا
قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل شجرة الا
العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين
الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذي خلق السموات والارض
مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه و





وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شيء انما امره شانه اذا اراد شيئا اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون
اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء
للمبالغة اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون تردون في الاخرة سورة الصافات مكية مائة واثنتان وثمانون آية
بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها
في الهواء تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات جماعة قراء القران
تتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما بينهما
ورب المشارق اي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا منصوب
بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج عن الطاعة
لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه الى الملا الاعلى الملائكة في السماء
وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء
في السين ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من آفاق السماء دحورا مصدر دحره اي طرده
وابعده وهو مفعول له ولهم في الاخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثناء
من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب
كوكب مضيء ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد
خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء انا
خلقناهم اي اصلهم آدم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار
النبي والقران المؤدي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى آخر وهو الاخبار بحاله وحالهم
عجبت بفتح التاء خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقران
لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا آية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزؤون بها وقالوا فيها ان ما
هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين البعث ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون بالهمزتين
في الموضعين بالتحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او آباؤنا الاولون بسكون
الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير
في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم
يفسره زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين اي الحساب والجزاء
هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك
وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم
وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن جميع اقوالهم

اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا و
يقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون
ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم منها
لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا
مؤمنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مومنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا
عليكم من سلطان قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق
علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا
لذائقون العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال
تعالى فانهم يومئذ يوم القيمة في العذاب مشتركون اي لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل
بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هؤلاء بقرينة ما
بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا
الهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو
ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع اي ذكر جزاؤهم في قوله اولئك لهم في الجنة
رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهي ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لان
اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم
على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه
من معين من خمر يجري على وجه الارض كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة
للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها
ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم
قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرون الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام
الاعين حسانها كانهن في اللون بيض للنعام مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو
البياض في صفرة احسن الوان النساء فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم
في الدنيا قال قائل منهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث يقول لي تبكيتا ائنك لمن المصدقين
بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون في الهمزتين في الثلاثة المواضع ما تقدم لمدينون مجزيون
ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون معي الى النار لننظر حاله
فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة فراه اي راى قرينه في سواء الجحيم وسط
النار قال له تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكني باغوائك ولولا
نعمة ربي اي انعامه علي بالايمان لكنت من المحضرين معك في النار ويقول اهل الجنة افما نحن

بميتين الا موتتنا الاولى اى التى فى الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله
من تابيد الحيوة وعدم التعذيب ان هذا الذى ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا
فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد
للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المعدة لاهل النار وهى من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله
فى الجحيم كما سيأتى انا جعلناها بذلك فتنة للظالمين اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق
الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم اى قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها
المشبه بطلع النخل كانه رؤس الشياطين اى الحيات القبيحة المنظر فانهم اى الكفار لآكلون منها
مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اى ماء حار يشربونه
فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم
وانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم فيسرعون
اليه ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين اى عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين
فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم فى العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا
نوح بقوله رب انى مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اى دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه
واهله من الكرب العظيم اى الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه الصلوة والسلام
وكان له ثلثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر و
ياجوج وماجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا فى الاخرين من الانبياء والامم الى يوم
القيمة سلام منا على نوح فى العالمين انا كذلك كما جزيناه نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم
اغرقنا الاخرين كفار قومه وان من شيعته اى ممن تابعه فى اصل الدين لابراهيم وان طال الزمان
بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء اى تابعه وقت مجيئه ربه
بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال فى هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذى تعبدون
ائفكا فى همزتيه ما تقدم الهة دون الله تريدون وافكا مفعول له والهة مفعول به لتريدون والافك
اسوء الكذب اى تعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا
وكانوا نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا
اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة فى النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليعتمدوه
فقال انى سقيم عليل اى ساسقم فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين فراغ مال فى خفية الى الهتهم وهى
الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء الا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب
فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن راه فاقبلوا اليه يزفون اى يسرعون المشى
فقالوا له نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما

ع

اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة
وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملوه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم
النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من النار
سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني ربي بالمصير اليه وهو الشام
فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير فلما
بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلث عشرة سنة قال يا بني اني ارى اي رايت
في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الراي شاوره
ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني
ان شاء الله من الصابرين على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله تعالى وتله للجبين صرعه عليه ولـ
كل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة
الالهية وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك
فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر
بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور
بذبحه وهو اسمعيل او اسحق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام
فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا عليه ابقينا في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه
نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال
مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق ولده بجعلنا
اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على
موسى وهرون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم
ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود
والاحكام وغيرها وهو التورية وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين ثناء
حسنا سلام منا على موسى وهرون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين
وان الياس بالهمز اوله وتركه لمن المرسلين قيل هو ابن اخي هرون اخي موسى وقيل غيره ارسل الى قوم
ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا
اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي تعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين
فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن
فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا
عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على الياسين هو الياس المتقدم ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا
كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك

كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ كر اذ نجيناه واهله اجمعين الا
عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين كفار قومه وانكم لتمرون عليهم
على اثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل
مكة ما حل بهم فتعتبرون وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوة
حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال
الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين
المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي ات بما يلام عليه من ذهابه الى البحر
وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا
اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت قبرا له الى
يوم القيمة فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلثة ايام
او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين و
هو القرع تظله وهي بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومساء يشرب
من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قوم بنينوى من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون
عشرين او ثلثين او سبعين الفا فامنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين
بما لهم الى حين تنقضي اجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات بزعمهم ان الملئكة بنات
الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا الملئكة اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من
افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملئكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام
واستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت اي اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد
افلا تذكرون بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا
فأتوا بكتابكم فاروني ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة
اي الملئكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك
لمحضرون للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي
المؤمنين استثناء منقطع اي فانهم منزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام
ما انتم عليه اي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا الا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى
قال جبريل للنبي صلى الله عليه وآله وما منا معشر الملئكة احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله
لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلوة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان
مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اي من كتب الامم
الماضين لكنا عباد الله المخلصين العبادة له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك
الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي

ورسلي وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون للكفار بالحجة والنصرة
عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين
تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى
نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب
يكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء بئس صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول
عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية له ﷺ سبحان ربك رب العزة
الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد والشرائع والحمد لله
١٨٤ رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين

## سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون ايت

ع ١٠ بسم الله الرحمن الرحيم ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اي البيان او الشرف
وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة
حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من
قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس الحين
حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجا وما اعتبر بهم
كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي ﷺ
وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا حيث قال
لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب وانطلق الملأ
منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وآله قولوا لا اله الا الله ان
اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد
لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب ءانزل بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القرآن من بيننا
وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي القرآن حيث كذبوا
الجائي به بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق
حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاءوا
ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السماء
فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاءوا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك
اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء
قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا فكذا يهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار
المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه و
١٥ رجليه ويعذبه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب



إن ما كل من الأحزاب إلا كذب الرسل لأنهم إذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لأن دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء أي كفار مكة إلا صيحة واحدة

ع ١١

هي نفخة القيمة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فأما من أوتي كتابه بيمينه إلى آخره ربنا عجل لنا قطنا أي كتاب أعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد القوة على العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه إنه أواب رجاع إلى مرضاة الله إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلوة العشاء والإشراق وقت صلوة الضحى وهو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوءها وسخرنا الطير محشورة مجموعة إليه يسبح معه كل من الجبال والطير له أواب رجاع إلى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون ألف رجل وآتيناه الحكمة النبوة والإصابة في الأمور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق إلى استماع ما بعده أتاك يا محمد نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب محراب داود أي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة أي خبرهم وقصتهم إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد والأكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود على ما وقع له وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا أرشدنا إلى سواء الصراط وسط الطريق الصواب إن هذا أخي أي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها أي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب أي الجدال وأقره الآخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتأكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتهما إلى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود وقال تعالى وظن أي أيقن داود أنما فتناه أوقعناه في فتنة أي بلية بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا أي ساجدا وأناب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى أي زيادة خير في الدنيا وحسن مآب مرجع في الآخرة يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض تدبر أمر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى أي هوى النفس فيضلك عن سبيل الله أي عن الدلائل الدالة على توحيده إن الذين يضلون عن سبيل الله أي عن الإيمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المترتب عليه تركهم الإيمان ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما

ع ١٢

باطلا أي عبثا ذلك أي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين كفروا من أهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار

كالفجار ونزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى فى الآخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب
خبر مبتدا محذوف اى هذا انزلناه اليك مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء فى
الدال آياته ينظروا فى معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا
لداود سليمان ابنه نعم العبد اى سليمان انه اواب رجاع فى التسبيح والذكر فى جميع الاوقات اذ
عرض عليه بالعشى هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهى القائمة على ثلث واقامت الاخرى
على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها اذا استوقفت
سكنت وان ركضت سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادته الجهاد عليها
لعدو فعند بلوغ العرض تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال انى احببت اى اردت حب
الخير اى الخيل عن ذكر ربى اى صلوة العصر حتى توارت اى الشمس بالحجاب اى استترت بما يحجبها عن الابصار
ردوها علىّ اى الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اى
ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلوة وتصدق بلحمها فعوضه خيرا
منها واسرع وهى الريح تجرى بامره كيف شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه
بامراة هواها وكانت تعبد الاصنام فى داره من غير علمه وكان ملكه فى خاتمه فنزعه مرة عند ارادته
الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالامينة على عادته فجاءها جنى فى صورة سليمان فاخذه منها والقينا
على كرسيه جسدا هو ذلك الجنى وهو صخر او غيره جلس على كرسى سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها
فخرج سليمان فى غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان
الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى
لا يكون لاحد من بعدى اى سواى نحو فمن يهديه من بعد الله اى سوى الله انك انت الوهاب فسخرنا
له الريح تجرى بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء يبنى الابنية العجيبة وغواص فى البحر
يستخرج اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين مشدودين فى الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا
لهم هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء بغير حساب اى لا حساب عليك فى
ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انى اى بانى
مسنى الشيطان بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله
تادبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ماء
تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه و
وهبنا له اهله ومثلهم معهم اى احيى الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى
عظة لاولى الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به
زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ
مائة عود من الاذخر او غيره فضربها به ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب

على الجمع والاسماء التي بعده بدل منه وعلى الافراد فيكون ابراهيم بدلا منه وما بعده معطوف على عندنا ويجوز ان يكون جنسا في معنى الجمع فيكون كالقراءة الاولى قوله تعالى بخالصة يقرء بالاضافة وهي هنا من باب اضافة الشيء الى ما يبينه لان الخالصة قد يكون ذكرى وغير ذكرى فخالصة مصدر بمعنى الاخلاص كالعافية وقيل خالصة مصدر مضاف الى المفعول اي باخلاصهم ذكرى الدار وقيل خالصة بمعنى خلوص فيكون مضافا الى الفاعل اي بان خلصت لهم ذكرى الدار وقيل خالصة اسم فاعل تقديره بخالص ذكرى الدار اي خالص ان يناب بغيره ويقرء بتنوين خالصة فيجوز ان يكون ذكرى بدلا منها وان يكون في موضع نصب مفعول خالصة او على اضمار اعني وان يكون

# الجزء الثالث والعشرون

رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا ابرهيم بيان له وما بعده عطف عليه انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة اي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع هو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع الى الاخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن جنات مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلث وثلثين سنة جمع ترب هذا المذكور ما توعدون بالغيبة والخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور للمؤمنين وان للطاغين مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اي العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ماء يسيل من صديد اهل النار واخر بالجمع والافراد من شكله اي مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبئس القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اي مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اي كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي امفقودون هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اي القران الذي انبأتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملإ الاعلى اي الملئكة اذ يختصمون في شان ادم حين قال الله اني جاعل في الارض خليفة الى اخره ان يوحى الي الا انما انا اي اني نذير مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك للملئكة اني خالق بشرا من طين هو ادم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهو تشريف

نعت له اى من شكل الحميم وازواج خبره والثالث ان يكون الخبر محذوفا
اى ولهم اخر ومن شكله وازواج صفتان ويجوز ان يكون من شكله
صفة وازواج ترتفع بالجار وذكر الضمير لان المعنى من شكل ما ذكرنا
ويقرء على الافراد وهو معطوف على حميم ومن شكله نعت له وازواج
يرتفع بالجار ويجوز ان يرتفع على تقدير وهي له الحميم والنوع الاخر

ص

تشريف لادم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الان عن السجود استفهام توبيخ ام كنت
من العالين المتكبرين عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاخرج منها اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم
الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اى الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين
قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثانى فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول
قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اى احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه
مبتدأ محذوف الخبر اى فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملئن جهنم منك بذريتك
وممن تبعك منهم بذريتك اجمعين قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من
المتكلفين المتقولين القران من تلقاء نفسي ان هو اى ما القران الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن
دون الملئكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين اى يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام
قبلها لام قسم مقدر اى والله سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية
فمدنية وهي خمس وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القران مبتدأ
من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل
فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اى موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا
من دونه الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى
تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المؤمنين الجنة
والكافرين النار ان الله لا يهدي من هو كاذب في نسبة الولد اليه كفار بعبادته غير الله
لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من
قالوا من الملئكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله
الواحد القهار لخلقه خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد
ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة
الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اى ادم
ثم جعل منها زوجها حوا وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج
من كل زوجان ذكر وانثى كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق
اى نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم
له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم و
لا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء وضمها
مع اشباع ودونه اى الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اى لا تحمله ثم الى ربكم

مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب واذا مس الانسان
اى الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما منه نسى ترك ما كان
يدعو يتضرع اليه من قبل وهو الله فما فى موضع من وجعل لله اندادا شركاء ليضل بفتح الياء
وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم
وفى قراءة بتشديد الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما
فى الصلوة يحذر الاخرة اى يخاف عذابها ويرجوا رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره و
فى قراءة ام من فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستوى
كما لا يستوى العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عباد الذين
ع ١٠
امنوا اتقوا ربكم اى عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا فى هذه الدنيا بالطاعة حسنة هى الجنة وارض
الله واسعة فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة
وما يبتلون به اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين
من الشرك وامرت لان اى بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل انى اخاف ان عصيت ربى
عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له دينى من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد
لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة
بتخليد الانفس فى النار وبعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم فى الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران
المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده
اى المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها
وانابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وهو ما فيه صلاحهم اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن
حق عليه كلمة العذاب اى لاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من فى النار جواب الشرط واقيم
فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن الذين
اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار اى من تحت الغرف
الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله
انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع فى الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم
يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان فى ذلك لذكرى تذكيرا لاولى
ع ١١
الالباب يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى
فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله
اى عن قبول القران اولئك فى ضلال مبين بين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن اى
قرانا متشابها اى يشبه بعضه بعضا فى النظم وغيره مثانى ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما



تضرع
دين الاسلام

مسئلة: قوله تعالى قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين ثم قال وامرت لان اكون اول المسلمين ما وجه دخول اللام حين ...

وغيرها تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم و
قلوبهم الى ذكر الله اى عند ذكر وعده ذلك اى الكتاب هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله
فما له من هاد افمن يتقى يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اى اشده بان يلقى فى النار مغلولة
يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين اى كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون
اى جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم فى اتيان العذاب فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من
جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزى الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما فى الحيوة الدنيا
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اى المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس
فى هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال مؤكدة غير ذى عوج اى
لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله مثلا للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه
شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا
تمييز اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته فى
وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثانى مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم
اى اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبى صلى الله عليه واله
ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا موته ثم انكم ايها الناس
فيما بينكم من المظالم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فمن اى لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك
والولد اليه وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه اليس فى جهنم مثوى مأوى للكافرين بلى والذى جاء
بالصدق هو النبى صلى الله عليه واله وصدق به هم المؤمنون فالذى بمعنى الذين اولئك هم المتقون
الشرك لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوء الذى
عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون اسوء واحسن بمعنى السيئ والحسن اليس الله بكاف عبده
اى النبى صلى الله عليه واله بلى ويخوفونك الخطاب له صلى الله عليه واله بالذين من دونه اى الاصنام ان
تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب
على امره ذى انتقام من اعدائه بلى ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل
افرايتم ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره لا او
ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته لا وفى قراءة بالاضافة فيهما قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون
يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم انى عامل على حالتى فسوف تعلمون من موصولة مفعول
العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر انا
انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما
يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التى
لم تمت فى منامها اى يتوفاها وقت النوم فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل

# الجزء الرابع والعشرون

اى وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحيوة بخلاف العكس ان فى ذلك المذكور
لايات دلالات لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا
فى ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اى الاصنام الهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم أيشفعون
ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا
قل لله الشفاعة جميعا اى هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم
اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اى دون الهتهم اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين
لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اى الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله
فاطر السموات والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اهدنى لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما فى الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اى العذاب فاذا مس الانسان
الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته على علم من الله بانى له اهل
بل هى اى القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان
قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
فاصابهم سيئات ما كسبوا اى جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اى قريش سيصيبهم سيئات ما
كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء ابتلاء ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون به قل يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له
من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
هو القران من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه بوقته بادروا قبل ان
تقول نفس يا حسرتا اصله حسرتى اى ندامتى على ما فرطت فى جنب الله اى طاعته وان مخففة
من الثقيلة اى وانى كنت لمن الساخرين بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هدانى بالطاعة اى فاهتديت
لكنت من المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين
المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك اياتى القران وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت
تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك
له والولد اليه وجوههم مسودة أليس فى جهنم مثوى مأوى للمتكبرين عن الايمان بلى وينجى الله من جهنم الذين
اتقوا الشرك بمفازتهم اى بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله
خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والارض اى مفاتيح

ع

قوله تعالى افغير الله فى اعرابها اوجه احدها ان غير منصوب باعبد مقدما عليه وقد ضعف هذا الوجه من حيث كان التقدير ان اعبد فعند ذلك يفضى الى تقديم الصلة على الموصول

اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بآيات الله القرآن اولئك هم الخاسرون
متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الى آخره وما بينهما اعتراض قل افغير الله تأمروني اعبد ايها
الجاهلون غير منصوب باعبد المعمول لتأمروني بنون واحدة وبنونين بادغام وفك ولقد
اوحي اليك والى الذين من قبلك والله لئن اشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من
الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه
حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره والارض جميعا حال اى السبع قبضته اى
مقبوضة له اى في ملكه وتصرفه يوم القيمة والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه
وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق مات من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اى جميع الخلائق الموتى قيام
ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت بنور ربها حين يتجلى لفصل القضاء
ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء اى محمد صلى الله عليه وامته يشهدون
للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اى العدل وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما عملت اى
جزاءه وهو اعلم اى عالم بما يفعلون فلا يحتاج الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات
متفرقة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم
آيات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اى لاملأن
جهنم الآية على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى مأوى
المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها الواو
فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود
فيها وجواب اذا مقدر اى دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار
وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذي
صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض اى ارض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا
يختار فيها مكان على مكان فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من
كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده
وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق اى العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد
لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

## سورة الغافر مكية الا الذين يجادلون

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره
العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين
اى مشدده ذي الطول اى الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات واضافة المشتق
منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في آيات الله القرآن الا الذين كفروا





من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح
والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا
بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اي هو واقع موقعه و
كذلك حقت كلمت ربك اي لاملأن جهنم الاية على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين
يحملون العرش مبتدا ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله
وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين امنوا يقولون
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك
واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم
ومن صلح عطف على هم في وعدتهم من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعه
وقهم السيئات اي عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيمة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم
اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين و
احييتنا اثنتين احياءتين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا
بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم
لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده
وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه
الكبير العظيم هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر
يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره
الكافرون اخلاصكم منه رفيع الدرجات اي الله عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين في الجنة
ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه
الناس يوم التلاق بحذف الياء واثباتها يوم القيمة لتلاقي اهل السماء والارض والعابد والمعبود
والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم
يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم
يوم الازفة يوم القيمة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين
ممتلين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم
محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم
بناء على زعمهم ان لهم شفعاء اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين بمسارقتها
النظر الى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون يعبدون اي كفار

ای کفار مکة بالتاء والیاء من دونه وهم الاصنام لا یقضون بشیء فکیف یکونون شرکاء ان الله هو
السمیع لاقوالهم البصیر بافعالهم اولم یسیروا فی الارض فینظروا کیف کان عاقبة الذین کانوا من
قبلهم کانوا هم اشد منهم وفی قراءة منکم قوة وآثارا فی الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله
اهلکهم بذنوبهم وما کان لهم من الله من واق عذابه ذلک بانهم کانت تأتیهم رسلهم بالبینات
بالمعجزات الظاهرات فکفروا فاخذهم الله انه قوی شدید العقاب ولقد ارسلنا موسی بآیاتنا
وسلطان مبین برهان ظاهر بین الی فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر کذاب فلما جاءهم
بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذین آمنوا معه واستحیوا استبقوا نساءهم وما کید الکافرین
الا فی ضلال هلاک وقال فرعون ذرونی اقتل موسی لانهم کانوا یکفونه عن قتله ولیدع ربه لیمنعه
منی انی اخاف ان یبدل دینکم من عبادتکم ایای فتتبعوه او ان یظهر فی الارض الفساد من قتل و
غیره وفی قراءة او وفی اخری بفتح الیاء والهاء وضم الدال وقال موسی لقومه وقد سمع ذلک انی
عذت بربی وربکم من کل متکبر لا یؤمن بیوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون قیل ابن عمه
یکتم ایمانه اتقتلون رجلا ان ای لان یقول ربی الله وقد جاءکم بالبینات بالمعجزات الظاهرات من
ربکم وان یک کاذبا فعلیه کذبه ای ضرر کذبه وان یک صادقا یصبکم بعض الذی یعدکم به من العذاب
عاجلا ان الله لا یهدی من هو مسرف مشرک کذاب مفتر یا قوم لکم الملک الیوم ظاهرین غالبین حال فی
الارض ارض مصر فمن ینصرنا من باس الله عذابه ان قتلتم اولیاءه ان جاءنا ای لا ناصر لنا قال فرعون
ما اریکم الا ما اری ای ما اشیر علیکم الا بما اشیر به علی نفسی وهو قتل موسی وما اهدیکم الا سبیل [illegible]
وقال الذی آمن یا قوم انی اخاف علیکم مثل یوم الاحزاب [illegible] مثل دأب قوم نوح
وعاد وثمود والذین من بعدهم مثل بدل من مثل قبله [illegible]
الدنیا وما الله یرید ظلما للعباد ویا قوم انی اخاف علیکم یوم التناد [illegible]
القیامة یکثر فیه نداء اصحاب الجنة النار وبالعکس والنداء [illegible]
وغیر ذلک یوم تولون مدبرین عن موقف الحساب الی النار ما لکم من الله ای من عذابه من عاصم
مانع ومن یضلل الله فما له من هاد ولقد جاءکم یوسف من قبل ای قبل موسی [illegible]
فی قول عمر الی زمان موسی او یوسف بن ابراهیم بن یوسف بن یعقوب فی قول بالبینات بالمعجزات
الظاهرات فما زلتم فی شک مما جاءکم به حتی [illegible]
[illegible]

ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب
جوابا لابن الى اله موسى وانى لاظنه اى موسى كاذبا فى ان له الها غيرى قال فرعون ذلك تمويها
وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون
الا فى تباب خسار وقال الذى امن يا قوم اتبعون باثبات الياء وحذفها اهدكم سبيل الرشاد
تقدم يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع تزول وان الاخرة هى دار القرار من عمل سيئة
فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء
وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لى ادعوكم الى النجاة
وتدعوننى الى النار تدعوننى لاكفر بالله واشرك به ما ليس لى به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على
امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعوننى اليه لاعبده ليس له دعوة فى الدنيا اى استجابة دعوة
ولا فى الاخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون اذا
عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة
دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بال فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق
ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا
يا ال فرعون وفى قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون
يتخاصمون الكفار فى النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم
مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد
فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما اى قدر يوم من العذاب قالوا اى الخزنة تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
قالوا بلى اى فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع لكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين الا فى ضلال
انعدام انا لننصر رسلنا والذين امنوا فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم
الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء الظالمين
معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اى البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الاخرة اى شدة عذابها
ولقد اتينا موسى الهدى التورية والمعجزات واورثنا بنى اسرائيل من بعد موسى الكتاب التورية هدى
هاديا وذكرى لاولى الالباب تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه حق
وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل متلبسا بحمد ربك بالعشى وهو
من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون فى ايات الله القران بغير سلطان
برهان اتاهم ان ما فى صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ من شرهم
بالله انه هو السميع لاقوالهم البصير باحوالهم ونزل فى منكرى البعث لخلق السموات والارض ابتداء
اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهى الاعادة ولكن اكثر الناس اى الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى

كالاعمى ومن يعلم كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير ولا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهو
المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون يتعظون بالياء والتاء اى تذكرهم قليل جدا
ان الساعة لاتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الله الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
كذلك يؤفك اى مثل هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم
الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم
فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد
لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات
دلائل التوحيد من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم
منه ثم من نطفة مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم
تكامل قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى
من قبل اى قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا و
لعلكم تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء
فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اى يوجد عقب الارادة التي هي معنى القول
المذكور الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله القران انى كيف يصرفون عن الايمان الذين
كذبوا بالكتاب القران وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون
عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف على الاغلال فتكون في الاعناق
او مبتدأ وخبره محذوف اى في ارجلهم او خبره يسحبون اى يجرون بها في الحميم اى جهنم ثم في النار يسجرون
يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا غابوا
عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم اى وقودها كذلك اى مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله
الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار
البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
ماوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة
مدغمة تؤكد معنى الشرط اول الفعل والنون تؤكد اخره بعض الذي نعدهم به من العذاب في
حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون فنعذبهم
اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا





عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي من بني اسرائيل واربعة الاف
نبي من سائر الناس وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا
جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون
اي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام
قيل الابل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر
والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها في
البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم اياته فاي ايات الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام
توبيخ وتذكير اي اشهر من تانيثه افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا
اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما
جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح
استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فلما راوا باسنا اي
شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
سنت الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان
وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت

## سورة حم فصلت مكية ثلث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب
خبره فصلت اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم
متعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم
لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل
ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل
كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال
الف بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين
وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب مالك العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف
انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل
الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر
قسم فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلثاء والاربعاء
سواء منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء لا يزيد ولا ينقص للسائلين عن خلق الارض

الارض بما فيهما ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا
الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين
فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى
الجمع الآيلة اليه اي صيرها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها
خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق السموات والارض في ستة ايام و
اوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم
وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها عن استراق السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في
ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن
خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتي والاهلاك في زمنه فقط ان اي بان الا تعبدوا
الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا
في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة
العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة و
كانوا بآياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في
ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشؤومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا و
لعذاب الآخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى
فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون
ع ١١ ونجينا منها الذين آمنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين
وفتح الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زائدة جاءوها شهد عليهم سمعهم
وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو
من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم
بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش
من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم
عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدأ ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم
نعت والخبر ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى لهم
منزل وان يستعتبوا يطلبوا العتبى الرضى فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرناء
من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة بقولهم
لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لاملأن جهنم الآية في جملة امم قد خلت هلكت

من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ايتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون فيسكت
عن القراءة قال تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون
اي قبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد واسوء الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها
واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر عن ذلك لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب
على المصدر بفعله المقدر بما كانوا بآياتنا القرآن يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا
اللذين اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل سنّا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار
ليكونا من الاسفلين اي اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره
مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان اي بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا
على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة
الدنيا اي نحفظكم فيها وفي الآخرة اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اي
الله ومن احسن اي لا احد قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا
تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع السيئة بالتي اي بالخصلة
التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم اي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ وكانه
الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اي يؤتى الخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها
الا ذو حظ ثواب عظيم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي
ان يصرفك عن الخصلة من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي
يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا
تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي الآيات الاربع ان كنتم اياه تعبدون
فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اي فالملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار
وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير
ان الذين يلحدون من الحد ولحد في آياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن
يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير تهديد لهم ان
الذين كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في امره ما يقال لك
من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم

## السجدة

أليم للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرآنا أعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت آياته حتى نفهمها أقرآن
أعجمي ونبي عربي استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو
للذين آمنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه
وهو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كالمنادى من مكان بعيد لا
يسمع ولا يفهم ما ينادى به ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيامة لقضي بينهم في
الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه
عمل ومن أساء فعليها اي فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم لقوله
ان الله لا يظلم مثقال ذرة اليه يرد علم الساعة متى يكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفي قراءة
الباقين ثمرات من أكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه
ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك اعلمناك الآن ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا
وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من
محيص مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وجملة النفي سدت مسد المفعولين لا
يسأم الانسان من دعاء الخير اي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر والشدة
فيؤس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين ولئن لام قسم أذقناه آتيناه رحمة غنى
وصحة من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما أظن الساعة قائمة ولئن لام قسم
رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ
شديد واللام في الفعلين لام قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض عن الشكر ونأى بجانبه
ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل أرأيتم ان كان اي
القرآن من عند الله كما قال النبي ثم كفرتم به من اي لا احد أضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق
اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق اقطار السموات والارض من النيرات
والنبات والاشجار وفي أنفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه اي القرآن الحق
المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به أولم يكف بربك
فاعل يكف انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء
ما ألا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث ألا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة
فيجازيهم بكفرهم سورة الشورى مكية الا قل لا اسألكم الآيات الاربع بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك ويوحي الى الذين من قبلك
الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء

والتشديد من فوقهن اى تنشق كل واحدة فوق التى تليها من عظمته تعالى والملئكة يسبحون بحمد ربهم
اى ملابسين بالحمد ويستغفرون لمن فى الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم
والذين اتخذوا من دونه اى الاصنام اولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما انت عليهم بوكيل
تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرانا عربيا
لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اى اهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس يوم الجمع اى يوم القيمة
يجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه فريق منهم فى الجنة وفريق فى السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة
واحدة اى على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء فى رحمته والظالمون الكافرون ما
لهم من ولى ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اى الاصنام اولياء ام منقطعة بمعنى
بل التى للانتقال وهمزة الانكار اى ليس المتخذون اولياء فالله هو الولى اى الناصر للمؤمنين والفا
لمجرد العطف وهو يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شئ من الدين و
غيره فحكمه مردود الى الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه انيب ارجع
فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع آدم ومن
الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه فى الجعل المذكور اى يكثركم بسببه بالتوا
والضمير للاناسى والانعام بالتغليب ليس كمثله شئ الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال
البصير لما يفعل له مقاليد السموات والارض اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شئ عليم شرع لكم من الد
ما وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى و
عيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وآله
وهو التوحيد كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبى اليه الى التوحيد من يشاء و
يهدى اليه من ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا اى اهل الاديان فى الدين بان وحد بعض و
كفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من
ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة لقضى بينهم بتعذيب الكافرين فى الدنيا وان الذين
اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفى شك منه من محمد صلى الله عليه وآله مريب موقع
الريبة فلذلك التوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم فى تركه وقل
امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اى بان اعدل بينكم فى الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يؤمر بالجهاد الله يجمع
بيننا فى المعاد لفصل القضاء واليه المصير المرجع والذين يحاجون فى الله نبيه من بعد ما
استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم
عذاب شديد الله الذى انزل الكتاب القران بالحق متعلق بانزل [illegible]

يدريك يعلمك لعل الساعة اي اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد
المفعولين يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير آتية والذين
آمنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة
لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من
يشاء من كل منهم ما يشاء وهو القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث
الآخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى العشرة واكثر ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ط قسم له وما له في الآخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكة شركاء
هم شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار
البعث ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بان الجزاء في يوم القيمة لقضي بينهم وبين المؤمنين
بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم ترى الظالمين يوم القيمة
مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها وهو اي الجزاء عليها واقع بهم
يوم القيمة لا محالة والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات اي انزهها بالنسبة الى
من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشارة مخففا
ومثقلا عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا
المودة في القربى استثناء منقطع اي لكن اسألكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن
من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب
شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القرآن الى الله تعالى فان يشأ الله
يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه
ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده منهم ويعفو عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء و
يستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسألون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم
عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا في الارض ولكن
ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ
عن البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله
وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن آياته خلق السموات
والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم و
هو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير في الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين
من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال تزاول
بها ويعفو عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزاء في الآخرة وما انتم يا مشركين

بمعجزين الله هربا في الأرض تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه
عنكم ومن آياته الجوار السفن في البحر كالأعلام كالجبال في العظم ان يشأ يسكن الريح فيظللن
يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر في
الشدة ويشكر في الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا
اي اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب
معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص مهرب
من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين
وغيرهم من شيء من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب
خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليهم والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
موجبات الحدود من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين
استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلوة اداموها
وامرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون
في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون
ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى
في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فيجيبه
اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اي ان الله
ياجره لا محالة انه لا يحب الظالمين اي البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد
ظلمه اي ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مواخذة انما السبيل على الذين يظلمون
الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم مولم ولمن صبر فلم
ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزوماتها بمعنى المطلوبات
شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اي احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وترى
الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون
عليها اي النار خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفي ضعيف النظر
مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم و
اهليهم يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا والموصول
خبر ان الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء
ينصرونهم من دون الله اي غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى
الحق في الدنيا والى الجنة في الآخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل ان
ياتي يوم هو يوم القيمة لا مرد له من الله اي انه اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجا تلجئون يوم

يومئذٍ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظاً تحفظ
اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان
منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت
ايديهم اى قدموه وعبر بالايدى لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات
والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد اناثاً ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم اى يجعلهم
ذكراناً واناثاً ويجعل من يشاء عقيماً فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحى اليه وحياً فى المنام او بالالهام او الا من وراء حجاب بان يسمع كلامه ولا
يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولاً ملكاً كجبرئيل فيوحى الرسول الى المرسل اليه اى تكلمه
باذنه اى الله ما يشاء الله انه علىّ عن صفات المحدثين حكيم فى صنعه وكذلك اى مثل ايحائنا الى غيرك
من الرسل اوحينا اليك يا محمد روحاً هو القران به تحيى القلوب من امرنا الذى نوحيه اليك ما كنت
تدرى تعرف قبل الوحى اليك ما الكتاب القران ولا الايمان اى شرائعه ومعالمه والنفى معلق للفعل
عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اى الروح او الكتاب نوراً نهدى به من نشاء
من عبادنا وانك لتهدى تدعو بالوحى اليك الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام صراط الله الذى
٥٣ له ما فى السموات وما فى الارض ملكاً وخلقاً وعبيداً الا الى الله تصير الامور ترجع

## سورة الزخرف مكية وقيل الا واسئل من ارسلنا الآية تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر طريق
ع ١ الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل
مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت فى ام الكتاب اصل الكتب اى اللوح المحفوظ لدينا بدل
عندنا لعلى على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القران صفحاً امساكاً
فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوماً مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبى فى الاولين
وما كان ياتيهم اتاهم من نبى الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم
فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشاً قوة ومضى سبق فى آيات مثل الاولين صفتهم فى الاهلاك
فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه نون
الرفع لتوالى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم آخر جوابهم اى الله
مهداً ذو العزة والعلم زاد تعالى الذى جعل لكم الارض مهاداً فراشاً كالمهد للصبى وجعل لكم فيها سبلاً
طرقاً لعلكم تهتدون الى مقاصدكم فى اسفاركم والذى نزل من السماء ماء بقدر اى بقدر حاجتكم
اليه ولم ينزله طوفاناً فانشرنا احيينا به بلدة ميتاً كذلك مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء
والذى خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون
حذف العائد اختصاراً وهو مجرور فى الاول اى فيه منصوب فى الثانى لتستووا لتستقروا على ظهوره

الله
من كعب
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
ومن قرء سورة الزخرف
كان ممن يقال له يوم
القيمة يا عبادى لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم
تحزنون ادخلوا الجنة
بغير حساب وعن ابى
بصير قال قال ابو جعفر
من ادمن قراءة حم
الزخرف آمنه الله فى
قبره من هوام الارض
ومن ضمة القبر حتى يقف
بين يدى الله عز وجل ثم
جاءت حتى تكون هى التى
تدخله الجنة بامر الله
عز وجل مجمع
٢٢

ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده
جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله تعالى ان الانسان
القائل ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون اتخذ
مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا
بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم
بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه
او من همزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله من ينشؤا في الحلية الزينة وهو في الخصام
غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسئلون عنها في الآخرة فيترتب عليها العقاب
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك
المقول من الرضى بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب ام آتيناهم
كتابا من قبله اي القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا
على امة ملة وانا ماشون على آثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا
من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا على امة ملة
وانا على آثارهم مقتدون متبعون قال لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم
قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين
للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء اي بريء
مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد
المفهومة من قوله انني الى سيهدين باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة
يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة
حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وآله ولما
جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
من اية منهما عظيم اي الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بن مسعود الثقفي بالطائف اهم يقسمون رحمة
ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا
بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له الا
والياء للنسب وقرئ بكسر السين ورحمة ربك اي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس
امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف
وبضمها جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم

ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى
لولا خوف الكفر على المومن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه
في الاخرة في نعيم وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية
متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي
القران نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين عن
السبيل طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي بقرينه يوم
القيمة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين
انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك
في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت
تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين اي فهم لا يومنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الاخرة او نرينك في حياتك
الذي وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحي
اليك اي القران انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف
تسئلون عن القيام بحقه وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره
الهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد امم اي اهل الكتابين و
لم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يأت رسول
من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه اي القبط فقال
اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم من
اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا
هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر وقالوا لموسى
لما راوا العذاب يا ايه الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك
من كشف العذاب عنا ان امنا اننا لمهتدون اي مومنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا
هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي
ملك مصر وهذه الانهار اي النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون
وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغته
بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اسورة من ذهب جمع اسورة كاغربة
جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة من ذهب ويطوقوه طوق ذهب او جاء معه
الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد
من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين

ع

ع

اسورة

٥٧

فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اى سابقين عبرة ومثلا للآخرين بعدهم يتمثلون بحالهم
فلا يقدمون على مثل فعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون
ع ١٣ من دون الله حصب جهنم وقال المشركون رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله
اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون يضحكون فرحا بما سمعوا وقالوا أآلهتنا خير ام هو
اى عيسى فنرضى ان تكون آلهتنا معه ما ضربوه اى المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم
ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى بل هم قوم خصمون شديدو الخصومة ان ما هو عيسى الا عبد انعمنا
عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبنى اسرائيل اى كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله
على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة فى الارض يخلفون بان نهلككم وانه اى عيسى لعلم
للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين تشكن فيها
وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذى آمركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله
الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات المعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة
بالنبوة وشرائع الانجيل ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين فاتقوا الله
واطيعون ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم
فى عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه فى عيسى من
عذاب يوم اليم مؤلم هل ينظرون اى كفار مكة اى ما ينتظرون الا الساعة ان تأتيهم بدل من الساعة
بغتة فجاءة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية فى الدنيا يومئذ يوم القيمة متعلق
عدو بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين فى الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عبادى لا خوف
ع ١٤ عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا نعت لعبادى بآياتنا القرآن وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة
انتم مبتدأ وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف بقصاع
من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس
تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها
فاكهة كثيرة منها اى بعضها تأكلون وما يؤكل يخلف بدله ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون
لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
هو خازن النار ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون فى العذاب
دائما قال تعالى لقد جئناكم اى اهل مكة بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا
اى كفار مكة احكموا امرا فى كيد محمد النبى فانا مبرمون محكمون كيدنا فى اهلاكهم ام يحسبون انا لا
نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة
لديهم عندهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد
له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب السموات والارض رب العرش الكرسى عما يصفون يقولون من

من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو الذي هو في السماء اله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى
وتسهيلها كالياء اي معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير
خلقه العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة متى
تقوم واليه ترجعون بالياء والتاء ولا يملك الذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه اي الله الشفاعة
لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى
وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه
نون الرفع وواو الضمير فانى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله وقيله اي قول محمد النبي صلى الله عليه وآله
ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض
٨٩ عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم

## سورة الدخان مكية الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع او تسع وخمسون آية

ع

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر الحلال من الحرام انا
انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة
الى سماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل
كل امر حكيم محكم من الارزاق والآجال وغيرها التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا
كنا مرسلين الرسل محمدا صلى الله عليه وآله ومن قبله رحمة رأفة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم
العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك ان كنتم يا
اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا صلى الله عليه وآله رسوله لا اله
الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال
اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين فاجدبت الارض
واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب
اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم
الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه
القرآن بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى
كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة
ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى كريم على الله تعالى ان اي بأن ادوا
الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما ارسلت
به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته اني آتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه
بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون

فاتركوا اذ اى فلم يتركوه فدعا ربه ان اى بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة
ووصلها بعبادى بنى اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت
واصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمأن بذلك فاغرقوا كم تركوا
من جنات بساتين وعيون تجرى وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين
ناعمين كذلك خبر مبتدا اى الامر واورثناها اى اموالهم قوما آخرين اى بنى اسرائيل فما بكت عليهم
السماء والارض بخلاف المؤمنين تبكى عليهم بموتهم مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السماء وما
كانوا منظرين مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين قتل الابناء واستخدام
النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اى عذاب وقيل حال من العذاب انه كان
عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم اى بنى اسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين اى عالمى زمانهم العقلاء
وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها ان هؤلاء
اى كفار مكة ليقولون ان هى ما الموتة التى بعدها الحيوة الا موتتنا الاولى اى وهم نطف وما
نحن بمنشرين بمبعوثين احياء بعد الثانية فأتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا
اى نحيى قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبى او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم لكفرهم و
المعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اى محقين فى ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا
وغير ذلك ولكن اكثرهم اى كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم
اجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغنى مولى عن مولى بقرابة او صداقة اى لا يدفع عنه شيئا من العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع
بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب فى انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين ان شجرت الزقوم
هى من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله فى الجحيم طعام الاثيم اى ابى جهل واصحابه ذوى الاثم الكبير
كالمهل كدردى الزيت الاسود خبر ثان يغلى فى البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل
كغلى الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه
بغلظة وشدة الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم اى من الحميم الذى لا يفارقه
العذاب فهو ابلغ مما فى آية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق اى العذاب انك انت العزيز الكريم
بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم منى ويقال لهم ان هذا الذى ترون من العذاب ما كنتم به
تمترون فيه تشكون ان المتقين فى مقام مجلس امين يؤمن فيه الخوف فى جنات بساتين وعيون
يلبسون من سندس واستبرق اى ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اى لا ينظر بعضهم
الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم بحور عين
بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها اى الجنة ان ياتوا بكل فاكهة

فاكهة منها آمنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى اى التى فى الدنيا بعد حياتهم فيها قال الا بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا
منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك
بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر
هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية الا قل للذين ٥٦
آمنوا يغفروا الاية وهى ست او سبع وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله
اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه ان فى السموات ع ١٨
والارض اى فى خلقهما لآيات دالة على قدرته ووحدانيته تعالى للمؤمنين وفى خلقكم اى خلق كل منكم من
نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق فى الارض من دابة هى ما يدب على
الارض من الناس وغيرهم آيات لقوم يوقنون بالبعث واختلاف الليل والنهار ذهابهما و
مجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها
وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة آيات لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون
تلك الآيات المذكورة آيات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق
بنتلو فبأى حديث بعد الله اى حديثه وهو القرآن وآياته حججه يؤمنون اى كفار مكة اى لا يؤمنون
وفى قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع آيات الله القرآن تتلى عليه ثم
يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم واذا علم من
آياتنا اى القرآن شيئا اتخذها هزوا اى مهزوا بها اولئك اى الافاكون لهم عذاب مهين ذو
اهانة من ورائهم اى امامهم لانهم فى الدنيا جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا
ولا ما اتخذوا من دون الله اى الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم هذا القرآن هدى من الضلالة والذين
كفروا بآيات ربهم لهم عذاب حظ من رجز اى عذاب اليم موجع الله الذى سخر لكم البحر لتجرى ع ١٩
الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما
فى السموات من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما فى الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها اى
خلق ذلك لمنافعكم جميعا تأكيد منه حال اى سخرها كائنة منه تعالى ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون
فيها فيؤمنون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقائعه اى اغفروا للكفار
ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزى اى الله وفى قراءة بالنون قوما بما كانوا
يكسبون من العفو للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون
تصيرون فيجازى المحسن والمسىء ولقد آتينا بنى اسرائيل الكتاب التوراة والحكم به بين الناس والنبوة
لموسى وهرون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمى
زمانهم العقلاء وآتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد صلى الله عليه وآله

فما اختلفوا في بعثه الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي البغي حدث بينهم حسدا له ان ربك يقضي
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها
ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله شيئا
وان الظالمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا القران بصائر للناس
معالم يتبصرون بها في الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة
الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار
المعنى احسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير كالمؤمنين في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث
قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون
اي ليس الامر كذلك فهم في الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الاخرة في الثواب
بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلوة والزكوة والصيام وغير ذلك وما مصدرية اي بئس حكما
حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى
كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن وهم لا يظلمون افرأيت اخبرني
من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اي عالما بانه من
اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة
ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرأيت اي يهتدي فمن يهديه من بعد الله اي
بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التائين في الذال وقالوا
اي منكرو البعث ما هي اي الحيوة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيى اي يموت بعض ويحيى بعض
بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم
الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا من القران الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال
ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين
كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القائلون
ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون
الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب
او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه
هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فاما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر
واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي القران تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين
كافرين واذا قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب ...

## الحاشية

شك فيها قلتم ما ندرى ما الساعة ان ما نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن نظن ظنا وما نحن
بمستيقنين انها اتية وبدا ظهر لهم فى الاخرة سيات ما عملوا فى الدنيا اى جزاؤها وحاق نزل بهم
ما كانوا به يستهزؤن اى العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم فى النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اى
تركتم العمل للقائه وماوىكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله القران هزوا
وغرتكم الحيوة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل وللمفعول منها
من النار ولا هم يستعتبون اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ
فلله الحمد الوصف بالجميل على ما وعده فى المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين خالق ما
ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة فى السموات والارض
حال اى كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم سورة الاحقاف مكية الا قل ارايتم ان كان من
عند الله الاية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية والا ووصينا الانسان بوالديه الثلث
ايات وهى اربع او خمس وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده
تنزيل الكتاب القران مبتداء من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائها يوم القيمة والذين
كفروا عما انذروا خوفوا به من العذاب معرضون قل ارايتم اخبرونى ما تدعون تعبدون من
دون الله اى الاصنام مفعول اول اروني اخبرونى تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان
ما ام لهم شرك مشاركة فى خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتونى بكتاب منزل من قبل
هذا القران او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم فى عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله
ان كنتم صادقين فى دعواكم ومن اضل ممن استفهام بمعنى النفى اى لا احد اضل ممن يدعو من دون الله اى غيره
من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شئ يسألونه ابدا وهم عن دعائهم
عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اى الاصنام لهم لعابديهم اعداء
وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اى اهل مكة اياتنا القران
بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اى القران لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر ام بمعنى
همزة الانكار يقولون افتراه اى القران قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لى من الله من عذابه شيئا
اى لا تقدرون على دفعه عنى ان عذبنى الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون فى القران كفى به
شهيدا بينى وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا
من الرسل اى اول الرسل قد سبق قبلى كثير منهم فكيف تكذبون وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم
فى الدنيا اخرج من بلدى ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلى او ترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين
قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الى اى القران ولا ابتدع من عندى شيئا وما انا الا نذير مبين بين
الانذار قل ارايتم اخبرونى ما ذا حالكم ان كان اى القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد

عن النبى صلى الله عليه وآله قال ومن قرأ سورة الاحقاف اعطى من الاجر بعدد كل رمل فى الدنيا عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وعن عبد الله بن العيزار عن ابى عبد الله قال من قرأ كل ليلة او كل جمعة سورة الاحقاف لم يصبه الله بروعة فى الدنيا وآمنه من فزع يوم القيمة ۱۲

الجزو السادس العشرون

شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هو عبد الله بن سلام عَلَى مِثْلِهِ اى عليه اى انه من عند الله فَآمَنَ الشاهد
وَاسْتَكْبَرْتُمْ تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اى فى حقهم لَوْ كَانَ الايمان خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ
وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا اى القائلون بِهِ اى القرآن فَسَيَقُولُونَ هَذَا اى القرآن إِفْكٌ كذب قَدِيمٌ وَمِنْ ع
قَبْلِهِ اى القرآن كِتَابُ مُوسَى اى التوراة إِمَامًا وَرَحْمَةً للمؤمنين به حالان وَهَذَا اى القرآن كِتَابٌ
مُصَدِّقٌ للكتب قبله لِسَانًا عَرَبِيًّا حال من الضمير فى مصدق لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مشركى مكة وهو
بُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ المؤمنين إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا على الطاعة فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا حال جَزَاءً منصوب على المصدر بفعله المقدر اى يجزون
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حسنا وفى قراءة إِحْسَانًا اى امرناه ان يحسن اليهما فنصب إحسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا اى على مشقة وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ من الرضاع ثَلَاثُونَ شَهْرًا
ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقى اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقى
حَتَّى غاية لجملة مقدرة اى وعاش حتى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ هو كمال قوته وعقله ورايه اقله ثلث وثلثون سنة
وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً اى تمامها وهو اكثر الاشد قَالَ رَبِّ الى آخره نزل فى ابى بكر الصديق لما بلغ اربعين
سنة بعد سنتين من مبعث النبى صلى الله عليه وآله امن به ثم امن ابوه ثم ابنه عبد الرحمن وابن
عبد الرحمن ابو عتيق أَوْزِعْنِي الهمنى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بها عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وهى التوحيد
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون فى الله وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي فكلهم مؤمنون
إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُولَئِكَ اى قائل هذا القول ابو بكر وغيره الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ
أَحْسَنَ بمعنى حسن مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ حال اى كائنين فى جملتهم وَعْدَ
الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ فى قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات وَالَّذِي قَالَ
لِوَالِدَيْهِ وفى قراءة بالادغام اريد به الجنس أُفٍّ بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اى نتنا وقبحا
لَكُمَا اتضجر منكما أَتَعِدَانِنِي وفى قراءة بالادغام أَنْ أُخْرَجَ من القبر وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ الامم مِنْ قَبْلِي
ولم تخرج من القبور وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ يسألانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع وَيْلَكَ
اى هلاكك بمعنى هلكت آمِنْ بالبعث إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا اى القول بالبعث إِلَّا أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ اكاذيبهم أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ وجب عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بالعذاب فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَلِكُلٍّ من جنسى المؤمن والكافر دَرَجَاتٌ فدرجات المؤمن
فى الجنة عالية ودرجات الكافر فى النار سافلة مِمَّا عَمِلُوا اى المؤمنون من الطاعات والكفار من
المعاصى وَلِيُوَفِّيَهُمْ اى الله وفى قراءة بالنون أَعْمَالَهُمْ اى جزاءها وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ شيئا ينقص للمؤمنين
ويزاد للكفار وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ بان يكشف لهم يقال لهم أَذْهَبْتُمْ بهمزة وبهمزتين
وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طَيِّبَاتِكُمْ باشتغالكم بلذاتكم فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ تمتعتم



ان يكون الواو عاطفة على الشرط قوله واذ لم يهتدوا العامل فى اذ محذوف اى لم يهتدوا ظهر عنادهم قوله تعالى اماما ورحمة حالان من كتاب موسى قوله تعالى لسانا هو حال من الضمير فى مصدق او حال من كتاب لانه قد وصف ويجوز ان يكون مفعولا لمصدق اى هذا الكتاب يصدق لسان محمد وبشرى معطوف على موضع لينذر قوله فلا خوف دخلت الفاء فى خبر الذى لما فى الذى من الابهام وبقاء معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل وخالدين فيها حال من اصحاب الجنة وجزاء مصدر لفعل دل عليه الكلام ويجوز ان يكون حالا قوله تعالى حسنا هو معمول ثان لوصى والمعنى الزمناه حسنا وقيل التقدير وصية ذات حسن ويقرأ حسنا بفتحتين اى ايصاء حسنا او الزمناه فعلا حسنا ويقرأ احسانا اى الزمناه

تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ الى اخره بدل اشتمال
ع انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه
ومن خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اي بان قال الا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة
اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا لتصرفنا عن
عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين في انه يأتينا قال هود انما
العلم عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون
باستعجالكم العذاب فلما رأوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا
هذا عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب
اليم مؤلم تدمر تهلك كل شيء مرت عليه بامر ربها بارادته اي كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم
ونساءهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقته وبقي هود ومن آمن
معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما
ان في الذي ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصا
وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اي شيئا من الاغناء ومن
زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بآيات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما
ع كانوا به يستهزءون اي العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط
وصرفنا الآيات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين
اتخذوا من دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله آلهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول
ضمير الا محذوف يعود على الموصول اي هم وقربانا الثاني وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند
نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون
وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا ارسلنا اليك نفرا من
الجن جن نصيبين اليمن وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وآله ببطن نخل يصلي باصحابه
الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه قالوا
فلما فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا قضي
يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اي تقدمه
كالتوراة يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا
الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضى اصحابها
ويجركم من عذاب اليم مؤلم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب منه
فيفوته وليس له لمن لا يجب من دونه اي الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين

لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث ان الله الذي خلق السموات و
الارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله
بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا
على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل
قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد
له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم
امر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب
في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ تبليغ من الله اليكم
فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكافرون

## سورة القتال

مدنية الا وكاين من قرية الآية او مكية ثمان او تسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام
وصلة الارحام فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا اي
الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد اي القرآن وهو الحق من ربهم كفر
عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات
بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين آمنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم
كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم فالكافر يحبط عمله والمؤمن
يغفر زلله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا
رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم
اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما
منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شيء واما فداء اي تفادونهم
بمال او اسرى من المسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم
الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر فيهم ما ذكر
ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل
منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم احد وقد فشى في المسلمين
القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم
ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها
بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين آمنوا
ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين

وَالَّذِينَ كَفَرُوا من اهل مكة مبتداء خبره تعسوا يدل عليه فَتَعْسًا لَهُمْ اى هلاكا وخيبة من الله وَأَضَلَّ
أَعْمَالَهُمْ عطفا على تعسوا ذَلِكَ اى التعس والاضلال بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ من القرآن المشتمل على
التكاليف فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا امثال عاقبة من قبلهم ذَلِكَ اى
نصر المؤمنين وقهر الكافرين بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى ولى وناصر الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ
يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ فى الدنيا
وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ اى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ
منزل ومقام ومصير وَكَأَيِّنْ وكم مِنْ قَرْيَةٍ اريد بها اهلها هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ مكة اى اهلها
الَّتِي أَخْرَجَتْكَ روعى لفظ قريتك أَهْلَكْنَاهُمْ روعى معنى قرية الاولى فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ من اهلاكنا أَفَمَنْ
كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ حجة وبرهان مِنْ رَبِّهِ وهم المؤمنون كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فرآه حسنا وهم كفار مكة
وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فى عبادة الاوثان اى لا مماثلة بينهما مَثَلُ اى صفة الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ
المشتركة بين داخليها مبتداء خبره فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ بالمد والقصر كضارب وحذر اى
غير متغير بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير لعارض وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ بخلاف لبن الدنيا
لخروجه من الضروع وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وَأَنْهَارٌ
مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره وَلَهُمْ فِيهَا اصناف
مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد فى الدنيا
فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ خبر مبتداء مقدر اى امن هو فى
هذا النعيم وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا اى شديد الحرارة فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ اى مصارينهم فخرجت من ادبارهم
وهو جمع معا بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان وَمِنْهُمْ اى الكفار مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ فى خطبة الجمعة
وهم المنافقون حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود و
ابن عباس رضـ استهزاء وسخرية مَاذَا قَالَ آنِفًا بالمد والقصر اى الساعة اى لا نرجع اليه أُولَئِكَ الَّذِينَ
طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ بالكفر وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فى النفاق وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا وهم المؤمنون زَادَهُمْ
هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ الهمهم ما يتقون به النار فَهَلْ يَنْظُرُونَ ما ينتظرون اى كفار مكة إِلَّا
السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بدل اشتمال من الساعة اى ليس الامر الا ان تأتيهم بَغْتَةً فجاة فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا
علاماتها منها بعث النبى صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ
ذِكْرَاهُمْ تذكرهم اى لا ينفعهم فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اى دم يا محمد على علمك بذلك النافع فى القيامة
وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله قال انى لاستغفر الله
فى كل يوم مائة مرة وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مُتَقَلَّبَكُمْ منصرفكم لاشغالكم بالنهار وَمَثْوَاكُمْ ماواكم الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم

ع

لذة

الثوى
المنزل من قولهم
ثوى بالمكان ثواء
اذا اقام به و يقال
للمراة ام المثوى اى
المنزل والمثل والمثل
بمعنى الشبه والشبه و
البدل والبدل والامعاء
جمع معاء وفى الحديث
المؤمن ياكل فى معاء
واحد والكافر ياكل
فى سبعة امعاء وفيه وجوه
من التاويل احدها انه قال
ذلك فى رجل معين و
الاخر ان المعنى ياكل الكل
فيسمى فتبارك فى اكله
الثالث ان المؤمن يضيق
عليه فى الدنيا والكافر
يصيب منها والرابع انه
مثل لزهد المؤمن فى الدنيا
وحرص الكافر عليها وهذا
احسن الوجوه
ح

لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين آمنوا طلبا للجهاد لولا
هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال
اي طلبه رأيت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من
الموت خوفا منه وكراهية له اي انهم يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدأ وخبره طاعة
وقول معروف اي حسن لك فاذا عزم الامر اي فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة
لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب
اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اي تعودوا
الى امر الجاهلية من البغي والقتل اولئك اي المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع
الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون القرآن فيعرفون الحق ام بل على قلوب
لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان
سول اي زين لهم واملى لهم بضم اوله وفتحه واللام والمملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك
اي اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اي المعاونة
على عداوة النبي صلى الله عليه وآله وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى
والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون
حال من الملائكة وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على الحالة المذكورة
بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم
مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم
عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه
في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم
ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد و
غيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم
الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها
فلا يرون في الآخرة لها ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا
تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون
حذف منه واو لام الفعل الاعلون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم
اعمالكم اي ثوابها انما الحيوة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا

قوله
وتقطعوا ارحامكم
معناه ان توليتم
الاحكام ووليتم اي
جعلتم ولاة ان تفسدوا
في الارض باخذ الرشى
وسفكت الدماء الحرام
فيقتل بعضكم بعضا
ويقطع بعضكم رحم بعض
كما قتلت قريش بني
هاشم وقتل بعضهم
بعضا وقيل ان توليتم
معناه ان اعرضتم
عن كتاب الله والعمل
بما فيه ان تعودوا الى
ما كنتم عليه في الجاهلية
فتفسدوا وتقتلوا بعضكم
بعضا قال قتادة كيف
رايتم القوم حين تولوا
عن القرآن الم يسفكوا
الدم الحرام وقطعوا
الارحام وعصوا الرحمن

وتتقوا الله وذلك من امور الاخرة يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة
فيها ان يسألكموها فيحفكم يبالغ فى طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام هاانتم
يا هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه
يقال بخل عليه وعنه والله الغنى عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل
٣٨ قوما غيركم اى يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم فى التولى عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

## سورة الفتح مدنية وهى تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك
٩ فتحا مبينا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه لترغب امتك فى الجهاد وهو
مؤول لعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالدليل العقلى القاطع من الذنوب واللام للعلة
الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا
طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ناعزا لا ذل معه هو
الذى انزل السكينة الطمانينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين كلما
نزل واحدة منها امنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموت والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم
لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه اى لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اى
امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين
بالله ظن السوء بفتح السين وضمها فى المواضع الثلثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه والمؤمنين
عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت
مصيرا مرجعا ولله جنود السموت والارض وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه اى لم يزل متصفا
بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك فى القيمة ومبشرا لهم فى الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا
مخوفا فيها من عمل سوءا النار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفى الثلاثة بعده و
تعزروه ينصروه وقرئ بزائين مع الفوقانية وتوقروه يعظموه وضميرهما لله او لرسوله و
تسبحوه اى الله بكرة واصيلا بالغداة والعشى ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية
انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التى بايعوا بها النبى
صلى الله عليه اى هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما
ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا
١٠ عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب حول المدينة اى الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم
ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا
١١ واهلونا عن الخروج فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم

اى من طلب الاستغفار وما قبله فهم كاذبون فى اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفى اى لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اى لم يزل متصفا بذلك بل فى الموضعين للانتقال من غرض الى آخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك فى قلوبكم اى انهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اى هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم هى مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لنأخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفى رواية كلم بكسر اللام اى مواعيده بغنائم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اى قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولى اصحاب بأس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هى المدعو اليها فى المعنى او هم يسلمون فلا تقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ولما نزل على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج فى ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هى سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا او على الموت فعلم ما فى قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم كثيرة يأخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اى لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدى الناس عنكم فى عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله فى قلوبهم الرعب ولتكون اى المعجلة عطف على مقدر اى لتشكروه آية للمؤمنين فى نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اى طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدرا مبتدأ لم تقدروا عليها هى من فارس والروم قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اى لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اى سن الله ذلك سنة التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه واله فعفى عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله

بما يعملون بصيرا بالياء والتاء اى لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام
اى عن الوصول اليه والهدى معطوف على كم معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله اى مكانه الذى
ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع
الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤهم اى تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم فى الفتح بدل اشتمال
فتصيبكم منهم معرة اى اثم بغير علم منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا
محذوف اى لاذن لكم فى الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله فى رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين
لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان نأذن لكم فى فتحها عذابا
اليما مؤلما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل فى قلوبهم الحمية الانفة من الشىء حمية الجاهلية
بدل من الحمية وهى صدهم النبى صلى الله عليه وآله واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم
والزمهم اى المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها
وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيرى وكان الله بكل شىء عليما اى لم يزل متصفا
بذلك ومن معلومه تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق رأى النبى صلى الله عليه وآله
فى النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر
بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب
بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها لتدخلن
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين رءوسكم اى جميع شعورها ومقصرين بعض
شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم فى الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون
ذلك اى الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا فى العام القابل هو الذى ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره اى دين الحق على الدين كله على جميع باقى الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل
بما ذكر كما قال تعالى محمد مبتدا رسول الله خبره والذين معه اى اصحابه من المؤمنين اشداء غلاظ
على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اى متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تريهم
تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم
مبتدا فى وجوههم خبره وهى نور وبياض يعرفون به فى الاخرة انهم سجدوا فى الدنيا من اثر السجود
متعلق بما تعلق به الخبر اى كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اى الوصف المذكور
مثلهم فى التورية صفتهم مبتدا وخبره ومثلهم فى الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج شطأه بسكون
الطاء وفتحها فراخه فازره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوى واستقام
على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع اى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضى الله عنهم بذلك لانهم بدءوا فى قلة وضعف
فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اى شبهوا بذلك

ع ١٢

جزء

سبب نزول قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم الآية ان المشركين نحو الاربعين رجلا عام الحديبية ليصيبوا من المسلمين فاتي بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فخلى سبيلهم عن ابن عباس وقيل انهم كانوا ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا من جبل التنعيم عند صلوة الفجر عام الحديبية ليقتلوهم فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقهم عن انس وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل شجرة و بين يديه علي يكتب كتاب الصلح فخرج ثلثون شابا عليهم السلاح فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ الله بابصارهم فقبضنا فاخذهم فخلى سبيلهم فنزلت هذه الآية عن عبد الله بن المغفل

منهم اي الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لانهم كلهم بالصفة المذكورة وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم للبيان مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في ايات

## سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم مدنية ثماني عشرة اية

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول ولا فعل بين يدي الله
ورسوله المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة
ابي بكر على النبي صلى الله عليه وآله في تامير الاقرع ابن حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع
صوته عند النبي صلعم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق
ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم
وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي
كابي بكر وعمر وغيرهما ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله
اختبر قلوبهم للتقوى فتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤا في وقت
الظهيرة والنبي صلى الله عليه وآله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه
جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه
في ايها مناداة الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه
من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه
الى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة
وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان
جاءكم فاسق بنبأ خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما
مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من
الخطأ بالقوم نادمين وارسل صلى الله عليه وآله اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم
الا الطاعة والخير فاخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا
الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع
فيرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لأثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان
حسنه وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون
اللفظ لان من حبب اليه الايمان الى اخره غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه
التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر
اي افضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الاية نزلت
في قضية هي ان النبي صلى الله عليه وآله ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه

ع ١٣

في منزله

ع ١٤

فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب رائحة من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال
والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا
الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق
فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما
المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله
لعلكم ترحمون يا ايها الذين آمنوا لا يسخر الآية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين
كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
عند الله منهم ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا
اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا
فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم
لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير
بخلافه من الفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى التائين لا تتبعوا
عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد اي لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته
كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله في الاصلاح ان الله
تواب رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح
الشين هو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم
الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس
فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب انما الفخر بالتقوى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد آمنا صدقنا بقلوبنا
قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الآن لكنه
يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم
من اعمالكم اي من ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اي الصادقون في ايمانهم
الذين آمنوا بالله ورسوله كما صرح به بعد ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم و
انفسهم في سبيل الله فجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا آمنا
ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه
في قولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا من
غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء

اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه

## الجزو السادس والعشرون

ويقدر قبل في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم امنا ان الله
يعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالتاء والياء لا يخفى عليه شيء منه ١٨

## سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدنية خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ق الله اعلم بمراده به والقران المجيد الكريم ما امن
كفار مكة بمحمد صلى الله عليه واله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار ع
بعد البعث فقال الكافرون هذا الانذار شيء عجيب ءاذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض
تاكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقران
لما جاءهم فهم في شان النبي والقران في امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة
كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم
كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على
موضع الى السماء كيف مددناها دحيناها على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا
فيها من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا
لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين
وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه
فوق بعض رزقا للعباد رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث
كذلك اي مثل هذا الاحياء الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم
نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هي بئر كانوا
مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم
صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع
هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش
فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول
اي لم نعي به فلا نعيى بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ع
ونعلم حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان
نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق
اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن
اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر الاخرة
حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ ٢١

ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن قرا سورة ق هون الله عليه تارات الموت وسكراته ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال من ادمن في قراءته في نوافله سورة ق وسع الله في رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا مجمع البيان

الفروج الشقوق و الصدوع وفي الكاشف فرجه بضم الفاء فاذا بلدوه بفتح الفاء فهو التفصي من الهم قال ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال ان ربتمه كرهه النفوس وما هنا نكرة موصوفة والفرج موضع المخافة وفي عهد الحجاج انه وليك الفرجين يعني حوانب وجنبان

ق

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ للبعث ذٰلِكَ النفخ يَوْمُ الْوَعِيدِ للكفار بالعذاب وَجَاءَتْ فيه كُلُّ نَفْسٍ الى المحشر
مَعَهَا سَائِقٌ ملك يسوقها اليه وَشَهِيدٌ يشهد عليها بعملها وهو الايدى والارجل وغيرها و
يقال للكافر لَقَدْ كُنْتَ فِي الدنيا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا النازل بك اليوم فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ازلنا
غفلتك بما تشاهده اليوم فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وَقَالَ قَرِينُهُ الملك
الموكل به هٰذَا مَا اى الذى لَدَيَّ عَتِيدٌ حاضر فيقال لمالك أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ اى الق الق او القين وبه قرء
الحسن فابدلت النون الفا كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ معاند للحق مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ كالزكوة مُعْتَدٍ ظالم مُرِيبٍ شاك
في دينه الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا آخَرَ مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ تفسيره
مثل ما تقدم قَالَ قَرِينُهُ الشيطان رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ اضللته وَلٰكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ فدعوته فاستجاب
لى وقال هو اطغانى بدعائه لى قَالَ تعالى لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ اى ما ينفع الخصام هنا وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ
في الدنيا بِالْوَعِيدِ بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه مَا يُبَدَّلُ يغير الْقَوْلُ لَدَيَّ في ذلك وَ
مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذى ظلم لقوله لا ظلم اليوم يَوْمَ ناصبه ظلام
ولا مفهوم له نَقُولُ بالنون والياء لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ استفهام تحقيق لوعده بملئها وَتَقُولُ
بصورة الاستفهام كالسؤال هَلْ مِنْ مَزِيدٍ اى لا اسع غير ما امتلأت به اى قد امتلأت وَأُزْلِفَتِ
الْجَنَّةُ قربت لِلْمُتَّقِينَ مكانا غَيْرَ بَعِيدٍ منهم فيرونها ويقال لهم هٰذَا المرئى مَا تُوعَدُونَ بالتاء والياء
في الدنيا ويبدل من المتقين قوله لِكُلِّ أَوَّابٍ رجاع الى طاعة الله حَفِيظٍ حافظ لحدوده مَنْ خَشِيَ
الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ خافه ولم يره وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ مقبل على طاعة الله ويقال للمتقين ايضا ادْخُلُوهَا
بِسَلَامٍ اى سالمين من كل مخوف او مع سلام اى سلموا وادخلوا ذٰلِكَ اليوم الذى حصل فيه الدخول
يَوْمُ الْخُلُودِ الدوام في الجنة لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ زيادة على ما عملوا وطلبوا وَكَمْ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ اى اهلكنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا قوة
فَنَقَّبُوا فتشوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا إِنَّ فِي ذٰلِكَ المذكور لَذِكْرَىٰ
لعظة لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ عقل أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ استمع الوعظ وَهُوَ شَهِيدٌ حاضر بالقلب وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمٰوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ اولها الاحد وآخرها الجمعة وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ تعب نزل ردا
على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين
ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فَاصْبِرْ خطاب للنبى صلعم
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ اى اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ صل حامدا قَبْلَ طُلُوعِ
الشَّمْسِ اى صلاة الصبح وَقَبْلَ الْغُرُوبِ اى صلوتى الظهر والعصر وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ اى صل العشائين
وَأَدْبَارَ السُّجُودِ بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها مصدر ادبر اى صل النوافل المسنونة عقب الفرائض
وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد وَاسْتَمِعْ يا مخاطب مقولى يَوْمَ يُنَادِ
الْمُنَادِ هو اسرافيل مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنَ السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض

ع ١٧

قوله فبصرك اليوم حديد اى فعينك اليوم حادة النظر لا يخفى عليها شىء ولا شبهة وقيل معناه فعلمك بما كنت فيه من احوال الدنيا نافذ لا يراد به بصر العين كما يقال فلان بصير بالنحو والفقه وقيل هو خاص في الكافر اى فانت اليوم عالم بما كنت تكذب في الدنيا عن ابن عباس ح

قوله وازلفت الجنة اى قربت وادنيت للذين اتقوا الشرك والمعاصى حتى يروا ما فيها من النعيم والكرامة ... الانهار والاشجار وطيب الثمار ومن الازواج الكرام والحور الحسان والخدم الولدان ...

الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله
يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اى الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث
وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان يكون قبل ندائه وبعده ذلك اى يوم النداء والسماع
يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادى مقدرا اى يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت
والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وبتشديدها
بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اى مسرعين ذلك
حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة
الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اى
كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من
يخاف وعيد وهم المؤمنون

## سورة الذاريات مكية ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر و
يقال تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات
السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر فى موضع الحال اى ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة
تقسم الارزاق والمطر وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اى ان وعدهم بالبعث
وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك
جمع حبيكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل انكم يا اهل مكة فى شان النبي
والقرآن لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبي والقرآن اى
عن الايمان به من افك صرف عن الهداية فى علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول
المختلف الذين هم فى غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الآخرة يسألون النبي استهزاء
ايان يوم الدين اى متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم
حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون فى الدنيا
استهزاء ان المتقين فى جنات بساتين وعيون تجري فيها آخذين حال من الضمير فى خبر ان ما
آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اى دخولهم الجنة محسنين فى الدنيا كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون فى
زمن يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفى
اموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا يسأل لتعففه وفى الارض من الجبال والبحار والاشجار و
الثمار والنبات وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفى انفسكم
آيات ايضا من مبتدا خلقكم الى منتهاه وما فى تركيب خلقكم من العجائب افلا تبصرون ذلك
فتستدلون به على صانعه وقدرته وفى السماء رزقكم اى المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق

يخرجون

ع ١٦

عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الذاريات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل ريح هبت وجرت في الدنيا وروى داود عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة الذاريات في يومه او ليلته اصلح الله له معيشته واتاه برزق واسع ونور له في قلبه بسراج يزهر الى يوم القيامة مجمع

وَرِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ من المآب والثواب والعقاب اى مكتوب ذلك في السماء فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَ
الْأَرْضِ إِنَّهُ اى ما توعدون لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ برفع مثل صفة وما زائدة وبفتح اللام مركبة
مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اى معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هَلْ أَتَاكَ خطاب
للنبي صلى الله عليه وآله حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ وهم ملئكة اثنا عشر او عشرة او ثلثة منهم جبرئيل
إِذْ ظرف لحديث ضيف دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا اى هذا اللفظ قَالَ سَلَامٌ اى هذا اللفظ قَوْمٌ
مُنْكَرُونَ لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدء مقدر اى هؤلاء فَرَاغَ مال إِلَى أَهْلِهِ سرًّا
فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ وفي سورة هود بعجل حنيذ اى مشوى فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ عرض عليهم الاكل فلم
يجيبوا فَأَوْجَسَ اضمر في نفسه مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ انا رسل ربك وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ذي علم
كثير هو اسحق كما ذكر في هود فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ سارة فِي صَرَّةٍ صيحة حال اى جاءت صائحة فَصَكَّتْ
وَجْهَهَا لطمته وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابرهيم مائة سنة
او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قَالُوا كَذَلِكِ اى مثل قولنا في البشارة قَالَ
رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ في صنعه الْعَلِيمُ بخلقه قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ شأنكم أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا
إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ كافرين اى قوم لوط لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مطبوخ بالنار مُسَوَّمَةً معلمة عليها اسم من
يرمى بها عِنْدَ رَبِّكَ ظرف لها لِلْمُسْرِفِينَ باتيانهم الذكور مع كفرهم فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا اى قرى قوم
لوط مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لاهلاك الكافرين فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وهم لوط وابنتاه وصفوا
بالايمان والاسلام اى هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وَتَرَكْنَا فِيهَا بعد اهلاك
الكافرين آيَةً علامة على اهلاكهم لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فلا يفعلون مثل فعلهم وَفِي مُوسَى
معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ متلبسا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ
بحجة واضحة فَتَوَلَّى اعرض عن الايمان بِرُكْنِهِ مع جنوده لانهم له كالركن وَقَالَ لموسى هو سَاحِرٌ أَوْ
مَجْنُونٌ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ طرحناهم فِي الْيَمِّ البحر فغرقوا وَهُوَ اى فرعون مُلِيمٌ آت بما
يلام عليه من تكذيب الرسول ودعوى الربوبية وَفِي اهلاك عَادٍ آية إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ
هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ نفس او مال أَتَتْ
عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ كالبالي المتفتت وَفِي اهلاك ثَمُودَ آية إِذْ قِيلَ لَهُمْ بعد عقر الناقة تَمَتَّعُوا
حَتَّى حِينٍ اى الى انقضاء آجالكم كما في آية تمتعوا في داركم ثلثة ايام فَعَتَوْا تكبروا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ اى عن
امتثاله فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بعد مضى ثلثة ايام اى الصيحة المهلكة وَهُمْ يَنْظُرُونَ اى بالنهار فَمَا
اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ اى ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ على من
اهلكهم وَقَوْمَ نُوحٍ بالجر عطف على ثمود اى وفي اهلاكهم بما في السماء والارض آية وبالنصب
اى واهلكنا قوم نوح مِنْ قَبْلُ اى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ وَ
السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ بقوة قدرة وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ قادرون يقال آد الرجل يئيد قوى واوسع الرجل

صار ذا سعة وقدرة لها والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء متعلق بقوله
خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف
والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون
ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اي الى ثوابه وعقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني
لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا
قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك
بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول
طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكرى
تنفع المؤمنين من علم الله تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما ينافي ذلك عدم
عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا
لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لي ولانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم
ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب
ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمة

## سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم مكية تسع واربعون اية

والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور في رق منشور اي التوراة او القران
والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون
الف ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اي السماء والبحر المسجور اي المملوء
ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك
وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ
للمكذبين للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار
جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون
افسحر هذا العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها
فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم
تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية اتاهم اعطاهم ربهم
ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطفا على اتاهم اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا
حال اي مهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر
مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين
حسانها والذين امنوا مبتدا واتبعتهم معطوف على امنوا ذريتهم الصغار والكبار بايمان

قوله نذير مبين الوجه في تكريره ان الثاني متعلق بغير ما تعلق به الاول اذ تقديره اني لكم منه نذير في الامتناع من جعل اله اخر معه وتقدير الاول اني لكم منه نذير في ترك الفرار اليه بطاعته فهو كقولك انذرك ان تكفر بالله انذرك ان تتعرض لسخط الله والنذير المخبر بما يحذر منه وهو يقتضي المبالغة في الغفلة والمنذر صفة جارية على والمبين الذي يأتي ببيان الحق من الباطل

ابي بن كعب عن النبي صلعم انه قال ومن قرأ سورة الطور كان حقا على الله ان يؤمنه من عذابه وان ينعمه في جنته ومن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلعم يقرأ بالطور في المغرب وروى محمد بن هشام عن ابي جعفر قال من قرأ سورة الطور جمع الله له خير الدنيا والاخرة

بايمان من الكبار ومن الآباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذريتهم المذكورين في الجنة فيكونون في
درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها
نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين
مرهون يؤاخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون
وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كأسا خمرا لا لغو فيها اي بسببه
يقع بينهم ولا تأثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقاء لهم كأنهم حسنا
ولطافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء
الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا
بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل
اي في الدنيا ندعوه نعبده موحدين انه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا
لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع
عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف
عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل
تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار
ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم ساحر شاعر كاهن مجنون اي لا تأمرهم بذلك ام بل
هم قوم طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا
فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي خالق
ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق
هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا
يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لآمنوا بنبيه ام عندهم
خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤوا بما شاؤوا ام هم المصيطرون المتسلطون
الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اي عليه كلام
الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وآله بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اي مدعي
الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة ظاهرة واضحة ولشبه هذا الزعم ان الملائكة بنات الله قال تعالى ام له
البنات اي بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسألهم اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم
من مغرم غرم ذلك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم
منازعة النبي في البعث وامر الآخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين
كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر ام لهم اله غير الله

قوله
عذاب السموم
اي عذاب جهنم
والسموم من اسماء جهنم
عن الحسن وقيل ان السموم
يسأل بعضهم بعضا ...
في الدنيا ...
الشراب والكرامة ...
فيقولون انا كنا في دار الدنيا
مشفقين اي خائفين رقيق
القلب ذو الشفق
رقة القلب ...
الخوف ... والشفقة
نقيض الغلظ واصله
الضعف ...
شفق اي ضعيف ...
ومنه الشفق للحمرة عند
غروب الشمس لانها حمرة
ضعيفة ...

سُبْحَانَ اللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ به من الالهة والاستفهام بام في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وَاِنْ يَرَوْا
كِسْفًا بعضا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اى تعذيبا لهم
يَقُولُوا هذا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ متراكب نروى به ولا يؤمنوا فَذَرْهُمْ حَتّٰى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ
يُصْعَقُونَ يموتون يَوْمَ لَا يُغْنِي بدل من يومهم عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ يمنعون من
العذاب في الاخرة وَاِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا بكفرهم عَذَابًا دُونَ ذٰلِكَ اى في الدنيا قبل موتهم فعذبوا
بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ان العذاب ينزل بهم
وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بامهالهم ولا يضيق صدرك فَاِنَّكَ بِاَعْيُنِنَا بمرأى منا نراك ونحفظك وَسَبِّحْ
متلبسا بِحَمْدِ رَبِّكَ اى قل سبحان الله وبحمده حِينَ تَقُومُ من منامك او من مجلسك وَمِنَ اللَّيْلِ
فَسَبِّحْهُ حقيقة ايضا وَاِدْبَارَ النُّجُومِ مصدر اى عقب غروبها سبحه ايضا او صل في الاول الى
العشائين وفي الثاني سُورَةُ النَّجْمِ مكية ثنتان وستون اية الفجر وقيل الصبح

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَالنَّجْمِ الثريا اِذَا هَوٰى غاب مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ محمد صلى الله عليه
عن طريق الهداية وَمَا غَوٰى ما لابس الغى وهو جهل من اعتقاد فاسد وَمَا يَنْطِقُ فيما ياتيكم به عَنِ
الْهَوٰى هوى نفسه اِنْ مَا هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُّوحٰى اليه عَلَّمَهُ اياه شَدِيدُ الْقُوٰى ذُو مِرَّةٍ قوة وشدة او منظر
حسن اى جبرئيل فَاسْتَوٰى استقر وَهُوَ بِالْاُفُقِ الْاَعْلٰى افق الشمس اى عند مطلعها على صورته التى
خلق عليها فرأه النبى وكان بحراء فنزل جبرئيل له على صورة الادميين ثُمَّ دَنَا قرب منه فَتَدَلّٰى
زاد في القرب فَكَانَ منه قَابَ قدر قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنٰى من ذلك حتى افاق وسكن روعه فَاَوْحٰى الى
عَبْدِهِ مَا اَوْحٰى جبرئيل الى النبى صلى الله عليه واله ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه مَا كَذَبَ بالتخفيف
والتشديد الْفُؤَادُ فؤاد النبى صلى الله عليه واله مَا رَاٰى ببصره من صورة جبرئيل اَفَتُمَارُوْنَهُ تجادلونه
وتغلبونه عَلٰى مَا يَرٰى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبى لجبرئيل وَلَقَدْ رَاٰهُ على صورته نَزْلَةً
مرة اُخْرٰى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهٰى لما اسرى به في السموات وهى شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها
احد من الملائكة وغيرهم عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَاْوٰى تاوى اليها الملائكة ارواح الشهداء والمتقين اِذْ
حين يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشٰى من طير وغيره واذ معمولة لراه مَا زَاغَ الْبَصَرُ من النبى صلى الله عليه واله
وَمَا طَغٰى اى ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لَقَدْ رَاٰى فيها مِنْ اٰيَاتِ رَبِّهِ
الْكُبْرٰى اى العظام اى بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفا اخضر سد افق السماء وجبرئيل
له ستمائة جناح اَفَرَاَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزّٰى وَمَنٰوةَ الثَّالِثَةَ الْاُخْرٰى صفة ذم للثالثة وهى اصنام من
حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارأيتم الاول
اللات وما عطف عليه والثانى محذوف والمعنى اخبرونى الهذه الاصنام قدرة على شىء ما تعبدونها
دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملئكة بنات الله مع كراهتهم البنات
نزل اَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْاُنْثٰى تِلْكَ اِذًا قِسْمَةٌ ضِيْزٰى جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه

عن ابى بن كعب قال قال رسول الله من قرء سورة النجم اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد ومن جحد به
يزيد بن خليفة عن ابى عبد الله عليه السلام قال من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم او في كل ليلة عاش محمودا وكان محببا بين الناس

إن هي أي ما المذكورات إلا أسماء سميتموها أي سميتم بها أنتم وآباؤكم أصناماً تعبدونها ما أنزل الله
بها أي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان إن ما يتبعون في عبادتها إلا الظن وما تهوى الأنفس
مما زين لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي
صلى الله عليه وآله بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه أم للإنسان أي لكل إنسان منهم ما
تمنى من أن الأصنام تشفع لهم ليس الأمر كذلك فلله الآخرة والأولى أي الدنيا فلا يقع فيهما إلا ما
يريده تعالى وكم من ملك أي وكثير من الملائكة في السموات وما أكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم
شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون إلا
لمن ارتضى ومعلوم أنها لا توجد منهم إلا بعد الإذن فيها من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه إن
الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا
القول من علم إن ما يتبعون فيه إلا الظن تخيلوه وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً أي عن العلم فيما
المطلوب فيه العلم فأعرض عن من تولى عن ذكرنا أي القرآن ولم يرد إلا الحيوة الدنيا وهذا قبل
الأمر بالجهاد ذلك أي طلب الدنيا مبلغهم من العلم أي نهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة إن
ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى أي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات
وما في الأرض أي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي
الذين أساؤا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين أحسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى
أي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم هو صغار الذنوب
كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر إن ربك
واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلوتنا صيامنا حجنا هو أعلم أي
عالم بكم إذ أنشأكم من الأرض أي خلق أباكم آدم من التراب وإذ أنتم أجنة جمع جنين في بطون
أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم لا تمدحوها على سبيل الإعجاب أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن
هو أعلم أي عالم بمن اتقى أفرأيت الذي تولى عن الإيمان أي ارتد لما عير به وقال إني خشيت عقاب
الله فضمن له المعير أن يحمل عنه عذاب الله إن رجع إلى شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع وأعطى قليلاً
من المال المسمى وأكدى منع الباقي مأخوذ من الكدية أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل
إليها من الحفر أعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو
الوليد بن المغيرة أي غيره وجملة أعنده المفعول الثاني لأرأيت بمعنى أخبرني أم بل لم ينبأ بما في
صحف موسى أسفار التوراة أو صحف قبلها وصحف إبراهيم الذي وفى تمم ما أمر به نحو وإذ
ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وبيان ما أن لا تزر وازرة وزر أخرى الخ وأن مخففة
من الثقيلة أي أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها وأن أي أنه ليس للإنسان إلا ما سعى من خير فليس له
من سعي غيره الخير شيء وأن سعيه سوف يرى يبصر في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الأوفى الأكمل

# الجزء السابع والعشرون

يقال جزيته سعيه وبسعيه وَأَنَّ بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استينافا وكذا ما بعده فلا يكون مضمون
الجمل في الصحف على الثاني إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ من
شاء افرحه وَأَبْكَىٰ من شاء احزنه وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ في الدنيا وَأَحْيَا للبعث وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الصنفين
الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ مِن نُّطْفَةٍ مني إِذَا تُمْنَىٰ تصب في الرحم وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ بالمد والقصر الْأُخْرَىٰ الخلقة
الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ الناس بالكفاية بالاموال وَأَقْنَىٰ اعطى المال المتخذ
قنية وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ هو كوكب خلف الجوزا كانت تعبد في الجاهلية وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ
وفي قراءة ادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والاخرى قوم صالح وَثَمُودَ بالصرف اسم
للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فَمَا أَبْقَىٰ منهم احدا وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ اي قبل
عاد وثمود اهلكناهم إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف
سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه وَالْمُؤْتَفِكَةَ وهي قرى قوم لوط
أَهْوَىٰ اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامره جبرئيل بذلك فَغَشَّاهَا من بعد
ذلك الحجارة مَا غَشَّىٰ ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تَتَمَارَىٰ تتشكك ايها الانسان او تكذب
هَٰذَا محمد نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم
أَزِفَتِ الْآزِفَةُ قربت القيمة لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ نفس كَاشِفَةٌ اي لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله
لا يجليها لوقتها الا هو أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ اي القران تَعْجَبُونَ تكذيبا وَتَضْحَكُونَ استهزاء وَلَا تَبْكُونَ
لسماع وعده ووعيده وَأَنتُمْ سَامِدُونَ لاهون غافلون عما يطلب منكم فَاسْجُدُوا لِلَّهِ الذي خلقكم
وَاعْبُدُوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها سُورَةُ الْقَمَرِ مكية الا سيهزم الجمع الاية وهي
خمس وخمسون اية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ قربت القيمة
وَانشَقَّ الْقَمَرُ انفلق فلقتين على ابي قبيس وقعيقعان اية له وقد سالها فقال اشهدوا رواه الشيخان
وَإِن يَرَوْا اي كفار قريش آيَةً معجزة له كانشقاق القمر يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا هذا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ قوي من المرة
القوة او دائم وَكَذَّبُوا النبي وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ في الباطل وَكُلُّ أَمْرٍ من الخير والشر مُّسْتَقِرٌّ باهله في الجنة
او النار وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ لهم اسم مصدر او
اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته ونهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة
حِكْمَةٌ خبر مبتدا محذوف او بدل من ما او من مزدجر بَالِغَةٌ تامة فَمَا تُغْنِ تنفع فيهم النُّذُرُ جمع
نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول
مقدم فَتَوَلَّ عَنْهُمْ هو فائدة ما قبله وبه تم الكلام يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ هو اسرافيل وناصب يوم
يخرجون بعد إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ بضم الكاف تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خَاشِعًا ذليلا وفي قراءة
خُشَّعًا بضم الخاء وفتح الشين مشددة أَبْصَارُهُمْ حال من فاعل يَخْرُجُونَ اي الناس مِنَ الْأَجْدَاثِ القبور

ابيّ
بن كعب
عن النبي صلى الله عليه
قال ومن قرء سورة
اقتربت الساعة في
كل غب بعث يوم
القيمة ووجهه على
صورة القمر ليلة
البدر ومن قرءها
كل ليلة كان افضل
وجاء يوم القيمة و
جهه مسفر على وجوه
الخلائق وروي يزيد
بن حليمة عن اسعية الله
قال من قرء سورة
اقتربت الساعة
اخرجه الله من قبره
على ناقة من نوق
الجنة

كأنهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا
قوله مهطعين اي مسرعين مادّي اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اي
صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل
لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه انّي
بالفتح اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتشديد والتخفيف ابواب السماء بماء منهمر منصب
انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر
قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهو ما تشد
به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة جزاء منصوب
بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح ع كَفر بناء للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم
ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة آية لمن يعتبر بها اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر
ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر
اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار
بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القران للذكر سهلناه للحفظ او هيأناه للتذكر
فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من
كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري
لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت
في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قوية وكان يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من
حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم فيبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم
ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث
في الحاقة مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل
من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم
يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا أبشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشر نتبعه مفسر
للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرون وهو واحد منا وليس
بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون أألقي بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي
لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اي في
الاخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها
من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون و
ما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال اي اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم

ع ٩

الكهر
صب القوم و
الماء بشدة والانهمار
الانصباب قال امرؤ
القيس راح تمر به الصبا
ثم انتحى فيه بشؤبوب
جنوب منهمر ١٢
والتفجير
تشقيق الارض بالماء
والعيون جمع عين الماء
وهو ما يعور من الارض
مستديرا كالاستدارة
عين الحيوان فالعين
مشترك بين عين الحيوان
وعين الماء وعين
الذهب وعين الميزان
وعين السحاب وعين
الركبة والدسر المسامير
التي تشد بها السفينة
واحدها دسار ودسير
السفينة والدسر الدسار
او اسندوها

بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة اى قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اى انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذى يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اى بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اى وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل فى المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على آل لوط اولا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اى انعاما من عندنا كذلك اى مثل ذلك الجزاء نجزى من شكر انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله ورسله واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اى ان يخلى بينهم وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقى الوجه بان صفقها جبرئيل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اى انذارى وتخويفى اى ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه معه النذر الانذار على لسان موسى وهرون فلم يؤمنوا بل كذبوا بآياتنا كلها اى التسع التى اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوى مقتدر قادر لا يعجزه شىء اكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب فى الزبر الكتب والاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس الامر كذلك ام يقولون اى كفار قريش نحن جميع اى جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جميع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اى عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين فى ضلال هلاك بالقتل فى الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اى مهيجة فى الآخرة يوم يسحبون فى النار على وجوههم اى فى الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شىء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اى مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما امرنا لشىء نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر فى السرعة وهى قوله كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم فى الكفر

ع

في الكفر من الامم الماضية فهل من مدّكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا وكل شيء فعلوه اي
العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنوب او العمل مستطر مكتتب في اللوح
المحفوظ ان المتقين في جنّات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جميعا كاسد
واسُد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق
لا لغو فيه ولا تأثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو
والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق
ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء
وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقربة من فضله تعالى **سورة الرحمن مكية** الا
يسئله من في السموات والارض الاية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**
الرحمن علم من شاء القران خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان يجريان
والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما والسماء رفعها
ووضع الميزان اثبت العدل ان لا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن
بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس
والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل المعهود ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير
ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فباي الاء نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت
احدى وثلثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه
الاية من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق
الانسان ادم من صلصال طين يابس له صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين
وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فباي الاء ربكما
تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فباي الاء ربكما تكذبان
مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان في راي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان
لا يبغي واحد منهما على الاخر فيختلط به فباي الاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للمفعول والفاعل منهما
من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ فباي الاء ربكما
تكذبان وله الجوار السفن المنشئات المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فباي الاء ربكما
تكذبان كل من عليها اي الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه
ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فباي الاء ربكما تكذبان يسئله من في
السموات والارض بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير
ذلك كل يوم وقت هو في شان امر يظهره على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز و

٥٥

ع

ع ١٢

ابيّ بن كعب قال
قال رسول الله من قرء
سورة الرحمن رحم الله ضعفه
وادى شكر ما انعم الله عليه
وروى عن موسى بن جعفر
عن آبائه عن النبي قال
لكل شيء عروس وعروس
القران سورة الرحمن

اذلال واغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم
سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان
بقوة ولا قوة لكم على ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من
الدخان او معه ونحاس دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر
فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي
مثلها محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فبأي آلاء
ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسألون في وقت آخر فوربك
لنسألنهم اجمعين والجان هنا وفيما سيأتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فبأي آلاء ربكما تكذبان
يعرف المجرمون بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأي آلاء
ربكما تكذبان اي تضم ناصية كل واحد منهم الى قدميه من خلف او من قدام ويلقى في النار ويقال
لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار آن شديد الحرارة
يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف اي
لكل منهم او للمجموع مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان
ذواتا تثنية ذات على الاصل ولامها ياء افنان اغصان جمع فنن كطلل فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان
نوعان رطب ويابس والمر منهما في الدنيا كالحنظل حلو فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين
حال عامله محذوف اي يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن و
الظهائر من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فبأي
آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف العين
على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشآت
انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت صفاء والمرجان اي اللؤلؤ بياضا
فبأي آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فبأي آلاء ربكما
تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فبأي آلاء ربكما تكذبان
مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان
بالماء لا ينقطعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل من غيرها فبأي
آلاء ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان وجوها فبأي آلاء ربكما
تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات في الخيام من در مجوف مضاف
الى القصور شبيهة بالخدور فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم

ع ١٣

٧٢

ولاجان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين اى ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة
اى بسط او وسائد وعبقري حسان جمع عبقرة اى طنافس فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك
اسم ربك ذي الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد سورة الواقعة مكية الا فبهذا
٧٧ الحديث الاية وثلة من الاولين الاية وهي ستة وسبع او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ع ١٤ اذا وقعت الواقعة قامت القيمة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا
خافضة رافعة اى هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم الجنة اذا رجت
الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا
واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيمة ازواجا اصنافا ثلثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم
بايمانهم مبتدأ خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشئمة اى الشمال
بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشئمة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير
وهم الانبياء السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين
مبتدأ اى جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وآله وهم السابقون
من الامم الماضية وهذه الخبر والامة على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متكئين
عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد
لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين خمر
جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب
وانزف اى لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما
يشتهون لهم للاستمتاع وحور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون
كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بحور عين كامثال اللؤلؤ
المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر اى جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم
بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها اى في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يؤثم الا لكن
قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر
البق شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء
مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر
انا انشاناهن انشاء اى الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن
وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له
اترابا جمع ترب اى مستويات في السن لاصحاب اليمين صلة انشاناهن او جعلناهن وهم ثلة من
ع ١٥ الاولين وثلة من الآخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة من النار تنفذ
في المسام وحميم ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد ولا كريم حسن المنظر

إنهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث
الذنب العظيم أي الشرك وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون في الهمزتين
في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين أوآباؤنا الأولون بفتح
الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو
عطفا بأو والمعطوف عليه محل إن واسمها قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات لوقت
يوم معلوم أي يوم القيامة ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم بيان
للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه أي الزقوم المأكول من الحميم فشاربون
شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الإبل العطاش جمع هيمان للذكر وهيمى للأنثى كعطشى
وعطشان هذا نزلهم ما أعد لهم يوم الدين يوم القيامة نحن خلقناكم أوجدناكم من عدم فلولا
هلا تصدقون إذ القادر على الإنشاء قادر على الإعادة أفرأيتم ما تمنون تريقون المني في أرحام النساء بالبعث
ءأنتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه
في المواضع الأربعة تخلقونه أي المني بشرا أم نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم
الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين على عن أن نبدل أن نجعل أمثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما
لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الأولى وفي قراءة بسكون الشين
فلولا تذكرون فيه إدغام التاء الثانية في الأصل في الذال أفرأيتم ما تحرثون تثيرون الأرض
وتلقون البذر فيها ءأنتم تزرعونه تنبتونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا
يابسا لا حب فيه فظلتم أصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا أي أقمتم نهارا تفكهون حذفت منه
إحدى التاءين في الأصل تعجبون من ذلك وتقولون إنا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون
ممنوعون رزقنا أفرأيتم الماء الذي تشربون ءأنتم أنزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة أم نحن
المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا هلا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون
تخرجون من الشجر الأخضر ءأنتم أنشأتم شجرتها كالمرخ والعفار أم نحن المنشئون نحن جعلناها
تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من أقوى القوم صاروا بالقواء بالقصر والمد حزب
أي القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم أي الله فلا أقسم ع
لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وإنه أي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم أي لو كنتم ١٤
من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم إنه أي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكتوب مكنون مصون
وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي إلا المطهرون أي الذين طهروا أنفسهم من الأحداث تنزيل منزل
من رب العالمين أفبهذا الحديث القرآن أنتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم
من المطر أي شكره أنكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا إذا بلغت الروح
وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وأنتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون إليه ونحن أقرب إليه

١٤

اليه منكم ولكن لا تبصرون من البصيرة اى لا تعلمون ذلك فلولا اهلا ان كنتم غير مدينين
مجزيين بان تبعثوا اى غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ
الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق
به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين فى نفيه اى لينتفى عن محلها
الموت بالبعث فاما ان كان الميت من المقربين فروح اى فله استراحة وريحان رزق حسن
وجنة نعيم وهل الجواب لاما او لان او لهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك
اى له السلامة من العذاب من اصحاب اليمين من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين الضالين
٩٧ فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم
ربك العظيم تقدم

## سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون آية

ع بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموات والارض نزهه كل شئ فاللام
مزيدة وجئ بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه له ملك السموات والارض
يحيي بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شئ قدير هو الاول قبل كل شئ بلا بداية والاخر بعد كل شئ
بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شئ عليم هو الذى خلق
السموات والارض فى ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش
ن الكرسى استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل فى الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن
نعلم وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم
اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور الموجودات
جميعها يولج الليل يدخله فى النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار فى الليل فيزيد وينقص
النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات آمنوا داوموا على الايمان بالله
ورسوله وانفقوا فى سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من
بعدكم نزل فى غزوة العسرة وهى غزوة تبوك فالذين آمنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان لهم اجر
كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اى لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا
بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اى اخذه الله فى عالم
الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين اى مريدين الايمان فبادروا
اليه هو الذى ينزل على عبده آيات بينات آيات القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور
الايمان وان الله بكم فى اخراجكم من الكفر الى الايمان لرؤف رحيم وما لكم بعد ايمانكم الا فيه ادغام
نون ان فى لام لا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والارض بما فيهما فيصل اليه اموالكم
من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتؤجرون لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح لمكة
وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفى قراءة بالرفع

مبتداء وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله
في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر الى
سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به رضى واقبال يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون وبايمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات
اي دخولها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين امنوا انظرونا ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء امهلونا نقتبس
ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا
فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين
وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى و
لكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككم في دين الاسلام و
غرتكم الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ
بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير الم
يان يحن للذين امنوا نزل في حق الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
بالتشديد والتخفيف من الحق القران ولا يكونوا عطف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبلهم اليهود
والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير
منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك
يفعل بقلوبكم بردها الى الخشوع قد بينا لكم الايات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون
ان المصدقين من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات واقرضوا الله
قرضا حسنا راجع الى الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها
حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد
اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون
في التصديق والشهداء عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا
وكذبوا باياتنا الدالة على وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها واما
الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل
غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
فتاتا يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر عليها الدنيا ومغفرة من الله و
رضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع الغرور سابقوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض

والعرض السعة اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد
الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها نخلقها ويقال في النعمة كذلك ان ذلك على الله
يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي قضى الله بذلك لئلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح
بطر بل فرح شكر على النعمة بما اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر
بما اوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم ومن يتول فان الله هو ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه
الغني عن غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع
وانزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من
المعادن فيه باس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم
من ينصره بان ينصر دينه بالات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره اي
غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز لا حاجة به الى النصرة
لكنها تنفع من ياتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني
ع ٢٠ الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان فانها في ذرية ابرهيم فمنهم مهتد وكثير
منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا
في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها من
قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله مرضاة الله
فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في ملكهم وبقي على دين
عيسى كثير منهم فامنوا بنبينا فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين
امنوا بعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه واله وعلى عيسى يؤتكم كفلين نصيبين
من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم
لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه واله
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف
ما في زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء فاتى
المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم سورة قد سمع الله وتسمى سورة
المجادلة مدنية ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول
ع ١ التي تجادلك تراجعك في زوجها المظاهر منها وكان قال لها انت علي كظهر امي وقد سالت النبي
صلى الله عليه واله فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار موجب فرقة
مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا
ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم الذي

الله
بن كعب قال
قال رسول الله صلى الله
عليه و آله من قرأ سورة
المجادلة كتب من حزب الله
يوم القيمة
١٢

يظهرون اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وفي قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي يظاهرون
اخرى وفي الموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي بهمزة وياء كقاتلون
وبلا ياء ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور
للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي فيه بان يخالفوه يظاهرون
بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة بالتحريم فتحرير رقبة
اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطي ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد
رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اي الصيام فاطعام ستين مسكينا
عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذلك
اي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اي الاحكام المذكورة حدود الله و
للكافرين بها عذاب اليم مولم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين
من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا ايات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين
بالايات عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه
والله على كل شيء شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من ع ٢
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا
عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود
نهاهم النبي عما يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة
واذا جاؤك حيوك ايها النبي بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون
في انفسهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير هي يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان و
معصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى بالاثم
ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم شيئا الا باذن الله اي بارادته
وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي
او الذكر حين يجلس من جائكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا
قوموا الى الصلوة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا
منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها الذين
امنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجويكم قبلها صدقة ذلك خير لكم و
اطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في
المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله أأشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها

وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى اخفتم من تقديم الصدقة الفقر ان تقدموا
بين يدى نجويكم صدقات الفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله اى دوموا على ذلك والله خبير بما تعملون الم
ع ٣ تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اى المنافقون منكم
من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اى قولهم انهم مؤمنون
وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي
اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم فصدوا بها المؤمنين عن سبيل الله اى الجهاد
فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
من عذابه شيئا من الاغناء اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له انهم مؤمنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا الا انهم ٢٠
هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان بطاعتهم له فانسٰهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان اتباعه
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين
المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي
عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
اى المحادون اباءهم اى المؤمنين او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم
على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم
٢١ بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون

## سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض اى نزهه فاللام زائدة
وفي الاتيان بما تغليبا للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من
ع ٤ اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام
واخره ان اجلاهم عمر في خلافته الى خيبر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر انّ حصونهم فاعل
به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين
وقذف القى في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون
بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي
المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم
بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا
خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم من لينة نخلة او تركتموها
٥

## الجزء الثامن والعشرون

قائمة على اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في
اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين
عليه من زائدة خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء
والله على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي ومن ذكر معه في الاية الثانية من الاصناف
الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما
يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء
ووادي القرى وينبع فلله يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب
واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين
وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه
من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كيلا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون الفيء علة لقسمة
كذلك دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار اي المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اتى النبي صلى الله
عليه وسلم المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا
من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم الم تنظر الى الذين
نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوتهم في الكفر لئن
لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان
قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاؤا لنصرهم ليولن الادبار واستغني بجواب
القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم اشد رهبة
خوفا في صدورهم اي المنافقين من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم
جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدر سور وفي قراءة جدار باسهم حربهم بينهم
شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون
مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا
وبال امرهم عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مؤلم مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين

ع

النخل
رد ما كان للمشركين
على المسلمين تمليكاً
ايام ذلك على شرط
فيه يقال فاء يفيء فيئاً
اذا رجع وافاءه اذا
عليه اي رده عليه
والايجاف الايضاع
وهو سير الخيل والركاب
من وجيف يجف وجيفاً
وهو تحرك باضطراب
والايجاف الايضاع
للسير والركاب الابل
والخصاصة الاملاق
والحاجة واصله الاختصاص
وهو الانفراد بالامر
فكانه انفراد الانسان
عما يحتاج اليه وقيل
اصله الفرجة يقال
للفرجة خصاص

المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى
اخاف الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اى الغاوى والمغوى وقرئ بالرفع انهما
فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد ليوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته
فانساهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوى اصحاب النار واصحاب
الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القران على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته
خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون
فيؤمنون هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى
لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق
رسله بخلق المعجزات لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشئ اى الشهيد على عباده باعمالهم
العزيز القوى الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون
هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث
والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها

## سورة الممتحنة مدنية ثلث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اى
كفار مكة اولياء تلقون توصلون اليهم قصد النبى صلى الله عليه وآله غزوهم الذى اسره اليكم و
ورى بخيبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابى بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد
والاهل المشركين فاسترده النبى صلى الله عليه وآله ممن ارسله معه باعلام الله تعالى بذلك وقبل
عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اى دين الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم
من مكة بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا لاجل ان امنتم بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد فى
سبيلى وابتغاء مرضاتى وجواب الشرط دل عليه ما قبله اى فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة
وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اى اسرار خبر النبى اليهم فقد ضل سواء السبيل
اخطأ طريق الهدى والسواء فى الاصل الوسط ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم
بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم
ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب فى الاخرة يوم القيمة يفصل بالبناء
للمفعول والفاعل بينكم وبينهم فتكونون فى الجنة وهم فى جملة الكفار فى النار والله بما تعملون
بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها فى الموضعين قدوة حسنة فى ابراهيم اى به قولا وفعلا
والذين معه من المؤمنين اذ قالوا لقومهم انا براء جمع برئ كظريف منكم ومما تعبدون من دون
الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا

اسم كان

ع

ع

يظفروا بكم

انكرنا بكم

## الجزء الثامن والعشرون

حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اى فليس لكم
التاسى به فى ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اى من عذابه وثوابه من
شىء كنى به عن انه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبنى عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من
حيث ظاهره مما يتاسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره له قبل ان يتبين له انه عدو لله
كما ذكر فى براءة ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن معه اى قالوا
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا اى تذهب
عقولهم بنا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم فى ملكك وصنعك لقد كان لكم يا امة محمد صلى الله عليه
جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم باعادة الجار يرجوا الله واليوم
الآخر اى يخافهما او يظن الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالى الكفار فان الله هو الغنى عن خلقه
الحميد لاهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله تعالى
مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله
غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار فى الدين ولم يخرجوكم
من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط اى العدل وهذا
قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين
واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اى تتخذوهم
اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهن مهاجرات
من الكفار بعد الصلح معهم فى الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف
انهن ما خرجن الا رغبة فى الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين
كذا كان يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن
تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم اى اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا
عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن ولا
تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات بالمشركين
مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسالوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور فى صورة
الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسالوا ما انفقوا على المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم
حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان فاتكم شىء من ازواجكم اى واحدة فاكثر منهن او شىء من
مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم
من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواته عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون و
قد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبى اذا
جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن

ربنا

ع

قوله تعالى الا قول ابراهيم الآية اى اقتدوا بابراهيم فى كل اموره الا فى هذا القول فلا تقتدوا به فيه فانه انما استغفر لابيه عن موعدة وعدها اياه بالايمان فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال الحسن وانما تبين له ذلك عند موت ابيه ولم يستبن ذلك لكن انه يجوز الاستغفار للكفار مطلقا من غير موعدة بالايمان منهم فهو ان تقتدوا به فى هذا خاصة عن مجاهد وقتادة وابن زيد وقيل ان كان آزر ينافق ابراهيم ويريه انه مسلم ويعده اظهار الاسلام فيستغفر له عن الحسن والجبائي ح

اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات اي دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط مسقوط ينسبنه الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان
الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله كترك
النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل ذلك صلى الله عليه وآله
بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الآخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي
مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي المقبورون من خير الآخرة اذ تعرض

سورة الصف عليهم مقاعدهم في الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون اليه من النار مكية او مدنية اربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام زائدة
ع ۹ وجئ بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذ انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما
لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كأنهم بنيان
مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه آدر اي منتفخ
الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم
فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم امالها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا
يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه واذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه
لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي
من بعدي اسمه احمد قال تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الآيات والعلامات قالوا
اي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي به مبين بين ومن اي لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله
الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه
ن بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون
ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة
له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من
ع ۱۰ عذاب اليم مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه يغفر جواب شرط
مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة
في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر
المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما كان

ابي
بن كعب
عن النبي صلى الله
قال من قرأ سورة
عيسى كان عيسى
مصليا مستغفرا له
ما دام في الدنيا و
هو يوم القيمة رفيقه
ابو نصير عن ابي
جعفر قال من قرأ
سورة الصف و
ادمن قراءتها في
... 
... مع ملائكته
وانبيائه المرسلين
مجمع

الحواريون كذلك الدال عليه قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله اى من الانصار الذين
يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم
اول من امن به وكانوا اثنى عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون
الثياب يبيضونها فآمنت طائفة من بنى اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وَ
كفرت طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا الذين امنوا من الطائفتين
على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين

## سورة الجمعة مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في
الارض في ذكر ما تغليبا للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه
هو الذي بعث في الاميين العرب والامى من لا يكتب ولا يقرء كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله
عليه واله يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اى وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين واخرين عطف على الاميين اى الموجودين
منهم واتين بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهو العزيز الحكيم في صنعه وهم التابعون
والانصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيه النبي صلى الله عليه واله على من عداهم
ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيمة لان كل قرن خير مما يليه ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية كلفوا
العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه واله فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل
اسفارا اى كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة للنبي محمد
صلى الله عليه واله والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان
كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اى صدقتم في زعمكم انكم اولياء
والولي يؤثر الاخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم
بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه الفا
زائدة ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
اى الصلوة وذروا البيع اى اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله
ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون كان صلى الله عليه واله يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وَ
ضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثنى عشر رجلا فنزل واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اى التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما

نصف الحزب

ع ١١

ع ١٢

أُبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرء سورة الجمعة اعطي عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة وبعدد من لم ياتها في امصار المسلمين
منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلم قال من الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرء ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل فكانما يعمل بعمل رسول الله ويكون ثوابه وجزاؤه على الله الجنة
مجمع

فانما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اى من رزق الله تعالى

## سورة المنافقين مدنية احدى عشرة اية

ع
13

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا بألسنتهم على خلاف ما فى قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة عن اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اى عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اى سوء عملهم بانهم آمنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اى استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كأنهم من عظم اجسامهم فى ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة عليهم تصاح كنداء فى العسكر وانشاد ضالة لما فى قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤسهم ورأيتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدى القوم الفاسقين هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اى من غزوة بنى المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك

ع
14

يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا فى الزكاة مما رزقناكم من قبل ان يأتى احدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا او لا زائدة ولو للتمنى اخرتنى الى اجل قريب فاصدق بادغام التاء فى الاصل فى الصاد اتصدق بالزكاة واكن من الصالحين بان احج قال ابن عباس ما قصر احد فى الزكاة والحج الا سأل الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون بالياء والتاء

## سورة التغابن مكية او مدنية ثمانى عشرة اية



ع
15

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض اى ينزهه فاللام زائدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فى اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الآدمى احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما فى السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور

بما فيها من الاسرار والمعتقدات الم يأتكم يا كفار مكة نبأ خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال
امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم ذلك اي عذاب الدنيا بانه ضمير
الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس
يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود
في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها محذوف اي انهم لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن
ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور القران الذي انزلنا
والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيمة ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون
الكافرين باخذ منازلهم في الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله
وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا القران اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير
هي ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد
قلبه للصبر عليها والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا
البلاغ المبين البين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا ان من
ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان
سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة
فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن
امور الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فاتقوا الله
ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا
في الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة
عشرة الى سبعمائة واكثر وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على
الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه

## سورة الطلاق مدنية الا ثلث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي المراد هو وامته بقرينة ما بعده او
قل لهم اذا طلقتم النساء اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق في طهر
لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وآله بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا
قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها
حتى تنقضي عدتهن الا ان ياتين بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او بينة فيخرجن
لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري

# الطلاق

لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا مراجعة فيما اذا كان واحدة او ثنتين فاذا بلغن
اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او فارقوهن
بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل
منكم على الرجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه او له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا
يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده و
في قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء
وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن
ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلاثة اشهر والمسألتان في غير المتوفى عنهن
ازواجهن اما هن فعدتهن في آية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا واولات الاحمال
اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله
يجعل له من امره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور في العدة امر الله حكمه انزله اليكم ومن
يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات من حيث سكنتم اي من بعض
مساكنكم من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف اي
امكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة
فيفتدين منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم
منهن فآتوهن اجورهن على الارضاع وائتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد
بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة
والام من فعله فسترضع له للاب اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات
ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه اعطاه الله على قدره لا يكلف الله
نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكاين هي كاف الجر دخلت
على اي بمعنى كم من قرية اي وكثير من القرى عتت عصت يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها
في الآخرة وان لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف و
ضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا
اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد توكيد فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب العقول
الذين آمنوا نعت للمنادى او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا هو القرآن رسولا اي محمدا صلى الله
عليه وسلم منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلو عليكم آيات الله مبينات بفتح الياء وكسرها
كما تقدم ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر
الذي كانوا عليه الى النور الايمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا

ع ١٦

قوله واولات الاحمال الخ قال ابن عباس رضي [illegible] المطلقات خاصة وهو المروي عن [illegible] فاما المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا فعدتها ابعد الاجلين فاذا وضعت قبل اربعة اشهر وعشرا ولم تنقض انتظرت وضع الحمل وقال ابن مسعود وابي بن كعب وقتادة واكثر الفقهاء انه عام في المطلقات والمتوفى عنها زوجها فان كانت المرأة حاملا اشهر ووضعت [illegible] لم تحل للازواج حتى [illegible] الحمل [illegible] حج





يدخله جنات تجري من تحتها الانهار وفي قراءة بالنون خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر يعني الوحي بينهن بين السموات والارض ينزل به جبرئيل من السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله على كل شيء قدير و ان الله قد احاط بكل شيء علما

## سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذ كر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير اي الله ان تتوبا اي حفصة وعائشة الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء الثانية في الاصل في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا عليه اي النبي فيما يكرهه فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سياتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يؤمرون تاكيد والاية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اي لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا

نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية تقع
ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله باد خال
النار النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون مستانف
ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفى نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شيء قدير يا
ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت
وماويهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امراة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه
مجنون وامراة لوط واسمها واعلة تدل قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا
بالتدخين فلم يغنيا اى نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين
من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون امنت بموسى واسمها
اسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها
الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن
لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فراته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله تعذيبه
ونجني من القوم الظالمين اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة وهي
حية فهي تاكل وتشرب ومريم عطف على امراة فرعون ابنت عمران التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا
فيه من روحنا اى جبرئيل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت
بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

## سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم مكية ثلثون اية

تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على كل
شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحيوة في الاخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحيوة
وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم
ليختبركم في الحيوة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الله الغفور
لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى في خلق
الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده في السماء هل
ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك
البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا
القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع بان ينفصل
شهاب عن الكواكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكواكب تزول عن مكانها
واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا

فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل
تنقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ
الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان ما انتم الا في ضلال
كبير يحتمل ان يكون من كلام الملئكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار
للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا
فاعترفوا حيث لم ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها
لاصحاب السعير فبعدا لهم من رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبهم عن اعين
الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم
او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان
المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي
اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة
للمشي فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء
ءامنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا
من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع
فوقكم ام امنتم من في السماء ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون
عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم
فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم
في الهواء صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن
عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت
الطير في الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب امن مبتدا هذا خبره
الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن اي غيره
يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب لا
ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف
دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن
الحق افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى امن يمشي سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم و
خبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المؤمن والكافر اي ايهما على هدى
قل هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما
مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذراكم خلقكم في الارض
واليه تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما

التهيق صوت تقطيع النفس اذا اشتد لهيب النار سمع منها ذلك الصوت كانها تطلب الوقود وقيل ان الشهيق في الصدر والزفير في الحلق والفور ارتفاع الشيء بالغليان يقال فارت القدر تفور وسمي الفوارة لارتفاعها بالماء ارتفاع الغليان وسمي فار الدم من الجرح وفار الماء من الارض والسحق البعد يقال سحقهم الله سحقا وسحقا اي الزمهم الله سحقا عن الخير فهو المصدر كما عبر لعطفه كما قال والله انبتكم من الارض نباتا ع

قل انما العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما رأوه اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا
سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به بانذاره
تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها قل ارأيتم ان اهلكني الله
ومن معي من المؤمنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم
اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب
من هو في ضلال مبين بين انحن ام انتم ام هم قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن
يأتيكم بماء معين جار تناله الايدي والدلاء كمائكم اي لا ياتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم
ويستحب ان يقول القاري عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية
عند بعض المتجبرين فقال تأتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينيه وعمي نعوذ بالله من الجراءة على الله

## سورة ن مكية ثنتان وخمسون آية

ع

بسم الله الرحمن الرحيم ن احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به والقلم
الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون
اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون وان
لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون
مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابك ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم
فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله
بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب مشاء
بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد
ظالم اثيم آثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد
ثماني عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به
عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق بما دل عليه
اذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة ءأن
بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف
يوم بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا
ليصرمنها يقطعون ثمرها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها
ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستانفة اي وشانهم
ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل الشديد
الظلمة اي سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير للتنادي او ان مصدرية اي

ابي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ن والقلم اعطاه الله ثواب الذين حسن اخلاقهم ميمون عن كل غيبة قال من قرأ سورة ن والقلم في فريضة او نافلة امنه الله ان يصيبه في حياته فقرا ابدا واعاذه من ضغطة القبر



اى باندار ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله وان مصدرية اى بان وغدوا على حرد منع الفقراء قادرين عليه فى ظنهم فلما رأوها سوداء محترقة قالوا انا لضالون عنها اى ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون مائلون ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روى انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اى مثل العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اى تابعين لهم فى العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اى بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة الى يوم القيمة متعلق معنى بعلينا وفى هذا الكلام معنى القسم اى اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذى يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون فى الآخرة افضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم ام لهم شركاء موافقون لهم فى هذا القول يكفلون لهم به فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به ان كانوا صادقين اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اى ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون فى الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يأتون به بان لا يصلوا فذرنى دعنى ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملى لهم امهلهم ان كيدى متين شديد لا يطاق ام بل تسألهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونك مثقلون فلا يؤمنون لك ام عندهم الغيب اى اللوح الذى فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت فى الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما فى بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبياء وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بابصارهم اى ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك عن مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القرآن الذى جاء به وما هو اى القرآن الا ذكر موعظة للعالمين الانس والجن لا يحدث بسببه

لولا تستحون
كانه قال هذه اسوأ افعالهم فقالوا لولا تستثنون عن مجاهد لان فى الاستثناء التوكل على الله والتعظيم لله والاقرار على انه لا يقدر على فعل شيء الا بمشيئته فلذلك سماه تسبيحا وقيل معناه هلا تعظمون الله بعبادته واتباع امره وقيل معناه تذكرون نعم الله عليكم فتؤدوا شكرها بان تخرجوا حق الفقراء من اموالكم وقيل معناه هلا تنزهون الله تعالى عن الظلم وتعترفون انه لا يظلم ولا يرضى منكم بالظلم وقيل معناه لم لا تصلون ثم حكى عنهم انهم قالوا سبحان ربنا

32

سورة الحاقة مكية وهي احدى او اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيمة التي يحق فيها ما انكر من البعث و
والجزاء او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشانها وهما مبتدا وخبر خبر الحاقة وما ادراك اعلمك
ما الحاقة زيادة تعظيم لشانها وما الاولى مبتداء وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل
المفعول الثاني لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيمة لانها تقرع القلوب باهوالها
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر
شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد مع شدتهم وقوتهم سخرها ارسلها بالقهر
عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت
في عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد
اخرى حتى يحسم فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية ساقطة
فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة والتاء للمبالغة اي باق لا وجاء فرعون ومن
قبله اتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء اي من تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات
اي اهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطاء فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره
فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها انا لما طغى الماء علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها
زمن الطوفان حملناكم يعني اباءكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح ونجا
هو ومن معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجاء المؤمنين واهلاك الكا
لكم تذكرة عظة وتعيها لتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا دقتا دكة واحدة فيومئذ
وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة
على ارجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية
من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية من
السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا للجماعة لما سر به هاؤم خذوا اقرؤا كتابيه
تنازع فيه هاؤم واقرؤا اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية
في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم
كلوا واشربوا حال اي متهنئين بما اسلفتم في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي
كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي الموتة في
الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي
وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الامام
والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في

عن ابي بن كعب ... ومن قرء سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا ... من قراءة الحاقة ... النواقل من الايمان بالله ورسوله ...

هنيئا

فى الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اى ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله الا الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها اى بكل مخلوق انه اى القران لقول رسول كريم اى قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء فى الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى انهم امنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبى صلى الله عليه واله من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول اى النبى علينا بعض الاقاويل بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفى ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احدا فى سياق النفى بمعنى الجمع وضمير عنه للنبى اى لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اى القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين وانه اى القران لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين وانه اى القران لحق اليقين اى لليقين الحق اليقين فسبح نزه باسم ربك العظيم سبحانه زائدة

## سورة المعارج مكية اربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع ذى المعارج مصاعد الملئكة وهى السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبرئيل اليه الى مهبط امره من السماء فى يوم متعلق بمحذوف اى يقع العذاب بهم فى يوم القيمة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها فى الدنيا كما جاء فى الحديث فاصبر هذا قبل ان يامر بالقتال صبرا جميلا اى لا جزع فيه انهم يرونه اى العذاب بعيدا غير واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اى يقع كالمهل كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف فى الخفة والطيران بالريح ولا يسأل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اى يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدى من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التى تؤويه تضمه ومن فى الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدى كلا رد لما يوده انها اى النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اى تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواه

ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه واله قال قال رسول الله ومن قرأ سورة سئل سائل اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلوتهم يحافظون و عن جابر عن ابى جعفر قال ومن ادمن قراءة سأل سائل لم يسئله الله يوم القيمة

شواه وهي جلدة الراس تدعو من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى
امسكه في وعائه ولم يؤد حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه
الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير اي المال لحق الله منه الا المصلين
اي المؤمنين الذين هم على صلوتهم دائمون مواظبون والذين هم في اموالهم حق معلوم هو
الزكوة للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء
والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مامون نزوله والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراءة بالافراد
ما ايتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم الماخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين
هم على صلوتهم يحافظون باداءها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا
قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا

ع ٨

اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم
قال تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم
مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة اقسم
برب المشارق والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل ناتي بدلهم
خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في
دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور
سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون
خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدا

## سورة نوح مكية وما بعده خبر ومعناه يوم القيمة ثمان او تسع وعشرون اية

ع ٩

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك
من قبل ان ياتيهم ان لم يؤمنوا عذاب اليم في الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين
بين الانذار ان اي بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من
زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى
اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك
لآمنتم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن
الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا
ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا ينظروني واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان
استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلى صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت لهم الكلام

إسرارًا نقلت استغفروا ربكم من الشرك إنه كان غفارًا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه
عليكم مدرارًا كثير الدرور ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم
أنهارًا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارًا أي تأملون وقار الله إياكم بأن تؤمنوا وقد خلقكم
أطوارًا جمع طور وهو الحال فطورًا نطفة وطورًا علقة إلى تمام خلق الإنسان والنظر في خلقه يوجب
الإيمان بخالقه ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقًا بعضها فوق بعض وجعل القمر
فيهن نورًا أي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا وجعل الشمس سراجًا مصباحًا وهو أقوى
من نور القمر والله أنبتكم خلقكم من الأرض إذ خلق أباكم آدم منها نباتًا ثم يعيدكم فيها مقبورين
ويخرجكم للبعث إخراجًا والله جعل لكم الأرض بساطًا مبسوطة لتسلكوا منها سبلًا طرقًا
فجاجًا واسعة قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا أي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده
وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والأول قيل جمع
ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل إلا خسارًا طغيانًا وكفرًا ومكروا أي الرؤساء
مكرًا كبارًا عظيمًا جدًا بأن كذبوا نوحًا وآذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتكم ولا
تذرن ودًا بفتح الواو وضمها ولا سواعًا ولا يغوث ويعوق ونسرًا هي أسماء أصنامهم وقد
أضلوا بها كثيرًا من الناس بأن أمروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين إلا ضلالًا عطف على قد أضلوا
دعا عليهم لما أوحي إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن مما ما صلة خطاياهم وفي قراءة
خطيئاتهم بالهمز أغرقوا بالطوفان فأدخلوا نارًا عوقبوا بها بعد الإغراق تحت الماء فلم يجدوا
لهم من دون أي غير الله أنصارًا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الأرض من
الكافرين ديارًا أي نازل دار والمعنى أحدًا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرًا
كفارًا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الإيحاء إليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين
ولمن دخل بيتي منزلي أو مسجدي مؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة ولا تزد الظالمين

## سورة الجن مكية ثمان أو تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد للناس أوحي إلي أي أخبرت بالوحي من الله
أنه الضمير للشأن استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلوة الصبح ببطن نخل
موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن الآية
فقالوا لقومهم لما رجعوا إليهم إنا سمعنا قرآنًا عجبًا يتعجب منه من فصاحته وغزارة معانيه
وغير ذلك يهدي إلى الرشد الإيمان والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدًا وأنه
الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه ما اتخذ
صاحبة زوجة ولا ولدًا وأنه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططًا غلوًا في الكذب
بوصفه بالصاحبة والولد وأنا ظننا أن مخففة أي أنه لن تقول الإنس والجن على الله كذبًا بوصفه

بوصفه بذلك حتى بيّنا كذبهم قال تعالى وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ يستعيذون
بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر
سفهائه فَزَادُوهُمْ بعوذهم بهم رَهَقًا طغيانا فقالوا سيدنا سيد الانس والجن وَأَنَّهُمْ اى الجن
ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ يا الانس أَن مخففة اى انه لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا بعد رسله قال الجن وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ رمنا
استراق السمع منها فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا من الملائكة شَدِيدًا وَشُهُبًا نجوما محرقة وذلك
لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وَأَنَّا كُنَّا اى قبل مبعثه نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ اى نستمع فَمَن
يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا اى ارصد له ليرمي به وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بعدم استراق
السمع بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا خيرا وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ بعد استماع القرآن وَمِنَّا
دُونَ ذَٰلِكَ اى قوم غير صالحين كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا فرقا مختلفة مسلمين وكافرين وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن
اى انه لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا اى لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها
الى السماء وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ القرآن آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بتقدير هو بعد الفاء
بَخْسًا نقصا من حسناته وَلَا رَهَقًا ظلما بالزيادة في سيئاته وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ
الجائرون بكفرهم فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا قصدوا هداية وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ
حَطَبًا وقودا وانا وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بكسر الهمزة
استئنافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وَأَن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى
وانهم وهو معطوف على انه استمع لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ اى طريقة الاسلام لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً
غَدَقًا كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لِّنَفْتِنَهُمْ لنختبرهم فِيهِ فنعلم
كيف شكرهم علم ظهور وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ القرآن يَسْلُكْهُ بالنون والياء ندخله عَذَابًا
صَعَدًا شاقا وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ مواضع الصلوة لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا فيها مَعَ اللَّهِ أَحَدًا بان تشركوا كما كان
اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وَأَنَّهُ بالفتح وبالكسر استئنافا والضمير
للشان لَّمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ محمد النبي صلى الله عليه وآله يَدْعُوهُ يعبده ببطن نخل كَادُوا اى الجن
المستمعون لقراءته يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم
بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي
قراءة قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي إلها وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا غيا وَلَا رَشَدًا خيرا
قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ من عذابه ان عصيته أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ اى غيره مُلْتَحَدًا ملتجأ إِلَّا
بَلَاغًا استثناء من مفعول املك اى لا املك لكم الا البلاغ اليكم مِّنَ اللَّهِ اى عنه وَرِسَالَاتِهِ
عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتاكيد نفي الاستطاعة وَمَن يَعْصِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ في التوحيد فلم يؤمن فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا حال من ضمير من في له رعاية لمعناها
وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فِيهَا أَبَدًا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا حتى ابتدائية فيها

معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون
عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيمة من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المؤمنون
على القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان اي ما ادري
اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب
ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع
اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه رصدا
ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه
قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم عطف على
مقدر اي فعلم ذلك واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد
كل شيء

## سورة المزمل مكية

او الا ان ربك يعلم الى اخرها فمدني تسع عشرة او عشرون

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في
الزاي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل
من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى
الثلثين واو للتخيير ورتل القران تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرانا ثقيلا
مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطأ موافقة
السمع للقلب على تفهم القران واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في
اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القران واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء
قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر تبتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم
التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا له امورك واصبر على ما
يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم
وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد
قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا
قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو
الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مؤلما زيادة
على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وآله يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال
كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت
الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة
لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وآله شاهدا عليكم
يوم القيمة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه السلام

ع ١٣

ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قرء سورة المزمل رفع عنه العسر في الدنيا والآخرة منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ومن قرء سورة المزمل في العشاء الآخرة او في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع السورة واحياه الله حيوة طيبة واماته ميتة طيبة ١٢

فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما
مفعول تتقون اى عذابه اى باى حصن تتحصنون من عذاب يوم القيمة يجعل الولدان
شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيمة والاصل في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة
الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الآية
الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اى انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجيء ذلك
اليوم مفعولا اى هو كائن لا محالة ان هذه الآيات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ
ع ١٤ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة و
طائفة من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه
كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا
فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار
علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن تحصوه اى الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه
الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن
في الصلوة بان تصلوا ما تيسر علم ان سيكون مخففة من الثقيلة اى انه منكم مرضى وآخرون
يضربون في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون
يقاتلون في سبيل الله وكل من الفرق الثلث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فاقرءوا ما تيسر منه
كما تقدم واقيموا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض
من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو
خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف واعظم
اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية

ع ١٥ بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر النبي صلى الله عليه وآله واصله المتدثر
ادغمت التاء في الدال اى المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة النار
ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن اشراك وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب المشركين
ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي صلى الله عليه وآله بالاوثان فاهجر اى دم
على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اى لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به لانه
مامور باجمل الاخلاق واشرف الآداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور
نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اى وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدأ وبني
لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدأ يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اى اشتد الامر
على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين اى في عسره ذرني اتركني ومن خلقت

ابى بن كعب عن النبي قال ومن قرء سورة المدثر اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بمكة مجمع البيان مسلم عن ابى جعفر قال من قرء في الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله ان يجعله مع محمد في درجته ولا يدركه في حيوة الدنيا شقاء ابدا ١٢

عطف على المفعول او مفعول معه وحيداً حال من من او ضميره المحذوف من خلقت اى منفرداً
بلا اهل ولا مال وهو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالاً ممدوداً واسعاً متصلاً من الزروع و
الضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهوداً يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت
له في العيش والعمر والولد تمهيداً ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه كان لاياتنا اى القرآن
عنيداً معانداً سارهقه اكلفه صعوداً مشقة من العذاب او جبلاً من النار يصعد فيه ثم يهوى
ابداً انه فكر فيما يقول في القرآن الذى سمعه من النبى صلى الله عليه وآله وقدر في نفسه ذلك
فقتل لعن وعذب كيف قدر على اى حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه القوم
او فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقاً بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر
عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبى صلى الله عليه وآله فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر
يؤثر ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم
وما ادريك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقى ولا تذر شيئاً من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود
كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكاً خزنتها قال بعض الكفار وكان
قوياً شديد البأس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا
ملئكة اى فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالاً للذين كفروا
بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب صدق النبى صلى الله عليه وآله
في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايماناً تصديقاً
لموافقة ما اتى به النبى صلى الله عليه وآله في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون
من غيرهم في عدد الملئكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة
ماذا اراد الله بهذا العدد مثلاً سموه لغرابته بذلك واعرب حالاً كذلك اى مثل اضلال
منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك
اى الملئكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هى اى سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا
والقمر والليل اذ بفتح الذال ادبر جاء بعد النهار وفي قراءة اذا ادبر بسكون الذال بعدها
همزة اى مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اى سقر لاحدى الكبر البلايا العظام نذيراً حال من
احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم الى الخير او الجنة
بالايمان او يتأخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها
في النار الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها في جنات يتسائلون بينهم عن المجرمين
وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك
من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين
البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملئكة والانبياء و

والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين حال من الضمير المعنى اى شئ حصل لهم فى اعراضهم عن الاتعاظ كأنهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اى هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اى من الله تعالى باتباع النبى صلى الله عليه وآله كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اى عذابها كلا استفتاح انه اى القران تذكرة عظة فمن شاء ذكره قراه واتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه

# سورة القيمة مكية اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة فى الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة التى تلوم صاحبها وان اجتهدت فى الاحسان وجواب القسم محذوف اى لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اى الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوى بنانه وهو الاصابع اى نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة وناصبه ان مقدرة اى ان يكذب امامه اى يوم القيمة دل عليه يسئل ايان متى يوم القيمة سؤال استهزاء وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما راى مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك فى يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجأ يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه ولو القى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اى لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبرئيل منه لسانك لتعجل به خوفا ان ينفلت منك ان علينا جمعه فى صدرك وقرانه قراءتك اياه اى جريانه على لسانك فاذا قرأناه عليك بقراءة جبرئيل فاتبع قرانه استمع قراءته فكان صلى الله عليه وآله يستمع ثم يقرؤه ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن ايات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالياء والتاء فى الفعلين وتذرون الاخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ اى فى يوم القيمة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقى عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق يرقيه ليشفى وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق اى احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ المساق اى السوق وهذا يدل على العامل فى اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى

ع ١٧

بك
من كعب
عن النبى صلعم ومن قرأ
سورة القيمة شهدت
انا وجبرئيل يوم القيمة
انه كان مؤمنا بيوم القيمة
وجاء ووجهه مسفر على
وجوه الخلائق يوم القيمة
ابو بصير عن ابى عبد الله
قال من ادمن قراءة لا
اقسم وكان يعمل بها
بعثها الله يوم القيمة
معه فى قبره فى احسن
صورة تبشره وتضحك
فى وجهه حتى يجوز الصراط
والميزان





حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقران وتولى عن
الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيه اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم
فعل واللام للتبيين اي وليك ما تكره فاولى فهو اولى بك من غيرك ثم اولى لك فاولى تاكيد
ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى هملا لا يكلف بالشرائع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة
من مني يمنى بالتاء والياء تصب في الرحم ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان فسوى عدل
اعضاءه فجعل منه من المني الذي صار علقة اي قطعة دم ثم مضغة اي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر و
الانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخر تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر
على ان يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان مكية او مدنية احدى وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتى على الانسان ادم حين من الدهر اربعون سنة
لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة
الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اي ماء الرجل وماء المراة المختلطين الممتزجين
نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اي مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه
بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا
اي مؤمنا واما كفورا حالان من المفعول اي بيناه له في حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل
الاحوال انا اعتدنا هيانا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها
السلاسل وسعيرا نارا مسعرة مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون
من كاس هو اناء شرب الخمر وهو فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها
ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها عباد الله اولياؤه يفجرونها تفجيرا
يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا
منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اي الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس
بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه علة الاطعام وهل
تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه
فيه اي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم
نضرة حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها
وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر فيها على الارائك السرر في الحجال لا
يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي
مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون اي غير رائين عليهم منهم ظلالها
شجرها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف
عليهم فيها بانية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قواريرا من فضة اي انها من فضة يرى

يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدّروها اى الطائفون تقديرا على قدر رى الشاربين من غير
زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كاسا اى خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا
عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمّى سلسبيلا يعنى ان ماءها كالزنجبيل الذى تستلذ به العرب سهل
المساغ فى الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلّدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم
لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه فى غير ذلك
واذا رايت ثمّ اى وجدت الرؤية منك فى الجنة رايت جواب اذا نعيما وملكا كبيرا واسعا لا غاية
له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتداء بعده وفى قراءة بسكون الياء مبتداء وما بعده
ج خبره والضمير المتصل للمطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج
فهو البطاين والسندس الظهاير وفى قراءة عكس ما ذكر فيهما وفى اخرى برفعهما واخرى بجرهما
وحلوا اساور من فضة وفى موضع اخر من ذهب للايذان بانهم يحلون من النوعين معا و
مفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة فى طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم
ع كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القران تنزيلا
خبر ان فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اى
الكفار اثما او كفورا اى عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبى صلى الله عليه واله ارجع عن
هذا الامر ويجوز ان يراد كل اثم وكافر اى لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر
اسم ربك فى الصلوة بكرة واصيلا يعنى الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعنى المغرب و
العشاء وسبحه ليلا طويلا صلّ التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون
العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اى يوم القيمة اى لا يعملون له نحن خلقناهم
وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم فى الخلقة بدلا
منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشا يذهبكم لانه تعالى لم يشأ ذلك و
يتوقع اذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما
يشاؤن بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما حكيما يدخل
من يشاء فى رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اى واعد يفسره اعدّ لهم
عذابا اليما مولما وهم الكافرون

## سورة المرسلات مكية خمسون اية

ع بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اى الرياح متتابعة كعرف الفرس
يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا
الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اى ايات القران تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ٥
فالملقيات ذكرا اى الملائكة تنزل بالوحى الى الانبياء او الرسل يلقون الوحى الى الامم عذرا او
ن نذرا اى الاعذار والانذار من الله تعالى وفى قراءة بضم ذال نذرا وفى قراءة بضم ذال عذرا انما توعدون

اى كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محى نورها واذا السماء فرجت
شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اى جمعت
لوقت لاى يوم ليوم عظيم اجلت للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويوخذ
منه جواب اذا اى وقع الفصل بين الخلائق وما ادرىك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل
يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اى اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين
ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم
فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو
المنى فجعلناه فى قرار مكين حريز وهى الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك
فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضامة
احياء على ظهرها وامواتا فى بطنها وجعلنا فيها رواسى شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء
فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيمة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب
تكذبون انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلث فرق لعظمه لا ظليل
كنين يظلهم فى ذلك اليوم ولا يغنى يردّ عنهم شيئا من اللهب النار انها اى النار ترمى بشرر هو
ما تطاير منها كالقصر من البناء فى عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفى قراءة
جمالة صفر فى هيئتها ولونها وفى حديث شرار النار اسود كالقير والعرب تسمى سود الابل
صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر فى الاية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة
والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اى يوم القيمة يوم لا ينطقون فيه
بشئ ولا يؤذن لهم فى العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل فى حيز النفى
اى لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه
الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد فكيدون
فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين فى ظلال اى تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها
وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان الماكل والمشرب فى الجنة بحسب شهواتهم
بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس فى الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنئين بما كنتم
تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزى المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا
وتمتعوا خطاب للكفار فى الدنيا قليلا من الزمان وغايته الى الموت وفى هذا تهديد لهم انكم
مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ
للمكذبين فباى حديث بعده اى القران يؤمنون اى لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم
به لاشتماله على الاعجاز الذى لم يشتمل عليه غيره

## سورة النبا مكية احدى او اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اى شئ يتساءلون يسال بعض قريش

قريش بعضا عن النبأ العظيم بيان لذلك الشئ والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
من القرآن المشتمل على البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه
كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجئ فيه بثم للايذان
بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومأ تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض
مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما تثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام
للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل
لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سموات شدادا
جمع شديدة اى قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس
وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ماء ثجاجا
صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف و
اشراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن
بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتأتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة
وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت
الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا اى هباء اى مثله في خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا
راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال
مقدرة اى مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا
نوما ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد
ماء حارا غاية الحرارة وغساقا ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء
وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون
حسابا لانكارهم البعث وكذبوا بآياتنا القرآن كذابا تكذيبا وكل شئ من الاعمال احصيناه
ضبطناه كتابا كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اى فيقال
لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين
مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف على مفازا
وكواعب جوارى تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء
وكاسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفي القتال وانهار من خمر لا يسمعون فيها اى الجنة عند شرب
الخمر وغيره من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اى كذبا وبالتشديد اى
تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اى جازاهم الله بذلك
جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اى كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اى اكثر علي حتى قلت حسبي
رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب لا يملكون

ع
٢





اى الخلق منه تعهخطابا اى لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للايملكون يقوم الروح جبرئيل وجند الله والملئكة صفا حال اى مصطفين لا يتكلمون اى الخلق الا من اذن له الرحمن فى الكلام وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كان يشفعون لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اى يرجع الى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اى كفار مكة عذابا قريبا اى عذاب يوم القيمة الآتى وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرء ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتنى كنت ترابا يعنى فلا اعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كونوا ترابا

## سورة النازعات مكية ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملئكة تنشط ارواح المؤمنين اى تسلها برفق والسابحات سبحا الملئكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شئ اى يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين فى الموضعين لمردودون فى الحافرة اى نرد بعد الموت الى الحيوة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما نخرة وفى قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك اى رجعتنا اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هى اى الرادفة التى يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم اى كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتيك يا محمد حديث موسى عامل فى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادى بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد فى الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفى قراءة بتشديد الزاى بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الاية الكبرى من آيات التسع وهى اليد او العصا فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى فى الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقى فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الآخرة اى هذه الكلمة والاولى اى قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيرى وكان بينهما اربعون سنة ان فى ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف

وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركها اى منكروا البعث أأنتم أشد خلقا أم السماء اشد خلقا بناها
بيان لكيفية خلقها رفع سمكها فسوّاها جعلها مستوية بلا عيب وأغطش ليلها اظلمه وأخرج ضحاها
ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانه سراجها والأرض بعد ذلك دحاها
بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو أخرج حال باضمار قد اى مخرجا منها ماءها بتفجير
عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما ياكل الناس من الاقوات والثمار واطلاق
المرعى عليه استعارة والجبال أرساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له مقدر اى فعل
ذلك منفعة او مصدر اى تمتيعا لكم ولأنعامكم جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة
الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى فى الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت
الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر وآثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات
فان الجحيم هى المأوى ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى
المردى باتباع الشهوات فان الجنة هى المأوى وحاصل الجواب فالعاصى فى النار والمطيع فى الجنة
يسئلونك اى كفار مكة عن الساعة ايان مرسها متى وقوعها وقيامها فيم فى اى شئ انت من ذكراها
اى ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمها غيره انما انت منذر
انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا فى قبورهم الا عشية او ضحاها
اى عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار

## سورة عبس مكية بسم الله الرحمن الرحيم اثنان واربعون آية

ع

عبس النبى كلح وجهه وتولى اعرض لاجل أن جاءه الأعمى عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو
مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذى هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى
انه مشغول بذلك فناداه علمنى مما علمك الله فانصرف النبى صلى الله عليه وآله الى بيته فعوتب فى
ذلك بما نزل فى هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى ويبسط
له رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء فى الاصل فى الزاى اى يتطهر من الذنوب
بما يسمع منك أو يذكر فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال اى يتعظ فتنفعه الذكرى العظة
المسموعة منك وفى قراءة بنصب تنفعه جواب الترجى اما من استغنى بالمال فانت له تصدى
وفى قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك
الا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو
الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى فى الاصل اى تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك
انها اى السورة او الآيات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به فى صحف خبر
ثان لانها وما قبلها اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة فى السماء مطهرة منزهة عن مس
الشيطان بايدى سفرة كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة

ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وآله قال من قرء سورة عبس جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر و
روى معوية بن وهب عن ابى عبد الله قال من قرء سورة عبس وتولى واذا الشمس كورت كان تحت جناح من الجنان وفى ظل الله وكرامته وفى جنانه ولا يعظم الله ذلك عليه ان شاء الله





قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اى ما حمله على الكفر من اى شىء خلقه استفهام
تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى اخر خلقه ثم السبيل اى طريق خروجه
من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله فى قبر يستره ثم اذا شاء انشره للبعث كلا حقا لما يقض
لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء
من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا
وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا
ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا منفعة او تمتيعا كما تقدم فى السورة قبلها لكم ولانعامكم
فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه
يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان
غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون
ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة
هم الكفرة الفجرة اى الجامعون بين الكفر والفجور سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لفقت وذهب بنورها واذا النجوم
انكدرت انقضت وتساقطت على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت
هباء منثورا واذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهم من الامر
لم يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض
ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس
زوجت قرنت باجسادها واذا الموءدة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا
لقاتلها باى ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب
واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتشديد والتخفيف فتحت وبسطت واذا السماء كشطت
نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت
واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت
نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة
بالخنس الجوار الكنس هى النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد وتخنس بضم
النون اى ترجع فى مجراها وراءها بينا ترى النجم فى اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر
النون تدخل فى كناسها اى تغيب فى المواضع التى تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه
او ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اى القران لقول رسول كريم على الله
وهو جبرئيل اضيف اليه لنزوله به ذى قوة اى شديد القوى عند ذى العرش اى الله تعالى مكين
ذى مكانة متعلق به عند مطاع ثم اى تطيعه الملائكة فى السموات امين على الوحى وما صاحبكم

التكوير

صاحبكم على انه الى آخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد رآه اى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل
على صورته التى خلق عليها بالأفق المبين البين وهو الأعلى بناحية المشرق وما هو اى محمد صلى الله عليه وسلم
على الغيب ما غاب من الوحى وخبر السماء بظنين بمتهم وفى قراءة بالضاد اى ببخيل فينقص شيئا
منه وما هو اى القرآن بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون فبأى طريق
تسلكون فى انكاركم القرآن واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن
شاء منكم بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاؤن الاستقامة على
الحق الا ان يشاء الله رب العالمين الخلائق استقامتكم عليه

الانفطار ع

سورة الانفطار مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت
انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها فى بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب
بالملح واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس
اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها
فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذى خلقك بعد ان لم
تك شيئا فسواك جعلك مستوى الخلقة سالم الاعضاء فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك
معتدل الخلقة متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى فى اى صورة ما زائدة
شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون اى كفار مكة بالدين الجزاء على
الاعمال وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون
جميعه ان الابرار المؤمنين الصادقين فى ايمانهم لفى نعيم جنة وان الفجار الكفار لفى جحيم نار محرقة
يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما
ادراك اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اى هو
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اى لم يمكن احد
منه التوسط فيه بخلاف الدنيا

التطفيف ع

سورة التطفيف مكية او مدنية ست وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد فى جهنم للمطففين الذين
اذا اكتالوا على اى من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم او وزنوهم اى كالوا لهم او وزنوا لهم يخسرون
ينقصون الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم
اى فيه وهو يوم القيمة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم
لرب العالمين الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اى كتب اعمال الكفار
لفى سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة
وهو محل ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ
للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل

معتد مجاوز الحد اثيم صفة مبالغة اذا تتلى عليه اياتنا القران قال اساطير الاولين الحكايات التى
سطرت قديما جمع اسطورة بالضم كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها
ما كانوا يكسبون من المعاصى فهو كالصدأ كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون
فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اى العذاب الذى كنتم
به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار اى كتب اعمال المؤمنين الصادقين فى ايمانهم لفى عليين
قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة
تحت العرش وما ادراك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون
من الملائكة ان الابرار لفى نعيم جنة على الارائك السرر فى الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم
تعرف فى وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم
على انائها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اى آخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفى ذلك فليتنافس
المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا
فنصبه بامدح مقدرا يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا
كابى جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا
اى المؤمنون بهم يتغامزون اى يشير المجرمون الى المؤمنين بالحاجب والجفن استهزاء واذا انقلبوا
رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين وفى قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا راوهم راوا
المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه واله قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار
عليهم على المؤمنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيمة الذين
امنوا من الكفار يضحكون على الارائك فى الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون
فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى الكفار ما كانوا يفعلون نعم

سورة الانشقاق مكية بسم الله الرحمن الرحيم ثلث او خمس وعشرون اية

اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت اى حق لها ان تسمع
وتطيع واذا الارض مدت زيد فى سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها
من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت فى ذلك لربها وحقت وذلك
كله يكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطفت عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقى
الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا
فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيمة فاما من اوتى كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن
فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك
وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله فى الجنة مسرورا بذلك واما من اوتى كتابه وراء ظهره
هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف يدعو عند رؤيته

رؤيته ما فيه ثبورا ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفى قراءة بضم
الياء وفتح الصاد واللام المشددة انه كان فى اهله عشيرته فى الدنيا مسرورا بطرا باتباعه لهواه
انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه
كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة فى الافق بعد غروب الشمس
والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك
فى الليالى البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالى الامثال والواو
لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحيوة وما بعدها من احوال
القيمة فما لهم اى الكفار لا يؤمنون اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم فى تركه مع وجود
براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القران لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين
كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون فى صحفهم من الكفر والتكذيب
واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر
غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

## سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج للكواكب اثنى عشر برجا
تقدمت فى الفرقان واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا
فسرت الثلاثة فى الحديث فالاول موعود به والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس
والملائكة وجواب القسم محذوف صدره لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق فى الارض النار
بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد به اذ هم عليها اى حولها على جانب الاخدود على الكراسى
قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود حضور روى ان الله انجى المؤمنين الملقين فى النار بقبض
ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز
فى ملكه الحميد المحمود فى فعاله الذى له ملك السموات والارض والله على كل شىء شهيد اى ما انكر الكفار
على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اى عذاب احراقهم المؤمنين فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان اخرجت
النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الانهار
ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيده فلا
يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش
خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شىء هل اتاك يا
محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم
انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبى والقران ليتعظوا بل الذين كفروا فى تكذيب بما
ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم فى لوح هو فى الهواء فوق





السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغير شيء منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قال ابن عباس

سورة الطارق مكية سبع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق اصله كل ات ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادريك اعلمك ما الطارق مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق المفسر بما بعده هو النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق اي من اي شيء جوابه خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمرأة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات انه اي القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب الباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او رواد على الترخيم وقد اخذهم الله تعالى ببدر ونسخ الامهال بالامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير او شر والذي اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود يابسا سنقرئك القران فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور في سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر الذي يصلى النار الكبرى هي نار الاخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحيوة الدنيا

الأعلى

على الآخرة والآخرة المشتملة على الجنة خير وأبقى إن هذا أي إفلاح من تزكى وكون الآخرة خيرا
لفي الصحف الأولى أي المنزلة قبل القرآن صحف إبراهيم وموسى وهي عشر صحف لإبراهيم والتوراة لموسى

الغاشية ع ١٣

سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم مكية ست وعشرون آية

هل قد أتاك حديث الغاشية القيامة لأنها تغشى الخلائق بأهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن
الذوات في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والأغلال
تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين آنية شديدة الحرارة ليس لهم طعام إلا من ضريع
هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة
لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الآخرة لما رأت ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء
والتاء فيها لاغية نفس ذات لغو هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون فيها
سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا وأكواب أقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة
لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند إليها وزرابي بسط طنافس لها
خمل مبثوثة مبسوطة أفلا ينظرون أي كفار مكة نظر اعتبار إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء
كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت أي بسطت فيستدلون بها
على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالإبل لأنهم أشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت
ظاهر في أن الأرض سطح لا كرة كما قاله أهل الهيئة وإن لم ينقض ركنا من أركان الشرع فذكر
هم نعم الله ودلائل توحيده إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين
أي بمسلط وهذا قبل الأمر بالجهاد إلا لكن من تولى وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب الأكبر
عذاب الآخرة والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر إن إلينا إيابهم رجوعهم بعد الموت ثم
إن علينا حسابهم جزاؤهم لا نتركه أبدا

الفجر ع ١٤

سورة الفجر مكية أو مدنية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر أي فجر كل يوم وليال عشر أي عشر ذي الحجة
والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل إذا يسر مقبلا ومدبرا هل في
ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف أي لتعذبن يا كفار مكة ألم تر تعلم يا
محمد كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد أي الطول كان طول الطويل منهم أربعمائة ذراع
التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها
بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الأوتاد كان يتد أربعة أوتاد يشد إليها يدي ورجلي
من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فأكثروا فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك
سوط نوع عذاب إن ربك لبالمرصاد يرصد أعمال العباد لا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها
فأما الإنسان الكافر إذا ما ابتلاه اختبره ربه فأكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي أكرمن
وأما إذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا ردع أي ليس الإكرام بالغنى

والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا يتنبهون لذلك بل لا تكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه من الميراث ولا تحاضون يحثون انفسهم ولا غيرهم على طعام اى اطعام المسكين وتاكلون التراث الميراث اكلا لما اى شديدا للم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم وتحبون المال حبا جما اى كثيرا فلا ينفقونه وفى قراءة بالفوقانية فى الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وجاء ربك اى امره والملك اى الملائكة صفا صفا حال اى مصطفين اى ذوى صفوف كثيرة وجئ يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام بايدى سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان اى الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفى اى لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتنى قدمت الخير والايمان لحياتى الطيبة فى الاخرة او وقت حياتى فى الدنيا فيومئذ لا يعذب عذابه اى الله احد اى لا يكله الى غيره ولا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفى قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الامنة وهى المؤمنة ارجعى الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اى ارجعى الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله بعملك اى جامعة بين الوصفين وهما حالان و يقال لها فى القيامة فادخلى فى جملة عبادى الصالحين وادخلى جنتى معهم

سورة البلد مكية عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اى ادم وما ولد اى ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان الجنس فى كبد نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب ايظن الانسان قوى قريش وهو ابو الاشد بن كلدة بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اى انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما يدخر به ويجازيه على فعله السىء الم نجعل استفهام تقرير اى جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريق الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة التى يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعام فى يوم ذى مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اى لصوقه بالتراب لفقره وفى قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة ومنون الثانى فيقدر قبل العقبة اقتحام والقرائة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكرى والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن

وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب
الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمز والواو
بدله مطبقة

## سورة الشمس مكية خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوؤها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها
بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها
فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها
في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريق الخير و
الشر واخر التقوى رعاية لرؤس الآي وجواب القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها
طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دسّاها اخفاها بالمعصية واصلها دسسها ابدلت
السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها اي بسبب طغيانها
اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح
ناقة الله اي ذروها وسقياها شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله
ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ما
شربها فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها اي الدمدمة عليهم اي عمهم بها
فلم يفلت منهم احد ولا بالواو والفا

## سورة الليل مكية احدى وعشرون اية

يخاف تعالى عقباها تبعتها

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض
والنهار اذا تجلى تكشف وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما
بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى ادم وحوا او كل ذكر وانثى والخنثى المشكل عندنا
ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى مختلف
فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى
اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى
عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى
في النار ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول و
نهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للاخرة والاولى اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطا
فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التائين من الاصل وقرئ بثبوتها
اي تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الايمان و
هذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها
يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى بان يخرجه لله تعالى
لا رياء وسمعة فيكون زاكيا عند الله وهذا نزل في الصديق لما اشترى بلالا المعذب على

ايماً نه واعتقد فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة
تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اى طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطى من
الثواب فى الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

## سورة الضحى

مكية احدى عشرة اية ولما نزلت كبر صلى الله عليه واله فى اخرها فسن التكبير وروى الامر به خاتمها
وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى اى اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك
وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحى عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه
وقلاه وللاخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك
فى الاخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال اذا لا ارضى وواحد من امتى فى النار الى هنا
تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اى وجدك يتيما بفقد ابيك
قبل ولادتك او بعدها فاوى بان ضمك الى عمك ابى طالب ووجدك ضالا عما انت
عليه الان من الشريعة فهدى اى هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك به
من الغنيمة وغيرها وفى الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم
فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك
بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه واله فى بعض الافعال رعاية للفواصل

## سورة الانشراح

بسم الله الرحمن الرحيم مكية ثمان ايات
الم نشرح استفهام تقرير اى شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا
عنك وزرك الذى انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا
لك ذكرك بان تذكر مع ذكرى فى الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر
الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبى صلى الله عليه واله قاسى من الكفار شدة ثم حصل له
اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلوة فانصب اتعب فى الدعاء والى ربك فارغب تضرع

## سورة التين

مكية بسم الله الرحمن الرحيم او مدنية ثمان ايات
والتين والزيتون اى الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين وطور سينين الجبل الذى
كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين
مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس فى احسن تقويم تعديل
لصورته ثم رددناه فى بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل
المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا اى لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفى الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما
كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان فى احسن صورة ...

ثم رددناه الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث و
الحساب اى فما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له اليس الله باحكم الحاكمين اى هو اقضى
القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين يقول بلى وانا على ذلك من
من الشاهدين سورة اقرأ مكية تسع عشرة اية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران
وذلك بغار حراء رواه البخاري بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ اوجد القراءة
مبتديا باسم ربك الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة
اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تاكيد للاول وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير
اقرأ الذي علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه
من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان رآه اى نفسه استغنى
بالمال نزل في ابي جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وان رآه مفعول له ان الى ربك يا انسان
الرجعى الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه ارأيت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي
ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ارأيت ان كان اى المنهي على الهدى او
امر بالتقوى ارأيت ان كذب اى الناهي النبي وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله يرى ما صدر
منه اى يعلمه فيجازيه عليه اى اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلوة ومن حيث ان
النهي على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن
لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعن بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل
بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه اى اهل ناديه
هو المجلس ينتدي يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه
عن الصلوة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملأن عليك هذا الوادي ان شئت
خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا
ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلوة واسجد صل لله واقترب

سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه اى القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ
الى سماء الدنيا في ليلة القدر اى الشرف والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم
لشانها وتعجب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير
منه في الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل والروح اى جبرئيل
فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية
بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدأ حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه
جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه ٥٥٥

سورة البينة مكية بسم الله الرحمن الرحيم او مدنية تسع ايات

القلم ع ٢١

القدر ع ٢٢





لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين اى عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اى زائلين عما هم عليه حتى تأتيهم اى اتتهم البينة اى الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبى صلى الله عليه وآله يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اى يتلو مضمون ذلك وهو القران فمنهم من آمن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب فى الايمان به صلى الله عليه وآله الا من بعد ما جاءتهم البينة اى هو صلى الله عليه وآله او القران الجائى به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وآله كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا فى كتابيهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اى ان يعبدوه فحذف ان وزيد اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابرهيم ودين محمد اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشى ربه خاف عقابه وانتهى عن معصيته

## سورة الزلزال مكية او مدنية تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اى امرها بذلك فى الحديث تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اى جزاءها من الجنة او النار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه

## سورة العاديات مكية او مدنية احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو فى الغزو تضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل تورى النار قدحا بحوافرها اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اى صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه فى تأويل الفعل اى واللاتى عدون فأورين فأغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمته تعالى وانه على ذلك اى كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اى المال لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما فى القبور من الموتى

من الموتى اي بعثوا وحصّل بيّن وافرز ما في الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربّهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلّت على مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

## سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم مكية ثمان آيات

القارعة اي القيمة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة وما ادريك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية في الجنة ذات رضى بان يرضاها اي مرضية له واما من خفّت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامّه فمسكنه هاوية وما ادريك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

## سورة التكاثر مكية ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقى حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد ثم لتسألن حذفت منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما يتلذذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

## سورة العصر مكية او مدنية ثلث آيات بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلوة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية

## سورة الهمزة مكية او مدنية تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي والمؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدّده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي

القارعة ع ٢٦ كفنج
التكاثر ع ٢٧
العصر ع ٢٨ المعصية
الهمزة ع ٢٩





فيها وما ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع
تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم
جمع الضمير رعاية لمعنى كل موصدة بالهمزة والواو بدله مطبقة في عمد بضم
الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبلها فتكون النار داخل العمد ٥

## سورة الفيل مكية خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر استفهام تعجب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود و
اصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة
فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن
الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال يقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل
الله عليهم ما قص في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل خسار و
هلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده
ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ
فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اي اهلكهم الله
تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق
البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

## سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر الف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن
و رحلة الصيف الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة
لخدمة البيت الذي اطعمهم من جوع اي من اجله وامنهم من خوف اي من اجله
وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

## سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها وست او سبع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

ارأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء والحساب اي هل عرفته او لم تعرفه
فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذي يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن حقه
ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي اطعامه نزلت في العاص بن وائل

في حديث ابي من قرأ سورة الايلاف اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها وروى العياشي باسناده عن المفضل بن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لا تجمع بين سورتين في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح والم تر كيف ولايلاف قريش وعن ابي العباس عن احدهما قال الم تر كيف فعل ربك ولايلاف قريش سورة واحدة وروى ان ابي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه وقال عمرو بن ميمون الازدي صليت المغرب خلف عمر بن الخطاب وقرأ في الاولى والتين وفي الثانية الم تر كيف ولايلاف قريش

في حديث ابي من قرأ سورة الماعون غفر الله له ان كان للزكوة مؤديا وعن عمرو بن ثابت عن ابي جعفر عليه السلام قال من قرأ ارايت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة



بن وائل والوليد بن المغيرة فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
غافلون يؤخرونها عن وقتها الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ فى الصلوة وغيرها
وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ كابرة كالابرة والفاس والقدر والقصعة

## سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث ايات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ يا محمد الْكَوْثَرَ هو نهر فى الجنة هو حوضه ترد عليه امته
او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقران والشفاعة ونحوها فَصَلِّ لِرَبِّكَ
صلوة عيد النحر وَانْحَرْ نسكك إِنَّ شَانِئَكَ اى مبغضك هُوَ الْأَبْتَرُ المنقطع
عن كل خير او المنقطع العقب نزلت فى العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه واله
ابتر عند موت ابنه القاسم

## سورة الكافرون مكية او مدنية ست ايات

نزلت لما قال رهط من المشركين للنبى صلى الله عليه واله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ فى الحال مَا تَعْبُدُونَ من الاصنام وَلَا
أَنتُمْ عَابِدُونَ فى الحال مَا أَعْبُدُ وهو الله وحده وَلَا أَنَا عَابِدٌ فى الاستقبال
مَّا عَبَدتُّمْ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ فى الاستقبال مَا أَعْبُدُ علم الله منهم انهم
لا يؤمنون واطلاق ما على الله على وجه المقابلة لَكُمْ دِينُكُمْ الشرك وَلِيَ
دِينِ الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا
ووصلا واثبتها يعقوب فى الحالين

## سورة النصر مدنية ثلث ايات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ نبيه صلى الله عليه واله على اعدائه وَالْفَتْحُ فتح مكة وَرَأَيْتَ
النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ الاسلام أَفْوَاجًا جماعات بعد ما كان يدخل
فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض
طائعين فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ اى متلبسا بحمده وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا
كان صلى الله عليه واله وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول
سبحان الله وبحمده استغفر الله العظيم واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب
اجله وكان فتح مكة فى رمضان سنة ثمان وتوفى صلى الله عليه واله وسلم
فى ربيع الاول سنة عشر

## سورة تبت مكية خمس ايات

الكوثر

الكافرون

النصر

تبت





بسم الله الرحمن الرحيم

لما دعى النبي صلى الله عليه واله وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدى عذاب شديد فقال عمه ابولهب تبا لك ألهذا دعوتنا نزلت تبت يدا ابى لهب اى جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء عليه وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي صلى الله عليه واله بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخى حقا فانى افتدى منه بمالى وولدى نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اى ولده واغنى بمعنى يغنى سيصلى نارا ذات لهب اى تلهب وتوقد فهى مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهى ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان تلقيه فى طريق النبي صلى الله عليه واله فى جيدها عنقها حبل من مسد اى ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامرأته

سورة الاخلاص مكية ومدنية اربع وخمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل النبي صلى الله عليه واله وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتداء وخبر اى المقصود فى الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسه ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اى مكافيا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفى واخر احد وهو اسم عن خبرها رعاية للفاصل

سورة الفلق مكية ومدنية خمس ايات نزلت هذه السورة والتى بعدها لما سحر لبيد اليهودى النبي صلى الله عليه واله فى وتر احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرء اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اى الليل



الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه واله وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها ٥.

## سورة الناس مكية او مدنية ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم و مناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطف بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس ويتاخر عن القلب كلما فاذا غفل عنه وسوس له كما قال تعالى الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله شياطين الجن والانس ومن الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض على الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي الى ذلك والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا

والحمد لله على انعامه وحسبنا الله ونعم الوكيل تم النصف الثاني من تفسير القرآن الكريم كلام الله العظيم للشيخ الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته وبتمامه تم التفسير للقرآن العظيم للشيخين الامامين المحققين جلال الدين المحلي والسيوطي الشافعيين تغمدهما الله برحمته الحمد لله على ذلك وعلى كل حال ونعمة وصلى الله على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين وآله وصحبه اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

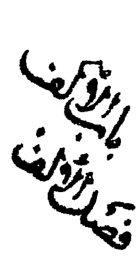
وقد وقع الفراغ من كتبه يوم الجمعة من ربيع الثاني سنة

هو الله تعالی شانه العزیز

# کتاب کشف الآیات محمد شاهی

بسم الله الرحمن الرحیم و به نستعین

الحمد لله الذی شرف النبی العربی بالسبع المثانی و خواتیم البقرة و اصطفی علی العالمین آدم و نوحا و آل ابرهیم و آل عمران و فضلهم علی
الرجال و النساء بما وهب لهم من مائدة الانعام باعراف الفضل و انفال الامتنان و احسن بالتوبة للعصاة فرحم بذلک یونس و هودا
و یوسف و ان تعد قلت من حال لعن من اهل الطغیان و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له الذی نجی ببرکته ابرهیم و غداه فی الحجر بلعاب
النحل ذات الاسراء و تلذذ اهل الکهف و مریم ملطانعا العرفان و اشهد ان محمدا صلی الله علیه و آله عبده و رسوله الذی هو لمة الانبیاء
و حج المومنین و نور الفرقان فالشعراء و النمل بفصله تخبر و لقصص العنکبوت الروم تذکر و لقمان فی سجدته بشکر و الاحزاب کانادی سبا تفهم
و فاطر یس و الصافات نصر بصاد مقلة زمرة الاعیان فالحوامیم بقتال محمد فی حجرات فانه قد ظهرت و ذاریات طوره و نجمه و قمره قد
عطرت و بالرحمن و اقعة حدیدة یوم المجادلة فی الحشر و الامتحان و صفا الجمعة من امته غیظ المنافقین فهم فی تغابنهم فی رد الطلاق
و تحریم الجنان تبارک من اجری قلمه باهوال الحاقة و معارج الصدق لاهل الایمان و من برکات نبینا نجات نوح و ایمان الجن اذ علموا
انه المزمل و المدثر و عنوت فی القیمة لکل انسان فالکافر موعد مرسلات عند نبا النازعات قد عبس فی یوم التکویر و الانفطار و التطفیف
و من انشقاق ذات البروج تستوحم ارباب الکفار عند تجلی العلی الاعلی ما الجلال و العظمة و السلطان و قد حرست لمولده السماء ما الطارق
الاعلی و تمت غاشیة العذاب فی الفجر علی المردة البلدان فهو البلد الامین و شمس اللیل و الضحی المخصوص بانشراح صدور اهل الایمان
اقسم تعالی بالتین ان خلق الانسان من علق فی احسن قدر و تقویم شهد بذلک اهل الکتاب و البیان و یوم الزلزال عادیات القارعة
تدوس اهل التکاثر و شرکی العصر و الهمزة و اصحاب الفیل و کفار قریش و یسقون من ماعون الخذلان و یشرب المومنون فی کوثر
الارتضاء و یؤیدون علی اهل الجحد بالنصر و الاصطفاء صلی الله علیه و علی عترته خلفائه ما تبت ید اعدائهم و تم بالتوحید والبیان
ما اصبح فلق الصبح بین الناس و الانسان **اما بعد** بر کافه اهل کمال مخفی نخواهد شد که چون بنده عاصی محمد بن مهدی الحسینی
بعد از تالیف کتاب تحفة الامیر و کتاب مختار الفوائد فی الترتیل و التجوید و کتاب مظهر الآیات و کتاب مظهر الفقرات و کتاب مظهر الکلمات و کتاب
مفاتح الغیب فی الاستخارة و الاستشارة و کتاب درة التنزیل فی التفسیر و التاویل و کتاب کشف الوقوف فی علل الزبور و الحروف و کتاب کنز
الوجوه فی القرآت المختلفة و الماثورة شروع باستخراج کلمات باهره قرانی و استنظام فقرات زاهره فرقانی نموده تمام کلیات را موافق
ضابطه لغت و مطابق دائره است بحیطه نظام و حوزه انتظام در آورد و چون آغاز این مقاله در عهد سلطنت سلطان اعظم شهنشاه
و خاقان اعدل اکرم حامی بلاد اسلام و ایمان ماحی بنیاد کفر و طغیان المختص بنص ان الله یامر بالعدل و الاحسان و المنصور علی الاعداء
بقاطع البرهان السلطان بن السلطان بن السلطان شهنشاه بلنداختر پناه دین پیغمبر ابو الناصر سید داود محمد شاه قاجار
ایده الله بجیوش العنایة و التوفیق و نصره بعساکر الظفر من کل فج عمیق میسر گردید تحفه بارگاه جلال و امید گاه کردانید امید که شاهد طلعت
نو چهره مرغوب حلیه اختتام پذیرفته مقبول طبع اشرف اقدس همایون گردد و بکشف الآیات موسوم ساخت ... در تلو ... 
تحفه حضرت ظل اللهی همایون ... تا ... کشف الآیات محمد شاهی و مشتمل است بر مقدمه و جدول و بیست و ...
باب و خاتمه **مقدمه** بدانکه غرض اصلی از این تالیف آنست که چون تعیین مواضع کلمات قرانی بر کافه اهل کمال بجهت استدلال و
استشهاد ضرور و لازم و تفحص و تجسس آن در غایت صعوبت و اشکال بود علی هذا تالیفی که متکفل رفع احتیاج شده قلمی کردید
که تا انسان بدون تعویق بمطلب رساند و در نوشتن کلمات ترتیب حروف در اول و دوم و سیم چنانکه در کتب لغات مرعیست ملحوظ شده و در
تحت کلمات اسم هر سوره موافق رموزی که در جدول اسامی سور و عدد آیاتش محرر شده و هر سوره که طولانیست هم اسمش و هم عدد
آیاتش که کلمه مطلوبه در آن چیده ملاک سوره است و هر سوره که مختصر است همین اسمش اکتفا شده و اسماء افعال و حلال و اسماء اشارات
و مضمرات و موصولات و امثال اینها ترک شده و کیفیت رجوع بکلمات اصول ابنیه و ماخذ اشتقاق آنها است و اول و آخر باب و احرف را
از فصل بملاحظه ترتیب حروف بقاعده قاموس تفحص نماید و مهموزات و ناقصات در اول هر باب در فصل الف قلمی کردید
و هر کلمه که متعدد الوقوع است قبل از اسم سوره با رقم هندسه قلمی شده که کلمه مطلوبه در چند موضع فلان سوره واقع است و الله المستعان




| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | جدول اسامي السور ورموزها واعداد اياتها على ما هو المعروف | | | | | | | | | | | |
| فاتحة ٧ | بقرة ٢٨٦ | آل عمران ٢٠٠ | نساء ١٧٦ | مائدة ١٢٠ | انعام ١٦٥ | اعراف ٢٠٦ | انفال ٧٥ | براءة ١٢٩ | يونس ١٠٩ | هود ١٢٣ | يوسف ١١١ | رعد ٤٣ | ابراهيم ٥٢ | حجر ٩٩ |
| روم ٦٠ | عنكبوت ٦٩ | قصص ٨٨ | نمل ٩٣ | شعراء ٢٢٧ | فرقان ٧٧ | نور ٦٤ | مؤمنون ١١٨ | حج ٧٨ | انبياء ١١٢ | طه ١٣٥ | مريم ٩٨ | كهف ١١٠ | بني اسرائيل ١١١ | نحل ١٢٨ |
| لقمان ٣٤ | سجدة ٣٠ | احزاب ٧٣ | سبا ٥٤ | فاطر ٤٥ | يس ٨٣ | صافات ١٨٢ | ص ٨٨ | زمر ٧٥ | مؤمن ٨٥ | حم سجدة ٥٤ | شورى ٥٣ | زخرف ٨٩ | دخان ٥٩ | جاثية ٣٧ |
| ممتحنة ١٣ | حشر ٢٤ | مجادلة ٢٢ | حديد ٢٩ | واقعة ٩٦ | رحمن ٧٨ | قمر ٥٥ | نجم ٦٢ | طور ٤٩ | ذاريات ٦٠ | ق ٤٥ | حجرات ١٨ | فتح ٢٩ | قتال ٣٨ | احقاف ٣٥ |
| صف ١٤ | جمعة ١١ | منافقون ١١ | تغابن ١٨ | طلاق ١٢ | تحريم ١٢ | ملك ٣٠ | ن ٥٢ | حاقة ٥٢ | معارج ٤٤ | نوح ٢٨ | جن ٢٨ | مزمل ٢٠ | مدثر ٥٦ | قيامة ٤٠ |
| بلد ٢٠ | فجر ٣٠ | غاشية ٢٦ | اعلى ١٩ | طارق ١٧ | بروج ٢٢ | انشقاق ٢٥ | تطفيف ٣٦ | انفطار ١٩ | تكوير ٢٩ | عبس ٤٢ | نازعات ٤٦ | نبأ ٤٠ | مرسلات ٥٠ | دهر ٣١ |
| شمس ١٥ | ليل ٢١ | ضحى ١١ | انشراح ٨ | تين ٨ | علق ١٩ | قدر ٥ | بينة ٨ | زلزال ٨ | عاديات ١١ | قارعة ١١ | تكاثر ٨ | عصر ٣ | همزة ٩ | فيل ٥ |
| ناس ٦ | فلق ٥ | اخلاص ٤ | تبت ٥ | نصر ٣ | جحد ٦ | كوثر ٣ | ماعون ٧ | قريش ٤ | باب الألف فصل الألف | | | | | |
| آباء | ابائكم | اباؤنا اولو | الضراء | كذلك لها | وانه ذكران | اباؤهم او | الاولين | صالحين | فاخوانكم | اباؤكم الاقدمين | في قلب | انزل نازل | من وابائكم | وقالوا |
| اباؤنا انا | الاولون او | فاتنا فاتوا | من قبل واتانا | ولا هذا | اباؤهم | اباءك | اباكم | اباؤنا | اباهن اباءك | ابا احد | شيها الحكم | اباها اباهم | ابيكم ابينا | ابي |
| ابت | ابواه ابوك | ابوسا | ابوهما | ابويكم | ابي | ابيكم ابيه | ما ابائنا | تابي | وابين | لاباءهم | لابويه | لابي لابيه | ياابت يابي | ابت |
| اتى اتاك | اتاكم اتانا | اتاني | اتاه | اتاهم | اتاهما | اتيها اتت | اتينا | اتوا اتوه | اتوهم | اتوهن | اتيهم اتى | اتيت | ابتة | اتيتك |
| اتيتكم | اتيتم | اتيتموهن | اتيتنا | اتيتني | اتيتهن | اتيتك | اتيكم | اتين اتينا | اتيناكم | اتيناها | اتيناه اتينا | اتيناهما | اتيتهم | اتيتنا |
| ائتوا | ائتوني | ائتيا | اتى | اتاك | اتاكم | اتاها | اتانا اتاهم | اتت اتتك | اتتكم اتتهم | اتوا | اتوك اتوه | اتيا اتين | ايتنا ايتيا | اتيناهم |
| اتينا المؤتون | اوتوا اوتي | اوتوه | اوتي اوتيت | اوتيتم | اوتيته | اوتينا | ايتاء | تاتنا | تاتوا | تاتون | تاتونا | تاتوا تاتهم | تات | تاتيكم |
| تاتينا | تاتيهم تؤتوا | تؤتوا | تؤتوهن | تؤتوه | تؤتوها تؤتي | ساتيكم | سنؤتيهم | سيؤتينا | مات | فاتيهم | فاتت فاتوا | فاتوهم | فاتوهن | فاتهم |
| فاتيا فاتوا | فاتي | فاتيهم | فاتت | فاتنا | فاتوا فاتوا | فاتوهن | فاتيا | فاتياه | فتاتون | فتاتيهم | فسياتيهم | فلناتينك | فلناتينهم | فليات |
| اذ اتاكم | فلياتنا | فلياتوا | فلياتهم | لات | لاتوها | لاتيته | لاتينا | لاتيناهم | لاتيتهم | لاوتين | لتات | لتاتني | لتاتون | لتاتينكم |
| فياتيهم | لياتينني | ماتيا نات | ناتي | ناتيكم | نؤتي | نؤته نؤتيه | نؤتها نؤتيه | يات ياتك | ياتكم | ياتوا | ياتوك | ياتوكم | ياتون | ياتونك |
| ياتوننا | ياتوني | ياته | ياتهم | ياتي ياتيا | ياتيك ياتيكم | ياتيكما | ياتين | ياتينا | ياتينك | ياتينكم | ياتيني | ياتيه | ياتيها | ياتيهم |
| يؤت | يؤتى | يؤتكم | يؤتوا | يؤتون | يؤتي يؤتين | يؤتيه | يؤتهم | اخي | اخا اخانا | اخاه | اخاهم اخت | اختك | اختها | اخواتكم |
| اخواتهن اخواتهن | اخوان اخي | اخوانكم | اخوانهم | اخوه | اخوتها اخوة اخوتي | اخوك | اخوهم اخوي | اخي | اخيه | اخيهم | شيئ | فقطه قال | مثلا وامنه | وفصيلته |
| الاخ | الاخت الاخوات | باخ باخيه | فاخوانكم | لاخته | لاخوانا | لاخوانهم | لاخي | لاخيه | اداء | اذى تؤذوا | فلتؤد | يؤده | [illegible] | اذيتمونا |
| اذى | اذاهم | الاذى | اوذوا | اوذي | اوذينا | تؤذوا | تؤذونني | فاذوهما | يؤذون | يؤذي يؤذين | [illegible] | اسوة | تاس تاسوا | [illegible] |
| [illegible] | يالكم مالكم | يولون | [illegible] | [illegible] | اماه | [illegible] | [illegible] | اوى | اووا | اويناها | الماوى | اوى | اوى الفتية | اويا |

# باب الألف

| | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | تؤوي | تؤويه | ساوى | فأوى | فآويكم | فأووا | فأواهم | مأويكم | مأواهم مأواكم | ءايات | اياملت | اياسا ايا | اياتها ايا | ايقرا ايلك | ايتين |
| ب ت ث | الآية الاية | بايات الله | باياتنا | باياته | باياتي | باياتنا باياتنا | لايات لاية | ءايت | ءايته | ءايتي | مآرب | ءايب | اواب | اولي ايا | للاوابين | 
| ج | مآبا | ابوب | اقتت | الناهم | امتنا | اثاثا | الانثى | الانثيين | اناثا | بالانثى | الانثى | اجاجا | ماجوج ياجوج | ابدا ان كنتم | ان الله |
| د | حتى وكلب | قد لا | المسجد لهم | ما وان | واولئك وكذب | وزين وعد | وكان وكذلك | ولانقم ولكن | ولن وما | [illegible] | الا الله | الم او | ابو ثم | حتى منه | مثل غيرها |
| | [illegible] | [illegible] | [illegible] | منهم واذا | وابصروا ولن | ولا يقول | احدا ابدا | الا فاتقوا | معقولا فلا | من العالمين | احدكم للموت | ان بورقكم | احدكما احد | احدهم اربع | الموت |
| | باحد لو | احدهما | احدى | احدهما | احدهن | كاحد | لاحد | لاحد | لاحدهما | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ايدتك |
| ذ | ايدك | ايدكم | ايدناه | ايده | ايدهم بايد | وايدنا | يؤيد | [illegible] | الايدين | اتخذ | اتخذت | اتخذتم | اتخذتموه | اتخذناهم | اتخذوا |
| | اتخذوني | اتخذوه | اتخذوها | اتخذوهم | اتخذها | اتخذي | اخذ اخذ | اخذت | اخذ اخذ | اخذنا | اخذتها | اخذ اخذ | اخذناهم | اخذ اخذه | اخذهم |
| | باخذه | باتخاذكم | تاخذ | تاخذكم | تاخذوا | اتاخذونه | تاخذونها | تاخذه | تاخذهم | تؤاخذنا | تؤاخذني | تتخذ تتخذوا | تتخذوا | تتخذون | خذ خذوا |
| | خذوه | خذوهم | خذها | فاتخذ | فاتخذت | فاتخذتم | فاتخذتموهم | فاتخذوه | فاتخذه | فاخذتكم | فاخذتهم | فاخذناه | فاخذناهم | فاخذه | فاخذهم |
| | فاتخذوهم | فخذ | فخذوه | فخذوهم | فخذها | فياخذكم | فيؤخذ | لاتخذت | لاتخذنا | لاتخذن | لاتخذوا | لاخذنا | لياخذوه | لتتخذن | لياخذ |
| | لياخذوا | لياخذوه | ليتخذ | متخذ | متخذات | متخذي | ماخذ | نتخذ | نتخذ | ياخذ | ياخذوا | ياخذون | ياخذونها | ياخذوه | ياخذه |
| | ياخذهم | يؤاخذ | يؤاخذكم | يؤاخذهم | يؤخذ | يتخذ | يتخذوا | يتخذون | يتخذونك | يتخذوه | يتخذها | [illegible] | اثارهم | اثارهما | اثر الميرة |
| ر | اثرك الله | اثارة اثر | اثر | تؤثرون | يؤثر | يؤثر يؤثرون | اثنا عشر | اثنتا عشرة | اثنتي عشرة | اثني عشر | [illegible] | الا الموتين | المحبس | المصلين | [illegible] |
| | الاجر عظيم | غير | اجر | كبير | كريم | و اجرا | والا ان | حسنا عظيما | فهم قال | كبيرا كريما | واستغفروا | وهم اجر | اجرها اجرهم | اجري | اجوركم |
| | اجورهم | اجورهن | استاجرت استاجره | تاجرني | فاجره | لاجر الاخرة | لاجرا | [illegible] | [illegible] | اخرنا | اخره اخرين | اخر اخرت | اخرتن | اخرتها | اخرين |
| | اخرها | اخرى اخرى | اخركم | اخرهم | الاخر الاخرة | الاخرين | الاخرى | المستاخرين | باخرين | مالاخرة | تاخر | فستاخرون | فاخران | لاخراهم | الاخرة |
| | للاخرة | للاخرين | نؤخره | مؤخر يؤخر | يؤخركم | يؤخرهم | يستاخرون | يتاخر | [illegible] | [illegible] | اذرك فاذره | [illegible] | اسرى | اسرهم | [illegible] |
| | ماسرت | [illegible] | [illegible] | اصرهم | اصري | [illegible] | امر انتمروا | الامرون | الامر | الامور امركم | امرا امرت | امرات | امرتني | امرتهم | [illegible] |
| | امرهم | امرها امرهم | امري | بامر بامرنا | بامره بامرهم | تامرك تامرنا | تامرون | تامرونا | تامروني | تامرهم | تامرين | نؤمر | يؤمرون | [illegible] | [illegible] |
| ز س | ياتمرون | يامر | يامركم | يامرون | يامرهم | يؤمرون | ازا تؤزهم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| | الناس | اناس | اناسي | انس | انسان | انسيا | بالناس | تستانسوا | [illegible] | للناس | مستانسين | يؤنس | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ض ف | ارضا | ارضهم | ارضي | للارض | [illegible] | [illegible] | [illegible] | اسفا | اسف يوسف | يوسف | ويوسف | [illegible] | [illegible] | الف | [illegible] |
| ق ك | الف الفت | الفوا | المؤلفة | لايلاف | يالف | والف كالف | يؤلف | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | مالاقوا | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ل | افكا افكهم | المؤتفكة | المؤتفكات | بالافك | تؤفكون | لتافكنا | يافكون | يؤفك | يؤفكون | الايكة | امانيك | الامل | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | اجلنا اجلت | اجله اجلها | اجلهم | اجلهن | الاجل | لاجل | مؤجلا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

# باب الألف

| | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الكتاب جاثا | الا تتخذوا اوابر سر | لاما الذ ال ٨٣ | لنا ما صحف | جمع شيئا | فاتبعوهم | الكتاب قال | كم | ا | مبتوا | من وارسلنا | وانا وجئنا | وجئنا وكفرت | ولا ولم | ولو وجئن | ارضك |
| اصلها اب حشر | اصلو فزدهر فتح | الاصال رعد | افليرون | اكل ابشج | حط اكلة سبا | اكله اكلها | اكلهم الاكل | فاكل قشاء | تاكلوا فاكلو ١٢ | ماكلوها سعف | تاكله فاكلوا طه ١٢١ | فاكله فناكل | فكلا فكلو اع ١٩ | فكلوقليلا | |
| فكلي كلواثما | من منها ٧ | وارشوا واشربوا | وتمتعوا كلي | لاكلون | كلوا لتاكلوا | للاكلين | لياكلوا ماكل | ياكل ياكلوا | ياكلهن | ياكلوا اول حجر | ياكلون | ياكله | ركلوا | | |
| رسلها ابراهيم | اهلو | ال ابرهيم | داود عمران | زعون لوط | موسى هرون | يعقوب | رالاولى | الاول | الاولون | الاولين ٣٢ | اولهم اع ٣٩ | اولهما | اول العابدين رنح ٨١ | المؤمنين ١٢ | |
| المسلمين | ابيت خلق | كاول مرة | من يوم | لاوطهم لاول | اولنا | موئلا | بالبتاكو | بتاويله تاويله | تاويله | تاويله | شيئا | ابيت التعرف | الاكر الاعرف | الكتاب ٢٩ | |
| المدينة المفعرة | النار ميت | قرية | هذا يترب | اهلك الا | انه بالصلوة | نبوى اهلنا | اهلونا | اهلها | الا الصلوة | ثم جاهلين | فجاء مسرورا | من مسه | وانا وكبير | وكما ويكلهم | |
| سهل اهلها | ان انهم | بالباء ذكرهم | شيعا ظالمون | عاهلون | قالوا كانوا | مصلون سكنا | وجب واذا | اهلهم | اهليهن | اهلي اهليكم | اهليهم | باهلك | باهلكم | باهله | |
| لاهل ١١٩ | لاهلم | اثم | اثما اثاما | اثم عليه | كبير | اثما ثم | عظيما | فاخزان | فاسلع فاثما | سبيا | امثلت | امثم | اثمهما ٢١٩ | اثيم | |
| ايثما الاثمين | الاثم سيجزون | والكلم | وبعد ولعدوان | والفوحش | والذين | الاثيم | باثمي بالاثم | تاثيم تاثيما | لاثم | | الاسماء | انا حذوا | انثهم | ان لا | |
| الحق حلقه | زيد فتلا | من وحيلهم | ومتبنى ونوحا | اهل اذ ادم | مرساسد | | اولئهم | فيانهم قال | وفي ولما | ومنهم الهيم | افلا الا | الاالذين | ان الذين | انا اولئك | |
| مما تؤمنون | تدمر | ملكت ذلكت | ربنا شيئا | كمثل ليس | فعال لما | قال | قالوا | وادخلوا ولا | واذنوا | واذكروا | وجعلوا | ولكم وبنه | ولس ولو | وما زمن | |
| وبرين يا | يكلمون بربهم | يوم اليها | فالمؤمن بالمومن | | | ومعوذ | يهدى الامم | الاحق | الاميين | اماما | امام امامه | امام افاكم | سمعهم | فقد حلت | |
| لستوا محمد | من عنكم | ام العزيز | الكتاب | ان لا | موسى | امها | امه امر | اصحا وحيت | الا انا | انا برسولهم | بشهيدا | جسا | رسول رسولا | رسولها | |
| شهيدا عليهم | فوحا قالمنة | قاسا | قطعت لعنت | مسلمة مقتصدة | مقتصدة | من الناس | منهم واحدة | وانا وسطا | رب ميلون | سهد | امتكم | امك | امد ابد | صدقة | |
| ام وامنيه | ومن ومنا | امها امهاتهم | امهاتكم الكبر | او خلقا | فله | لا | وبأكم | امهاتهم | امي اميون | ماماهم فامها | فلاعد لما | رئوف | | مرمن | اذا ما اذا |
| اذن اذنه | ادنيكم | اذنيك اذنا | اذن اذن | خير فلت | لكم الذين | لمم واعية | اذنت اذن | ادمنه امتنا | استأذنك | استاذنك | الاذن | فاذن الله | فاذا كانا | اكلك مصدقا | |
| واري وهية | واتيكم | وقد ولو | ومن سلطون | باذن الله | ربه رتها | ربهم باذنه | حتى فيهم | واتة | وسراجا | ونبتين | ويهديهم | نعم باذنه | فاذن فاذنت | | |
| واذن فاذنه | فاذنوا | فاستاذنوك | فباذن | فليستاذنوا | ليوذن | ليستاذنكم | موذن | باذن | يوذن | يستاذن | يستاذنك | يستاذنون | يستاذنوك | برمن | |
| البامين | | حصص | وقد يجد | ولا فالو | امنا | امنت | امنتم امنكم | امنا امنوا | امنهم | امنين | اولمتن | الامانات | الامانتهم | | |
| بلا امين | الايمان ٩ | المومنات حشر ١٨ | المومنون ٢٩ | المومنين ٧٧ | امانا تكم | امانته | امن امنا | امتم امتكم | استم امين | | ايمانكم | ايمانهم | ايمانها | ايمانهم | |
| بالامن ان ٨١ | بالايمان | بايمانكم | بايمانهم | بايمانهن | بمومن | بمومنين | بالمومنين | تامنا | تامنه | تؤمن | تؤمنوا ٨ | يؤمنون | فامن | فامنا | |
| وامنوا | افامن | افامنتم | افامنوا | افتومنون | فليومن | فيومنوا | لامن | لاماناتهم | لنؤمن ال ٨١ | لنؤمنوا | للايمان | للمومنات | للمومنين | للمومنين لنؤ | |
| ليؤمن | ليؤمنوا | مأمنه | مامون | مومنا | مومنات | مومنة | مومنون | مومنين | نؤمن يامن | يامنوا | يؤمن يؤمنا | يؤمنوا ١٢ | يؤمنون ١٤ | رافاه | |
| لاواه | **باب الباء فصل الالف** | | | | الحق | حق براكم | ما ابدوهم | نبدا تبدا | يبدى | ابرى | ابرئ الناس | النزعم | براء براءة | | |
| برئ تما | من منك | منكم برئيا | برئيون | تبرا تبرا | تبروا فنرام | فتستبرئ | متبرئهم | | | | باؤا تواتد | يبوانا سوء | تبؤوا | تبؤ فاوا | لنبوئهم |
| متبؤ متبوء | يتبوء | الباد | البدوبادوا | بادى | بدالهم | بدا ميا | بدت تبدكم | تبدو تبدى | تبدونها | تبدى تبدى | لتبدى | لبيدى | مبدبهم | يبدون | |

# باب الباء

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| يبدها سو ٧٧ | يبدين ما نور | ابتغي | ابتغاء الحسنى | الكرم | العدم سو ١٠٢ | اوتيه حلية | رحمة رضوانا | مرضات ابق ٢ س | مرضاة | وجه ابتغاء | ابتغى ان ١٤٠ | ابتغوا | ابتغيت ٥١ | ابغي ان ٥١ |
| ابغيكم | البغاء البغي نور ٣٣ | باغ بغيهم | بغي بغت | بغيا ان | بينهم | و بغيا | تبتغوا بق س | تبتغون س ٩٢ | تبتغي تحريم ان | تبغ تبغوا | تبغونها ال اع | تبغى فابتغوا | مبغي | لاتبغوا ٢٢ |
| فبغوا شو ٧٧ | لتبتغوا فضلا مو ٣١ | فضلا | من فضله | نبغي نبغي | نبغ نبغي | يبتغ ال ٧٣ | يبتغوا ال ١٣٠ | الكتاب نور ٣٣ | عندهم س ١٣٩ | ضلا من | يبغون | يبغونكم بر ٤٧ | يبغونها | يبغيان رحمن |
| يبغي لاصحاب | نرجعون لنا | لهم | ابقى | الباقيات كه مر | الباقين سع ١٠ | باق باقية ٩٦ | ببقي بق ٢٧٧ | بقية ٢ هو | تبقي يبقى مدثر رحمن | ابكي نجم | بكت بكيا | تبكو لبكو بر ٨٢ | يبكون يوسف | ابتلي بق ١٢٤ |
| ابتليهم ابتلوا | ابلى البلاء | بلاء حسنا انفال ١٧ | يبين مرجحم | بلوا بلونا | تبلى لبلوا طارق | لتبلون ال ١٨٦ | المبتلين مو ٣١ | يبلوكم بق | ليبلوهم اوليرك | ليبتلي ال عمران | ليبتليكم ال ١٥٢ | ليبلو | ليبلوكم | ليبلونكم ٩٣ |
| ليبلوني ٤٠ | ليبلي مبتليكم الانفال ١٧ | بتبليه نبلو | نبلوكم | نبلوهم | سلي يبلوكم | بتسب ان | الله اتم | لي مريم | ابناء | ابناؤكم | ابناؤنا | ابناءهم | ابناء | ابناءهن نور |
| ابنت ابنتي | ابنت | ابنها | امه ابني | البنات | البنون | البنين | بالبنين | ببني بسير | ابن مريم | بنات الاخ | بعير | عاقك | بناتك بنات | بناتي بنوا |
| بنون سع ٨٨ | بني آدم | اخواتهن اخواتي | سراتيل ٣٢ | بيس لا | شهوا | دبنات ان ٩١ | وحلائكم | وبنات | بنيه | مني | اركب | ان الله | لا لابنه | لبني اسرائيل |
| لبنيه بق ٣٣ | ابنوا | بنا بناء | بنيانا | بنيانهم | بنينا | ينبو بينا | مبنيه | مرسكها | جهنم كمد | لكل منقوم | ابوابا | ابوابها | الابواب | الباب سجدا بق س |
| فاذا قالت | باب الله | سلام عليهم | واحد بابا | بغتة | فاذا فتهتهم | فقد قالوا | واتم | بهتان | بهتانا بهتانا | فبهت ضنهتهم | البيت | العتيق | الذين الجمعوا | الله الذي |
| او متابة | من واعيل | ويطهروا | البيوت | بالبيت ٢٩ | بياتا | بيت من | وضع للعلوم | بينا بيتك | وبيتر بيتها | بيتي بيوت | بيوتا امنين | تستكنوا بها | غير فادخلوا | فادخلوا |
| فلا وادخلوا | ومن | بيوتكم | بيوتكن | بيوتنا | بيوتهم | بيوتهن | بيت لبيت | لبيوتهم | لنبيتنه | يبيتون | يبيتون | المبيت | بيت بها | فيها سها |
| بث مبثوث | منبثا بثت | يبث | ابعث | البعث | ابعثناهم | ابعث | بعث ا | في فيهم | لكم بعثتم | بعثنا عليهم | في من | بعثهم بعثنا | بعثنام بعثنا | لمبعوثين |
| تبعثون مو ١٤ | فابعثوا | بعثه الله | لبعثنا | المبعوثون | لبعثن | مبعوثون | يبعث | بعث الله | عليكم | في من | بعثك | بعثكم ان | بعثوا | يبعثون |
| بل فادا | قال | يوم | يبعثهم الله | البروج | بروج | بروجا | تبرج | متبرجات | بهيجة | بهيج | ابرج | ابرج ط ٩١ | برج | برزخا |
| فاسد | سر | بردا | بالبعيد | ما بعيد | بعد المشرقين | بعدا بعدا | بعيد | سمعوا سريهم | فقال قال | ليس ما | وجبلر | ولقد فصلهم | ويا هذا | ان الذين |
| وادا وزيره | وكذلك | يعدل يعدون | البلد | البلد | البلدة | بلد | بلدا | بلدة | لبلد | بثت | ربت | رتبت | البحار | البحار ١٦٣ |
| المسجور | يا يجعل | مسحوره | وهوا سرايا | صدق | فانعم | فارد فانحرت | فاعلى | في كالاعلام | لسالكوا تبتغوا | البحر سلكوا | ووزعاتهم | يحكم | ومن يحيا | يحده |
| البحرين بحر | بحيرة | بحيرة | بدايا | المبذرين | بتذير تبذيرا | اوللكم | التراد | امضي | الرحيم | الد باب | حتى ننحم | ايا من | وانهر | بالترحما |
| بورش تبرز | تبرزوهم | ابسح | ابواب | البر | البشرى | البشير | باشروهن | بالبشري | يبشر يبشرون | قال ان | نشكم | شرا | من | و يبعدا |
| بشرا ان | بين رسولا | سوقا | بشكم شعا | من | بشريكم | للمؤمنين | للمحسنين | للمسلمين | وهدا | بوعد بشركم | بشر احدهم | الصابرين | الذين | المؤمنين |
| المحسنين المخبتين | المنافقين | بشرتموني | لبشراه ويرا | ليبشر بشرا | بناتهن | مبشرون | فاستبشروا | ببشر بشرنا | فبشرها | يبشرهم | لتسوان | طلعة من | لمسري | لتبشر المتر |
| فتبشرو | مبشرا | مبشرات | مبشرين | مستبشرة | تبشرك | يبشرهم | المؤمنين | يبشرك | يبشرهم | يبشرهم | انصارت | ابصارا | ابصاركم | ابصارها |
| ادبارها نا | ابصارهم | ان ترمعيهم | فطار عشاوة | كلا كلا | ولولكن | وجلودهم | وخشعوا | ابصارهن | ابصت وقودا | لمصيرهم | ابصر ابصرهم | الابصار | زيغ لجربهم | مهطعين |
| واذا قبده | ولو يبعث | ولكم ولولا | ومن وهو | البصر | لها كرتين | لعلهم | بلع | البصير | ام اولم | الخلق له | وانها وانبسع | والذين ولا | بابصارهم | بالابصار |
| بالبصر | بصائر بصائر | بصائر | بصيرة بصيرة | بصير العيون | ام امن | اذ ايود | العباد | ثم حاسطوا | خلق ذلك | قد له | والذين | قال | و لهم | وسليمان |

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

# باب الباء

| | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ويوم يقيم | بصيرا اذ اواخر اع | انا لم دهو | فلما قال شق الابصار | من | وقال ولو اواخر | ومن هم اواخر | يا ايها الذين يس | بصير تبصرة | تبصرة | اصلوا ام طور | انا فطروا ق ١٥ | قال وفي | وما ومن | فبصر اواخر | |
| فبصرك ق | فتبصر ن | مبصرا | مبصرة | مبصرون | مستبصرين عنكبوت ٣٨ | يبصر | يبصروا اواخر | يبصرون | ان اولئك | بايكم بها | سواء خذ | ختم وعلى | وعلى يبصرون | بصائر | |
| بطرت قصص ٥٨ | بعثر | بعثرت الانفطار | بعثرت | البقع | بقرات يوسف ٤٣ | بقرة بق ٦٧ | ابكار | الابكار بكرا | بكرة | والاصال | وعشيا مر | [illegible] | بورا بوار | تبور فا ٢٩ | ف |
| بارئ | بارئون فا ١٦ | بوزنت | بوزوا | لبرز ال ١٥٤ | البارز | الباس بق ١٧٧ | الباساء ٢ بق | باس الله فا ٢٩ | الذين | بعض ان ٢٥ | شديد | باس الحكم | بالبسنا | الا باسا | ر |
| تفرقوا | قلب | ماسيهم | يمشي حجرات | الرقد | القرار اب | المصير | المهاد والورد | فتعالى كر ٦٣ | منشر | بئيس اع ١٦٥ | بئسما بق ٢ | تبتئس | تبتئس يوسف | فبئس القرار ص | |
| القرين زخرف ٣٨ | المصير المهاد | ما مثوى | فلبئس نحل ٢٩ | لبئس العشير | المصير | فانبجست | تبخس | بخسا | تبخسوا الناس | يبخس بخس | [illegible] | الطيب | [illegible] | طغى قال | ش |
| كان لم | لما لبثين | ملبثين | يلبس | البطشة | بطش بروج | بطشا | بطشتم | بطشنا | نبطش البطش | يبطشون اع ١٠٥ | [illegible] | [illegible] | ذو بهم | في بعثرت | ص ض |
| لهدمت حج ٤٠ | ليقولوا | ما والذي | ولعنا | ورفع | بعضها | بعض | ايات اذا | اروهم | الاولى | السيارة | الظالمين | العزل | الذي | النبيين | |
| انظر درجات | زخرف سبحان | فاحكم | فاكرهن | ظلما في | فرقهم | كذلك | منهم | واتينا | وافتدنا | والذين | ولعن | ومن | وبعض | يتساءلون | |
| تلك الرسل | بعضا اربابا | الا ابيعت | بما ان ١٢٩ | سخريا | فليتو | قد رجعنا | وما ولكم | بعضكم ٧٠ | بعضنا ان ٢٨ | بعضا | بعضه | بعضها | بعضهم | اولياء | |
| اولياء | ببعض | بتابع بعضا | درجات | على | فوق | لبعض | يوسفون | لبعض ان | [illegible] | عدو | فتنة | البغضاء | ما | من | ط |
| الابيض بق ١٨٧ | بيض | بيضاء لله | للناظرين | من غير | تبيض ال ١٠٦ | البسط | باسط | باسطو ان ٩٣ | بسطت | بساطا | بسط | بسطة | تبسطها | فيبسطه | |
| كباسط | مبسوطتان | يبسط يبسط | ابخس | ابتغ | بدعا بديع | بضاعة | بضاعته | بضاعتنا | بضاعتهم | بضع | البقعة | [illegible] | البيع | بايعتم بيعكم | ع |
| بيع من | فيه ولا | تبايعتم | بايعنك يبايعنك | يبايعون | يبايعونك | يبايعنك | [illegible] | ابلغتكم | ابلغوا | ابلغه | المالعه ان ١٤٩ | البلاغ المبين | وانا | وبلغنا | غ |
| بالغ | ما الغته | بالغوه | بالغيه | بيا لغيه | ببالغه | بلاغ | بلاغا | بلغ اكم ان ١٩ | لربعين | اشده | الطفل مني | مع مطلع | معرب بلغا | بلغت التراقي | |
| الحلقوم | العقرب | بلغني | بلغنا ان ١٢٨ | بلغني | بلغوا | بلغ بلغت | بلغا | تبلغ | فبلغن | لبلاغا | لتبلغوا | ليبلغ | مبلغهم | يبلغ | ق |
| يبلغنا | يبلغن | يبلغوا | يبلغون | اباريق | استبرق | البرق | برق | برقه | ليمنكمن | بركته | باركنا | عليه فيها | بركات | بركاته | ك |
| بورك | تبارك اسم | الله | الذي | فتبارك الله | مبارك | فاتبعوه | ليدبروا | مباركا | فاتبعنا | وانه وهذا | مباركة | تبارك | [illegible] | تبتيلا | ل |
| [illegible] | بخل بخلوا | يتجلوا ويبخل | يبخلون | [illegible] | استبدل | بدل | بدلنا | بدلناهم | بدلوا | بدله | [illegible] | تبدل | متبدلي | تبديلا | |
| تتبدلوا | تبدلوا | فبدل الذي | ليبدلنهم | مبدل | نبدل | يبدل | يبدلوا | يبدلونه | يبدلنا | يبدلهما | يتبدل | يتبدل | ابل | [illegible] | |
| الباطل | ما بنية | كان | وان | ولو | ويحق | المبطلون | باطل | باطلا | بالباطل | ليدحضوا | وانتم | وتبدلوا | ولكتموا | ولكفروا | |
| بطل يبطلوا | سيبطله | فبالباطل | مبطلون | يبطل | [illegible] | بعلها | بعلي | بعولتهن | [illegible] | بقلها | [illegible] | باللهم | بتهل | [illegible] | م |
| ابراهيم | الاعض | الزوع | القواعد | الكتاب | الا الذي | للكرمين | بالبشرى | بنيه بق ١٢٧ | حنيفا | حنيفا | رب | ربنا | ربنا | في قال | |
| قالوا قد | كان كذلك | لابيه | الاواه | الحليم | مصطفى | ملكوت | وارادوا | [illegible] | والعصر | وجعلنا | وما | وموسى | يهود | بابراهيم | |
| لابراهيم | امكم | البكم | بكم | بكما | بهيمة | الباب | سيدنك | برهان | له من | برهانان | برهانكم | فعلوا | [illegible] | البطون | ن |
| باطنة | بالمطن بطن | بطائنها | بطانة | بطن بطن | بطون | بطونه | بطونهم | بطونها | بطونهم | سبات | بابه | ابواب | السيآت | السيئة | |

# باب الثاء . باب الثاء

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المبين ٢٠ انه | المستبين علا | بالبينات ٢٤ | بينة ال عمو | بيان ١٣٨ ل | بينانه عيه | بين هر ١٠ | بينات ١١ | بينة ١٧ | بينا نق ال حد | بيناه بو ١٥٩ | بينوا بق ١٥١ | تبيانا نح ٩ | نبين ١٢ | تبينت نم |
| فتبينوا حجرات | لا ابين بح | لنبين ٢ بح | لتبيننه ال ١٨٧ | لتستبين ان ٥٥ | نبين اوابر بح | لنبينه ان ١٠٥ | ليبين ٣٩ كح | ليبين سبح ١ ب | مبين ٨٤ | مبينا ١٤ | مبينات ٣ نور طلاق | مبينة طلاق س ٢ | نبين ٧٥ | يبين نح |
| يبين ٩ بق ال نور | يبينها بق ٢٢١ | يتبين بق ١٨٧ | باب الثاء | | | [illegible] | [illegible] | عليهم سع ٦٩ | ما اتلو ان | تتلى عليكم ال جامو | عليه لقرئط ن جا | عليهم ٨ | نتلوا الشياطين بق ١٠٢ | عليهم نقص ٥٩ |
| من قبله عم ٦٤ | منه يو ١٤ | تتلون بق ٤٤ | تلاوته بق ١٢١ | تلاها شمس | تلوته يو ١٦ | تليت اوابر انفس | ساتلو كه ٨٣ | فاتلوها ال ٩٣ | فالتاليات صا | لتتلو اول قص | نتلوه ال ٥٨ | نتلوها يو ال جا | يتلى عليكم س ما | عليهم [illegible] |
| في اح ٣٤ | يتلوصحفا بينه | عليكم طلاق | عليهم ال عمر | يتلون [illegible] | يتلونه بق ١٢١ | يتلوه هو ١٧ | تتبيب [illegible] | تتبيب هو ١٠١ | تباب [illegible] | اترابا وا بنا | الترائب طارق | التراب نح ٥٩ | تراب ثم اذا اوابر رعد | ثم قال ال ٥٩ |
| ثم من نطفه كهف | فاصابه بق ٢٦٤ | [illegible] | مسه ذلك [illegible] | وابائنا نم ٦٧ | وعظاما وا صافو | متربة بلد | [illegible] | التابوت بق طه | التوب اول عا | التوبة عليهم اوابر س | [illegible] للذين | التواب الرحيم [illegible] | التوابين بق ٢٢٢ | تائبات تحريم |
| فتاب الله عليه به ١١٧ | الله عليكم مجا | الله عليهم ١١٨ | [illegible] ١١٣ | من بعدهم ١١٨ | وامن [illegible] | وعمل ٧١ | متابا كه ٧١ | تابوا ال ١١ | واتبعوا اوابر غا | واصلحوا بق س | واقاموا ٢ اوابر به | تب بق ١٢٨ | تبت الذي س ١٨ | اليك ١ |
| فتبتم نق | توبا تحريم | توبة س كريم | توبتهم ال ٩١ | توبوا الى تحريم نور | اليه عم هو | تواب نور حجرات | توابا نفرس | فتاب عليهم ٩ بق | عليكم عليه مزمل | فتوبوا بق ٥٤ | ليتوبوا اخر به | متاب رعد ٢١ | متابا فرا ٧١ | يتب حجرات |
| يتوب الله فر ١١ | الله عليه | الله عليهم س ٨٧ | عليكم عليه | عليهم انه | عليهم او ال ١٢٩ | عليهم و | يتوبوا | يتوبون | [illegible] ٢٩ | [illegible] | [illegible] | تبرنا ٣٩ | [illegible] | تجارة او علم |
| تكنون بره ٢ | تحكيم صف | حاضرة س ٢٨١ | لن س ٢٩ | و نور ٣٧ | تجارتهم اوابر بق | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ابتغاهم قص ٤٢ | اتبعوا ٢ هو | اتباع س ١٨٧ | اتبع ابراهيم نحو | الحق الدر مو ١ |
| ولا ال يوسف | الذين هو | الهوى طه ١٤ | اهواكم ان ٥٦ | رضوان ال ١٢ | رضوانه اوابر ما | سبيل لقمن | ما اوحى ان ١١٤ | ما يوحى اح يو | ملة س بح | هواه طه ١٣٢ | هواه اح كه قص | اتبعت ٢ بق | اتبعتم اع ٩١ | اتبعتني كه ٧٠ |
| اتبعتهم طور | اتبعت الارد سع ١١١ | الا هو ٢٧ | شيء كه ٦٦ | من حجر انفر شع | اتبعكم قص ٣٩ | اتبعن اوابر ال | اتبعنا ال ٥٣ | اتبعني اوافر سف | اتبعوا احسن زمر ٥٥ | باطل الحق كلك | الشهوات ٥٩ مر | النور اع ٢٧ | امر هو ٥٩ | اهواءهم ٢ فنه قم |
| رضوان ال ١٦٤ | سبيلك اوابر ما | سبيلنا اوابر | لوان بق ١٦٧ | ان | ما تبع ٢ بق | من بق | اتبعوك ال ٥٥ | اتبعون فا اح | اتبعوه ال اح سف | اتبعوهم ٩١ | اتبعه نصح | التابعين نور ٣١ | بتابع ٢ بق | يتبع [illegible] |
| تبع تبعا [illegible] | تبعك ص اسرائ | تبعني اب | تبعوا بق ١٦٥ | تبيعا ٦٠ | تتبعها نا | تتبع الهوى ص | اهواء ان جا | سبيل اح ١٤٢ | ملتهم بق ١١١ | تتبعن طه ٩٣ | تتبعوا السبل ان | الهوى س ٣٩ | اهواء ١١١ | خطوات [illegible] |
| من اوابر | تتبعون ان اسرف | تتبعونا فتح | فاتبعنا ٤٤ | فاتبعوهم سع ١٥ | فاتبعه اح حاج | واتبعهم يوط | فاتباع بق ٧٧ | فاتبع قمه | فاتبعني مر ٤٣ | فاتبعوا اوابر ال | فاتبعوني طه ال | فاتبعوه ٢ سبا ان | فاتبعها ح | متبع طرقص |
| فيتبعون [illegible] | لا تبعتم س ١٣ | لا تبعناكم ال ١٦٨ | لا تبعوا ٢٢ | متتابعين س ما | متبعون شع دخان | تتبعهم مريم | تتبع المرسل اب | الغره الهدى | ما بين لقصص | تتبعكم فتح | يتبعه قمر | يتبعها بق ٢٦٣ | يتبع الذين يو ٣٦ | الرسول القا |
| الدين يو ٩ | ام خطوات نور ٢١ | غير [illegible] س ١١٥ | تتبعوكم اواع | يتبعون الرسول اوار ط | الرسول اح ١٥٧ | الشهوات س ٢٧ | الا الظن ٣ نجم ان يو | اهواءهم قص ٥٠ | ما بق ٢٦٢ | يتبعهم او نع | تبعي [illegible] | تبعا كه ٢٥ | تبعتر ٤ | [illegible] |
| اترفناهم مو ٣٣ | اترفوا اوابر هو | اترفتم [illegible] | مترفين دخان | مترفيها اوابر سبر | مترفيهم مو ٦٤ | [illegible] دخان | تارك هو ٥٣ | تاركو اوابر هو | تتركوا اوابر به | تتركون سع ١٤٦ | نتركه اح ١٧٦ | ولد ال بق | ازواجكم اوابر | الوالدان ٢ [illegible] |
| خيرا بق ١١١ | عليها [illegible] | تركت [illegible] | تركتم ٢ س ال | تركتموها حشر | تركن اوابر س | تركنا اوا فركه | عليه عليها | فيها منها | يوسف تركناه | تركوا تركوك | تركهم بق ٧ س | فتركه بق ٢٦٤ | لتاركوا صا | نتركه هود ١١ |
| يتركوا فيه | يتركوا العم | تلك [illegible] | اتممها [illegible] | اتممت قص ١ | اتممناها اح ١٤٢ | اتموا ٣ بق ١٩٦ | اتمها اوابر سف | تماما اوا ان | تمت ان اع هو | فاتموا اوابر به | فاتمهن بق ١٢٤ | لاتم بق ١٥١ | ليتم اوابر ما | متم [illegible] |
| نعمته [illegible] | نوره ١٢٢ | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | باب الثاء | | | [illegible] | [illegible] | [illegible] | اثنين [illegible] | اثنين از [illegible] | [illegible] |
| ارض ٢ ال ١٤ | يعثي اوابر رعد | المثاني حجر | ثاني [illegible] | مثاني زمر ٢٣ | مثنى س سبا | يثنون [illegible] | يستثنون نح ١٨ | مثواه هو ٧١ | مثوى سف ٢٣ | مثوى المتكبرين ال ١٥١ | المتكبرين [illegible] | للكافرين [illegible] | للمتكبرين [illegible] | لهم متويلم [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | التواب ال كر | ثواب الاخرة ال ١٣٥ | الدنيا ٢ س كك | الله قص ٧ | ثوابا ادوا ال | وخير ثوابا ٢ كم | ثياب [illegible] | ثيابا كر ٣١ | ثيابك [illegible] | ثيابكم [illegible] |
| ثيابهم [illegible] | ثيابهن نورله | ثيبات تحريم | فاثابكم ال ١٥٣ | فاثابهم ٨٥ | لمثوبة بق ٩٣ | مثابة بق ١٢٥ | الثابت [illegible] | تثبيتا [illegible] | ثابت اب | ثبات س ٧١ | ثبت بق ال | تثبتك [illegible] | تثبيتها ٤ ٦٣ | فاثبتوا [illegible] |
| فاثبتوا [illegible] | لنثبت وزبه | ليثبتوك اواخر انف | مثبت اوابر هو | يثبت اب | والثالث [illegible] | الثلث ١١٨ | الثلث ١٢ اوابر س | الثلثان س ١٧٦ | بثالث يا | بثلثة ال ١٢٤ | ثالث ٧٣ | ثلث ذلكم [illegible] | ثلث عورت [illegible] | ثيابك [illegible] |
| ورباع س ما | ثلثة شهر طلاق | الا اهوا [illegible] | ايام [illegible] | واصحاب [illegible] | وما تلتون [illegible] | ثليثين ١٤٢ | ثلاثا [illegible] | ثلثة ثلث [illegible] | ثلاج [illegible] | [illegible] | از الدين [illegible] | المبين [illegible] | العدد [illegible] | [illegible] |

# باب الجيم

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ثم جعلناكم | لعزة واجاب | وقرون وعادا | اوقد وقوم | ولقد | ثمود | يحيى | مثبورا | ثبورا | الثمرات | حباب رزق | فاكهة | لعلهم | واصابه | ولنجزي ومغفرة |
| ثمرة | ثمرات النخيل | كمثل | من ثمر | ثمرة | ثمرة | اثاروا | يثير | فاثرن | فتثير | [illegible] | [illegible] | ثقفتموهم | ثقفوا | يثقفوكم |
| اثاقلتم | اثقالا | اثقالكم | اثقالها | اثقالهم | اثقلت | الثقال | الثقلان | ثقالا | ثقلت | ثقيلا | مثقال | لذرة | مثقلة | مثقلون |
| ثلة | ثيب | ثيبات | ثامنهم | ثماني | ثمانية | ثمانين | ثمنا | باب الجيم | | اجتبيكم | اجتبيه | اجتبيها | اجتبيناهم | |
| اجتبينا | فاجتبيه | كالجواب | يجبى | يجتبي | يجتبيك | جاثية | جثيا | جثم | [illegible] | الجوار | تجري باعيننا | تجري بهم | تجريها لمستقر | في البحر |
| من تحتها تجري | من تحتهم | تجريان | جارية | جرين | فالجاريات | لتجري | مجريها | بجري | جنت | جزاء | الجزاء | الجزية | تجزي | تجزون |
| عذاب ماكنتم | تجزي نفس | جاز | جزاء | الا جزاء الحسن | المضعف | الكافرين الذين | المحسنين | بما كانوا | بما كسبوا | لمن من | من تزكى | من ربك | موفورا وفاقا | وكان ولد |
| ومصيرا | جزاؤكم | جزاؤه | جزاؤهم | باتهم جنتم | عدد مغفرة | جزاهم | جزيناهم | جزيتهم | سنجزي | سيجزون | سنجزي | سيجزيهم | لجزاء | فجزاء |
| لنجزي | لنجزين | لنجزينهم | ليجزي الله | الذين | ليجزيك | ليجزيهم | يجزيهم | نجزي الذين | العظيم المجرمين | المحسنين | المفترين | كذلك نجزي | نجزيه | نجزي |
| يجزى | يجزاه | يجزون | يجزي الله | الذين والد | المتصدقين | يجزيهم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تجلى | جلاها | يجليها | جنا | جنيا |
| جق | جاء | احلها | اجلهم | اجدهم | اخوة | اشراطها | البشير الحق | الخوف | السحرة | المعذرون | امرهم | امرنا اهلها | الحسنة | بالسيئة |
| بالحق بالصدق | والهدى بعجب | بقلب | به ربكم | ربه رجل | رسولهم | عيسى فرعون | لا يؤخر | معه | موسى | نصر وعد | جاءت الصاخة | الطامة | رسل | رسلنا |
| سكرة سيارة | فيه كل | جاءتك | جاءتكم | جاءتها | جاءته | جاءتهم اياتنا | آية البينات | البينة الحسنة | [illegible] | رسلنا كلما | رسلهم | جاءك الذين | المنافقون | من بعد |
| تسعى | جاءكم الحق | الحق الرسول | الفتح المؤمنات | النذير بالبينات | برهان | بشير | بصائر | به بينة | ذكر رسل | رسول رسولنا | ولقد من | موسى يوسف | جاءنا قال | من نذير |
| جاءني | جاءوا | جاءوك | جاءوكم | جاءوها | جاءه | جاءها جاءهم | جئت | جئتك | جئتكم | جئتم | جئتمونا | جئتنا | جئتهم | جئتنا |
| جئناك | جئناكم | جئناهم | جيء | فجاءها | فجاءته | فجاءه | فجاءوهم | فجاءها جاءهم | [illegible] | [illegible] | جاء به | [illegible] | قول كثيرا | اجيئي |
| الجنب | بجانب | بجانبه | تجتنبوا | جانب | الطور | حب الله | جنبا | جنوبها | جنوبهم | سيجنبها | فاجتنبوا | فاجتنبوه | الجنة | يتجنبها |
| يجتنبون | رحتم | اجيب | اجيبت | اجيبوا | استجابوا | لكم الله | استجيبوا | استجيبوا | المجيبون | جابوا | جواب قومه | فاستجاب | فاستجبتم | فاستجبنا |
| تستجيبون | فليستجيبوا | مجيب | يجيب | يجيب | ليستجيب | ليستجيبوا | لكم له | لهم ليستجيبون | [illegible] | جيوبهن | بالجبت | جالوت | لجالوت | اجتثت |
| الاجداث | جرح | الجروح | الجوارح | جرحتم | [illegible] | [illegible] | بجناحيه | جناح | الا | بعدهن | عليك | عليكم | عليه | عليها |
| عليهن | فيما | جناحك | للمؤمنين | لمن | [illegible] | [illegible] | بجحد | يجحدون | بايات | وانها | ولقد | جلد | جلدا | جلدها |
| الجراد | جراد | [illegible] | [illegible] | جلدة | جلوده | جلودا | جلودكم | جلودهم | فاجلدوا | لجلودهم | جامد | [illegible] | بالجنود | بجنود |
| بجنود | جندكم | ما مغرقون | من جدا | جند نا | جنود ابليس | السموات | فارسلنا جنودا | جنوده | فنبذناهم | في قال | قالوا | من | جنودها | [illegible] |
| الجهاد | المجاهدون | المجاهدين | يجاهدون | جاهد الكفار | فانما | جاهداك | جاهد | باموالهم | في سبيل | في سبيل | في سبيل مع | معكم | وصبروا | جاهدهم |
| جهادا | جهاده | جهد | جهدهم | يجاهد | يجاهد | يجاهدون | [illegible] | جهار | مجدود | [illegible] | يجاورن | [illegible] | يجار | جار |
| جارا | جاورين | اجدر | الجدار | جدارا | جدر | يجيره | استجار | الجار | حاد | متجاورات | يجاد | يجاورونك | يجيرهم | يجير |

# باب الجيم

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تجبيرني | اجهروا | الجهر بالسوء | سر واسع | التجهر | تجهر وجهرا | جهرة | جهرتم | تجهر | يجهر | جرزا | جاوزنا | جاوزه | يتجاوز | جهنم |
| تجهارهم | تجسسوا | المجالس | فجاسوا | بجذع | جذع | جذع | يتجرعه | اجزعنا | جزوها | اجمعت | اجمعوا | اجمعوا | اجمعون | اجمعين |
| ثم جمعا | فلك جمعنا | فدروقوا قالوا | فهدلها | وداود وكلا | ولا ويا | يوم يجمع | الجمع | الجمعان | الجمعة | تجمعوا | جامع | جمع | جمعا | جمعكم |
| جمعناكم | جمعناهم | جمعوا | جمعه | جمعهم | جميع | جميعا | اعلم الا | الذي اليه | انه و | انه بعضكم | ام | فاما فان | فقال فجمع | فيجلفون |
| فيشكم فيشهم | قالت فنصت | لم ما | منه وان | وعد وقد | وقلنا وتلك | ولا ولقد | ولقد وتلد | ومن ويوم | يا يعلم | فاجمعوا | يجمع | يجمعناهم | لجمعهم | لجميع |
| المجموعون | ليجمعنكم | مجمعون | مجمع مجموع | يجمع يجمع | مبنا | يجمعهم | يجمعون | الجموع | بجموع | جموع | جنب | جنف | متجانف | جاف |
| جبريل | لجبريل | الجبال | اكنانا اوتادا | او لبنانا | سيرنا | تجبها حدود | سيرا سيرت | طولا فاتين | فقد فقد | فكانت | كالعهن كثيبا | كيف معد | نسفت وتحو | وترى فكانت |
| هذا ليستغني | الجبل | الجبلة | جبال | جبل | متى يعين | جبلا | كالجبال | للجبل | نجادل | تجادلت | تجادلوا | تجادلون | جادلتم | جادلتنا |
| جادلوا | جادلوك | جادلهم | جدال | جدالنا | جدلا | تجادلوكم | تجادل به | الذين في | تجادلنا | تجادلون | تجادلونك | اجعل | اجعلنا | اجعلني |
| اجعلوا | اجعله | تجعل | تجعلنا | تجعلني | تجعلوا | تجعلون | تجعلونه | سيجعل | جاعل | جاعلت | جاعلوه | جعل | جعلا | جعلت |
| جعلتم | جعلته | جعلكم | جعلنا | جعلناك | جعلناكم | جعلناها | جعلناهم | جعلني جعلنا | جعلوا | جعله | جعلها | فاجعل | فجعل | فجعلتم |
| فجعلنا | فجعلناه | فجعلناها | فجعلناهم | فجعلناهن | فجعله | فجعلهم | فجعل | فيجعله | لاجعلنك | لجاعلون | لجعل | لجعلكم | لجعلنا | لجعلناه |
| نجعله | نجعلهم | نجعلك | نجعله | لجعلها | ليجعل | نجعل | يجعلها | يجعلهم | يجعلها | يجعل | يجعلكم | يجعلني | يجعلون | يجعلونه |
| يجعله | الجلال | الجمل | الجمل | جمال جمالة | جملة جبل | جيلا | يجاهد | الجاهلون | الجاهلين | انما فاستجاب | قال قالوا | والجاهلين | قال سيهتدون | يدعولون |
| بجهالة ثم | فتصبحوا | تجهلون | جاهلون | جهولا | يجهلون | جاهلية | يجهله | ثم تجاوز | انهم انا | سيرت صلوة | طلعها فاذا | فصلا قال | كلوا الطعام | لمن وتقول |
| اولئك وما | ان اذانه | تصلونها | جحيم جحيما | رمى | اجرمنا | اجرموا | المجرم المجرمين | اذ الم | النار سيلاهم | فخرج فما | لستوا | فاكسوا دلم | يوده يطوفون | المجرمين الا |
| ثم سيقول | في قلب | لا يؤمنون لقد | لهم ما | سيقعدون | سيقولون | وكم ولا | ولقد يوسف | مالمجرمين | لمجرمون | حرمات | انا انتم | كالمجرمين | للمجرمين | مجرما |
| مجرمون | مجرمين الا | المنافقون | فلا قالوا | لرسل ولدا | وقال ولا | وما مجرمها | يجرمنكم | اجرامهم | الحسم | [illegible] | [illegible] | جهنم ادخلوا | اشد لهم | انهم اتي |
| اولئك بما | جنبا جزاء | جزاؤكم | جميعا حالة | حالة سا | خالدين دعوة | دعا زدا | فكفروا | كذلك كلمتهم | لتملأ لا | للكافرين | لموعدهم اجمعين | مثوى يصلها | من الجنة منكم | سك مهاد |
| والقه | وبشيم | وردوا | ولا ولين | ولم وسيمت | لعنرة خواكم | يصلونها | يومئذ | بجهنم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | الجن اكرهم | الله ان لو | [illegible] |
| فقضي عقول | قد من | والانس | وضلفتهم | يسمعون | يوم الجنات | الجنة اذ | اذلفت | الا | التي فيه | اليوم ان | انتم انهم | اورثتموها | ما حق | جنة عالية |
| ادعوا | عرفا فتنتج | حفة فكيد | قال لا | الفتنين | لنا والعصفرة | والناس وعد | وهي وزين | وكلا ولا | ولا والرسه | وادها ذهبي | هم يهب | ارزقون | تقاتمون | يتزع يوسد |
| المنتين | بالجنة | تجنبتهم | بمجنون | جان | جن | جنات | الفردوس | النعيم | تجري عدن | لهم موثوقات | مكرمون | وجنت نعيم | وعيون | وبهر وكيد |
| فيا لمون | جنة نعيم | الخلد الماوي | النعيم | بربوة | عالية | فرقنا | مريقيد | يا كلمة | جنتان | جنتك | جنته | جنتي | جنتين | المجنون |
| مجنون | ام لما | لهم معدهما | [illegible] | باب الحاء | | [illegible] | [illegible] | [illegible] | احصيه | احصاها | احصاهم | احصوا | احصيناه | |
| تحصوها | تحصوه | حفي | حفيا | فيحفكم | [illegible] | حلوا | حلية | حليتهم | يحلون | حام | حامية | حامية | [illegible] | يحيى |

ف عين ف ن
فصل

# باب الحاء

| | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| يحيى ربه | الحوايا ان ١٤٦ | يحيي نجم | احياء عند ال ١٦٩ | والاحياء ولا الاموات فاطر ٢٢ | وما نحياها ٢٢ | لنحيي ج | احياهم بق ٢٤٣ | احي الموتى ال ٤٩ | الناس ٢٥٨ | احيينا غا ١١ | احيينا ق | احياها يا | استحياء قص ٢٥ | استحيوا غا ٢٥ | |
| الاحياء ٢٢ | الحيوة الدنيا [illegible] | [illegible] | ان طه ٩٧ | ليحيكم و ملك | الحيوان عنكبوت | الحي القيوم بق ال | ذلكم الذي ان ٩٥ | الله ال ٢٧ | ترزقا ومن ملك يوم | يحيي روم | بالحيوة الدنيا يو ٧ | بتحية ن ٨٦ | يحيي ال ٣٩ | تحيون اع ٢٥ | |
| يحيي يو ٥٦ | تحية نور ٦١ | تحيتهم يو ١٠ | حياتنا الدنيا ان مومن | ولا حيوة فرقان | يا ليتني قدمت لحياتي فجر ٢٤ | حياتكم احقاف | حي انف انب | حياتها ٢ | حيوتك جا | حييتم ن ٨٦ | فاحيا ... | فاحياكم بق ٢٨ | فاحيينا ... | فاحييناه ان ١٢٢ | |
| فتحيوا س ٥٧ | فلنحيينه نح ٩٧ | فيستحيي اع ٥٣ | فيحيي روم | لحياتي فجر | الحي ليحيي الموتى طه ١١١ روم | لنحيي فرقان ٤٩ | محياهم جا | محياي ان ١٦٢ | يحيي الموتى يس | وما يحيى ... | نستحيي اع ١٢٧ | يستحيي ... | قد لم ... | من ... | |
| ويستحيون ... ٧٤ | يحيي الارض روم | العظام ... | المؤمنين ... | وليبيت ... | بدء ... بق ٢٣ | يحييك جا | يحييكم ... | ثم و ... | ثم يحيين ... | يحيونها ... | يستحيي ... | من ... | يستحيون ... | ... ان ٧٧ | ب |
| الى ربكم ٤٤ | احببتوه ٢٥٥ | احببت ص ٣٢ | استحبوا نح | الحب رحمن | تحبوا بق ٢١٦ | تحبون ... | انه ... | الا ان ... | منكم ... ٩٢ | تحبونها صف | تحبونهم ال ١١٩ | حب ال قص | حبا جما فجر | لمنه ... | |
| ومن الناس ... | وما احببت ... | حب ... | حببت ... | و حبب ... | فاستحبوا حم | يحب الله بق ١٦٥ | احب ... | يحب ... حجرات | التوابين بق ٢٢٢ | الخائنين انف ٥٨ | الصابرين ال ١٤٦ | الظالمين ال ٥٧ | الفرحين قص ٧٦ | ... | |
| انه الذين صف | المتقين المطهرين ... | المتوكلين ال ١٥٩ | المحسنين بق ال | المستكبرين ... | المسرفين ان ١٤١ | المطهرين ... | المعتدين بق ١٩٠ | المفسدين ما ٦٤ | المقسطين حجرات | كل ... | مرتكاف س ٣٦ | يحبكم ال ٣١ | يحبون ... دهر | ان من ... | |
| يحبونكم ال ١١٨ | يحبونه ما ٥٤ | يحبونهم ... | يحبهم ما ٥٤ | ... | بالحجاب ص | حجاب ... | ذلكم ... | حجابا ... | المحجوبون تط | حطب ... | ... | المحراب ص | بحرب بق ٢٧٩ | حارب ... | |
| الحرب ما ٦٤ | محاربة ... | يحاربون ما ٣٣ | الاحزاب ص | فاذا ... | كذبت ... | مثل من ... | يودوا ... | حزب ... | انه ... | حزب ... | ... | الحساب ص | اليوم ... | او ... | |
| ... | والذين ... | وقد ... | ولله ... | ... | ... | يحتسب ... | يحتسبون ... | الذين يحسبونه ... | يحسبون ... | يحسبوه ... | تحسبها ... | تحسبهم ... | حاسبين ... | حساب ... | |
| حسابا ... | حسابك ... | حسابهم ... | حسابه ... | حساب ... | حسبنا ... | حسبت ... | حسبتم ... | حسبته ... | حسبتهم دهر | حسبت ... | حسبانا ... | حسبانه ... | حسبه ... | حسبهم ... | |
| حسبي الله ... | حسيبا ... | فحاسبناها طلاق | تحسب ... | تحسبنم ... | فحسبه ... | يحاسب ... | يحاسبكم ... | يحتسب طلاق | يحتسبون زمر | يحسب ... | يحسبن ... | يحسبوا ... | انا ... | انهم ... | |
| يحتسبه ... | يحسبهم كهف ٧٣? | حاصب ... | ... | وحصب ... | ... | حطبا ... | ... | حقبا كهف ٦٠ | احقابا ... | ... | حوبا ... | حيثما ... | حيث ... | ... | ث |
| احدث ... | الاحاديث ... | الحديث ... | انتم تعجبون ... | ... | ليحدث ... | تحدث ... | تحدثوهم ... | هل ... | ... | حديثا ... | ... | حديثا ... | فتحدث ... | تحديث ... | |
| يحدث ... | يحدث ... | حرث ... | يحرثون ... | حرث ... | حرثكم ... | حرثكم ... | حرث ... | ... | ... | ... | ... | الحج ... | بالحج ... | تحاجون ال ٦٥ | ج |
| تحاجونا بق ٣٩ | تحاجوننا ان ٨٠ | حاجه ... | حاججتم ال ٦٦ | حاجوك ... | حاجك ال ٦١ | حج البيت ال ٩٧ | حجتنا ... | حجتهم ... | ليحاجوكم ... | يحاجوكم ... | يحاجون ... | حججتم ... | ... | ... | |
| وكان ولا ... | ولكن ... | حرجا ... | حاجة ... | ... | حرث ... | حاد ... | حدود ... | حدود الله ... | حديد ... | حديدا ... | لحديد ... | يحادون ... | ... | ... | د |
| حاسد ... | حسدا ... | يحسدون ... | الحسد ... | حسدا ... | حصدتم ... | حصيد ... | حصيدا ... | حصدتم ... | ... | الحامدون ... | الحمد لله ... | الحمد لله ... | اول ... | صدقوا ... | |
| قصصنا ... | لم ... | كانا ... | حدائق ... | الحمد لله ... | رب ... | سيركم ... | وقالوا ... | الحمد ... | الذي ... | الا ... | عسى ... | وقال ... | ... | ... | |
| يحمد ... | يحمده ... | حميد ... | حميدا ... | محمود ... | محمودا ... | يحمدوا ... | تحميد ... | ... | ... | تبتدون ... | ... | الاحبار ... | تحبرون ... | يحبرون ... | ذ |
| ... | البحر المسجور ... | فانبجست ... | فانفجرت ... | الحجارة ... | بحجارة ... | حجارة ... | من ... | حجر محجورا ... | حجرا محجورا ... | ... | احذرهم ... | محذورا ... | حاذرون ... | حذر الموت ... | |
| خذوا حذركم ... | حذرهم ... | فاحذروا ... | فاحذروه ... | فاحذرهم ... | فليحذر ... | محذورا ... | يحذركم الله ... | يحذر ... | يحذرون ... | ... | قد ... | الحذر ... | حذرا ... | ... | |
| حرج ... | فتحرير ... | محررا ... | ... | حسرة ... | حسرات ... | حسرتي ... | حسرتنا ... | الحسرة ... | فيستحسرون ... | ... | الحسرة ... | تحسروا ... | انا ... | يا حسرتا ... | |
| ويقولون ... | حاشرين ... | حشر ... | حشرت ... | حشرنا ... | حشرناهم ... | محشورة ... | فحشر ... | نحشر ... | نحشرهم ... | تحشرون ... | يحشر ... | يحشرون ... | نحشرهم ... | يحشر ... | |
| يحشرون ... | يحشرهم ... | احصروا ... | احصرتم ... | احصروا بق ٢٧٣ | حصروا ... | حصيرا ... | ... | المحصنات ... | حاصرا ... | حاصبا ... | حصيرا ... | احصرهم ... | يحصر ... | حضروه ... | |

# باب الحاء

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| يحضرون | لنحضرنهم | محضرا | محضرون | يحضرون | [illegible] | محظورا | [illegible] | حضرة | [illegible] | حاولت | حس | الحناجر | الحواريون | الحواريين |
| يحور | تحاوركما | حور الحوار | يحاوره | يحور | [illegible] | حاجزين | متحيزا | محبسه | حرسا | احتنك | احتنكوا | يحتونهم | تحسبها | [illegible] |
| حص | نحرص حرص | حرصتم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | محيصا | [illegible] | حرصنا | تحاصون | يحض | [illegible] | يحضن | نحبط | حبط حبطت |
| سيحط | فاحبط | تحبطت | لحبط | يحبطون | حطة | احاط | احاط بكل | احاطت | احاطت | احطت | احطنا | احيط يحيط | يحيطوا | المحيطة |
| محيط بالكافرين | [illegible] | واد ويا قوم | محيطا محاطا | يحيطوا | يحيطون | حظ | [illegible] | استحفظوا | الحافظات | الحافظون | يحفظ | حافظتها | حافظات | حافظوا |
| حافظون | حافظين | حفظ حفظا | حفظه | حفظنا | حفظها | حفيظ | عليهم | من قد | حفيظا | لحافظون | لحافظين | محفوظ | محفوظا | نحفظ |
| يحافظون | يحفظن | يحفظوا | يحفظونهم | [illegible] | متحرفا | يحرفون | يحرفونه | حافين | حففناهما | [illegible] | [illegible] | حلوف | سيحلفون | فيحلفون |
| ليحلفن | يحلفون | لكم | حلفا | حيفا | [illegible] | ولا | ولا | يحيف | [illegible] | [illegible] | حرقوه | فاحرقت | لنحرقنه | [illegible] |
| بالامن | بالملك | بردوا | من شهادتهما | استحق | استحقا الحاقة | الحق بالحق | يحق حق | حقا حقت | حقت | حقيق | فالحق تحق | الحق حاقة | الحق ليحق | يحق |
| [illegible] | مخلفين | [illegible] | فحاق يحيق | [illegible] | [illegible] | لا تحسبن | [illegible] | حبالهم | حبل الوريد | احل | لكم لهم | احلل | احلت لهم | احلنا |
| احللنا | تحل تحلة | تحلوا | حلائل | حلالا | حل حلا | حللتم | فيحل يحلوا | لا احل محله | محلها | محلي محل | عليه لكم | لكم لهم | يحلوا يحلوه | [illegible] |
| احتملوا | احمل | احملكم | الاحمال | بحاملين | تحمل | حملنا علينا | عليه حملته | من تحملون | تحمله نحملنا | حمل بعير | حملها | حمله | حملت ظهورها | حملته حملها |
| حملنا كم | حملنا حملنا | حملته حملها | حملن حمالة | تحمل حملهم | حملنا حملوا | حمولة | فاحتمل | فالحاملات | تحمله | ليحملهم | ليحمل ليحملن | ليحملوا | يحمل اسفارا | [illegible] |
| يوم يحلها | يحلوا يحلوا | [illegible] | بحويلا | الملك | حال حول | حولهم حولكم | حولت | حوله الله | ان ذهب | لنريه | حولها | حولهم | حوايا | حيل يحول |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | الذي | ان | باتهم بعد | حرث | فقاتل فيها | لمن اتقوا | واخراج | ولاد كره | والحرمات | والهدى | وتيبت | [illegible] |
| الحرم المحرم | تحرم تحرموا | حل حرا ما | حرم سبحانه | الربوا | [illegible] | ربكم | عليكم | عليكم الميتة | عليهم | عليهم | حرمت ظهورها | عليكم حرمنا | [illegible] | [illegible] |
| حرموا حرمنا | حرمهما | حرم | حرما حرمات | محرم محرما | محرم محرم | يحرم يحرمون | يحرمونه | [illegible] | [illegible] | حلما | يحطمنكم | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| الحكم | والنبوة | وبه | الحكمة | قد | ذلكم | وان | وعلمه | ولا | العظيم الحكيم | بالحكم بالحكمة | يحكم يحكم | تحكموا | تحاكموا | [illegible] |
| حكما | القوم | والتحنن | وعلما | وحكمة | حكمة حكيم | حكم حكيم | حكيما | فاحكم | منهم | فالحكم يحكم | تحكيم لتحكم | الحكم تحكمه | الحكام | [illegible] |
| من اهلك | منهم | محكما محكمة | يتحاكموا | يحكموك | يحكمونك | يحكم به | بما انزل | منكم | منهم | لا | يحكما يحكمون | [illegible] | احلام | [illegible] |
| الحليم | حليم | حليما | الحليم | حليم | صدوه | [illegible] | حميم | حميما | [illegible] | [illegible] | [illegible] | حميما | [illegible] | [illegible] |
| انا عليهم | وقلت | تحزنوا | يحزنون | تحزني | حزنا | ليحزن | ليحزنني | يحزنك | قولهم | يحزنون | الذين | قول | [illegible] | [illegible] |
| ليسترون | يحزنهم | احسانا | حملته | وتوفيقا | ودرر | اني | الى | لنبيه | الذين | الذين | [illegible] | تسير | [illegible] | [illegible] |
| قولا كمثل | كما | متوار | عنده | واحسنتم | احسن | ان بالحسنى | فيه | منهم احسن | الاحسان | الحسنى | الحسنى | لا وانه | [illegible] | [illegible] |
| وفضل | وهو ينفع | الحسنات | الحسنة | قالوا | وجادلهم | والمحسنين | المحسنين | باحسان | باحسن | [illegible] | ما احسنها | ما | ما الحسنا | [illegible] |
| هل تحسنوا | احسان | حسن الثواب | الثواب | ثواب | وحسنا | الى ان | ان | [illegible] | فيصاعفه | قال لاكفرن | ما كتب | وتحسبوا | [illegible] | [illegible] |

ص ض ط ظ ف ق ل م ن

# باب الخاء

فصل الاول

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| للعالمين | ليعاعه | حسنات | حسنت | حسنة | فيه | لمن يرد | ولا بعض | ونه الاخرة | دفا ولا اجر | ولدار | يقولوا | حسنهن | فاحسن | الحسن المحسنين |
| للمحسنات | للمحسنين | محسن | محسنون محسنين | محسون | احصنت | احصن | المحصنات | المومنات | [illegible] | محصنا | محصنون | محصنهم محصنة | تحصنكم | محصنات محصنين |
| حنانا | حين | حين الوصية | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | قال لا | مناص | والبصر | ولذا | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| باب الخاء | | | اخزيته | اخزيته | الخزي العظيم | اليوم | تخزنا | تخزني | تخزون | خزي في | ولهم | يوسف يخزي | مخزي يخزي | |
| يخزهم يخزي | يخزيهم | يخزيهم | اخشع | خاسئا | خاسئين | اخشوا | اخشون | اخشوني | تخشى | تخشه | تخشوا | تخشون | تخشونهم | تخشوه |
| تخشوهم | خشي الرحمن | لمن ربه | خشيت | خشية الانفاق | انه املاق | ربهم خشية | واخشوهم | فيخشى | فخشينا | كخشية | ليخش | يخشى | يخش | يخشى انه |
| [illegible] | فات فالله | ويخشونها | يخشون | الناس | ربهم يخشون | [illegible] | اخطانا | الخاطئون | الخاطئين | بالخاطئة | خاطئة | خاطئين | خطا | خطاياكم |
| خطايانا | خطاياهم | خطاياكم | خطياتهم | خطيئة | خطيئته | خطيئتي | للخاطئين | خطوات | يخفى | اخفيتم | اخفيها | تخفي تخفوا | تخفون تخفوا | تخفوها |
| تخفى خافية | خيفة خفية | خفيا | ليستخفوا | مستخف | يخفى | [illegible] | يخفون | يخفين | ليستخفون | [illegible] | خلالها | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | حلوا | [illegible] | [illegible] | فخلوا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | يحرجون | [illegible] | الخطاب | تخاطبني | خاطبهم | خطابا | خطبة |
| خطبكم | خطبكما | خطبكن | [illegible] | خاب | [illegible] | المخبتين | فتخبت | تخاف | يتخافتون | [illegible] | الخبيث | [illegible] | [illegible] | الخبيثات |
| خبيث | خبيثة | للخبيثات | اخراج | اخراجا | اخراجكم | اخراجهم | اخرج | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | اخرجت |
| اخرجتم | اخرجت | اخرجكم | اخرجناكم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | اخرجوا | [illegible] | [illegible] | اخرجوكم | اخرجوهم | اخرجه | استخرجها | الخروج |
| المخرجين | باخراج | بخارج | بخارجين | مخرجين | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تخرجون | تخرجوا | تستخرجوا | تستخرجون | خرجت | خرجتم |
| [illegible] | [illegible] | خروج | فاخرج | [illegible] | [illegible] | فاخرجناهم | [illegible] | فاخرجناهم | فاخرجهما | فتخرجوه | فخراج | فخرج | فخرج | فيخرج |
| لتخرجنا | لتخرجوا | لخرجنا | للخروج | لمخرجون | ليخرج | ليخرجن | لنخرجنك | لنخرجنكم | لنخرجنهم | ليخرج | ليخرجكم | ليخرجن | ليخرجوك | مخرج الميت |
| [illegible] | مخرجا | مخرجون | يخرج | [illegible] | [illegible] | يخرج | الحي | [illegible] | الميت | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| يخرجاكم | يخرجكم | يخرجن | يخرجكما | يخرجك | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ويخرجكم | يخرجون | [illegible] | [illegible] | يخرجهم | ليستخرجا |
| [illegible] | خذلك | مخضود | [illegible] | اخلد | الخالدون | الخالدين | الخلد | [illegible] | [illegible] | الخلود | تخلدون | خالدا خالدة | خالدون | خالدين |
| مخلدون | يخلد | [illegible] | خامدين | [illegible] | اخبارها | الخبير | نخبر | خبرا | خبرا | الخبير | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | الخبير | [illegible] | [illegible] | الاخسرين | الخاسرون | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ولعد | ويستخلفكم | بالخاسرين | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | المخسرين | بالاخسرين | تخسروا | تخسير | خاسرين | خسارا | خسر الدنيا | [illegible] | خسرانا | [illegible] |
| الخاسرين | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | الخيرات | [illegible] | [illegible] | [illegible] | الخيرة | فالخيرات | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | خير الراحمين | [illegible] | الراحمين | الرازقين | [illegible] | العادين | الفاتحين | الفاصلين | الماكرين | المرسلين | الناصرين | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | حافظا | [illegible] | [illegible] | فاذكروا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

# باب الخاء

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الصابرين | للذين | لو | لعن | مرقوا | مقاما | قاتم | حاجيبون | منها | منها جرت | منزاو لكم | من من | منها | الوفاق | و |
| وان ولنعم | وهو نزلا | لايعلمه | خبسا | لوجنبة | قال | قلب | لاسمعوهم | لانفسكم | لكم للذين | الم | ما خذ | مسكن | منها | منهم |
| وادوا فاظلم | وقالوا | يولكم | خيرات | للخير | بختار | خبث | [illegible] | بحسنة | حسنة حسين | [illegible] | بالخنس | [illegible] | تخرصوا | يخرصونا |
| ان مر | خاصة | خصاصة | يختص | [illegible] | اخلصوا | استخلصه | الخالص | المخلصين | بخالصة | خالصا | خالصة | لك من | يوم خلصوا | مخلصا |
| مخلصون | مخلصين | مخمصة | اخصفن | لما خافقة | [illegible] | خاضوا | نخوض | يخوضوا | يخوضون | يتخبطه | اختلاط | الخلطاء | تخالطوهم | خلطوا |
| فاختلط | خلط | [illegible] | المخيط | خادعهم | يخادعون | يخدعون | يخدعون | الخاشعات | الخاشعين | تخشع | خاشعة | خاشعة | يعولون | خاشعون |
| خاشعين | من | خشعا | خشعت | خشوعا | تخشعن | خاضعين | يخلع | خف | خسفنا | فخسفنا | يخسف | بخسهما | [illegible] | فتختطف |
| نتخطف | يتخطف | يتخطفكم | يخطف | تخطف | تستخفوا | خفافا | خفت | خفف | خفيفا | فاستخف | يخفف عنكم | عنا عنهم | يستخفنك | [illegible] |
| اختلافا | البليد | اختلافا | اختلف | اختلفتم | اختلفوا | حتى فيهم | في الكتاب | فيه | من اخلفنا | اخلفني | اخلفوا | استخلف | الخالفين | المخلفون |
| تخلفون | فانا فيه | وان ولو | دهر تخلف | تخلفه | خلائف | خلاف | ثم رسول | ولاصلبنكم | خلافك | خلف | خلفاء | خلفة | خلفتموني | خلفت |
| خلفكم | خلفنا | خلفه الا | ترزيد صدا | يخلفونه | خلفها | خلفهم | ذريته | العلهم من | والى وحى | وعن ولا | خلفوا | خليفة | فاختلف | فيه فاختلفوا |
| فاخلفتكم | فاخلفتم | فخلف | لااختلفتم | المخلفين | لنستخلفنهم | مختلف | مختلفا | الوانه | مختلفون | مختلفين | مخلف | مستخلفين | مخلفه | يتخلفوا |
| يخالفون | يخلفون | يخلف | ليستخلفنهم | يخلفه | يستخلف | يستخلفكم | اخاف | ان عصيت | ان ياكله | ان يبدل | ان يكذبون | ان يمسك | عليكم | الخوف |
| بالجوع | الخوف | تخاف | تخافا | تخافت | تخافوا | تخافونهم | ان نعلم | لنتوزعن | تخافونهم | تخافوهم | تخافي | يخف انا | الكت | حصاة |
| لحوت تحويها | خائفا | خائفين | خاف | مقام | وعيد من | خافت | خافوا | خافون | خفت | خفتكم | خفتم الا | ان تشققا | عليه | خوف |
| عليكم | عليهم | من خوفا | خوفهم | خيفة | موسى | خيفته | فاخاف | كخيفتكم | تخاف | يخوفهم | يخاف | كلما | لتزر وعيد | يخافا |
| يخافوا | يخافون | ان ربهم | سوء عذابه | يومه | يخاف | يخوف | يخوفونك | تخويف | اخرقتها | خرقوا | خرقها | يخلق | [illegible] | بخلاقهم |
| خلاق | اخلاق | اخلق | الخالق | الخالقون | الخالقين | الخلق | نسطة | ثم | عليهم | [illegible] | الخلاق | بالخلق | يخلق | تخلق |
| مخلوق | تخلقون | خالق | غير | كمثل | خلق الارض | الازواج | الانسان | الاولين | الزوجين | السموات | ذلك | سبع | [illegible] | [illegible] |
| الموت | الذي | الناس | حديد | خلق سبع | خلقا | عظيم | تخلق | لكم | منها | ولعلا | وهو | بعضا | خلقنا | ام |
| من خلقت | سبيت | ولى | هذا خلقنا | خلقني | خلقته | خلقت | خلقكم | اولى | تسلم | والخلقة | والدين | ولا | خلقنا الانسان | السماء |
| [illegible] | المكر | الله | انا | زوجين | وركم | خلقكم | اول | مسلم | من | خلقنا | من خلقنا | خلقناها | خلقني | خلقوا |
| كخلقه | من خلقه | مقدره | منه | خلقتها | خلقهم | خلقهن | فخلق | فخلقنا | لخلق | مخلقة | نخلقكم | يخلق الله | الله | سيئا |
| ما لا | مايشاء | منها | تخلقكم | تخلقوا | يخلقون | يشاء | [illegible] | [illegible] | [illegible] | محتالا | خلود | مخلدون | يخذلكم | [illegible] |
| [illegible] | تخلت | خلا | خلاكم | خلاله | خلالها | خلالهما | خليلا | احوالكم | خالاتكم | خالك | خالاتكم | خولنا كم | خولناه | خوله |
| [illegible] | يختلك | جبل يجبل | خاتم | خاتم | ختم | نختم | [illegible] | اخصم | الخصام | الخصم | تختصموا | تختصمون | خصمان | خصمون |

ص
ض
ط
ع
ف
ق
ل
م

حصر

# باب الدال

فصل الدال الف

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| خصیم خصیما | یختصمون | ان ذلک | قال لا تختصموا | المنام | اختلفوا | بخافون بیت | خزائن الارض | الیوم انہ | ربک رحمۃ | خزائنہ | خزنتھا | الخزنۃ | [illegible] | الخائنین |
| تختانون | تخونوا | خائنۃ | خانوا | حوان خوانا | خیانۃ | خیانتک | یختانہا | للخائنین | یختانون | باب الدال | | | [illegible] | فادارءتم |
| یدف یدفک | ادکر | ادرءکم | ادرکم | ادری قریب | العلم اف | تدرون | تدری نفس | ما الحاقۃ | الکتاب | یدرءون | یدرءوا عنہ | [illegible] | السبیل | لما |
| ادعوا الی | الرحمن | بثورا | ربکم | شہداءکم | شرکاءکم | من ادعوۃ | ادعوکم | ادعونی | ادعوہم | ادعھن | ادعیاءکم | ادعیاءھم | الداع | الداعی |
| الدعاء اذا | رب فادخلہ | مدعاء | بدعائک | تدعون | تدع تدعی | تدعوا الی | الیوم فقد | مع من | تدعون | الا الیہ | ان او | بلا فیکشف | لتسقفوا | [illegible] |
| [illegible] | تدعونا | تدعوسا | تدعونی | تدعونہ | تدعوہم | تدعھم | داعی اللہ | داعیا | دعی | دعاء الخیر | الرسول | ربنا عریص | دعائکم | دعاءہ |
| دعاءکم | دعاءہم | دعاء دعائکم | دعاء دعاءنا | دعاء دعوا | انتم | للرحمن | اسالک | دعوہم | دعوت | دعوۃ | دعوتکم دعوتنا | دعوتکما | دعوتہم | دعوتہم |
| دعی دعیتم | ستدعون | سندع | فادع | فادعوا | فادعوہ | فادعوہم | مدعی | یدعوہم | فلیدع | کدعاء | لتدعوہم | لیدع یدع | ندعو یدعو | [illegible] |
| یدعون | یدع یدعی | یدعسا | یدعوا الی | الیہ شورا | حرجہ لم | من یدعو | یدعوکم | یدعون الی | الا ربہم | فیہا سمع | من دون اللہ | من دون الہ | من قبل | یدعون |
| یدعونا | یدعونی | یدعونہ | یدعوہم | [illegible] | [illegible] | فادلی دلوہ | فدلّی | فدلٰہما | الامر | وکم الذاہب | ندم دم | دما دماءکم | دماءھا | [illegible] |
| الا ان | بالدرء فادخر | من الادنی | الدنیا الا | الاخرۃ ربنا | مصابیح | تسمۃ | حالمۃ | قرب ذلک | رسا | الیوم فان | هذا فی | الاخرۃ قلیل | کتاب کتیب | لعب لغیۃ |
| لتستہم | متاع معروفا | من سوء | سوت وحس | واستمتعتم | واطاعوا | والاخرۃ | وانہ داتہ | وترامی | ودکر | ورھبتھا | وتہدوا | رفع الدرجۃ | وکذلک | ولا |
| واعوات | والہم دما | ومستہام | دکرہم | یسحرون | وتہید | دان | دامیۃ | دنی یدلی | ادھی | [illegible] | داما کدابہ | [illegible] | والانعام | وکثیر |
| [illegible] | ایات الا | فی الارض | منی دالکہ | وارلفنا | وکلمی | [illegible] | درجات | لیبلوکم | ما علوا | منہ واتینا | واکثر | درجۃ | منہ والہ | والا |
| [illegible] | انا انا | جالوت | راودا | فصرع | وسلیمان | وقال لداؤد | [illegible] | ادبارکم | ادبارہم | ورا | وردوا | ادبارھا | ادبر | الادبار |
| الدبر | دابر القوم | الکافرین | الذین | دبردبرہ | فالمدبرات | لیدبروا | مدبرا | مدبرین | یتدبرون | یدبر | یدبروا | المدبر | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تدمیرا | دمرنا | دمرنا | دمرناہم | فدمرناہا | فدمرناہم | [illegible] | [illegible] | اللہ انزل | حوات دالد | والدین |
| ولقد | الدائر | الدیار | بدارہ | ندور | تدیرونہا | دائرۃ | دار البوار | دار السلام | دار المتقین | القرار | المتقین | المقامۃ | دارکم | دارہم |
| دیارکم | دیارنا | دیارہم | نعیر | جاسوا | داموالہم | دیارہم | للداد | الدابر | [illegible] | مدرسو | دراستہم | درست | درسوا | [illegible] |
| [illegible] | یدسہ | [illegible] | داحصۃ | لیدحضوا | [illegible] | یدعو | [illegible] | ادعوا | دافع | دفع اللہ | فادفعوا | دعا | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | اداکوا | اذکرہ | الدرک | تدارکہ | تدرکہ | درکا | لمدرکون | یدرکہ | یدرککم | یدرکہ | درکا | دکا دکت |
| دکۃ دکا | لدلوک | [illegible] | الذین | ادعلا | ادخلنا | ادخلنا | ادخلناہم | ادخلنی | ادخلوا | ابواب | لیاس | علیہم | مساکنکم | [illegible] |
| ادخلوا | ادخلہم | ادخلی | الداخلین | تدخل | ندخلوا | سوا الجنۃ | من یدخل | داخلون | دخل المدینۃ | منہ | علیہا | دخلا | دخلت | دخلت |
| دخلتم | دخلتموہ | دخلوا | [illegible] | قرنہ | دخلوہ | دخلہ | سیدخلہم | سیدخلون | سیدخلہم | فادخلوا | فادخلوا | فادخلی | مدخلا | سیدخلہم |
| فیدخلہم | لادخلنہم | لادخلنکم | لادخلنہم | لندخلن | لندخلنہم | لیدخل | لیدخلہم | لیدخلوا | [illegible] | [illegible] | مدخلکم | مدخلھا | مدخلہم | یدخل |
| الجنۃ لدین | جنۃ | یدخلکم | یدخلنا | یدخلنہا | یدخلون | یدخلونہا | یدخلوہا | یدخلنہم | ارادہم | [illegible] | ادلکم | دلہم دلیلا | تدلکم | [illegible] |

ب د ر س ض ط ف ق ک ل

# باب الدال

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تداولها ال۱۴۰ | اسهم [illegible] | [illegible] | [illegible] | دامون معا | دامت اوانو۱۲ | داموا ما۹۶ | دمت مر۳۱ | عليه [illegible] ال۷۵ | دمتم اوابرما | [illegible] | [illegible] | دخان اوابرهم | الدهن | [illegible] |
| كالدهان رحمن | مدهنون وا | الذنب [illegible] | الحمد [illegible] | القيم [illegible] | لم حميم [illegible] | حنفاء [illegible] بينة | عند ضلكم [illegible] | فلما [illegible] | قال [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| والدين [illegible] | ولا دلهم شو۱۳ | ولو [illegible] | وما [illegible] | [illegible] | يوم [illegible] | بالدين | بدينكم نق۲۴۲ | مدينكم | ديونا [illegible] | الحق [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | دينا |
| دينكم ان نق۲۱۷ | لو غير غلام۳ | فقاتلوا [illegible] ۱۹۳ | قد [illegible] ۱۹۳ | ولا ولي كتا۱۷ | جزوا دينه ما۱۱۰ | دينهم الحق نور۲۵ | الذين لعبا نور۵۵ | [illegible] ۱۴ | وكانوا [illegible] | ولو [illegible] ۱۳۷ | ديني للذين [illegible] | المدينون صا | مدينين وا | مدينون ۲۹ |
| باب الذال | | الذاريات | ذرء نخ ان | ذكم ذرانا [illegible] | ذرياتنا [illegible] يذرؤكم | ذكيتم اوابرما | الذئب يوسف | الذباب [illegible] | مذبذبين س۴۳ | الذبح غا | الذنوب الزمر | مذنبنيه [illegible] ۳۱ | مذنبهم [illegible] | [illegible] |
| بذنوب سهر۱۱ | بذنوبكم ما۱۸ | بذنوبنا اوابرغا | بذنوبهم انفسه | خطئوا واغرقوا به | [illegible] | وما [illegible] ۱۹ | ذنب نخ | ذنبك [illegible] | ذنوبا ذنوبا ذا | ذنوبنا [illegible] ۱۲ | ذنوبكم [illegible] | ذنوبهم قص | لذنبك [illegible] | لذنوبهم [illegible] |
| اذهب [illegible] | انت [illegible] | [illegible] | اذهبا | اذهبتم | اذهبوا يوسف | الذهب | تذهب انف | تذهبوا اوابرسف | تذهبون كور | ذاهب ذهابا | ذهب [illegible] ۱۹ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| والكوثر [illegible] | وليسون كه۱۳ | ذهبا ال۹۱ | ذهبت م | ذهبنا سعا | ذهبوا كت | فاذا ذهب [illegible] ۱۵ | يذهب رعد۱۷ | لتذهبوا س۱۹ | لذهب بق | لنذهبن [illegible] ۸۶ | ليذهب اج۳۳ | نذهبن نخ۴۱ | يذهب [illegible] | يذهبا طه۶۳ |
| يذهبكم [illegible] | يذهبن [illegible] | يذهبوا [illegible] | اذبحك [illegible] | يذبح صا | تذبحوا ذبح بق۹۱ | فذبحوها بق۷۱ | لاذبحنه نمل۲۱ | يذبح [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ذرياتنا ۷۴ | ذرياتهم [illegible] | ذرية [illegible] |
| بعضها آل۳۴ | ضعافا [illegible] | ضعفاء بق۲۶۶ | طيبة [illegible] | منه [illegible] | ذريتنا بق۱۲۸ | ذريته [illegible] ۶۲ | النبوة [illegible] | داود [illegible] ۸۴ | ذريتها آل۳۶ | ذريتهم [illegible] | ذريتهما [illegible] | ذريتي [illegible] | اذكر [illegible] | [illegible] |
| اذكر اذكروا [illegible] ۱۳ | اذكرن اح۳۴ | اذكرني [illegible] ۴۲ | اذكروا اذكر [illegible] ۲۳ | اذكروه بق۱۹۸ | التذكرة مدثر | الذاكرات اح۳۵ | الذاكرين كت | الذكر الذكر ۱۹ | الذكرى [illegible] | الذكور شع۱۶۵ | ما الذكر حم | مدكر [illegible] | تذكرون [illegible] | تذكر [illegible] ۹۵ |
| تذكرة [illegible] | تذكروا نخ | تذكر ذكرنا [illegible] | تذكروا اع۲۰۱ | تذكرون ۱۷ | تذكري ذكر [illegible] | ذكرا ذكرى ۱۲ ۱۱ | ذكرنها نا | ذكرتم ذكرت [illegible] | ذكرك [illegible] | ذكركم ذكرنا [illegible] | ذكروا [illegible] | ذكره ذكرهم [illegible] | ذكرى [illegible] | ذكر ذكرتم [illegible] |
| ذكروا [illegible] | ذكرهم اب | ستذكرون بق۲۳۵ | سيذكر اعلا | فاذكروا [illegible] | فاذكروني بق۱۵۲ | فذكر بق۲۹۲ | فذكر [illegible] | فستذكرون غا | فللذكر [illegible] | كذكركم بق۱۹۱ | لتذكرة حاقه | لذكر [illegible] | لذكرى زمر | لذكري طه۲۴ |
| اذكروا [illegible] ۱۳ | للذاكرين [illegible] | للذكر [illegible] | لتستذكر ص | ليذكر [illegible] | ليذكروا [illegible] | مذكر [illegible] | مذكورا دهر | مذكرة طه۳۴ | يتذكر [illegible] | يتذكرون [illegible] | يذكر [illegible] | يذكرون [illegible] | يذكر [illegible] | يذكرها ۲۸ |
| يذكرون [illegible] | يذكرهم [illegible] | ذراعا حاقه | ذراعيه كه۱۸ | ذرعا ذرعها [illegible] | اذاعوا [illegible] | اذاقهم [illegible] | اذقنا [illegible] | اذقناه [illegible] | تذوقوا [illegible] ۹۴ | ذائقة الموت [illegible] | ذاقا اع۲۲ | ذاقوا ذق [illegible] | ذوقوا [illegible] | [illegible] |
| فاذاقها قمر۱۱۲ | فاذاقتهم [illegible] | فذاقت طلاق | فذاقوا [illegible] | فذوقوا العذاب [illegible] | بما [illegible] | فلن [illegible] ۲۷۵ | ما [illegible] | فليذوقن [illegible] | فليذوقوه ص | لاذقناه [illegible] ۵۵ | الذائقوا [illegible] | لنذيقنهم [illegible] | لنذيقنهم [illegible] ۱۶ | ليذوق [illegible] |
| ليذوقوا [illegible] | ليذيقكم روم۴۶ | ليذيقهم روم۴۱ | نذقه [illegible] | نذيقه [illegible] | نذيقهم [illegible] | يذوقوا ص | يذوقون [illegible] | يذيق [illegible] ۶۵ | ذا الكفل | اذلة [illegible] ۲۳۱ | [illegible] | وهم الاذلة [illegible] | الاذلين ما | الذل الذليل [illegible] |
| تذل ال۲۶ | مذلل دهر | ذللوا [illegible] | [illegible] | [illegible] | ذللت دهر | ذللناها يا | ذلول بق۷۱ | ذلولا [illegible] | مذهل [illegible] | مذقوما [illegible] | ذم [illegible] | مذموما مذءوما [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ارجه [illegible] | ترجي اح۵۱ | مرجون [illegible] ۱۰۶ | ارى [illegible] | [illegible] | [illegible] | وارانا [illegible] ۲۹ | ارنكم [illegible] | اريكهم [illegible] | اراني [illegible] | ارنا [illegible] ۱۳۳ | الذين [illegible] ۲۹ | ارى [illegible] | اريكم [illegible] | ارينك [illegible] |
| اركمناه طه | الرأي هود۲۷ | الرؤيا [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | يجادلون [illegible] | يرعمون [illegible] | يرون [illegible] | انا [illegible] | تراءت [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| لسعيد [illegible] | [illegible] | كيف [illegible] | [illegible] | ترى اذ [illegible] | اعينهم [illegible] | [illegible] | الظلمين ۲ | العذاب [illegible] | الفلك [illegible] | المومنين حد | المجرمين [illegible] | [illegible] | [illegible] | قال [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | ترنهم [illegible] | ترد [illegible] ۳۹ | ترون [illegible] | تروهم [illegible] | تروها [illegible] | ترين [illegible] | ترنيه [illegible] ۹۳ | راى [illegible] | الشمس [illegible] | الذين [illegible] | المجرمين [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| نارا راكت | راه واها [illegible] | [illegible] ۴۲ | راتهم راوا [illegible] ۱۲ | الايات [illegible] ۳ | العذاب [illegible] | بها كارة [illegible] | ما يوعدون [illegible] | راوت راوا [illegible] | راوها [illegible] | راى [illegible] | رايت [illegible] | ان الذين [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | رايتكم [illegible] | رايتم رايتموه [illegible] | رايتهم [illegible] | رايته رؤياك [illegible] | رؤياي [illegible] | رؤيا [illegible] | رئيا [illegible] | [illegible] | سيريهم [illegible] | سيريكم [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | افرايتم [illegible] | الم تر [illegible] | [illegible] | لا [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | نريك [illegible] | نريتك [illegible] | [illegible] | يراؤن [illegible] | يرى [illegible] | يرون [illegible] | يريكم [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

فصل الالف

باب الراء فصل الهمزة

# باب الراء

| | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| يرونهم ال عمران | يره زلزال ٨ | يريكم | يريكموهم انفال ٤٤ | يريكهم | يريهم بقر | ترى مريم ٢٦ | الرؤيا منامك | ان ترني كهف | الا وجهه | وقد يرى | بربوة مؤمنون | رابيا رابية حاقة ١٠ | ربا وربت حج |
| ليربو ربو روم ٣٩ | يربي بقر ٢٧٦ | ربيانا | ادهوتحوا | ترجو نساء | مرجون توبه | ترجوها | مرجون | مرجوا | رحمة | يرجون ايام جاثيه | تجارة حسابا | رجو رحمة | رحاها فارجعوا |
| ترد | المتردية مائده | تردى ليل | فتردى طه ١٦ | لتردين صافات | ليردوهم انعام ١٣٧ | رواسي | راسيات سبا ١٣ | رواسي ان | شامخات | وانبتنا | رواسيها | ان تميد | تراضوا بقره ٢٣٣ |
| ترضيتم | ترضى طه | ترضيه | ترضاها بقره ١٤٤ | ترضوا بره ٩٦ | ترضوه بقره ٢٢٣ | ترضونها بره ٢٤ | راضية | رضوا بالحياة | ان عنه | كمكن | رضوان الله ال عمران | خير من | وجنات ورضوان |
| رضوانه | رضي الله فتح | رضيت | رضيتم ٢ بره | رضيا | فترضى ضحى | لترضى طه ١٣٠ | لترضوا بره ٩٦ | ليرضوكم بره ٦٢ | ليرضوه انفال | مرضات | مرضاة | مرضيا مرضية | يرضى |
| يرضونه | يرضوه بره ٦٢ | يرضه زمر | يرضين احزاب ٥١ | سيرضى ليل | الرأي | راعنا | راعون | رعاية | مرعاها | ترعى | ترتفع | فلم يرعوا | لو قبلت |
| ترميهم فيل | رمى رميت انفال ١٧ | يرم | رهين | يرمي | اربابا | الربانيون مائده ٤٤ | رب | بربك | بربكم | بربنا | بريهم | بربهم | ربتا |
| ربانيين ال ٧٩ | ربك ربكم | ربكما | ربنا | ربهما | ربها ربهم | ربي ربها | ربيون ال عمران ١٤٦ | فربكم | لربك | لربك | لربكم | لربهم | لربهم |
| رحبت | رهبا ٢٥٧ | فارهبون | يرهبون | رهبانا | راغب مريم ٤٦ | راغبون | رغبا | فارغب | يرغبوا | رغب | الرغبات | الرهب | ترهبون |
| من رهب | مرقبنا | فارتقب | فارتقبهم | مرتقبون | مرتقب | يرقبوا يرقبون | ارقب | اركبوا الركب | تركبون نوح ١٢ | ركاب حشر | ركبا ركبانا | ركوبهم | لتركبن انشقاق |
| لتركبوا نحل ٨ | لتركبوها | متراكبا ان ٩٩ | يركبون | استرهبوهم | الرهب قصص ٣٢ | الرهبان | ترهبون انفال ٦٠ | رهبانا | رهبانا مائده ٨٢ | رهبانهم بره ٣١ | رهبانية حديد | فارهبون | ترهبون |
| ارتابوا نور | ارتبتم | ترتابوا بقره ٢٨٢ | ريب المنون طور | فيها | فيه الذين ال عمران | فيه | فيه | فيه | فيه | فيه | لا ريب | ريبتهم | ريبهم |
| لا ارتاب | مرتاب | مريب | يرتابوا | يرتاب مدثر | رجم | الرفث | رجس | بالغيب | رحيق | بالمساكن | فيه | والنهار | الرياح |
| بشرا | لواقح | والسحاب | الريح العقيم ذاريات | بحربيح | عذرنا | فيكم | الريحان | بالروح | بروح القدس | جبريل | بربح | روحها | روح القدس |
| روحا | روحنا | روح وريحان | ريح | ريحها | ريحا | صرصرا | ريحكم انفال ٤٦ | ريحا فارسلنا | الرياح | الروح | براد | بزرد | ترد |
| سترد ون بقره ١٠٥ | وارادوا | رد | ردت | رددنا | رددناه | ردوا | لنعيدوا | ردوه | ردوها | ردها | فارتد | فارتدا كهف ٦٤ | فرددناه |
| فرددها | لرادك قصص | لمردودون | مرد من | مردها | مردود | مرد | يرتدون | يرتدد | يرتد اليك | الذي سكم | يرتد لا | باسم | يردوكم ال عمران |
| يردونكم | الراشدون حجرات | الرشاد غافر ٢٩ | الرشد | الرشيد | برشيد | رشدا | رشده | رشيد | مرشدا | يرشدون | ارصد | مرصدا | بالمرصاد |
| مرصد | الرعد | رعد | سرعان | فارعوا | رعيد | مرقدنا | ملك | الرعد | رعد | بالتي | الرعد | لهم | مرضا |
| تريدون | ارادني | ارادوا | اردت | اردتم | اردن | اردنا | ان اردنا | اريد | ان اراد | ان اقدم | ان تريد | منهم تراد | تردن |
| يزيد الله | ان ربك | نريد | عرض | فاراد | داوود | داوده | راوده | رويدا | سراد | فارادوا | فاردت | فاردنا | يريدان |
| سكن يرد | يرد الله | انه | الذين | ثراب | يردون | يردن | يريد الاخرة | الحياة | الدنيا | العاجلة | ان | الله | يريد |
| الذين ان | كم | ثواب | طمعا كل | ليطهركم | وهم | بالباطل | يريدوا | يريدون | بريدوا | يريد الحياة | الله | علوا | وجه |
| رجس | رجسا | ركسا | ركسوا | الرجس | براس | براسي | برؤسكم | راسه | راسي | رؤس | رؤسكم | رؤسهم | لعنه |
| ويقولون | الرجيم | ظالمون | وحساد | ويصعد | واذنهم | حسابا | المتربص | اركسوا | اركسهم | ريبا | المترتبصين | ترتبص | تربصتم |
| تربصون | فتربصوا | حتى | متربص | متربصون | متربص طور | يتربص | يتربصن | يتربصوا | مرصود | اركض | تركضوا | يركضون | مرعشا |

ب — ر ز ث — ى م ه — ه د — ف س — ش ص — ض

# باب الراء

| | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ع | روضة | رابطوا | رباط | ربطنا | ليربط | رهط | رهطك | رهطي | اربع | اربعة اشهر | اربعة حرم | فلهن الربع مما تركتم | اربعين سنة | الربع | باربعة |
| | رابعهم | ورباع | يرتع | ارجع | ارجع البصر اليهم | ارجعوا | فارجعوا | ارجعون | ارجعي الى ربك | الرجعى | ترجع الامور | ترجعون | ترجعونها | ترجعون | راجعون |
| | رجع | رجعت | رجعتم | رجعتم | رجعنا | رجعوا | رجعه | فارجع | فارجعنا | فارجعوا | فرجع | فرجعناك | فرجعوا | مرجعكم | فانكم |
| | فينبئكم | مرجعهم | فينبئهم | فينبئهم | يتراجعا | يرجع الامر | المرسلون | بعضهم | يرجعون | ارضعت | ارضعن | ارضعنكم | ارضعيه | الرضاعة | المراضع |
| | تسترضعوا | تسترضع | مرضعة | يرضعن | المراضع | ترفع | رافعة | رافعك | رفع ابويه | السموات بغير عمد | بعضهم | رفع سمكها | ورفعنا لك | رفعنا بعضهم | رفعناه |
| | رفعه | رفيع | لرفعناه | مرفوعة | ترفع | يرفع | ارتع | مع الراكعين | اركعي | الراكعون | الراكعين | الركع | راكعون | ركعا | الركوع |
| غ ف | بيع | فارغ | رافة | رؤف | رحيم | الرؤوف | الراجفة | الرجفة | المرجفون | الرادفة | الرفد | ردف | مردفين | ردفا | ترقى |
| ق | حتى | رزق | ارزقنا | ارزقهم | ارزقهم | الرازقين | الرزاق | الرزق | قدر لعباده | لمن يشاء | برازقين | يرزق | ترزق | ترزقانه | رزق |
| | رزقكم | فاحياكم | يعلمهم كريم | رزقا | رزقكم | رزقكم | من الطيبات | رزقنا | رزقناكم | رزقناه | رزقناهم | من الطيبات | سيرزقنهم | رزقني | رزقوا |
| | رزقهم | رزقها | رزقهم | منها | مما رزقهم | فارزقوهم | لنرزقنهم | ليرزقنهم | ارزقهم | يرزق | يرزقكم | يرزقون | يرزقه | يرزقها | المراجعة |
| ل | رفيقا | مرتفقا | ورتل | نسيرا | ترهقها | ترهقهم | رهقا | سارهقه | يرهق | يرهقها | ترتيلا | رتل | رتلناه | ارحل | ارسلكم |
| | او من | ارجلهم | من تحتهم | والرجلين | الرجال | شهوة | وتولى | بارجلهن | برجال | برجلك | رجال صدقوا | لا يرجون | من يحيون | يرجون | رجالا كثيرا |
| | كنا نعدهم | ونساء | يعرفون | رجالكم | رجل الفريق | رشيد | مؤمن | منكم | يريد | ليسجن | يورث | رجلان | سلما | لرجلين | رجلا |
| | من الرجال | رجلين | اصحاب | وتسقيان | فرجالا | الرجل | رجالهم | رحل | رحله | ارذلنا | الاذل | الارذلون | [illegible] | [illegible] | ارسلنا |
| | ارسلنا | ارسلناك | ارسلناه | ارسلوا | ارسل الرسل | الرسول | الرسولا | المرسلات | المرسلون | المرسلين | بالرسل | بالرسول | برسالاته | برسل | برسلي |
| | رسوله | رسولهم | برسولي | رسالات | رسالاته | رسالة | رسالته | رسل | رسلا | رسلنا | رسلهم | ورسوله | رسولا | رسلكم | رسلنا |
| | رسلت | رسولهم | فارسل | فارسلنا | فارسلوا | فارسلون | فارسله | فيرسل | لرسلهم | لرسول | لرسوله | للرسل | للرسول | المرسلون | [illegible] |
| م | المرسلات | مرسله | رسلا | مرسلات | مرسلين | مرسل | يرسل | المرسلين | المرجب | رحاب | رحبت | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| | لترحمكم | يرحمكم | ارحم | ارحامكم | ارحامهن | ارحم | ارحمهما | ارحمنا | الارحام | الراحمين | الرحيم | الرحمة | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| | برحمة | رحمتنا | برحمته | ترحمنا | ترحمون | ترحمون | رحم | رحما | رحمة | رحمتك | رحمتنا | رحمته | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| | سيرحمهم | لرحمته | للرحمن | يرحم | يرحمنا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | يرحمه | مرحوم | كالتوبيم | [illegible] | [illegible] |
| ن | امت | اذكر | لبيات الله | ان | الى ذلك | رسول | وله | للاربعين | شفا | اسدا | واتى | وروح | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| فصل الزاء | تزكوا | زكى | الرمان | رمان | [illegible] | برهان | ورث | باب الزاء | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| | الزكوة | ظاهرا | حقا لهم | قاده | واركعوا | واطيعوا | واعتصموا | واقرضوا | والمومنين | والمؤتون | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| | تزكوا | تزكيهم | الزكوة | زكوة | زكها | زكيا | للزكوة | بزكية | يزكيهم | يزكون | يزكي | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ج ب ت | يزرون | يزينن | زجاجة | زحزح | والخيل | زيتون | زيتونة | والتين | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

# باب الزاء باب السين

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| وجعلنا | وذريته وصية | ولو وعن | يزرتهن | يزودكم | ازواجك | ازواجكم | الا ان | بابر بنين | تجزون | واولادكم | وعشيرتكم | ازواجنا | ازواجهم | ازواجهم او |
| في مشروزنا | ولم ربا | ازواجهن | الازواج | الزوجين | زوج بهيج | كريم | زوجنا زوجنا | زوجك | زوجه | زوجها ليسكن | وازل دبث | ونستحيي | زوجين | زوجت |
| زوجناكها | زوجناهم | لازواجك | لازواجهم | لزوجك | يزوجهم | [illegible] | زحزح | الزبد | زبد زبدا | [illegible] | [illegible] | [illegible] ازيد | الزاد تزود | تزداد |
| تزودوا | تزيدونني | زادته | زادتهم | زادكم | زادوكم | زادوهم | زاده | زادهم الا | [illegible] زد | زدناهم | زدني | زيادة | زادكم | زادوكم |
| زادوهم | فاده | زادهم | سنزيد | فزادتهم | فزادوهم | فزادهم | فزده مزيد | لازيدنكم | ليزدادوا | ليزيدن | نزيد يزداد | تزيدكم | يزداد | يزدكم يزده |
| يزدهم | يزيد الظالمين | الكافرين | يزيدون | يزيدهم | خشوعا [illegible] | [illegible] | والكتاب | وازلنا | وكتب الزبور | بالزبر | زبر زبرا | زبروا | [illegible] | من دجر |
| زفير | زفيرا | [illegible] | المحراب | زكريا | زمرا | [illegible] | الزور | تزاور | زوجتم زودوا | [illegible] | الزارعون | الزراع | الزرع | تزرعون |
| تزرعون | زرع زرعا | زروع | كزرع | ازاغ | تزغ زيغ | زاغت | زاغوا زيغ | يزغ يزيغ | [illegible] | [illegible] | زخرفا | زخرفها | يزفون | ازلفت |
| ازلفنا | زلفا | زلفى | زلفة زلفى | زلقا | زلقا | ليزلقونك | تزهق | زاهق زهوقا | [illegible] | زلزالا | زلزلت زلزالها | زلزلة | زلزلوا | زلزالا |
| زللتم | فازلهما | فتزل | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تزولا | تزيلوا | زالت | زالتا زلتم | زوال فزيلنا | لتزول | يزال يزالون | زعمهم | تزعمون |
| زعم زعمت | زعمتم | [illegible] | زعموا | زعيم زعمون | [illegible] | زقوم | [illegible] | بالازلام | زنيم | [illegible] | [illegible] | بزينة | زينة الحيوة | [illegible] |
| لها واولا | [illegible] | زينكم زينة | زينتها | زينتهن | زين ذلك | [illegible] | [illegible] | الذين كفروا | للناس | [illegible] | زينا لهم | زيناها | زينتها | وتبوا |
| [illegible] | باب السين | | | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | سرا | فاسر باهلك | [illegible] | [illegible] | السعي | لتسعى | لها واتى |
| وبررت سعوا | سعيا | سعيكم | سعيه سعيها | سعيهم | لسعيها | يسعى | تحشر قال | [illegible] | يسعون | تسعى | استسقه | استسقيناكم | السقاية | [illegible] |
| سقاهم | سقاهم يسقوا | سقيها | سقيت | فاسقيناكموه | سقى | فيسقى | لاسقيناهم | نسقيكم | نسقيه | ويسقى | يسقون | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| اسماء | اسماؤه | اسمه احمد | [illegible] | [illegible] | الاسم | الاسماء | كلها [illegible] | السموات | باسم ماشاء | ماسماهم | بسم الله | تسمية تسمى | سماكم | [illegible] |
| سميتكم | سموهم | سميتموها | سميتها | [illegible] | [illegible] | ان هم | عنده فادا | [illegible] | قالوا [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| استوى | الى العرش | لم استوى | استويت | استويتم | استوى | السوى | نستوى | تسوى | سواء | الجحيم الصراط | السبيل | ان سبيلا | [illegible] | عليكم عليا |
| [illegible] | [illegible] | سوى | سواك سوى | سواها | سوى سويا | فاستوى | فسوى | لتستووا | فسوى | لتسويكم | يستوون | يستوي | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | يسوءن | اساء | اساؤا | اساتم اسؤا | السوء | ان بجهالة | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | السيئ |
| السيئات | ان [illegible] | جزاء حسن | ذلك عن | قال لعنهم | لهم [illegible] | [illegible] | السيئة | [illegible] | [illegible] | السيئ | لسوء | بالسوء | بالسيئة | تسؤكم |
| تسؤهم | ساء سبيلا | لهم [illegible] | ما ساءت | سوء اية | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | فلا | يجزيه سواكم | سوآتهما | سوآتها | سيئتنا | سيئات | سيئاتكم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | سيئاته | سيئاتهم | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | سيئة | بالسيئة | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | سيئة | [illegible] | [illegible] | لسوءوا | [illegible] | [illegible] | الاسباب |
| سب تسبوا | سببا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | سحاب | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | واحدا | [illegible] | [illegible] | سنة | ستين | [illegible] | [illegible] | للسحت | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | وهما |

# باب السين

| | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ح | السابحات | المسبحين المسبحون | لتسبح | تسبحوه | تسبحه | تسبيحهم | سبحهم | بعثر | بحمد | بحمده | سبحوا | سبحوه | سبحه | سبحانك | [illegible] |
| | دعا ... | لنحن ... | ربنا ... | سبحانك اللهم | انت ... | تبت فقنا | لا ... | هذا سبحانك | اذ ... | [illegible] | والهم ... | ... فسبح | سبحه | فسبحه | فسبحان |
| | الذي نسبح | لنشغل | يسبح الرعد | يسبح له | له يسبح | يسبحون | يسبحونه | يسبحون | يسبحون | اسرحكن | لتسرحون | لتسرحون | سراحا | سرحوهن | [illegible] |
| خ | مسافحات | مسافحين | مسفوحا | انسلخ | انسلخهم | بسلختم | السلخ | ... | سالخات | فسحوا | ... | فانسلخ | ... | انسلخ | ... |
| د | واسجدي | الساجدين | الساجدين | السجود | فلا ... | واذ ... | وهم ... | المسجد | المسجد الحرام | لا تسجد | تسجدوا | ساجدا | ساجدين | سجدا | يسجد فاسجد |
| | فاسجدوا | فسجد | فسجدوا | لا اسجد | المسجد | مساجد | مسجد سجدا | نسجد | يسجد | يسجدان | يسجدوا | يسجد | ... | يوسوس | [illegible] |
| | سدا سدا | [illegible] | [illegible] | سعدوا | [illegible] | مسندة | الاسود | تسود | سادتنا | سوسيدا | سيدها | مسودا | مسودة | [illegible] | سترا مستورا |
| ر | [illegible] | سحرت | يسحرون | الساحر | الساحرون | السحرة | وما ... | ... | المسحرين | بالاسحار | بسحر لسحر | لسحره | لسحرها | لتسحرون | |
| | ساحر | سحار | سحر مبين | سحر مستمر | وما ... | يؤثر سحر | سحروا | افسحر | لتسحرنا | لساحر | لساحران | السحر مسحورا | مسحورون | المسحرين | لتسحروا |
| | سخر البحر | الشمس | لكم | لنا | سخرنا | سخرناها | سخرها | سخروا | فسخرنا | فيسخرون | مسخرات | لسخر | لتسخروا | لسخرية | السخرية |
| | سدر | اسروا | اسر | استرهم | استرسر | استروا | التراتراس | تسرون | سرورا | تسروا | سرا | سركم | سرهم | واسترها | مسرورا |
| | يسرون | اساطير | المسطورة | مستطر | مسطور | مسطورا | يسطرون | المسجر | والذين | فاعتزوا | ... | يسعون سعي | سعيها | سعيدا | [illegible] |
| | [illegible] | ويوميهم | اسفار | اسفارا | اسفرسفر | سفرا | سفرنا سفر | سفيه | بسكارى | سكارى | سكراسكر | سكرتهم | [illegible] | ساهرا | [illegible] |
| س | اسورة | تسوروا | تسوروا | سور سورة | ارسلنا | تنسيهم | فهم ... | ... | [illegible] | السيارة | تسير | سار سيرا | سيرا سيروا | سيارة | سيرت |
| ط | فسيروا | للسيارة | لنسير | يسيروا | يسيركم | [illegible] | سادسهم | منك ... | اسباطا | الاسباط | [illegible] | يبسط | بسط يبسطوا | [illegible] | لسط ساطا |
| | سقط | سقطوا | فاسقط | تسقط | السلطان | مبين فات | مبين | سلطانهم | الله | لم ... | فانظروا | مبين | سلطانا | [illegible] | [illegible] |
| ع | وان ... | وما هم سلطان | سلطانيه | لسلطهم | يسلطون | التسع | سبع ... | سموات | سابل ... | سبع شداد | طرائق | ليال ... | سبع ... | [illegible] | [illegible] |
| | سبعين | سمع | ساعوا | ساعوا سراعا | [illegible] | لسريع | يسارعون | [illegible] | استمع | استمعوه | اسمع بهم | عبر ... | واسمع | اسمعوا | اسمعهم |
| | السميع | العزيز ... | والابصار | والبصر | السميع البصير | العليم | سمعهم | لستمعون | تسمع لهم | الآمن | الاهم | ... | لقولهم | يسمعوا | لتسمعوا |
| | سمع الله | سمعتم | سمعتم | سمعتموه | سمعكم | سمعنا | ... | قد ... | كتابا ... | منادينا | ... | سمعوا الذكر | [illegible] | ... سمعه | ... سمعتم |
| | سماعون | سميع | البصير | عليم | ... سميعا | فاسمع | فاستمعوا | فاسمعوا | لاسمعهم | لتسمعن | لسميع | لتسمع | مستمعون | مستمعه | يستمع |
| | يستمعون القرآن | القول | به ... | يستمعون | يسمع آيات | الصم | تكاد ... | من يسمع | لسمعوا | ان ... | ويطوف ... | ... | ... | ... | ... |
| | وهم يسمعون | يسمعها | الساعة | اخرجوا ... | غير الله | ان ... | ... | شر ... | فاتمه | قل ... | لا ... | مستمعوا ... | ... | ... | ... |
| غ | يوسف بالساعة | ساعة العسرة | كذلك ... | ولا سواعا | للساعة | [illegible] | سابغات | [illegible] | سائغا سابغ | [illegible] | اسرابها | اسرف | ... | ... | ... |
| | وقال ... | ومن ... | لتسرفوا | المسرفين | المسرفون | مسرف | مسرفون | مسرفين | يسرف | تسرفوا | التقف | سقف سا | [illegible] | ... | ... |
| | انه ... | وان ... | سلفا | سوف | يسلبون ... | سليم ... | يؤتيهم ... | يطلون ... | [illegible] | ... | ... | ... | ... | ... | ... |

# باب السين

| | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| يتيمم يعرون | أكونا فلسوف | لسوف | استبقا | السابقون | بمسبوقين | تسبق | فما سابقين | سابقون | سابقين | سبق عليه | [illegible] | سبقا | سبقت كلمة | الم نر ربك | ق |
| سبقكم | سبقوا | سبقونا | فاستبقوا | فالسابقات | لتسبق | يسبقونا | يسبقوا | [illegible] | ان ومن | [illegible] | [illegible] | [illegible] | سرادقها | استبرق | |
| استرق | [illegible] | [illegible] | يسرقن | سلقوكم | [illegible] | الساق بالساق المساق | بالسوق | [illegible] | [illegible] | سقناه | سوق تسوق | فسقناه | نسوق | [illegible] | ك |
| تسفكون | يسفك | اسلك | سلك | سلككم | سلكناه | فاسلك | فاسلكوه | فاسلكي | فسلكه | لتسلكوا | نسلكه | يسلك | [illegible] | [illegible] | ل |
| اسئلك | اسئلكم عليه | عليه اجر | اسئلوا | اسئلهم | السائل | السائلين | بسؤال | تسألون | تسئلن | تسئلوا | تسئلهم | تسئل | تسئلون | سئل سائل | |
| سئلكم | سئلتم | سئلتموه | سئلتموهن | سئلهم | منه نعجته | سئلك | سئلوا | [illegible] | سؤلك | سئل سئلت | سئلوا سل | سلهم فاسئل | فاسئلوا | فاسئلوهم | |
| فاسئلوهن | فاسئله | فلا تسئلن | لتسئلن | للسائل | للسائلين | لسئلتهم | ليتسائلوا | ليسئل | ليسئلوا | ليسئلن | مسئولا | مسئولون | نسئلك | نسئل | |
| يتسائلون | يسئل | يسئلك | يسئلكم | يسئلكموها | يسئلون | يسئلونك | عن الخمر | عن الاهلة | عن الجبال | عن الساعة | عن الشهر | عن المحيض | عن اليتامى | عن ذي القرنين | |
| اذا سئلت | يسئل | عن يسئلون | السبل | السبيل | السبيلا | سبيل | [illegible] | وان | ولتستبين | سبيل | سبيلا | وما سبيل | سبيلك | سبيلنا | |
| سبيلهم | ذلكم صفا | فرقنا بكم البحر | [illegible] | وهو سبيلهم | سبيلي | لسبيل | [illegible] | سجيل | فجعلهم مصور | [illegible] | [illegible] | سرابيلهم | اسفلين | اسفل الاسفلين | |
| الاسفلين | السفلى | سافلها | سلالة | يتسللون | [illegible] | [illegible] | سلاسل | سلسلة | [illegible] | انه ربنا | وادريس والكفل | واليسع | سنبلات | سنبلة | |
| [illegible] | سولت لكم | [illegible] | [illegible] | السلسبيلا | فسالت | [illegible] | ليسمون | [illegible] | [illegible] | اسلم | فاولئك | قال رب | من وجهه | ولا اسلما | م |
| اسلمت | اسلمتم | اسلمنا | اسلموا | الاسلام | وما | السلام المؤمن | على عبد | [illegible] | ويهد السلم | المسلمات | المسلمون | المسلمين | [illegible] | [illegible] | |
| [illegible] | بسلام | تسلموا | تسلمون | تسليما | سالمون | سلام على | سلام على عباده | سلام عليكم | عليكم كما | عليكم طبتم | عليكم كتب | عليكم لا | عليكم لم | سلام عليه | |
| [illegible] | ولا يا قوم | [illegible] | [illegible] | سلم | سلما | سليم سليما | فلا فسلموا | لسليمان | للاسلام | للسلم | للمسلمين لنسلم | مستسلمون | مسلمة | مسلما | |
| مسلمات | مسلمة | مسلمون | مسلمين | يسلموا | [illegible] | [illegible] | سم سموم | تسنيم | المسومة | بسيماهم | قالوا لا | ولتعرفنهم | تسيمون | سيماهم | |
| [illegible] | مستوين | يسومونكم | يسومهم | فساهم | [illegible] | المسجونين | [illegible] | [illegible] | [illegible] | سفينة | استكانوا | اسكن | اسكنت | اسكنوا | ن |
| اسكنوهن | السكينة | [illegible] | [illegible] | والعاملين | والمهاجرين | وتولوا | المسكنة | المسكين | [illegible] | [illegible] | تسكن | تسكنون | ساكنا | سكينا | |
| سكن | مكنا | سكنتم | سكينة | سكينته | فاسكنا | لتسكنوا اليها | [illegible] | لسكنتم | ليسكن | ليسكنوا | مساكن | مساكنكم | مساكنهم | كذلك لم | |
| ومساكن | مسكنهم | مسكونة | مسكين | مسكينا | يسكن | [illegible] | [illegible] | [illegible] | سنن | سنة الاولين | [illegible] | [illegible] | لسنتنا | مسنون | |
| يتسنه | [illegible] | سنين | [illegible] | [illegible] | [illegible] | سفاهة | سفه | [illegible] | سفيهنا | [illegible] | سنة الله | [illegible] | [illegible] | يتيهون | ه |
| بالتين | سينين | دابا | قالوا | [illegible] | وقال | ولا تزروا وازروا | باب الشين | | | [illegible] | [illegible] | اشتراه | اشتروا الحيوة | اشتروا الضلالة | فصل الواو |
| [illegible] | تشروا | [illegible] | شروه | ليشتروا | نشتري | يشترون | بشرى | [illegible] | [illegible] | شطاه | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | |
| [illegible] | الاشقى | شقوا | شقوتنا | شقي | شقيا | فشقي | لتشقى | بشقي | [illegible] | تشتكي | كمشكوة | [illegible] | شنئان | [illegible] | |
| [illegible] | [illegible] | الشهوات | [illegible] | تشتهي | تشتهيه | شهوة | يشتهون | كما واذا | [illegible] | اشاء | اشياء | [illegible] | [illegible] | [illegible] | |
| [illegible] | نشاء | تشاؤن | شاء | شئت | شئتم | رغدا من | [illegible] | شئتما | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | شيء شيئا | لشيء اذا | |

# باب الشين

| | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ب | نه عجاب ص ٢ | لشیء عجیب ص ٧١ | نشاء یشاء ٢٣ ١٢٦ | یشاؤن ١٠١ | عند فیها زخرف ق | کذلک انشرنا ١٢٦ | فی منی ٩٣ | نشئة طور | انشرنی | الشراب ٢٩ | تشربون | شراب ٤٩ | منه شراب | شرابا | شرابه بق ٢٥٤ |
| | شرب الهیم | محتضر من | ویوم فشاربون | فشربوا بق ٢٤٩ | للشاربین | مشارب | مشربهم | یشرب بها | مما تشربون | شعب | شعوبا حجرات | شعیب | شعیبا | مرتعب | شهاب |
| ت ث ج ح خ د | شهاب ثاقب | بین شهابا | شهبا | شهب | شبهة | اشتباه | شیئا لشیء | شئت | شئتم | الشح شح | شح | شرح یشرح | یشرح | نشرح ١٢٥ | شجر |
| | شجنا | شبوحا | اشدت | اشده | اشد العذاب | اشد بأسا | اشد تنکیلا | حبا | خشیة | ذکرا رهبة | عذابا | قوة | کفرا | مکرا | قسوة |
| | داجر وعلاه | اشداء | اشدکم | اشده | اشدد | اشد | الشدید | سنشد | شدادا | شددنا | شدید | العذاب | العقاب | العقوبة | الذین |
| | المحال | بما تحبهم | تقاتلونهم | فجاسوا | قالوا قل | والاثر والذین | ولو مغفرة | وذکر ومنافع | ومن الناس | شدید انهم | او فاتقوا | فی قالوا | کان منه | واذا | وهذا |
| | فشدوا | لشدید | العقاب | اشد | اشهد | اشهد الله | بانا | ذو شهدتم | الاشهاد | الشاهدین | قال والله | وکفی | ذکروا | الشهادة | الکبیر |
| | فقاتلوکم | نعم وهو | وهو محسن | الشهداء | ان عند | والصالحین | ونصر بالشهداء | بالشهداء | بشهادتهم | لشهید | تشهد | نشهد | شاهدین | منه و | شاهد |
| | شاهد وما | شاهدین | شهادات | شهادة | انه بکم | عند قل | شهادتهم | شهادتهما | شهادته | بالحق شهد | الا بالقسط | علی الناس | فاجلدوهم | فلا | وما شهدنا |
| | شهدتم | شهدنا | ان علی | وهلک شهد | حضرتم علی | فاسکنوا | شهود | شهید | الم تر ان | ان یبغی | علی قل | لعذر وان | ضل ولقد | شهید | ان آیه |
| | مبینا بینه | ثم علی | علیکم علیهم | وظلم فقتلنا | محمد | ولئن وما | یعلم یومئذ | شهیدین | فاستشهدوا | فاشهدوا | فشهادة | لتشهدون | لشهادتنا | لشهید | للشهادة |
| ر | لیشهد | لیشهدوا | مشهد | مشهود | مشهودا | نشهد | یشهد الله | ان انهم | بما علیکم | یشهد | ان قالوا | ویشهد | [illegible] | مشید | [illegible] |
| | والدواب وما | یسجد الشجرة | الملعونة | ان مرت | فکلوا فعلم | وتحیهم | فیه مختلفوا | شجرة | الحمد | تخرج | مبارکة | شجرها | تحتها | شجرة | [illegible] |
| | البشر | حروفا | یؤمن کان | بالشر | یبتر | لشر | الدواب | انفاثات | الوسواس | لکم | مکانا | ستروا | شره | لشر | شطرسطوه |
| | الشعر | الشعراء | الشعری | المشعر | یشعرون | مشاعر | قلیلا | شعائر | لشاعر | یشعرکم | یشعرن | یشعرون | [illegible] | استکبرونه | [illegible] |
| | سنجزی الشاکرین | قد وکانوا | وکنا وما | الشکور | بالشاکرین | تشکروا | تشکرون | شاکر | شاکرا | شاکرون | شاکرا | شکر | شکرا | شکرتم | شکورا |
| | ام حمیم | واد والدین | ولقد شکروا | مشکورا | یشکر | یشکرون | سبحان ربنا | القد والحمد | وان وقاتلوا | ولا | شاورهم | شوری | فاشارت | [illegible] | [illegible] |
| ز | معلومات | والتی | الاشهر | الشهر الحرام | فلیصمه الشهر | بالشهر | شهر | شهر نزل | رمضان | وتعجبا | شهرین | شهرا | [illegible] | الی اربعة | اعشر |
| س ص ط | ضیاء علیه | کورت والقمر | وهذا ضحاها | ولیل مبصر | بالشمس | للشمس | شمسا | الشمس | ساطحة | [illegible] | سلطانا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ما کفروا |
| | نحن یوجون | من وبعود | وکان وما | الشیطان | اتالهم الا | الرجیم الا | ان ان | انه | بعض | نصف | تذکروا ثم | ذکر | عنها | لهم | [illegible] |
| ظ ع | فلا | قال | لکم | لکالکم | الا ان | الرسید | المجرم | من ربع | ولیربط | ومن هم | یخوف | یعدکم | شیاطین | شیاطینهم | استطاع |
| | مارد مرید | شیطانا | للشیاطین | للشیطان | شعار | [illegible] | شرع لکم | شرعة | [illegible] | الشفاعة | حمیما عده | الشفع | شافعین | شفاعة | شفیعه |
| | والکافرون بق ٢٥٤ | ولهم بق ١٢٣ | ولا یوخذ بق ٤٨ | شفاعتهم | شفعاء | شفعائکم | شفعاؤنا | شفیع | الا لعلهم | ولا یقبل | ویشفعوا | یشفع | عنده | یشفعون | [illegible] |
| ف ق | ما شیئهم | تتبع | شیعتهم | شیعا | شیعته | شغفها | اشفقوا | الاشراق | المشارق | المشرق | والمغرب المشرق | مشرقین | مشرقة | مشارق | مشرقین |
| | مشفقون | اشفقن | مالیشفق | مشفقون | مشفقها والذین | وهم | مشفقین | اشفق | الشفقة | اشفق | اشفقتم | اشفقن | تشاقون | تشفق | شفق |
| ل | شاقوا الله | شقاق بعید | شقة | شقاق | فیسکلم | شقاقی | شقاقنا | شقاوتنا | شقی | شقیا | تشقق | شقیا | تشقیا | اشقاها | اشقی |

# باب الصّاد

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اشرکون | اشرکا | اشرکوا | اشرکہ | المشرک | المشرکات | المشرکون | المشرکین | بشرکائہم | بشرکم | تشرکہ | تشرکوا | تشرکون | شارکہم | شرک |
| شرکاء | شرکائکم | شرکاؤہم | شرکاؤکم | شرکاؤنا | شرکائہم | شرکائی | شرکٰت | لشرکائنا | لشرکائہم | المشرکین | المشرکون | مشرکون | مشترکون | مشرکٍ |
| مشرکۃ | مشرکون | مشرکین | نشرک | یشرک | یشرکن | یشرکون | [illegible] | تدعوا | تدعونا | تدعوکم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| شغل | شغلتنا | [illegible] | شکلہ | [illegible] | الشمائل | الشمال عن | [illegible] | [illegible] | شمائلہم | بشمالہ | شمال | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | تشابہ | متشابہ | [illegible] | متشابہت | مشتبہ | فتشابہ | متشابہ | متشابہا | متشابہات | متشبہا | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | باب الصّاد | | | صبیا | [illegible] | تصلیہ | [illegible] | الصابئین | [illegible] | لصغی | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| اصطفٰہ | اصطفٰک | اصطفیت | اصطفینا | اصطفینا | اصفکم | الصفا | المصطفین | صفوان | فاصفکم | لاصطفٰی | مصفّی | یصطفی | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | الصلٰوت | المصلین | بالصلٰوۃ | صلوٰتک | تقطعون | تصلٰی | [illegible] | [illegible] |
| ساصلیہ | سیصلٰی | سیصلون | صالوا | صلوۃ | صلوتک | صلوتہم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | صلٰوتی | سل صلی | صلوا | صلوہ | [illegible] |
| صلوات | صلوتہم | صلیتا | فصلّٰی | فلیصلوا | لصالوا | الصلوۃ | المصلین | مصلّٰی | تصلیۃ | نصلیہم | یصلی | یصلیہا | یصلوا | یصلون |
| یصلٰی | یصلونہا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | صنوا | فصبت | بیصت | [illegible] | الاعراف | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | الصاحب | ماصحاب | اصحاب | یصاحبکم | بصاحبہم | تصاحبنی | صاحبۃ | صاحبتہ |
| صاحبکم | صاحبیہم | صاحبہا | صاحبی | کصاحب | لاصحاب | لصاحبہ | یصحبون | [illegible] | الصلب | صلوہ | فیصلب | لاصلبنکم | یصلبوا | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | اصابت | اصابکم | اصابتہ | اصابتہم | اصابک | اصابکم | اصابہ | اصابہا | اصابہم | [illegible] | [illegible] | اصبتم | اصبناہم |
| اصیب | تصبک | نصبکم | تصبہم | [illegible] | تصبنا | تصیبن | تصیبوا | تصیبہم | مصیبۃ | [illegible] | صوابا | فاصابتکم | فاصابہم | فاصابہا |
| فاصابہم | فتصیبکم | فصیب | کصیب | مصیبۃ | [illegible] | [illegible] | [illegible] | مصیبہا | نصیب | یصیبکم | یصیبہا | یصیب | یصبکم | [illegible] |
| یصیبنا | مصیبہم | [illegible] | [illegible] | اصواتہم | الاصوات | صوتک | صوت | صوتکم | [illegible] | اصبحوا | الاصباح | الصبح | [illegible] | المصابیح |
| مصابیح | یصبحون | صباحا | صبحہم | فاصبح | [illegible] | [illegible] | فاصبحتم | فاصبحوا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | فصبح | فیصبحوا | یصبحوا |
| مصباح | مصبحین | [illegible] | [illegible] | یصبح | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | اصفح | الصبح | تصفحوا | صفحا | فاصفح | لیصفحوا |
| اصلح | اصلحا | اصلحنا | اصلحا | اصلح | [illegible] | [illegible] | [illegible] | اصلحنا | اصلحوا | [illegible] | [illegible] | الاصلاح | الصالح | الصالحات |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | الصالحون | الصالحین | المصلح | المصلحین | بالصالحین | صالح | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | صالحان | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | صلح | صلحا | فاصلح | فاصلحوا | فالصالحات | مصلحون | مصلحین | یصلح | مصلحا | یصلحون | [illegible] | [illegible] | مصلحین | صبحۃ |
| الصاخۃ | بمصرخکم | مصرخی | صریخ | یستصرخہ | یصطرخون | [illegible] | تصدون | تصدقوا | صدقۃ | [illegible] | صدقکم | [illegible] | [illegible] | صدقکم |

# باب الصاد باب الضاد

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| صدها | صدعه | فصدوا | فصدتم | ليصدوا | ليصدوهم | تصدكم | يصدك | يصدكم | يصدك | عن سبيله | عنك وقالوا | يصد | صعدا | صعودا |
| يصعد | زلقا طيبا | يصعد | يصعد | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | صيد البحر | فاصطادوا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | واصبر | [illegible] |
| اصبرهم | اصطبر | الصابرات | الصابرين | الصابرين | والصابرات | والصابرين | ولا | ولما | بالصبر | تصبر | تصبروا | تصبرون | صابرا | صابرة |
| صابروا | صابرون | صاصبر | صبرا | صبرتم | صبرت | صبروا | صبروا | فاصبرن | صبرا | فاذا كا | فاصبروا | فصبر | فصبروا | لنصبرن |
| نصبر | يصبر | يصبروا | [illegible] | صحبة | [illegible] | صدرا | صدره | حرج | و صدرك | صدرك | صدود | صدودكم | فيقولون | وعليها |
| ونجص | صدقتم | الله | حاجة يستهوا | يصدر | [illegible] | صرصرة | صرصر | صرصرا | بصر يصطرخون | يصترون | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| الصاغرين | صاغرون | صاغرين | صغا صغير | صغيرة | صغيرا | [illegible] | صفراء | مصفرا | [illegible] | عالم فاذا | تاتون نجواهم | فصعق | لا تصعر | المصور |
| صورة | صوركم | صورناكم | فصوركم | يصوركم | يصهر | [illegible] | تصير | مصيرا | ان لهم | ومصيركم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | المستقيم ان |
| فانى لتاكمون | صراط الجحيم | الحميد العزيز | ابنه الدين | توعدون | منقيم | صراطا سويا | ستقيما | صراطك | صراطي | [illegible] | [illegible] | فاصدع | متصدعا | يصدعون |
| [illegible] | صوامع | [illegible] | اصنع | تصنعون | صنع | صنعا | صنعة | صنعوا | انها قارعة | تصنع | مصانع | يصنع | يصنعون | وكانت |
| ولقد | صواع | صبغي | صبغة | [illegible] | صحاف | صحف ابرهيم | مكرمة | صحفا | [illegible] | صدف | يصدفون | [illegible] | انصرفوا | تصرفون |
| تصريف | ساصرف | صرفنا الآيات | في هذا | اللناس صرفنا | صرفنا | صرفت | صرفكم | صرفهم | وصرف | لنصرف | مصرفا | مصرفوا | نصرف | [illegible] |
| يصرفون | يصرفه | [illegible] | الصافون | صافات | صفصفا | صفا صفا | فاذكروا | كانهم لقد | وقد | صواف | مصفوفة | [illegible] | الصف | [illegible] |
| الصادقات | الصادقون | الصادقين | الصديق | الصديقون | الصديقين | الصدق | الصدقات | المتصدقات | المتصدقين | المصدقين | المصدقات | ما الصدق | تصدقه | [illegible] |
| تصدق | تصدقوا | تصدقون | تصديق | صادق | صادقا | صادقين | صدق | الرحمن | ولا | صدقت | صدقنا | صديقا | صديقه | [illegible] |
| الهم عليها | عهد | وجهه واوجه | ورزقناهم | صدقا | صدقات | صدقاكم | صدقاتهن | صدقت | صدقة | صدقكم | صدقنا | صدقناهم | صدقوا | [illegible] |
| وتعلم | صدقتم | صديق | صديقكم | فاصدق | فصدقت | لصادق | لصادقون | لنصدقن | مصدق الذي | [illegible] | لما معهم | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| لما معكم | يصدقني | يصدقون | تصدقوا | [illegible] | الصواعق | صاعقة | صعقا | فصعق | يصعقون | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| واصم | الصم البكم | الدعاء | وصمكم | بكم صما | صموا | فاصمهم | [illegible] | اصاما | اصنامكم | الاصنام | الصائمات الصائمين | صيام | [illegible] | [illegible] |
| صيامكم | صيام | فليصمه | باب الضاد | | | [illegible] | بضياء | ضياء | يضيء | الضحى | تضحى | ضحيها | [illegible] | [illegible] |
| لهم | اضربوا | اضربوه | اضربوهن | تضربوا | ضرب | [illegible] | لما مثل | ضربنا | ضربنا عليهم | ضربتم | ضربتم لم | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| لك الامثال | ضربوه | فاضرب | فاضربوا | فضرب | فضربنا | فضرب | ليضرب | يضربها | يضرب | يضربن | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | اضطره | اضطرر | المضطر | الضر | كاشف | [illegible] | وحسنا | الضراء | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| يضارهم | يضارين | يضركم | لا يضر | تضار | تضارون | تضروه | تضرونه | ضرا | ضر | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ويقول | متشتبه | ضرع | اور | مضار | يضطرهم | يضار | يضر | يضرك | يضرهم | يضرها | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| يضرون | يضره | يضرهم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | يدعون | مضاجعهم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

# باب الضاد باب الطاء

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شفاعهم اع ٢٢ | [illegible] ٩٥ | اضبع ال ١٩٥ | البضيع بق ١٤٣ | تضيع اع ٧٠ | يضيع ال يوسف | استضعفوا سبا | في اوايلرض | للارين ٢ سبا | لم نستضعفوا اع ١٤١ | اضعافا بق ال | اضعف مريم | الضعف سبا ٣ | الضعفا ا ب | المستضعفين ٣ س |
| المستضعفون روم ٣٥ | ضعافا اوايلرض | ضعيفة | [illegible] | قوة | وضعفا | قال في ص | [illegible] | ضعفاء | ضعفوا ال ١٤٦ | ضعفين ٢ اح بق | ضعيفا | فيضاعفه بق | مستضعفين القرى | المستضعفين اوايلرس |
| مضاعفة ال ١٣١ | يستضعف اوايلرض | يستضعفوا اع ١٢٧ | يضاعف بق | لها العذاب اع ٢١ | له العذاب ق ٩٠ | لم يضاعف هود | يضاعفها س ٤٠ | [illegible] | ضيفه قم | ضيفي هود حجر | يضيفوهما كه ٧٧ | [illegible] | ضاق هود | ضاقت ٣ ب |
| ضيق | ضيقا ان فر | لتضيقوا طلاق | يضيق حجر شع | [illegible] | تضحكون | ضاحكا ١٩ | ضاحكة عبس | فضحكت هود ٧١ | فليضحكوا بر ٨٢ | يضحكون ٢ طف | [illegible] | [illegible] | [illegible] | سبيلا |
| عن وعون ان ٨٩ | [illegible] | اضلونا ٢٩ | اضللهم ١٧ | اضللن اب | اضللنا ٩٩ | اضلني ٢٩ | اضلوا | اضلونا اع ٣٨ | اضله ص | اضلهم طه ٧٥ | الضالون | الضالين | الضلال | [illegible] ٣٢ |
| الضلالة اع ٢١ | [illegible] | [illegible] | المضلين كه | تضل | تضلوا | تضليل فيل | ضالا ضحى | ضالين | ضلال | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ضلالا | [illegible] |
| ضلالته اع ٤ | ضلالتهم | ضلالك ٩٥ | ضل اذا ١٠٥ | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ضللت | ضللنا | ضلوا السبيل ١٧ | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | فاضلونا | فضلوا | فيضل | فيضلك ص | لاضلنهم س ١١٩ | لضالون | ليضل | ليضلنا | ليضلوهم | ليضلون ان ١١٩ | مضل | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | يضل | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | يضلوا | يضلونك | يضلون | يضلونكم ال ٦٩ | يضلونهم | يضلله ان ٣٩ |
| يضلله | يضلهم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | اضعانكم | اضعانهم | [illegible] | باب الطاء | | [illegible] | [illegible] | [illegible] | اطعمه ق | الطاغوت |
| [illegible] | الطاغوت ٣ س | يحرمهم | بالطاغوت | بالطاغية حاقة | بطغويها شمس | تطغوا | طاغون | طاغين | طغى | طغوا فجر | طغيانا | لطغيانهم | للطاغين ص | ليطغى علق |
| يطغى | [illegible] | لتطفوا | يطفئوا | [illegible] | كطي | مطويات زمر | نطوي | [illegible] | طلبا | يطلبه اع ٥٤ | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| الطيبات | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | الطيبون | بالطيب | طابت | طوبى | طيبا | [illegible] | ولا طيبات | طيباتكم | طيبة |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | طيبين | للطيبات | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تطرد ان ٣٢ | طردتهم | فتطردهم ان ٥٢ | كالطود |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | طور سينا | سينين | [illegible] | [illegible] | والمتطهرين | المطهرون | المطهرين | تطهرن | تطهرهم | تطهيرا | طهورا |
| طهر | طهرا | طهرك | فاطهروا | فطهر مدثر | ليطهركم | مطهرة | مطهرة | يتطهروا | يتطهرون | يطهرن | يطهرن | يطهركم | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تطيرنا | طائر | طائركم | طائرهم | طيرا | [illegible] | مستطيرا دهر | يطيروا اع ١٣١ | يطير ان ٣٨ |
| [illegible] | [illegible] | فطمسنا قمر | لطمسنا | نطمس | [illegible] | [illegible] | [illegible] | نطمع | يطمع | [illegible] | اطلعت | نطلع | تطلع | طلعت |
| طلعها | [illegible] | طلوع | فاطلع | ليطلعكم ال ١٧٩ | مطلعون | مطلع | اطلع | [illegible] | [illegible] | فيطمع | [illegible] | يطمعون | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | وامتطعت | استطعتم | [illegible] | استطعنا | اسطاعوا | اطاع | اطاعونا | اطعتم | اطعتموهم | اطعن | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | اطعتكم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تستطع | تستطيع | تستطيعوا |
| تستطيعون | تستطع | تطوع | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تطوع | تطيعوا | تطيعوه | ستطيعكم | طائعين | طاعة | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| تطوعت | لنستطيع | يطيع | يستطيع | يستطع | يستطيعون | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | يطع | يطيعوا |
| [illegible] | اطرافها | الطرف | طرفا | طرفك | طرفي | [illegible] | [illegible] | الطوفان | طائف | طائفة | طائفتان | طائفتين | طوافون | طواف |
| [illegible] | ليطوفوا | يطاف | يطوف | يطوف | يطوفون | [illegible] | [illegible] | [illegible] | الطريقة | بطريقتكم | طرائق | طريق | طريقا | طريقة |
| [illegible] | فطفق ص | [illegible] | انطلق ص | المطلقات بق | انطلقتم | انطلقوا | طلقتم | طلقتموهن | طلقكن | طلقها | فانطلقا | فانطلقوا | طلقوهن | المطلقات |

ف ق ل ل

من فصل الألف

ب ت ث ج د ر س ع ف ق

# باب الظاء باب العين

| | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ل | يطلق | يستطيعون | طائفة | يطيقونه | الاطفال | الطفل | طفلا | [illegible] | الطول | طال الطولا | طويلا | فتطاول | فطال | [illegible] | الطعام |
| ه | اطعموا | اطعمهم | الطعام | طعام | [illegible] | نطعمون | طاعم | طعام الاثيم | الا الذين | المسكين | غير مسكين | مسكين | طعاما | طعامكم | طعامه |
| ن | طعامه | طعمتم | اطعموا | فاطعام | نطعم نطعمكم | يطعم يطعمني | يطعمون | يطعمه | يطعمها | [illegible] | [illegible] | طعنوا | [illegible] | اطمانتم | اطمانوا |
| فصل الاولف | المطمئنة | تطمئن | لتطمئن | ليطمئن | مطمئن | مطمئنة | مطمئنين | [illegible] | [illegible] | فاذا قال | الذنب مسودة | طينا | باب الظاء | | |
| ر | [illegible] | تظاهرا | [illegible] | ظهير | [illegible] | الظاهر | الظهيرة | بظاهر | تظاهرا | تظاهرون | تظهرون | ظاهرا | ظاهرة | ظاهروا | ظاهرة |
| | ظاهره | ظاهرين | ظهر الفساد | ظهرت منها | ظهرت | ظهرهم | ظهرها | ظهرتا | ظهوركم | ظهورها | ظهوره | ظهورهم | ظهورها | ظهير | ظهيرا |
| ل | ليظهره | يظهرون | يظاهرون | يظهر | يظهروا | يظهروه | [illegible] | ولا ولو | الظلة | ظلالا | ظلالا | ظلالها | ظلاله | ظلالهم | ظلت |
| | ظلل | ظل | ظلا | ظله | ظللنا | ظلها | ظليل | ظليلا | فظلتم | فظلت | فظلوا | فتظل | فيظللن | كالظلل | لظلوا |
| م | [illegible] | الظالم | الظالمون | بالظالمين | بظلامهم | بظلم | بظلمهم | تظلم | تظلموا | تظلمون | ظالم | ظالمة | ظالمي | ظالمين | ظلم |
| | ظلما | ظلمات | ظلمت | ظلمت | ظلمت | ظلمنا | ظلمناهم | ظلموا | ظلمونا | ظلمهم | ظلوما | فتظلم | فتظلموا | كظلمات | لظالمون |
| ن | لظالمين | لظالم لظلوم | للظالمين | ليظلمهم | مظلما | مظلمون | مظلوما | يظلم | يظلمون | [illegible] | [illegible] | الظانين | الظن | ان لا يحيه | ولا وان |
| | وما الظنونا | نظن | تظنون | ظن لن | ظنوا الذين | الظنونا ان | ان اهلها | واود ظنا | ظننت | ظننتم ان | ان ان | ركم ظن | ظنكم | ظنا | الظنونا |
| فصل الالف | اننم | كما | ظننتم | فظن | فظنوا | لا اظنك | لا اظننه | لنظنك | نظنك | نظنكم | يظن | يظنون | باب العين | | |
| | [illegible] | [illegible] | عتت | عتوا عتوا | عتا عن | عتوا عتوا | عتيا فعتوا | [illegible] | [illegible] | عليكم اعتدوا | اعتدنا | اعتدنا | فالعادون | [illegible] | العادون |
| | العاديات | العداوة | العدوان | العدوة | المعتدون | المعتدين | باعدائكم | بالعدوة | ما المعتدين | تعتدوا | تعتدوها | تعد | تعدوا | عاد | عادوكم |
| | عاديتم | عداوة | عدوا | عدوان | عدوانا | عدو | فاعتدوا | لتعتدوا | معتد | يعتد عدو | يتعدى | يعتدون | [illegible] | فالعادين | فالعدوة |
| | تعرى | [illegible] | [illegible] | ان تكرهوا | ان يمسك | ان تكرهوا | ان يكونوا | ليعلم ان | ركم | [illegible] | عسيتم | فعسى | ان | [illegible] | |
| | اولئك | [illegible] | العشي | بالعشي | [illegible] | عشاء | عشيا | ومن ويوم | يا عشية | يعش | [illegible] | العصا | بعصاك | [illegible] | عصاك |
| | عصاه | عصاني | عصوا الرسول | رسله وكانوا | عصوك | عصوني | عصيت | عصيتم | عصيته | عصينا | عصبا | عصيتهم | فعصى | فعصوا | اعتدنا |
| | معصيت | يعص | يعصون | يعصينك | [illegible] | [illegible] | اعطوا | اعطينا | عطاءنا | عطاء غير | عطاؤنا | فتعاطى | نعطو | [illegible] | [illegible] |
| | العافين | العفو | تعفوا | عفا الله | [illegible] | عفوا | عفونا | عفوا | عفى له | فاعفوهم | تعفوا | فاعفوا | لعفو | ليعفوا | تعف |
| | يعف | يعفو الذي | يعفون | يعفون | [illegible] | الاعلى | [illegible] | واحده في | والى | [illegible] | الاعلون | العالمين | العلى | العليا | العلي العظيم |
| | [illegible] | المتعال | تعالى | [illegible] | [illegible] | تعالوا | [illegible] | الى ما | [illegible] | تعلوا | عاليها | عاليهم | عاليهم | عاليهم | [illegible] |
| | عليون عليين | علوا كبيرا | [illegible] | علونا | علانية | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تعاليا | لنعلو | لعال العال | لعلى | لعلى | [illegible] | [illegible] |
| ب | وقد الاعمى | [illegible] | الاعمى | [illegible] | ومن تعمى | عمى عموا | عموا عمى | عميا | عميا عميا | فعميت عموا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | المستعتبون |
| | يستعتبون | [illegible] | اعجبكم | اعجبك | اعجبكم | تعجب | تعجبك | تعجبون | اتعجبين | عجاب | عجبا | عجبت | عجبتم | عجبوا | [illegible] |

# باب العين

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| يعجب | يعجبك | [illegible] | العذاب ١٣ | المعذبين ٢١٣ | بالعذاب | بعذاب ١٢ | بعذابكم | بمعذبين | تعذب | تعذبهم | ستعذبهم ٢٧ | عذاب ١٥٤ | عذابا ٣٩ | عذابه |
| عذابهما | عذابهما | عذابي | عذب | عذب | عذبناها | فاعذبهم | افعذابنا | فيعذبهم | كعذاب | لاعذبنه ٢١ | لعذاب | لعذبنا | لعذبهم | ليعذب |
| ليعذبهم | معذبوها | معذبهم | معذبين | نعذب | نعذبه | يعذب | يعذبكم | يعذبنا | يعذبه | يعذبهم | [illegible] | ان شئت ٩٧ | [illegible] | [illegible] |
| من نسلون | عربا عربا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | عصبة | عصيب | [illegible] | اعقابنا | العاقبه | العقاب ١٧ | العقبة |
| عاقب | عاقبة الامور | الذكر | الظالمين | الذين | المجرمين | المفسدين | المكذبين | لمنذرين | امره كرهم | عاقبتم | فعاقبوا عوقبتم | عاقبتهما | عقاب | عقب |
| عقبى الدار | الكافرين الذين | معقبها | عقبة | عقبيه | عوقب | فاعقبهم | فعاقبتم | معقب | معقبات | يعقب | يعقوب ١٣٢ | اولى قالت | [illegible] | [illegible] |
| نافلة و | والاسباط | وجعلنا | وكلا | [illegible] | لكم والزيتون | حفظنا | وتجرا اعنابا | الاعناب | عنب عنبا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | عنتم | لاعنتكم |
| لعنتم | [illegible] | عشا | [illegible] | المعارج تعرج | معارج ٣٣ | يعرج | فيها يعرجون | [illegible] | عوجا | قيما ولم | وانتم ولا | [illegible] | اعدوا ١٩ | اعدت |
| اعبدوه | العابدون ١١٢ | العابدين | العابد | بالعبد | بالعباد | بعباده ١٩ | بعبادتهم | بعباده | بعبادى | بعبده | تعبد | تعبدوا | تعبدون ٢٢ | عابد |
| عابدات | عابدون | عابدين | عباد ١٥ | عبادا | عبادتكم ١٠٩ | عبادته | عبادى | عبادك | عبادكم | عبادنا | عباده ٢٥ | عبادى ١٢ | عبدت ٢١١ | عبد |
| عبدا | عبدتم | عبدناهم | عبدنا | عبده | عبدين | فاعبد | فاعبدني | فاعبدالله | فاعبدوا | فاعبدوه | فاعبده | فاعبدون | فليعبدوا | لعبادته |
| لعبادنا | لعباده | لعبادى | لعبد | للعباد | للعبيد | لنعبد | ليعبدوا | ليعبدون | نعبد | نعبدهم | نعبد | يعبدون ١٢ | يعبدني ٥٥ | يعبدونه |
| [illegible] | اعتدنا جهنم | للظالمين | للكافرين | لمن لها | لهم عتيد | [illegible] | للكافرين | اعتدنا لهم | لهم جنات لهم | لهم سعيرا | لهم عذابا | اعدالله | اعد الذين للمتقين | اعدوا |
| العادين | العدة | بعدتهم ٢٢ | تعدوها | تعدوا | تعدون | عدد السنين | سنين عددا | [illegible] | عدا عدة | تعدها | عدة عدتهم | عدة عدتهم | فعدة | فعدتهن |
| لا تعدوا | لعدتهن | معدود | معدودات | معدودة | نعد نعدهم | [illegible] | عضدك | [illegible] | بالعقود | عقدت ٣٣ | عقده | عقدتم ٩٦ | [illegible] | [illegible] |
| يعد | متعمدا | [illegible] | [illegible] | عيدا | [illegible] | لما نهوا | نعد | تعودون ٢٩ | سنعيدها ٢١ | عائدون | عاد الاولى | والمرسلين | بالقارعة ثمود | فاكفروا عادا |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | عادا الاولى | كفروا وثمود | عدتم | عدنا | عيدا ١١٤ | لتعودن | لعاد | لعادوا ٢٦ | معاد | بعد نعود | يعيدكم |
| نعيده ٩٤ | يعودوا ٣٩ | يعودون | يعيد | يعيدكم | يعيدنا | يعيدكم | يعيده ٥٩ | ثم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | العهد | بالعهد | بعهده |
| بعهدكم بعهدهم | بعهده | بعهدهم ١٧٧ | عاهد | عاهدت | عاهدتم | عاهدوا | عهدا | عهدالله | عهد الينا ١٨٣ | عندالله عهدا | عهدا | عهدنا | عهده | عهدهم |
| [illegible] | عهدي ١٢٤ | [illegible] | [illegible] | [illegible] | عدت | واستعذ | معاذ | يعوذون | [illegible] | عابري ٤٣ | عبرة | فاعتبروا | لعبرة | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | عشرة ١٠٧ | [illegible] | تعتذروا | عذرا | فيعتذرون | معاذيره | معذرة ١٦٤ | معذرتهم | يعتذرون ٩٤ | [illegible] | [illegible] | عزبوهم |
| عزروه ١٥٧ | عزروا | [illegible] | ليس العسرة ١١٧ | تعاسرتم | عسر عسرا | عسرة ٢٤ | عسير | عسيرا ٢٦ | للعسرى | [illegible] | العسر | بعسر | عاشرون ١٩ | عشر |
| وعتوا | عشرة | عشرون | عشيرتك | عشيرتكم ٢٤ | عشيرتهم | عشار | معشر | [illegible] | اعصى | العصى | المعصرات | يعصرون | [illegible] | [illegible] |
| معمر | معمروا ٧٧ | فعمروها | [illegible] | اعمروا | العمرة فلا | ليكلا و | العمرة بالعمرة ١٩٦ | المعمور | عمارة | عمران | عمرت | عمروها | عمرة معمرين | لعمرك |
| نعمروا | [illegible] | عورات | [illegible] | [illegible] | بعجز | معجزا | [illegible] | [illegible] | اعجزت | عجوز | عجوزا | لعجز | معاجرين | معجزي |
| معجزين | بعجزه | بعجزون | [illegible] | اعزة اهلها | الاعز | العزى | العزة ١٠٦ | جميعا فلله | [illegible] | لله جميعا | العزيز الانتقام | العزيز الحكيم ٢٩ | الحميد | الرحيم |

ت ث ج د

ذ ر

# باب العين

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العليم حم ان نجم ۱ غافر | الغفار ص زمر غافر | العزيز الكريم ملک دخان | الوهاب ان ص سوال | تزلود مسانا سفرا سوال | من و ۱۹ | بعزة شع ۴۴ | لعزيز ذي زمر ۳ | فقال ذرونا ۹ اب | ولا تعز ۱۷ ال ۲۶ | عزا عزة اواخر مر | عزتي عزنوا ص ۷۴ | الدين بح ۱۳ | حكيم لعلها ۳۶ | ذو انتقام الغالب ۵۸ |
| غفور لا تجد فا ۲۹ | مقتدر ۴ قر | وعززنا ۲ | ۳ ۲۰ | مرك س | فعززنا ۱ | عبس | عبوس دهر | عبوسا زائد | [illegible] | [illegible] | [illegible] | عيسى ابن ۱۳ | اتى بالبينت ۵۹ | ابن ال ۵۵ |
| عنقا سهم ال ۲ ۵ كل | والبنون كلمه | والبنين ان ۷۵ | والرتب س ۱۶۳ | دها ۱۳۱ | [illegible] | الرحمن لعظيم ۱۲ | الكريم المجيد اواخر بروج | سيلا عما ۲۴ | لكين ۱ كوير | وخرّوا سجدا اواخر | وعنا سرير | يتبعون عظيم دهر | يعشر عليه ۴۰ | يعرشها ۳۴ |
| عرش عرشا ۴ | عرشها ۴۲ | عرشه اواخر | عروشها بح کہ | معروشنا ۲ ان | يعرشون ۱۱ | [illegible] | معاشا نبا | معايش ۱۲ جر | معيشة اواخر طه | معيشتها ۵۸ | معيشتهم ۳۲ | [illegible] | اعراضهم ۵۰ | العرش ۴۱ ۱۹ |
| عن المشركين ان حجر | عن بعض تحريم | عن ذكر عنها اواخر الم | عن هذا عنه ۸ | عنهم وانا ۲۲ | اعرضوا ۲ | تعرض ۶۱ | تعرضن ۲۷ | تعرضوا ۱۳۹ | تعرضون قه | عاذ عاذا ف | عرضتم ۲۳ | عرض ۲۶ | الدنيا عليه | فتبلد غرا ۱۴ |
| عرضنا اواخر كه | زينا عرضة بق ۲۲۴ | عرضنا اواخر ۲۲ | عرضوا كه ۶ | عرضها ال حد | عرضهم بق ۳۱ | عريض ۵ | فلعرض اواخر حم | عرض عنها كه ۷۵ | عنهم ۲ ان الم | فاعرضوا س سبا | كعرض صد | لتعرضوا ۵۹ | معرضون ۱۴ | معرضين اواخر |
| كانهم واذا يا | وكانوا يعرضوا ۲ | يعرضوا ثم | يعرضوا ۱۸ | عليها شورى | [illegible] ۱۱۹ | يعض ۱۷ | [illegible] ۲ | [illegible] ۱۴۲ | الاعراف ۲ | المعروف ۵ | بالعرف اواخر | بالمعروف ۳ بق | الله واذا ۲۳۲ | ان له ۱۹ |
| محصنت س ۴۴ | واتقوا بق ۲۵۳ | ولداء بق ۱۷۸ | والله بق ۲۳۲ | والفاهون ۱۱۲ | واته وتهزين ال ۱۰۱ | والرجال ونطق ۲۴۸ | ويهم ۱۶۷ | ويهون ۲ ال به | بمعروف ۲ بق | وتعرف | تعرفهم بق ۲۷۳ | عرفت تحريم | عرفها ۳ | عرفا عرفات بق ۴ |
| عرفوا بق ۸ | فاعترفنا اواخر | فاعترفوا ملک | فتعرفونها الغمر | فعرفهم ۵۸ | فلعرفتهم قت | لتعارفوا جرات | لتعرفنهم قت | معروف ۲ | معروفا ۲ | معروفة ور ۵۳ | يتعارفون يو ۴۵ | يعرف رحمن | يعرفن ۵۹ | يعرفونه بق ۸ |
| كلا نغرة ۴۲ | يعرفونه ۴۶ | يعرفونها سفر ۶۲ | يعرفونهم ۴۸ | العصف | عصفا مرسلات | فالعاصفات كلك | عاصف اب يو | كعصف فيل | [illegible] اواخر حج | [illegible] ۲۸۲ | فليستعفف اواخر س | وليستعفف ور ۳۳ | ليستعففن ور ۶۰ | [illegible] |
| العاكفين بق ۱۲۵ | عاكفا ط ۹۷ | عاكفون بق اب | عاكفين ۳ ط | معكوفا فتح | يعكفون ۱۳۸ | العنق ۲ | [illegible] ۱۴ | علق علقة | علق مخلقا | كالمعلقة س ۱۲۹ | [illegible] ۲۲ | [illegible] ۲۱ | اعناقهم ۸ | اعناقهم ۱۵ |
| واولئك اواخر رعد | الاعناق انفص | عنقك اواخر | عنقه كلك | [illegible] ۱۳ | يعوق نوح | [illegible] ن | فاعتلوه دخان | [illegible] ۱۳ | استعجلتم | اعجلت ط ۸۳ | العاجلة ۲۰ | العجل بق ۹۲ | سبالهم ۱۵۲ | وتوموا بق ۵۴ |
| من بعده من بعده ۱۵۳ | يعجل ۱۵ | تستعجل ف | يستعجلون | اتى | ثم وان ۳۴ | ويقولون اب ۳۷ | تستعجلوه اوائل | تعجل تعجل ۲۰۲ | عجل عجلنا ۱۸ | عجل عجلنا | عجلت ط ۸۴ | عجلتم عجولا ۱۵۱ | معجل لتعجل | لتعجل بعجل ۶۰ |
| تستعجلوا مرصادا | يستعجلوا اواخر | يعجل الله اواخر يو | [illegible] | العدل ان ۵۸ | واشهدوا بق ۲۸۲ | واقسطوا حجرات | والاحسان ۹۰ | ولا دهر ۸۲ | تعدلوا ۳ ۱۳۵ | عدل ذلك اواخر | لا منكم ۹۵ | ولا عدلا بق ۱۲۳ | فاعدلوا ال ۱۵۲ | ضربلت انفطار |
| لاعدل شوری ۱۵ | يعدلون ۱ ال ۱۵ | [illegible] ۱۶ | اعتزلكم ۴۸ | اعتزلوكم ۹۰ | اعتزلهم ۴۹ | عزلت ۵۱ | فاعتزلوا بق ۲۲۲ | فاعتزلون دخان | المعزلون اواخر | معزل ۴۲ | يعتزلوكم ۹۱ | [illegible] | [illegible] | [illegible] ۵ |
| نعقلون ۲۳ | عقلوه بق ۷۵ | نعقل ملک | يعقلون ۲۲ | يعقلها ۴۳ | [illegible] | اعمالا اواخر كه | اعمالكم ۳۳ | اعمالنا | اعمالهم ۲۷ | اعمل | اعملوا ۹ | العاملون صا | العاملين | العمل تعمل |
| تعملون ۹ ما | عاملة غاشية | عاملون مو | عمل ۲۶ | عملا ۳ | عملت ۱۸ | عملتم عبس | عملك عملت | عملكم به | عملوا ۷۲ | عملهم ان طور | على فاعل | فليعمل اواخر صا | فيعمل بعمل ۵۳ ۱۱ | لعملكم سع ۶ |
| علم ۲ | نعمل ۶۲ | يعملون ۵۷ | [illegible] | عائلا ضحى | عيلة ۲۸ | [illegible] ۴۹ | اعجبنا ۸۶ | [illegible] ۱۸ | [illegible] | تعزموا بق ۲۳۵ | عزم الامور | عزم الامور ۵۵ | عزمت ال ۱۵۹ | عزموا ۲۲۷ |
| يعصمك | بحبل ۱۰ ۳ | فاستعصم ۱۷ | يعتصم ال ۱۰۱ | يعصمك ۶۷ | يعصمكم ۱۷ | يعصمني ۴۳ | [illegible] | درجة العظمى | العظم اواخر | العظيم ۳۶ | عظاما ۵۲ | الكم تكسونا ۲۵ | نخرة | شعلما |
| عظيم ۲۶ | عظيما ۲۲ | يعظم ۴۲ | يعظم طلاق | [illegible] ۱ | عقيم ۱ | عقيما ۱۴ | [illegible] ۷ | اعلموا ۱۹ | العالمين ۶ | العلم ۲۸ | العلماء ۲۸ | العلم ۳۱ | المعلوم ۳۳ | تعالى |
| يعلم امروان ۱۲ | يعلمه فايوس | تعلمن ۶ | تعلمون نمل جرات | تعلموهن اواخر | تعلم ۱۰ | تعلموا ۶ فتح | تعلمون ۵۶ | تعلموهم | تعلموهم | تعلمها اواخر هود | تعلمهم ۱۰۱ | سيعلم رعد شع | سيعلمون ۲ | عالم عالم ۱۳ ۲ |
| علامات ۱۶ | علام ۲ ما به | علم ۲ | علمت كه | علمتك اواخر | علمتم ان ما | علمتنا اواخر | علمتني ۳۲ | علمك س ۱۱۳ | علمكم شع | علمنا ۱۶ | علمناه يا | علمني ۳۲ | علمه ۵۰ | تعلم علما ۵۱ |
| علماء شع ۱۸۸ | علمت | علمتم ۲ | علمتموهن م | علمتنا اواخر ما | علمنا ۳ | علموا ۱۰۲ | علمه ۲۵۵ | علمها ۲ طه | علمهم ۶۶ | على شع ۱۱۱ | علمهم ۱۴ | علمها | واعلم ۲۰ | واعلموا |
| ستعلمون ۲ ملک طه | سيعلمون مرجح | نعلم ۲ شع | فعلموا نصص ۷۵ | فليعلمن اول | فيعلمون ۱۰۲ | فيعلمون ۲۶ | كالاعلام شورى رحمن | ليعلم قصص | لتعلمن طه | لتعلموا ۲ | لعلم لعلم ۸۲ | لعليم ۶ | للعالمين ۱۲ | لعلي ابراهيم |
| لنعلم ۲ | لنعلم ۱۱ | ليعلمن ۳ | ليعلموا اب كه | ليعلمون بق ۱۴۴ | معلم دخان | معلوم ۲ | معلومات ۲ | نعلم ۱۱ | نعلمهم ۱۰۱ | يتعلمون ۱۰۲ | يعلمان | يعلمك | يعلمكم | يعلمون |
| يعلمه ال ۴۹ | يعلمه سع ۱۹۷ | يعلمهم ال جمعة | يعلم ۷۹ | يعلموا ۱۴ | يعلمون ۸ | يعلم يعلمها ۲ ۱۲ | يعلمهم ۵۹ | [illegible] | عم عمالك ۲ | عمالكم عملك | [illegible] | [illegible] | عاصا | عامهم ۲۹۰ |

# باب الغین

فصل الا

ب

ث

ر

| | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عاسين | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | اغلبت | يعلنون | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | باعانه | المستعانا | تعاونوا | عوان | فاعينوني | نستعين | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | اعينكم | [illegible] | [illegible] |
| ليستغفر | اعينهن | لاعين | العين بالعين | باعيننا | [illegible] | بالعين | عين | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| عيناه | عيناه | عينها | عيني | عينيك | عينين | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | عيونا | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | باب الغين | [illegible] | [illegible] | بالغداة | بالغدو | غدا | [illegible] | غدانا | غدوت | عدوا | عدوها | لغد | |
| لنغرينك | [illegible] | [illegible] | اغشيت | الغاشية | الغشي | تغشى | تغشيها | غاشية | غشاوة | غشي | غشيهم | غواش | فاغشيناهم |
| يستغشون | يغشى | [illegible] | [illegible] | يغشيهم | يغشيكم | يغشى | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | كغلي | يغلي | [illegible] |
| اغنى | [illegible] | [illegible] | اغنت | اغنى | اغنياء | الاغنياء | الغني | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | لغنى | معون | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | يغنيا |
| يعيكم | [illegible] | [illegible] | اغوينا | اغويناهم | الغاوون | الغاوين | الغوى | غوى | فغوى | لاغوينهم | لغوى | يغويكم | [illegible] |
| العرب | الغروب | المغربين | تغرب | غرابيب | غربت | غربية | مغاربها | مغرب | [illegible] | [illegible] | يغضب | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | غضبا | غضبوا | غضبى | مغاضبا | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| الغالبين | تغلبون | ستغلبون | سيغلبون | غالب | غالبون | غلبا | غلبت | غلبوا | علمهم | فغلبوا | الاغلبين | مغلوب | يغلب |
| يعلبون | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | يغتاب | غائبين | غائبة | غيابت | غيابة | [illegible] | [illegible] | [illegible] | فاستغاثه | يستغيثوا |
| يستغيثوا | يغاث | يغاثوا | بعوث | [illegible] | غيث | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | يغادر | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| يغرونكم | تغرنكم | غرتكم | غرتهم | غرك | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | استغفر | [illegible] |
| [illegible] | استغفر | [illegible] | استغفروا | استغفرت | استغفر | اغفر | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | والغافرين |
| العقاب | العفور | المستغفرين | المغفرة | المغفرة | بمغفرة | تستغفر | تستغفر | تغفرلنا | [illegible] | تغفروا | ساستغفر | سيغفر | [illegible] |
| [illegible] | غفر | غفرانك | غفارا | غفوراً | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | فاستغفر | فاستغفروا | فاغفر |
| [illegible] | [illegible] | غفرنا | يغفر | لاستغفر | لنغفر | لغفار | لغفور | ليغفرلك | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | يغفر | يستغفر | يستغفروا | يستغفر | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | يغرقون | [illegible] | غمرة | غمرتهم | [illegible] | غروا | [illegible] | مغارات | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | غيره | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | غيرها | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | مغيرا |

# باب الفاء

| | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ص | تغبر | يغبر تغبروا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | يعوصون | [illegible] | يغضضن | يغضوا | يغضون | [illegible] | [illegible] | غيض | [illegible] |
| ض ط ظ | غلظ | غلاظ | غلظة | غليظ القلب | شد واذا | وتلك وثيق | غليظا | فاستغلظ | [illegible] | بغيظكم | بغيظهم | تغيظا | الغيظ | الغائظون | ليغيظ |
| ف | يغيظ | [illegible] | العرفات | الغرفة | غرف | غرفا | غرفة | غلف | غلف | [illegible] | الاذين الذين | [illegible] | الغرفات | اغرقوا | الغرق |
| ق ل | المغرقين | عرقنا | فاغرقنا | فاغرقناهم | فيغرقكم | مغرقون | نغرقهم | [illegible] | غساق | غاسق | [illegible] | [illegible] | غسلين | فاغسلوا | مغتسل |
| | [illegible] | الغافلون | الغافلة | الغافلين | يغافل | تغفلون | غافلا | غافلون | غافلين | تغفلون | [illegible] | لغافلون | الغافلين | [illegible] | الاغلال |
| | ثم غلة | غل اخوانا | تحرير غل | غلت | فغلوه | مغلولة | غلل يغل | [illegible] | الغلمين | غراما | مغرم مغرمون | [illegible] | بغلام | غليم | غلام |
| م | غلاما | غلمان | الغلامين | [illegible] | الحميم | مالغمام | يغم غما | غمة | باب الفاء | | | [illegible] | الفتيان | [illegible] | [illegible] |
| فصل الالف | يفتنوا | افتنا | افتوني | فاستفتهم | في فتيت | فتيه | لفتنه | لفتيانه | يستفتونك | يفتيكم | [illegible] | تفادوهم | فديناه | ففدية | لافتدت |
| | لافتدوا | ليفتدوا | يفتدو | [illegible] | افترى | افتريه | افتريته | افتريناه | المفترين | لتفتروا | تفترون | فريا | لتفتروا | مفترى | مفتريات |
| ث | [illegible] | يفتريه | [illegible] | [illegible] | فرايا | تفاوت | فاتكم | [illegible] | فجاجا | فج | [illegible] | فرجها | فروجهم | فروجهن | فرج |
| ج ح | فوجا | افتح | الفاتحين | الفتاح | الفتح | فتحنا | مفاتح | مفتحة | يستفتحون | يفتح | الفتحين | تفرحوا | تفرحون | فرح | فرحين |
| | فرحين | فليفرحوا | الفرح | يفرح | يفرحون | يفرحوا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | المفلحون | المفلحين | [illegible] | تفلحون | لا يفلح |
| د | الظالمون | الكافرون | يفلحون | [illegible] | [illegible] | افئدتهم | الافئدة | فلله | فؤادك | [illegible] | فؤادا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | في الارض |
| | في البر | وادا | المفسد | المفسد | تفسدوا | فسادا | فسادا | كالمفسدين | لنفسدن | لفسدت | لفسدتا | لتفسد | ليفسد | مفسدون | مفسدين |
| ر | يفسد | يفسدون | [illegible] | تفجيرا | [illegible] | الفجر | [illegible] | [illegible] | [illegible] | الفجرة | تفجيرا | فانفجرت | منفجر | فجرت | فجرنا |
| | فجورها | كالفجار | لفجر | يتفجر | يفجرونها | [illegible] | فجور | فجورا | كالفجار | [illegible] | المفتر | تفرون | فرارا | فرت | [illegible] |
| | [illegible] | فيفروا | [illegible] | انفطرت | فاطر | فطر | فطرت | فطركم | فطرنا | فطرني | فطرهن | فطور | منفطر | يتفطرن | [illegible] |
| | الفقراء | الفقير | فاقرة | فقراء | فقير | فقيرا | للفقراء | [illegible] | [illegible] | تتفكرون | يتفكروا | يتفكرون | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ز | [illegible] | ليستفزونك | يستفزهم | الفائزون | [illegible] | [illegible] | الفوز العظيم | الكبير | المبين | بمفازة | بمفازتهم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| س ش | [illegible] | الفاحشة | [illegible] | [illegible] | الفحشاء | الفحشاء | [illegible] | بالفحشاء | بفاحشة | فاحشة | قالوا | [illegible] | [illegible] | فرشا | [illegible] |
| | فرضناها | كالفراش | [illegible] | فارض | تفرضوا | فرض الله | [illegible] | فرضتم | فرضنا | فرضا | فريضة | فريضة | [illegible] | مفروضا | [illegible] |
| ص | انفضوا | [illegible] | لانفضوا | [illegible] | [illegible] | افضتم | افيضوا | تفيض | تفيضون | [illegible] | فرطتم | فرطنا | فرطنا | [illegible] | [illegible] |
| ض ط ظ | يفرط | [illegible] | [illegible] | [illegible] | فزع | فزعوا | ففزع | [illegible] | [illegible] | [illegible] | فارغا | فرغ | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ع غ | يوم | الفريقين | [illegible] | الفراق | تفرقوا | تفرق | تفرقوا | تفرقوا | تفريقا | فارقوا | فافرق | فالفارقات | متفرق | فراق | [illegible] |
| ف | فرقا | فرقانا | فرقة | فرقها | فرقناه | تفريقا | فريق | فريق منهم | فريقا | فريقان | لفريقا | متفرقة | متفرقون | [illegible] | [illegible] |
| | يفرقنا | يفرقون | يفرقوا | يفرقون | الفاسق | الفاسقين | الفسوق | تفسقون | فاسقا | فاسقون | فاسقين | فسقا | [illegible] | فسوق | [illegible] |

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| فاسقون ٤٩٦ | لفاسقين اع ١١٢ | الفسق ان ١١١ | يفسقون اع ١٦٥ | فرادا [illegible] | يرتع | فانفلق سع ٦٣ | فوق | فات | صنفلين | [illegible] | المشحون | اعينا | امرء بكريب | تجديد |
| وحنوا | ففتر في البحر | فيه موفقو | [illegible] | [illegible] | وحرين وحنا | وكلما | فلك يسبحون | [illegible] | [illegible] | ففشلوا | فشلتم | لفشلتم | ففشلوا | [illegible] |
| الفصل | الفز كان | [illegible] | تفصيل | تفصيلا | فصالا | فصاله | فصل ان ١١٥ | فصلت | فصلنا | فصلنا | فصل الخطاب | طالوت | فصلت | فصيلته |
| مفصلا | مفصلات اع ١٣٣ | يفصل بينهم | بينكم | الفضل العظيم | الكتاب المبين | سيئة بينكم | يفصل | تفضيلا | فضله | بعضكم فضلكم | فضلكم اع ١٣١ | فضلنا | بعضهم | فضلناهم |
| فضلوا | فضل الله عليك | الله عليكم | الله عليها | الله ورسوله | الله والذكره | الله وان | [illegible] | عظيم على العالمين | على المؤمنين | عدوا | فضلهم | [illegible] | وهديهم | فضلا كبيرا |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | لنصدقن | واعتدنا | والكافرون | والذين | وان ورسوله | ولعلكم |
| ويستبرؤه | هو نفضله | نفصل | ينفصل | [illegible] | افعلوا | تفعلوا | تفعلون | تفعلوه | فاعل | فاعلون | فاعلين | وافعلوا | فعال | فعل الخيرات |
| السفهاء | الذين المطهرين | ابتغاء | ربك | فعلت | فعلتك | فعلتم | فعلته | فعلتها | فعلن | فعلنا | فعلوا | فعلوه | [illegible] | نفس فعلة |
| لفاعلون | لمفعولا | مفعولا | [illegible] | ويفعل | يفعل | بما ذلك | ذلك | ذلك | ذلك | ذلك صبس | أمره | ما يريد | [illegible] | يفعلوا |
| يفتنون ١٥ | يفعله | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | شهد | سقطوا | لاتولوا | وابتعد | وليكم المفتون | بفاتنين | تفتني | تفتنون | فتنة |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | للظالمين | للقوم | للذين | لهم | ولها | ولكن | ولكن فتنك | فتنكم | فتنتم | فتنه | فتنتهم | فالذين |
| [illegible] | فتنهم | فتنة | فتناه | فتنوا | فتونا | لنفتنهم | ليفتنوا | يفتنكم | يفتنكم | يفتنون | يفتنوا | يفتنهم | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ان الله | بالحق | [illegible] | كنوزه | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | والدين | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | ليسوموكم | لفرعون | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | ليتفقهوا | [illegible] | يفقهوا | يفقهون | [illegible] | فليضحكوا | قولا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | يفقهوه | [illegible] |
| [illegible] | فاكهة | فاكهون | فاكهين | فكهين | فواكه | [illegible] | [illegible] | وما بافواههم | بافواههم | [illegible] | ولم | ويل | [illegible] | [illegible] |
| باب القاف | | | [illegible] | مقتدر | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | القرية | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | قرى | القريتين | قريات | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | نظرت | [illegible] | [illegible] | قريتك | قريتكم |
| قريتها | [illegible] | قست | قسوة | للقاسية | [illegible] | الاقصى | القصوى | قصيا | [illegible] | القاصية | تقضي فاقض | تقضي | نقصهن | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | قضها | قضى الامر | [illegible] | قضيت | قضوا | قضيتم | قضينا | [illegible] | لقضى الامر | [illegible] | ليقض |
| [illegible] | ليقضوا | لقضى | مقضيا | يقض | يقضي | يقضون | [illegible] | قضينا | [illegible] | الغالب | قلى | [illegible] | قنوان | [illegible] |
| [illegible] | القوى | بقوة | [illegible] | [illegible] | قوة | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | قوتكم |
| [illegible] | [illegible] | المقوين | [illegible] | اقرؤا | القرآن الكريم | العظيم المجيد | [illegible] | ترتيلا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | وان كنت | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | بالقرآن | بقرآن | منقرئك |
| [illegible] | [illegible] | قرآن الفجر | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | قرأناه | فاذا قرأناه | قرآنا | قرئ | قرؤه | لنقرؤه | لقرآن | نقرؤه |
| [illegible] | [illegible] | اقتربت | اقترب | [illegible] | للتقوى | [illegible] | [illegible] | اقربهم | الاقربون | الاقربين | المقربين | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

م ن

فصل الالف

ب

# باب القاف

| | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | وقرب | المقربون | المقربين | بقربان | بقريب | نقربا | تقربوها | تقربوهن | تقربكم | قربانا | قربانا | قربهم | قربا | قربناه | قربهم |
| | قربيا | لاقرب | ليقربونا | مقربة | يقربوا | [illegible] | [illegible] | القلوب | الذين | لدى | و انقلب | انقلبتم | انقلبوا | نقلبهم | ينقلبون |
| | تقلبون | تقلب | تقلبك | تقلبهم | فانقلبوا | فنقلبوا | ينقلبوا | قلب تقلبك | قلبه | [illegible] | [illegible] | [illegible] | قلبها | قلبين | قلبوا |
| | قلوب | الكافرين | الذين | المؤمنين | المعتدين | فريق | يعلمون | قلوبكم | جزاء | من | وان | وكان | وما | قلوبكما | قلوبنا |
| | قلف غلف | في وما | قلوبهم | قلوبهن | لقلوبكم | لمنقلبون | متقلبكم | منقلب | منقلبا | منقلبون | نقلب | نقلبهم | نقلب | ينقلب | [illegible] |
| ت | [illegible] | [illegible] | القانتات | القانتين | قانت قانتا | قانتات | قانتون | قانتين | يقنت | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | فرج | [illegible] |
| ج د | قد | قد قدت | [illegible] | قردة | [illegible] | قاصدا | قصد | مقتصد | مقتصدة | [illegible] | القاعدين | القاعدون | القواعد | بالقعود | نقعد |
| ر | نقعدوا | فنقعد | قاعد | قاعدون | قعد قعود | فقعدوا | قعودا | فقعد | لاقعدن | مقاعد | مقعد | نقعد | [illegible] | مقاليد | [illegible] |
| | [illegible] | [illegible] | المقابر | فاقبره قبره | [illegible] | قبر | قبورا | [illegible] | القادرون | القدر | القدير | بقادر | بقدر | فاسروا | [illegible] |
| | بقدرها | بمقدار | تقدروا | تقدر تقدير | فقدره | فقدر | فقدرنا | قادر | قادرون | قادرين | قدر | قدر | قدرنا | قدرناه | قدرناه |
| | قدروها | قدره | قدر قدير | قدره | قدره | ان | والارض | وعلى | قدير | لقادر | لقادرون | لقدير | مقتدر | مقتدرا | مقتدر |
| | مقداره | مقدورا | نقدر | بقدر | بقدر | انه | عليه | له | ولكن | يقدرون | [illegible] | اقرر | اقررنا | القرار | المستقر |
| | نقر | فمستقر | فوارد | ثبت قرار | قرة عين | قرة اعين | قرن | قوارير | المستقر | مستقرها | وقرن | وقرن | مستقرا | مستقر | نقر |
| | [illegible] | [illegible] | [illegible] | قاصرات | قصر قصور | كالقصر | مقصرين | مقصورات | يقصروا | [illegible] | اقطارها | القطر | قطرا | قطران | [illegible] |
| | [illegible] | [illegible] | بازغا | حسابا | رايتهم | قدرنا | كلمح | لا يقولن | لنزا | والنوم | لقول | القمر | [illegible] | المقصرة | نقصا |
| س | قنطارا | القاهر | القهار | ادل رب | ما و | تقهر | قاهرون | [illegible] | قدس نقدس | [illegible] | القدس | القدس | المقدس | المقدسة | نقدس |
| ش | قسين | [illegible] | فالقصاص | قومين | قسيسين | [illegible] | القصص | ما قال | لنقص | فاقصص | فلنقصن | قصاص | قص | قصصا | قصصنا |
| ص | قصصهم | قصصه | نقصص | نقص عليك | عليك ما | عليك ما | نقصه | نقصصهم | يقص | يقصون | [illegible] | قصه | [illegible] | قصه | [illegible] |
| ض | نقبض | اقرضتم | اقرضوا | تقرضوا | تقرضهم | قرضا حسنا | يقرض الله | يقبض | [illegible] | نقيض | [illegible] | اقسط | القاسطون | القسط | القاسطين |
| ط | بالقسط | شهداء لله | لانقسطو | واقسطوا والذين | واما | ولا | وان تقسطوا | [illegible] | القانطين | تقنطوا | قنطوا | قسط | قسط | يقنطون | [illegible] |
| ع | القارعة | فارعة | [illegible] | تقطع | تقطعت | تقطعوا | تقطعون | فاقطعوا | فقطعوا | قطع | تقطع | ولاقطعن | فاقطعه | قطعتم | [illegible] |
| | قطعناهم | قطع | قطعا | قطعتم | قطعنا | لاقطعن | فقطعنا | ليقطع | مقطوع | مقطوعة | يقطع | يقطعون | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ف | مقنعي | مقنعة | [illegible] | [illegible] | فقذفها | قذف | نقذف | يقذف | يقذفون | [illegible] | ليقترفوا | مقترفون | يقترفون | يقترف | [illegible] |
| ل | قطوفها | اقفلنا | اقفلوا | القبلة | بقبول | تقبل | تقبل | نقبل | نقبلوا | فاقبل | فاقبلت | فاقبلوا | يقبل | يقبل | [illegible] |
| | قبائل | قبلا قبله | قبلك | قبلهم | قبلك | قبله | قبلا | قبله | متقابلين | مستقبل | نتقبل | يتقبل | [illegible] | يقبل | [illegible] |
| | [illegible] | اقتتل | اقتتلوا | اقتل | اقتلوا | اقتلوه | اقتلوهم | القتال | القتل | القتلى | تقاتل | تقاتلوا | تقاتلونهم | تقاتلون | [illegible] |

# باب الياء

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| يعلى يجتنب [illegible] | لا يحزنب [illegible] | يمنى و [illegible] | يكهف [illegible] | يوسف [illegible] | الرب [illegible] | الحق اسلم [illegible] | المستهزئ [illegible] | ان اين [illegible] | بصيرة [illegible] | بينة [illegible] | يحكم بعضهم [illegible] | بما تحرث [illegible] | تعرضون [illegible] | تحابنة [illegible] |
| يشكر خير [illegible] | ويره [illegible] | فذلك شأن [illegible] | [illegible] | من يختص [illegible] | فهو لا [illegible] | [illegible] | للكافرين [illegible] | [illegible] | [illegible] | المجبورين [illegible] | مستهزئة عبس | مستهزئين [illegible] | ناصرة [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | وما يشعرون [illegible] | يتذكر [illegible] | يتفرقون [illegible] | [illegible] | يصدعون [illegible] | يخرج بهيج [illegible] | يوم يوقنهم [illegible] | يوم [illegible] | يومكم [illegible] | يومهم الذي [illegible] | هذا [illegible] | يومين [illegible] | ولو [illegible] | [illegible] |
| الموقنين [illegible] | اليقين [illegible] | مستيقنين [illegible] | موقنون [illegible] | للموقنين [illegible] | ليستيقن [illegible] | موقنون [illegible] | موقنين [illegible] | يقين [illegible] | يقينا [illegible] | يوقنون [illegible] | انه اني [illegible] | [illegible] | واختلاف [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | كفارة [illegible] | الايمن [illegible] | الميمنة [illegible] | اليمين [illegible] | [illegible] | كانوا ما [illegible] | واذا [illegible] | وانا [illegible] | [illegible] | وعن الشمال [illegible] | ايمان [illegible] | ايمانكم [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ذلك [illegible] | كذلك [illegible] | منهم [illegible] | والذين [illegible] | ولكن [illegible] | ايمانهم [illegible] | ثمنا [illegible] | جنة [illegible] | فهم [illegible] | لعن [illegible] | منهم [illegible] | واتقوا [illegible] | ومن [illegible] | واتقوا [illegible] | ايمانهم [illegible] |
| | | باليمين [illegible] | ما يمانهم [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | فسوف [illegible] | [illegible] | لايمانكم [illegible] | يمين [illegible] | [illegible] | [illegible] | | |

الحمد لله على ما وهب وانعم وصلى الله على النبي محمد واله وسلم اللهم انك اعنتني على ما اتيت
من كتابك وما قصدت من ضبط كلامك الذي جعلته مهيمنا على كل كلام وفضلته على كل حديث
وفرقانا فصلته لعبادك تفصيلا وجعلته شفاء لمن انصت بفهم التصديق
الى استماعه وميزان قسط لا يحيد عن الحق لسانه ونور هدى لا يطفا
عن الشاهد برهانه اللهم فاجعل القرآن لنا في ظلم الليالي مونسا
ومن نزغات الشيطان وخطرات الوساوس حارسا
ولاقدامنا عن اقتراف الاثام زاجرا
واستجب به دعوتنا
وانلنا [illegible]

وعلى كل شيء قدير وصلى الله على النبي محمد واله الطيبين الطاهرين

در كارخانه استاد المترسمين خير الحاج والمعتمد الحاج عبد المحمد الطهراني صورت انطباع پذيرفت